بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة وتمهيد

حول الديباج المذهب وابن فرحون

لئن اهتم المؤرخون ـ للفقهاء ـ عموما بتراجم أئمة الفقه الأربعة : أبي حنيفة ومالك والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وصنفوا في تاريخهم وتاريخ أتباعهم كتبا شتى . لقد اهتم المؤرخون من فقهاء المالكية في شمال إفريقية ، وفي القيروان والأندلس ـ بنوع خاص ـ بالتأليف عن الإمام مالك بن أنس ، وأتباعه ، نظراً لاعتبارات عديدة منها مايلي :

• أن المالكيين من القضاة والفقهاء بالحجاز والعراق والشام والقيروان وغيرها كان سلوكهم بين الجماهير يكاد يكون ـ عندهم ـ سلوكا مثاليا سواء في ذلك مايتعلق بعلاقتهم بالله ، أو بالأمراء ، أو بالناس .

• أما علاقتهم بالله فقد تمثلت فيما كانوا يتسمون به ـ حينئذ ـ من تقوى الله ، ومن ترفع على عرض الدنيا ، وزخرف الحياة ، ومن حرص على التعقيب في كثير من المؤلفات الفقهية بشذرات عن التقوى والخلق الفاضل ، والسلوك الحيـــد .

• وأما علاقتهم بالأمراء فلم يعهد عنهم أنهم كانوا يتهـــافتون على استرضائهم ، أو يتمسحون بأعتابهم ، أو يترخصون معهم في الرأى والفتيا ، أو يطوعون الدين لرغباتهم ، أو يقبلون على دنياهم ، أو يقبلون هداياهم

ورشاوام ، أو يخشون فى الله لومة لائم .

• وأما علاقتهم بالناس فلم يعهد فيهم تجبر أو استعلاء . بل عرفوا متواضعين ودعاء ، يهتمون بمشاكل الجماهير ، ويبحثون عن الحلول العلمية لقضاياهم الفقهية ، ويعارضون ـ لله وللحق ولصالح الجماهير : الحكام الجائرين ، والولاة المتجبرين .

* * *

ولقد كان لهؤلاء الفقهاء والقضاه فى إمامهم البطل « مالك بن أنس » مثل أى مثل . !

لقد وعى لهم التاريخ كيف تسارع أسلافهم إلى الشخوص إليه ، للأخذ عنه ، والتلقى عليه حين ترامى إلى أسماعهم أن إماما عديا من ذى أصبح ترعرع بالمدينة ، ونشأ بها ـ بعد أن كان ـ أجداده قد نزحوا إليها .. فنهل من ينابيعها الثرة ، ورشف من معين ثقافتها الغضة ، وتلمذ لأعلام التابعين من علمائها ، وأصبح ـ فى الحديث والفتيا والتأليف والتدريس : ابن بجدتها ، وفارس حلبتها . !

* * *

ولقد حكى لهم أولئك الأسلاف : كيف أن هذا الإمام ـ مالبث أن اشتهر آنئذ بعلمه وتقواه ، وبإبائه وذكائه ، وبعمله على إحياء السنة ، وإماتة البدعة .

كما رووا لهم كيف اتسعت حلقته العلمية ؟ ! وكيف وفد الناس إليها من كل حدب وصوب ! وكيف كان يجلس إليه فيمن يجلس : الخلفاء ، والأمراء ؟!

أجل ! لقد جاس المهدى إليه . يقرأ الموطأ عليه ، وحذا حذوه : ابنه الرشيد ثم حفيداه : الأمين والمأمون !

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

[1]صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

* * *

قال الشيخ الفقيه الإمام العلامة الحَبْر البَحْر الفهامة ، أبو اسحاق : ابراهيم بن على بن فَرْحُون — رحم الله تعالى روحَه ، وأسكنه من الفردوس فسيحَه ، بمنه وكرمه[1] :

الحمد لله بارىء النسم ، مُبيد الأمم ، باعثِ الرِّمَم ، المُنَزَّه عن الفناء والعدم . وأصلى على سيدنا محمد : سيِّدِ العَرَب والعَجَم ، المبعوثِ بأشرَف الأخلاق والشِّيَم . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم ، وشرَّف وكرّم.

وبعد . فإن أولى ما أُتْحف به الطالب اللبيب، ودُوِّن للأديب الأريب[2] — التعريفُ بحال من جَعَل تقليدَه بينه وبين الله تعالى حجة ، واتخذ اقتفاء هَدْيِه فى الحلال والحرام أوضحَ مَحجَّة . ثم حالِ الرُّواة عنه ، والناقلين عنهم ، والمجتهدين فى مذهبه ، والقائمين[3] على أصوله والمُفْتِين[4] على قواعده ، والمدوِّنين لمسائله[5] ، وتمييز[6] درجاتهم فى العلم والفهم والدين[7]

---

(١) ما بين الرقمين زيادة من ط على المطبوعة .

(٢) فى ط : « ودون الأريب الأديب » .

(٣) فى ط : « القائسين » .

(٤) فى ط ، ت : « والمقتفين » .

(٥) فى ت : « على مسائله » .

(٦) فى ط ، ت : « وتبيين » .

(٧) ليست فى ت .

والورع ، والتعريف بثقاتهم ، وشهادة أهل العلم فيهم ، وفى مؤلفاتهم .

فشرف العلم[١] بهذا الفن معلوم ، والجهلُ به مذموم ، وليس هو مما قيل فيه : «علم لاينفع ، وجهالة لا تضر[٢]» فإن ذلك مقولٌ فى علم الأنساب ، وهو فنٌّ[٣] غير هذا .

وقد ذكرت فى هذا المجموع الوجيز مشاهيرَ الرواة ، وأعيانَ الناقلين ، لمذهب ، والمؤلِّفين فيه . ومن تَخرج به أحد من المشاهير ، وجملةً[٤] — من حفاظ الحديث[٥] .

وأضربت عن ذكر غير المشاهير ؛ إيثاراً للاختصار ؛ لأن الإحاطة بهم متعذرة ، واستيفاء من يتكن ذكرهُ يُخرج عن المقصود .

وذكرت جماعة[٦] من المتأخرين ممن لم يبلغ درجة الأئمة المقتدى بهم ؛ قصداً للتعريف بحالهم ؛ لكونهم تصدَّوا للتأليف ، ولأن لكل زمان رجالا[٧] .

وكذا[٨] ذكرت بعض الرواة الحفاظ المتأخرين ؛ لكونهم من[٩] مشايخ[١٠] أهل زماننا[١١] .

---

(١) فى د : « العلم » .

(٢) أبطل ابن حزم هذا القول فى مقدمة جمهرة أنساب العرب ص ٣ — ٤ وأبان فائدته ودل على كذب من تجاسر ونسب هذا القول المدخول إلى الرسول ، وسبقه إلى ذلك ابن عبد البر فى الإنباه على قبائل الرواه ص ٤٢ — ٤٣

(٣) فى د : « فى » .

(٤) فى ط : « جملة » .

(٥) فى ط « وجملة ما من أصحاب الحديث »

(٦) فى ط : « جملة » .

(٧) فى د : « رجال » .

(٨) فى ت ، د : « وكذلك » .

(٩) سقطت من ت .

(١٠) فى م : « مشاهير » .

(١١) فى ت : « زمننا » .

ولم يقع ترتيب أسماء هـذا[1] التأليف على الوجه المطلوب ، بل وقع فيهم تقديم وتأخير من غير قصد ، وذكرت العذر عن ذلك فى آخر الأسماء .

وبدأت بمقدمة تشتمل على ترجيح مذهب مالك ، والحجة فى وجوب تقليده ، ملخصاً من كلام الإمام أبى الفضل : «عياض بن موسى» رحمه الله ، فى مقدمة كتابه المسمى « بالمدارك » .

وأتبعت ذلك بذكر الإمام «مالك بن أنس» رضى الله عنه ، والتعريف بنبذة يسيرة من أحواله .

ومن أراد الوقوف على شفاء الغليل فعليه بما ذكر القاضى « عياض » فى « المدارك » .

وقدمت على ذلك كلِّه ذكر[2] من اشتمل عليه هذا التأليف ، مرتَّباً على حروف المعجم ؛ ليسهل الكشف عن المطلوب .

وسميته :

« الديباج[3] المُذْهَب ، فى معرفة[4] أعيان علماء المذهب » .

واسأل[5] الله أن[6] ينفع به ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ؛ إنه سميع مجيب .

---

(١) فى م : « أسمائهم فى هذا » .

(٢) فى ط ، ح : « بذكر » .

(٣) فى م ، د ، و ط : « بالديباج » .

(٤) ليست فى م .

(٥) ليست فى د ، ولا فى ط .

(٦) ليست فى د : ولا فى ط .

حرف الألف

(ا) من اسمه أحمد

١ ـ أبو مصعب : أحمد[1] بن عوف الزهرى .

٢ ـ أحمد بن المعذّل[2] .

٣ ـ أحمد بن صالح ، يعرف بابن الطبزى .

٤ ـ أحمد بن لبدة بن أخى سحنون .

٥ ـ أحمد بن سليمان بن أبى الربيع ألبيرى .

٦ ـ أحمد بن الوليد بن عبد الخالق[3] بن عبد الجبار .

٧ ـ أحمد بن مُعَتِّب بن أبى الأزهر .

٨ ـ أحمد بن محمد الشهير بحَمْدِيس[4] القطان .

٩ ـ أحمد بن موسى بن مَخْلد .

١٠ ـ أحمد بن وازن الصوّاف .

١١ ـ أحمد بن موسى بن جرير العطار .

١٢ ـ أحمد بن على بن حميد التميمى .

---

(١) فى ط : أحمد أبو مصعب .

(٢) فى النسخ الخطية والمطبوعة المعدل بالدال المهملة وهو خطأ ؛ راجع ترتيب المدارك ١/١٧٠ وشجرة النور الزكية ١/٥٧ وزهر الآداب ٢/٦٥١ .

(٣) فى المطبوعة : « عبد الحق » وهو خطأ ؛ راجع جذوة المقتبس ص ١٣٩ ، وبغية الملتمس ص ١٩٥ .

(٤) فى د : « الشهير بمحمد بن القطان » وهو تصحيف راجع ترتيب المدارك ١/١٠٥ ، وشجرة النور الزكية ١/٧١ .

١٣ ـ أحمد بن يحيى بن قاسم ، أبو عمر(١) .

١٤ ـ أحمد بن مروان ، يعرف بابن الرُّصافى .

١٥ ـ أحمد بن محمد الطيالسى .

١٦ ـ أحمد بن مروان ، المعروف بالمالكى .

١٧ ـ أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة(٢) . يعرف بابن الزيات .

١٨ ـ أحمد بن حارث(٣) بن مسكين القاضى .

١٩ ـ أحمد بن حذافة ، من أهل بصرة المغرب(٤) .

٢٠ ـ أحمد بن يحيى الغرناطى الليثى(٥) .

٢١ ـ أحمد بن خالد بن وهب بن خالد .

٢٢ ـ أحمد بن محمد بن غالب .

٢٣ ـ أحمد بن بَيْطَر(٦) .

---

(١) فى المطبوعة بن عمر وهو خطأ ؛ كما سيأتى فى ترجمته .

(٢) فى ت ، م : « الصدفى » ، وفى د : بن عيسى العزفى يعرف بالزيات » والعزفى تصحيف .

(٣) فى م : « الحارث » .

(٤) فى د : « من أهل البصرة الغرب » .

(٥) فى م : « أحمد بن يحيى بن يحيى الليثى » ، وفى د : « أحمد بن يحيى أبو يحيى الليثى » وفى ت : « أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثى » وأحمد بن يحيى هذا هو أحمد بن يحيى بن يحيى الليثى وقال الحميدى فى جذوة المقتبس ص ١٤٠ :

« وفى بعض النسخ بخط أبى عبد الله الصورى : الحافظ أحمد بن يحيى بن يحيى ابن يحيى ثلاث مرات ، وقد أصلح على الثالث ضبة ، علامة للشك ، ولا نعلم ليحيى بن يحيى ولدا اسمه يحيى » وعلى هذا فما فى « ت » خطأ .

(٦) فى د : « أحمد بن ينظر » وفى م بعد بيطر « قرطبى » . وفى تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١ / ٣٨ « بيطير » .

٢٤ ـ أحمد بن محمد بن زياد[١] بن شَبْطُون اللخمى .

٢٥ ـ أحمد بن بشير ، يعرف بابن الأغبس[٢] .

٢٦ ـ أحمد بن نصر بن زياد الهوارى[٣] .

٢٧ ـ أحمد بن خالد ، يعرف بابن الجبّاب[٤] .

٢٨ ـ أحمد بن عبد الله بن قُتَيبة بن مُسْلم الدَّيْنَوَرِى .

٢٩ ـ أحمد بن محمد بن زيد القزوينى : أبو سعيد .

٣٠ ـ أحمد بن زكريا بن فارس اللغوى .

٣١ ـ أحمد بن نصر الداودى .

٣٢ ـ أحمد بن عمر بن عبد الله بن السرح .

٣٣ ـ أحمد بن ملول[٥] التَّنُوخى .

٣٤ ـ أحمد بن أبى سليمان ، يعرف بالصواف .

٣٥ ـ أحمد بن موسى بن مخلد[٦] [من المعجم[٧]] .

---

(١) فى د : « زيادة » وهو خطا ؛ راجع قضاة قرطبة للخشنى ص ٩٨ ، وجذوة المقتبس ص ١١٦ .

(٢) فى ط ، م : الأغبش » وفى د « الأعيش وكلاهما خطأ راجع جذوة المقتبس ص ١١١ وبغية الملتمس ص ١٦١ .

(٣) فى د : « التوارى » وهو خطا ؛ راجع ترتيب المدارك ١/٤٨ .

(٤) فى ط ، م ، د : « الحباب » بالحاء المهملة وهو خطا ؛ فقد ضبطه ابن ماكولا فى الإكمال ٢/١٣٨ بفتح الجيم ، بعدها باء مشددة ، معجمة بواحدة ، قبل الألف ، وآخره باء معجمة أيضاً بواحدة ، وقال: كان يبيع الجباب، وانظر أيضاً الأنساب للسمعانى ٣/١٧٩ — ١٨٠ .

(٥) فى د : « مالول » .

(٦) ليس فى المطبوعة لا فى المقدمة ولا فى التراجم ، وليس فى د ، وهو فى ط وستأتى ترجمته فى موضعها .

(٧) ما بين القوسين من « د » .

٣٦ ـ أحمد بن خالد الأندلسى .

٣٧ ـ أحمد بنّ محمد بن عجلان .

٣٨ ـ أحمد بن مُيَسَّر .

٣٩ ـ أحمد بن أحمد بن زياد(١) .

٤٠ ـ أحمد بن فتح الرقادى ، يعرف بابن شَقُّون(٢)

٤١ ـ أحمد بن بَقِىّ بن مَخْلد .

٤٢ ـ أحمد بن دُحَيْم بن خايل .

٤٣ ـ أحمد بن محمد بن عبد البر .

٤٤ ـ أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن .

٤٥ ـ أحمد بن سعيد [بن إبراهيم الهمدانى المعروف بابن(٣)] الهندى .

٤٦ ـ أحمد بن أبى يعلى

٤٧ ـ أحمد بن محمد بن عمر الدَّهَّان .

٤٨ ـ أحمد بن محمد بن جامع(٤).

٤٩ ـ أحمد بن محمد بن عُبيد : أبو جعفر الأزدى المصرى .

٥٠ ـ أحمد بن أحمد بن على الباغانى المقرى .

٥١ ـ أحمد بن محمد : أبو يعلى العبدى البصرى.

٥٢ ـ أحمد بن عفيف ، أبو عمر(٥) القرطبى .

---

(١) فى ت . « أحمد بن محمد بن زياد » ولكنه قد تقدم رقم [٢٤] .
(٢) في المطبوعة : « شعبون » وهو تصحيف ؛ كما سيأتى فى ترجمته .
(٣) ما بين القوسين تتمة الاسم حتى لا يلتبس .
(٤) فى د : « أحمد بن عمر بن جامع وهو خطأ راجع المدارك ٤/٤٨١ .
(٥) فى د : « أبو عمرو » وهو خطأ .

٥٣ ـ أحمد بن عبد الملك الإشبيلي ،المعروف بابن المَكْوى.

٥٤ ـ أحمد بن عبد الرحمن الخَوْلانى .

٥٥ ـ أحمد بن حَكم العاملى ، عرف بابن اللبان .

٥٦ ـ أحمد بن محمد أبو عمر[1] الطَّلَمَنْكِى .

٥٧ ـ أحمد [بن محمد][2] أبوعمر القطان[3] القرطبي

٥٨ ـ أحمد بن مغيث الطليطلى .

٥٩ ـ أحمد بن محمد بن رزق [أبو جعفر][4] القرطبي .

٦٠ ـ أحمد بن سليمان بن خلف الباجي : أبو القاسم .

٦١ ـ أحمد بن محمد [بن أحمد] بن مَسْعَدة ، أبو جعفر العامرى .

٦٢ ـ أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي .

٦٣ ـ أحمد بن عبد الحق : أبو جعفر المالقى[5] .

٦٤ ـ أحمد بن قاسم ، يعرف بالقَبَّاب الفاسى .

٦٥ ـ أحمد بن محمد بن جُزَىّ .

٦٦ ـ أحمد بن إبراهيم بن الزُّبير : أبو جعفر .

٦٧ ـ أحمد بن على : أبو جعفر ، يعرف بابن الباذش .

---

(١) فى د : « بن عمر » وهو خطا ؛ راجع شجرة النور الزكية ١/١١٣ ، وجذوة المقتبس ص ١٠٦ .

(٢) ما بين القوسين من «ت» .

(٣) فى د : « بن عمر القطان » وهو خطأ ؛ راجع شجرة النور ١/١١٩ .

(٤) ما بين القوسين ليس فى م .

(٥) بعد هذا فى ت : أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر الأنصارى الخزرجي المكنى بابى العباس» وهو زيادة ؛ فسيأتى برقم ٩٣ .

٦٨ ـ أحمد بن أبى القاسم ، يعرف بابن وداعة .

٦٩ ـ أحمد بن محمد ، يعرف بالعُشَّاب[1] ، وبابن الرومية .

٧٠ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر ، يكنى أبا عمر .

٧١ ـ أحمد بن إبراهيم ، يعرف[2] بابن صفوان .

٧٢ ـ أحمد بن الحسين[3] ، يعرف بابن الزيات الخطيب

٧٣ ـ أحمد بن أحمد ، يعرف بابن القصير .

٧٤ ـ أحمد بن أحمد بن صدقة البلى الغَرْناطى .

٧٥ ـ أحمد بن أحمد بن القصير . والد المتقدم ذكره .

٧٦ ـ أحمد بن أحمد [بن محمد[4]] بن رشد القرطبى .

٧٧ ـ أحمد بن إبراهيم : أبو القاسم المرسى .

٧٨ ـ أحمد بن إبراهيم بن رَزْقون[5] الإشبيلى .

٧٩ ـ أحمد بن بشير الغرناطى .

٨٠ ـ أحمد بن الحسن بن أبى[6] الأخطل الطلَيْطلى .

٨١ ـ أحمد بن حسن[7] بن سليمان البَلَنْسِى .

---

(١) فى د « القباب » وهو تصحيف ؛ فالمشهور بالقباب هو أحمد بن قاسم الذى مضى رقم ٦٤ ؛ راجع شجرة النور ١/٢٣٥ .

(٢) فى د : « كنى » .

(٣) فى ط : « الحسين »

(٤) سقطت من خ .

(٥) فى م : « زرقون » بتقديم الزاى المعجمة وهو خطأ ، كما سيضبطه ابن فرحون فى التراجم .

(٦) ليست فى « د » .

(٧) فى م « جرير » .

٨٢ ـ أحمد بن الحسن بن عمر الحضرمى ثم المرادى القَرْناطى[1] .

٨٣ ـ أحمد بن خلف بن وَصُول .

٨٤ ـ أحمد بن طاهر بن رُصَيْص[2] .

٨٥ ـ أحمد بن طلحة بن أبى عطية[3] .

٨٦ ـ أحمد بن عبد الله بن خيرة البَلَنْسِى .

٨٧ ـ أحمد بن عبد الله بن الحسن ، المدعو بحميد[4] .

٨٨ ـ أحمد بن عبد الله بن خميس الأسدى .

٨٩ ـ أحمد بن عبد الله بن عميرة .

٩٠ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس التُّجيبى

٩١ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن فِهر الشّامى .

٩٢ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمى القرطبى

٩٣ ـ أحمد بن عبد الرحمن [بن الصقر[5]] السَّرَقُسْطِى .

٩٤ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ [أبو العباس[6]] .

٩٥ ـ أحمد بن عبد الرحيم القرطبى .

٩٦ ـ أحمد بن عبد الصمد بن أبى عَبِيدَة .

---

(١) ليست فى خ ، ولا فى المطبوعة ، ولا فى ت .

(٢) فى د « رصيم » وفى م « رهيص » وكلاهما خطأ كما سيأتى .

(٣) فى ت ، خ : « من بنى عطية » .

(٤) فى د : « بحميد بن عبد الرحمن بن خميس الأسدى » وهو خطأ ؛ فقد وصله بالاسم التالى ، وفى ت : « المدعو حميد » .

(٥) ما بين القوسين من ت . وهذا وما بعده ليسا فى خ .

(٦) ما بين القوسين من ت .

٩٧ - أحمد بن عبدالعزيز ، أبو العباس بن[1] الأصفر .

٩٨ - أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة

٩٩ - أحمد بن عتيق بن فَرَج[2] البَلَنْسى

١٠٠ - أحمد بن على بن أحمد بن رَزْقون

١٠١ - أحمد بن على بن هارون السمانى[3]

١٠٢ - أحمد بن عمر بن خلف بن قَبَلال[4] : أبو جعفر .

١٠٣ - أحمد بن الليث الأُنْسَرى[5]

١٠٤ - أحمد بن محمد بن [بن أحمد[6]] بن رشد[7] القرطبى .

١٠٥ - أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم الحوفى

١٠٦ - أحمد بن محمد بن سماعة[8] أبو جعفر الـيُّعجاطى

١٠٧ - أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهرى

١٠٨ - أحمد بن محمد بن ماسَوَيه بن حميد[9] الحداد الأنصارى .

---

(١) ليست فى ت ، ولا فى م .

(٢) فى الأصول « بن جرج » وهو خطأ : راجع تكملة الصلة ١/٩٥.

(٣) فى م « السلمانى » ، وفى خ : « التلمسانى » .

(٤) فى م ، خ ، ط : « قيلان » وهو خطأ كما سيأتى فى ترجمته .

(٥) فى م : « الأنهرى » وفى خ : « الأنسرلى » ، وفى ط : « الإنسرقى » والصواب ما أثبتناه ، واظر تكملة الصلة ١/١٩ ، وقد ضبطه ابن حجر فى تبصير المنتبه ١/٤٧ بضم الهمزة ، أما ابن فرحون فضبطه فى الترجمة بفتحها .

(٦) ما بين القوسين من ت .

(٧) فى خ : « رشيد » وهو خطأ .

(٨) فى م : « سماعة » وهو خطأ كما سيأتى .

(٩) ليست فى خ ، ولا فى ت .

١٠٩ ـ أحمد بن محمد أبو العباس الشارق[١]

١١٠ ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجرى ، أبو العباس البَلَنْسى

١١١ ـ أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أبى جَمْرَة

١١٢ ـ أحمد بن محمد بن عبد الملك أبو[٢] العباس[٣]

١١٣ ـ أحمد بن محمد [بن على] بن مسعدة العامرى

١١٤ ـ أحمد بن محمد الجيَّانى ، أبو جعفر المليلوط

١١٥ ـ أحمد بن أبى الحسن[٤] أبو الخطاب بن[٥] واجب

١١٦ ـ أحمد بن أبى عبدالله بن محمد بن واجب ابن عَمّ المتقدم[٦]

١١٧ ـ أحمد بن محمد بن[٧] سعيد [أبو العباس بن[٨]] الخروبى[٩]

١١٨ ـ أحمد بن محمد بن أبى القاسم : [محمد بن محمد[١٠]] بن بيطر التُّجيبى

القرطبى ، أبو جعفر بن الحاج[١١]

١١٩ ـ أحمد بن مسعود[١٢] أبو الخصال بن فرج

١٢٠ ـ أحمد بن منذر بن جَهْوَر : أبو العباس الإشبيلى

---

(١) فى م : « الشادى » وهو خطأ .

(٢) فى خ : « بن العباس » وهو خطأ .

(٣) فى ت بعد هذا : « الثغلى » وفى م : « الثعلى » .

(٤) فى خ : « الحسين » وهو خطأ : راجع الصلة ١/٤٤ه .

(٥) سقطت من خ .

(٦) فى خ : « المقدم » .

(٧) فى خ : « عبد » .

(٨) ما بين القوسين من خ .

(٩) فى م : « الجدوى » وهو خطأ .

(١٠) ما بين القوسين من ط .

(١١) فى خ : « الحجاج » وهو خطأ .

(١٢) فى خ : « بن » وفى ت و م : « بن أبى الخصال » .

١٢١ ـ أحمد بن وليد بن محمد بن وليد ، أبو جعفر

١٢٢ ـ أحمد بن أبي محمد : هارون بن أحمد[١] بن عات النَّفْزي

١٢٣ ـ أحمد بن عبد الله — عرف بابن الباجي — يكنى[٢] أبا عمر

١٢٤ ـ أحمد بن إدريس شهاب الدين (الصنهاجي)[٣] القرافي

١٢٥ ـ أحمد بن علي المعروف بالقسطلاني[٤]

١٢٦ ـ أحمد بن عمر : أبو العباس بن المزين[٥]

١٢٧ ـ أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري [صاحب الحكم[٦]]

١٢٨ ـ أحمد بن محمد بن سلامة : أبو الحسين الإسكندري[٧]

١٢٩ ـ أحمد بن محمد القاضي ناصر الدين بن أبي[٨] المنير

١٣٠ ـ أحمد بن معدّ : أبو العباس المعروف بالإقليشي[٩]

١٣١ ـ أحمد بن يوسف شرف الدين القَفْصي[١٠] [التيفاشي[١١]]

١٣٢ ـ أحمد بن أحمد[١٢] بن الحسين بن كمال الدين أبي[١٣] المنصور

---

(١) في خ : « عمر » وهو خطأ ، وفي ت ، م : « هارون أبو عمر بن عات » .

(٢) سقطت من م ، د ، ت .

(٣) ما بين القوسين من م .

(٤) في ت : « المعروف بابن القسطلاني » .

(٥) في م : « أبو العباس القرطبي ، عرف بابن المزين » وفي د : « المزني » وهو خطأ .

(٦) ما بين القوسين من م .

(٧) سقط هذا من تراجم المطبوعة .

(٨) ليست في د ، ولا في م .

(٩) في د « بالأقيسي » وهو خطأ .

(١٠) بفتح القاف وسكون الفاء نسبة إلى قفصة مدينة بالغرب ، راجع لب اللباب ص ٢١١

(١١) ما بين القوسين من م .

(١٢) في د : « أحمد بن أحمد بن أحمد » ، وفي ت : « أحمد بن الحسين » والصواب ما أثبتناه .

(١٣) في ت . « بن المنصور » وفي ط : « أبو المنصور » وهو لقب كمال الدين .

١٣٣ ـ أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندرى

١٣٤ ـ أحمد بن محمد بن الحسين [المعروف با[١]] بن القَمَّاز

١٣٥ ـ أحمد بن أحمد[٢] الغبرينى البجائى

١٣٦ ـ أحمد بن إسماعيل البغدادي المقرى[٣]

١٣٧ ـ أحمد بن جعفر الزهرى الأشِيرى[٤]

١٣٨ ـ أحمد بن أبى الحجاج يوسف الفهرى اللَّبْلى[٥]

١٣٩ ـ أحمد بن عبد الرحمن التَّادِلى[٦] الفاسى[٧]

١٤٠ ـ أحمد أبو العباس بن إدريس البجائى[٨]

١٤١ ـ أحمد بن محمد ، المعروف بابن المَخلِّطة الإسكندرى

١٤٢ ـ أحمد بن هلال الإسكندرى

---

(١) ما بين القوسين من خ ، م .

(٢) فى ت : « أحمد بن محمد » وهو خطأ ؛ راجع شجرة النور الزكية ١/٢١٥، ٢٢٤ .

(٣) فى م بعد هذا : هو « التادلى » وتادلة من جبال البربر بالمغرب كما ذكر السيوطى فى لب اللباب فى تحرير الأنساب ص ٥٠ .

(٤) فى د : « الأسيرى » وفى م : « الأسيدى » وكلاهما خطأ ؛ فهو منسوب إلى أشيرة من أعمال سرقسطة ، راجع تبصير المنتبه وهامشة ١/٤٦ .

(٥) فى د : « الايلى » وهو خطأ . وهو منسوب إلى بلد تعرف بلبلة ـ بفتح اللام وسكون الباء ـ من أعمال إشبيلية بالأندلس راجع لب اللباب ص٢٢٩، وشجرة النور ١/١٩٨ .

(٦) فى د : « الشاذلى » وهو تصحيف .

(٧) بعد هذا فى المطبوعة . « أحمد بن عسكر البغدادى » ولم تذكر ترجمته فيما بعد ثم وليس هو فى شىء من الأصول .

(٨) ذكر السيوطي فى لب اللباب ص ٣٠ أن النسبة إلى بجاية : بجاوى . وبجاية المنسوب اليها المترجم إحدى بلاد المغرب

(ب) من اسمه إبراهيم

١ ـ إبراهيم بن حبيب . من أصحاب مالك ، رحمه الله تعالى .

٢ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن ، أبو إسحاق البَرْق المصرى .

٣ ـ إبراهيم بن حسين، أبو إسحاق(١) بن مَرْتَنِيل(٢) .

٤ ـ إبراهيم بن محمد بن باز(٣) [يعرف بابن] القزاز القرطبي .

٥ ـ إبراهيم بن حماد بن أخى القاضى إسماعيل .

٦ ـ إبراهيم بن أحمد : أبو إسحاق السَّبائى .

٧ ـ إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق الجَبْنِيانى(٤) .

٨ ـ إبراهيم بن عبد الصمد: أبو الطاهر بن بشير

٩ ـ إبراهيم بن محمد بن حسين يعرف بابن البِرْذَوْن

١٠ ـ إبراهيم بن محمد : أبو إسحاق(٥) الدَّيْنَوَرِى

١١ ـ إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق القلانسى

١٢ ـ إبراهيم بن حسن : أبو إسحاق التونسى

١٣ ـ إبراهيم بن جعفر : أبو إسحاق اللَّواتى

١٤ ـ إبراهيم بن حسن بن عبدالرفيع التُّونسى

---

(١) فى د : « بن إسحاق » .

(٢) فى ت : « بن مرتفيل » .

(٣) فى ط : « بن بان » ، وفى ت : « بن ربان » ، وفى د : « ماه الفرار » والصواب ما أثبتناه راجع قضاة قرطبة ص ١٧ ، وتاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ١٨ ، وبغية الملتمس ص ١٩٧ .

(٤) نسبة إلى جبنيانة ، إحدى بلاد المغرب كما فى هامش الإكمال ٣ / ٢٧١ .

(٥) فى ط : « بن إسحاق » وهو خطأ، كما سيأتى فى ترجمته .

١٥ ـ إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق[1] يعرف بخنكاش

١٦ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن ، يعرف بابن أبي يحيى

١٧ ـ إبراهيم بن يوسف بن دهاق[2] يعرف بابن المرأة

١٨ ـ إبراهيم بن أبي بكر: أبو إسحاق التلمساني

١٩ ـ إبراهيم بن محمد بن عَبْدبس[3] النِّفْزي الغرناطي

٢٠ ـ إبراهيم بن عَجَنَّس بن أَسْباط الكَلاَعي

٢١ ـ إبراهيم بن عثمان : أبو القاسم بن الوزّان

٢٢ ـ إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق الجزري

٢٣ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي الصفاقسي[4]

[قلت : وممن[5] اسمه إبراهيم مؤلف هذا الكتاب ، وقد ذكرته بعد الاسم في محله[6]] .

(ج) من إسمه إسماعيل

١ ـ إسماعيل بن أبي أُوَيْس، ابن عم مالك بن أنس ، رضى الله عنه

٢ ـ إسماعيل بن إسحاق ، القاضي البغدادي .

---

(١) فى د : « بن إسحاق » وهو خطأ كما سيأتى فى ترجمته .

(٢) فى د : « دهان » بالنون وصحته بالقاف ، راجع تكملة الصلة ١٩٤/١ ، وشجرة النور ١٧٣/١ .

(٣) فى ت : « عبيد يس » وفى د : « عبيد بن » .

(٤) فى هامش ط قبالة هذا الاسم : « معرب القرآن » .

(٥) فى ط : « ومن » .

(٦) ما بين القوسين من ط ، د .

٣ ـ إسماعيل بن إسحاق ، يعرف بابن الطحان

٤ ـ إسماعيل بن هارون : أبو الوليد الرقّاء

٥ ـ إسماعيل بن مكى ، عُرف بأبى الطاهر بن عوف

(د) من اسمه إسحاق

١ ـ إسحاق بن إبراهيم بن مَسَرَّة[1] أبو إبراهيم التُّجيبى

٢ ـ إسحاق بن الفُرات : أبو نُعَيم التُّجيبى

(هـ) من اسمه أصبغ

١ ـ أصْبغ بن الفرج المصرى

٢ ـ أصبغ بن خليل القرطبى يكنى أبا القاسم .

٣ ـ أصبغ بن الفرج القرطبى

(و) من اسمه أيوب

١ ـ أيوب بن سليمان : أبو صالح القرطبى

٢ ـ أيوب بن أحمد بن رشيق

(ز) الأفراد فى حرف الألف

١ ـ أبان بن عيسى[2] بن دينار

٢ ـ أسد بن الفرات

---

(١) فى د : « بن مرة » وهو خطأ .

(٢) فى المطبوعة : « يحيى » وهو خطأ .

٣ ـ أشهب بن عبد العزيز

٤ ـ إدريس بن عبد الملك : أبو العلاء[١]

٥ ـ أسلم بن عبد العزيز ، أبو الجَعْد[٢] الأندلسى

(ح) ومن الكنى

١ ـ أبو أحمد بن جُزَىّ الكلبى

٢ ـ أبو القاسم بن أبى بكر ، يعرف بابن زيتون

٣ ـ أبو الحسين بن أبى بكر الكِنْدى

٤ ـ أبو حاتم الضرير

(ط) وممن عرف بأبيه

١ ـ ابن سُمَيْرَة[٣] الإشبيلى .

حرف الباء

(١) من الأفراد

١ ـ بكر بن العلاء القُشَيْرى[٤]

٢ ـ البَهْلول[٥] بن راشد

---

(١) فى المطبوعة : « أبو المعلى » وهو تصحيف .

(٢) فى د : « أبو جعفر » وهو تحريف .

(٣) فى المطبوعة . « أبو سميدة » وهو تصحيف .

(٤) فى المطبوعة : « « الشيرى » وهو تصحيف .

(٥) فى د : « البطول » وهو خطأ .

ومن الكني :

١ ـ أبو بكر بن عَلوية

حرف الثاء

(ا) من اسمه ثابت

١ ـ ثابت بن حزم : أبو القاسم العَوْفى

٢ ـ ثابت[1] بن عبد الله بن ثابت: أبو الحسن العَوْفى

حرف الجيم

١ ـ جعفر بن محمد : أبو بكر الفريابى

٢ ـ جَبَلة بن حَمّود بن عبدالرحمن

٣ ـ جَحاف بن يمْن[2] البَنْتسى

حرف الحاء

(ا) من اسمه حسن

١ ـ حسن بن عبد الله بن مَذْحِج[3] الزَّبيدى

٢ ـ حسن بن محمد الخولانى: أبو الحسين الكانشى[4]

---

(١) ليس فى د .

(٢) فى المطبوعة : « نمير » وفى د : « بن التمر » وكلاهما خطأ .

(٣) فى د : « مذلج » وهو خطأ .

(٤) فى د : « أبو الحسن الكانى » وهو تصحيف .

٣ ـ الحسن[1] بن عمر : أبو القاسم الإشبيلي

(ب) من اسمه الحسين

١ ـ الحسين بن محمد الجُذَامي المالقي
٢ ـ الحسين بن محمد بن فِيُرُّة[2] عرف بابن سُكَّرة
٣ ـ الحسين أبو[3] على الغسّاني الجيّاني
٤ ـ الحسين بن عَتيق[4] بن الحسين بن رَشيق
٥ ـ الحسين بن أبي القاسم النِّيلي[5]

(ح) من اسمه حبيب

١ ـ حبيب بن نصر التميمي
٢ ـ حبيب بن الربيع ، مولى أحمد بن أبي سليمان

(د) من اسمه الحارث

١ ـ الحارث بن أسد القفصى
٢ ـ الحارث بن مسكين أبو عمر

---

(١) فى د : « الحسين » وهو تصحيف .
(٢) فى د : « جيره » وهو تصحيف .
(٣) فى د : « بن » وهو خطأ .
(٤) فى المطبوعة : « الحسن عتق بن الحسن » وهو خطأ .
(٥) فى المطبوعة : « التيلى » وهو خطأ .

(هـ) أسماء مفردة

١ ـ حماد بن إسحاق : أخو القاضى إسماعيل

٢ ـ حمديس بن إبراهيم اللخمى القفصى .

٣ ـ حماس[١] بن مروان الهمدانى .

٤ ـ حاتم بن محمد . عُرف بابن الطرابلسى .

٥ ـ حيدرة بن محمد بن عبد الملك[٢] بن حيدرة .

(و) وممن شهر بكنيته

١ ـ أبو الحكم، المعروف بالبَزْبرى[٣] المدنى .

حرف الخاء

(ا) من اسمه خلف

١ ـ خلف بن سعيد بن أخى هشام

٢ ـ خلف بن أبى القاسم البرادعى

٣ ـ خلف بن مَسْلَمة بن عبد الغفور

٤ ـ خلف بن سعيد الأزدى

٥ ـ خلف بن أحمد بن خلف: أبو بكر الرحوى[٤]

---

(١) فى د : « حماد » وهو تصحيف .

(٢) فى المطبوعة : « بن عبد الله » وهو خطأ .

(٣) فى المطبوعة : « اليزيدى » وهو خطا .

(٤) فى المطبوعة : « المزحوى » وفى د : « المرجوى » .

٦ ـ خلف أبو القاسم بن بَهلول البِرْيلى [1]

٧ ـ خلف بن عبد الملك بن بَشْكَوال

٨ ـ خلف بن قاسم ، المعروف بابن الدبَّاغ

٩ ـ خلف بن أحمد بن بَطّال البكرى

(ب) الأفراد

١ ـ الخضر بن أحمد بن الخضر [2] بن أبى [3] العافية

٢ ـ خليل بن إسحاق الجندى المصرى

حرف الدال

١ ـ داود بن جعفر بن الصغير

٢ ـ دلف بن جحدر [4]

حرف الراء

١ ـ رَوْح : أبو الزِنْباع بن الفرج

٢ ـ ربدان [5] بن إسماعيل بن ربدان الواسطى .

٣ ـ رزين بن معاوية : أبو الحسن العبدرى

---

(١) فى المطبوعة « البريلى » وفى د : « التريلى » . والصواب ما أثبتناه .

(٢) فى د : « ابن الحضرى » .

(٣) سقطت من المطبوعة .

(٤) فى د : « جحد » وهو خطأ .

(٥) فى المطبوعة : « زيدان » وهو تصحيف .

حرف الزاى

١ ـ زكريا أبو يحيى الوقار[1]

٢ ـ زياد[2] بن عبدالرحمن: أبوعبد الله يلقب بشَبْطون

٣ ـ الزبير بن بكار بن عبد الله بن مُصْعَب

٤ ـ زُرَارة[3] بن أحمد القاضى

حرف السين

(١) من اسمه سليمان

١ ـ سليمان بن بلال: أبو أيوب

٢ ـ سليمان بن سالم[4] ، يعرف بابن الكحالة[5]

٣ ـ سليمان بن داود بن حماد بن أخى رِشْدين

٤ ـ سليمان بن عمران الإفريقى .

٥ ـ سليمان بن بيطر بن سليمان بن بيطر

٦ ـ سليمان بن بطال ، أبو أيوب البطليوسى

٧ ـ سليمان القاضى: أبو الوليد الباجى

٨ ـ سليمان بن سالم الكَلَاعى

٩ ـ سليمان بن عبد الواحد الهمدانى

---

(١) فى د : « الوقاد » وهو تصحيف .

(٢) فى المطبوعة : « زيادة » وهو خطأ .

(٣) ليس فى د .

(٤) فى د : « سلام » وهو تحريف .

(٥) فى المطبوعة : « الكمالة » وهو تصحيف .

(ب) من اسمه سعيد

١ ـ سعيد بن عبد الله بن سَعْدٍ المُعَافِرى

٢ ـ سعيد بن عثمان الأعناق

٣ ـ سعيد بن حِمير الرعينى

٤ ـ سعيد أبو عثمان بن فحلون[١]

٥ ـ سعيد بن أحمد بن عبد ربه

٦ ـ سعيد بن إبراهيم بن عيسى

٧ ـ سعيد بن محمد العقبانى[٢]

(ج) الأفراد

١ ـ سَعْد بن مُعَاذ الجَيَّانى

٢ ـ سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدى

٣ ـ سَلْمُون بن على الكنانى

٤ ـ سراج بن عبد الملك بن سراج

٥ ـ سند بن عنان الأزدى[٣]

---

(١) فى المطبوعه : « قحلون » بالقاف وهو تصحيف .

(٢) وقع فى المطبوعة خلط بين من اسمه « سعيد » وبين الأفراد من حرف السين وماأثبتناه هنا موافق لما فى الأصول ، ولترتيب التراجم الآتى .

(٣) فى د : « بن هلال الأسدى » .

حرف الشين

١ ـ شَبْطُون بن عبد الله الطُّلَيْطِلى

٢ ـ شجرة بن عيسى المعافرى

٣ ـ شبيب بن إبراهيم بن حيدرة

حرف الصاد

١ ـ صالح . هو أبو محمد : صالح، شيخ المغرب فى وقته.

حرف الطاء

١ ـ طليب بن كامل اللخمى .

٢ ـ طلحة بن أحمد بن غالب بن تمام بن عطية

حرف العين

(١) من اسمه عبد الله

١ ـ عبد الله بن المبارك

٢ ـ عبد الله بن نافع، المعروف بالصائغ

٣ ـ عبد الله بن نافع الأصغر الزُّبَيْرى[١]

٤ ـ عبد الله بن مَسْلَمة القَعْنبى

٥ ـ عبد الله : أبو محمد بن وهب

---

(١) فى المطبوعة : « الزبيدى » وهو تصحيف .

٦ ـ عبد الله بن أبى حسان اليُحْصُبى

٧ ـ عبد الله بن عبد الحكم

٨ ـ عبد الله بن طالب القاضى

٩ ـ عبدالله بن هاشم عرف بابن الحجّام

١٠ ـ عبد الله : أبو العباس الإبيانى

١١ ـ عبدالله : أبو محمد بن أبى زيد

١٢ ـ عبدالله : أبو محمد بن إسحاق المعروف بابن التبّان (١)

١٣ ـ عبد الله : أبو محمد الأصيلى

١٤ ـ عبدالله: أبو محمد بن غالب الهمدانى

١٥ ـ عبد الله بن حنين بن أخى ربيع

١٦ ـ عبد الله أبو محمد بن الشقّاق

١٧ ـ عبد الله : أبو محمد بن يحيى بن دحون

١٨ ـ عبد الله الشَّنْتَجَالى :أبو محمد بن سعيد

١٩ ـ عبد الله بن مالك : أبو مروان القرطبى

٢٠ ـ عبد الله بن محمد بن خالد بن مرْتَنْيل

٢١ ـ عبد الله بن محمد بن أبى دليم القرطبى

٢٢ ـ عبد الله : أبو محمد بن محمد بن السيد النحوى

٢٣ ـ عبد الله بن أحمد بن يربوع

٢٤ ـ عبد الله بن نجم بن شاس

٢٥ ـ عبد الله بن أيوب بن حروج

---

(١) ق م : « البتال ».

٢٦ ـ عبدالله بن أبى أحمد بن منجل الغافقى

٢٧ ـ عبد الله بن طلحة المحاربى

٢٨ ـ عبد الله بن محمد بن أبى زمَنَيْن

٢٩ ـ عبد الله بن سليمان بن خوط الله

٣٠ ـ عبد الله بن عبد الرحمن الشّارِمْسَاحى .

٣١ ـ عبد الله بن محمد المسيلى .

٣٢ ـ عبد الله بن على بن الحسين العبدرى

٣٣ ـ عبد الله بن محمد : أبو الوليد القرطبى .

٣٤ ـ عبد الله بن محمد بن قاسم بن حازم : أبو محمد

٣٥ ـ عبد الله بن إسحاق بن التبان

٣٦ ـ عبد الله بن محمد بن هارون الطائى القرطبى

٣٧ ـ عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن فرحون

(ب) من اسمه عبيد الله

١ ـ عبيدالله : أبو القاسم البرق

٢ ـ عبيدالله : أبو الحسن بن المُنْتَاب[1] الكرابيسى

٣ ـ عبيد الله : أبو القاسم بن الجلاب

٤ ـ عبيد الله بن يحي الليثى ، يكنى أبا مروان .

---

(١) فى المطبوعة : « بن المثنى » وهو خطأ ؛ كما سيأتى.

(ج) من اسمه عبد الرحمن

١ ـ عبد الرحمن بن مهدى: أبو سعيد[1] شيخ المالكية

٢ ـ عبد الرحمن بن القاسم العُتَقِي

٣ ـ عبد الرحمن : أبو زيد بن إبراهيم بن بريد

٤ ـ عبد الرحمن : أبو القاسم الجوهرى المصري

٥ ـ عبد الرحمن بن موسى الهوارى.

٦ ـ عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطى

٧ ـ عبد الرحمن أبو زيد بن أبي الغَمْر

٨ ـ عبد الرحمن بن دينار

٩ ـ عبد الرحمن بن عيسى بن مُدارج

١٠ ـ عبد الرحمن بن أحمد القاضى بن الحصار ، ويعرف بابن بشير

١١ ـ عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العَجُوز

١٢ ـ عبد الرحمن أبو المطرف بن سلمة الطليطلى

١٣ ـ عبد الرحمن أبو القاسم بن العجوز السَّبْتِي

١٤ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس

١٥ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عتَّاب

١٦ ـ عبد الرحمن أبو القاسم السهيلى ، شارح السيرة .

١٧ ـ عبد الرحمن محمد بن عسكر : [شهاب الدين[2]] البغدادى[3]

---

(١) فى ط ، م : « أبو زيد » وهو خطأ .

(٢) ليست فى م .　　　(٣) ليست فى ط .

١٨ ـ عبد الرحمن أبو القاسم اللبيدى

١٩ ـ عبد الرحمن بن مطرف القنازعى

٢٠ ـ عبد الرحمن أبوزيد بن الإمام

٢١ ـ عبد الرحمن بن أحمد يعرف بابن القصير

(د) من اسمه عبد الرحيم

١ ـ عبد الرحيم بن أشرس .

٢ ـ عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز

(هـ) من اسمه عبد الملك

١ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون

٢ ـ عبد الملك بن حبيب

٣ ـ عبد الملك بن العاصى[1] السعدى[2] القرطبى

٤ ـ عبد الملك بن سراج : أبو مروان

٥ ـ عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن أصبغ

٦ ـ عبد الملك بن مسرّة اليحصبي

٧ ـ عبد الملك ، يعرف بزونان

٨ ـ عبد الملك بن مروان ، قاضى المدينة

---

(١) فى ط « القاضى » وقد جاء بلفظ العاصي أيضاً فى جذوة المقتبس ص ٢٦١ ، وبغية الملتمس ص ٣٦٢ ، وتاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٣١٦/١ .

(٢) فى المطبوعة « العامى أبو مروان القرطبى » .

٩ ـ عبد الملك بن سابح[١]

١٠ ـ عبد الملك بن أحمد بن رستم الإسكندرى

(و) من اسمه عبد الخالق

١ ـ عبد الخالق أبو القاسم بن شبلون القيروانى

٢ ـ عبد الخالق أبو القاسم السُّيُورى القيروانى

(ز) من اسمه عبد العزيز

١ ـ عبد العزيز بن أبى حازم[٢] المدنى

٢ ـ عبد العزيز بن عبد الرحمن الغراب[٣] أبو الأصبغ

٣ ـ عبد العزيز بن أبى القاسم الدِّزْوال[٤] التونسى

(ح) من اسمه عبد الحميد

١ ـ عبد الحميد بن محمد الهروى ، المعروف بابن الصائغ

٢ ـ عبد الحميد بن أبى البركات[٥] الصدفى الطرابلسى

(ط) من اسمه عبدالوهاب

١ ـ عبد الوهاب بن نصر البغدادى .

---

(١) فى تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/٣١٧ : عبد الملك بن ساخَنخَ وقال محققه : ورد هكذا مضبوطا بالأصل ، وفى المدارك ٤ / ٤٤٦ ط . ب : « بن سياخخ » وأفاد أنه فى إحدى نسخه : « ساخخ » .

(٢) فى المطبوعة : « عبد العزيز بن أبى سلمة أبو تمام » وهو خطأ ؛ كما سيأتى فى الترجمة .

(٣) فى م : « يعرف بالغراب » .

(٤) فى م : « يعرف بالدزوال » .

(٥) فى المطبوعه . « بن أبى الدنيا » وهو خطأ ؛ كما سيأتى .

(ى) من اسمه عبد السلام

١ — عبد السلام أبو سعيد سحنون التَّنُوخي القيروانى[1] .

(ك) من اسمه عبد الحكم

١ — عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى[2] .

ومن الأفراد

١ — عبد الحكم بن أبى الحسن[3] [القاضى الأندلسى[4]] .
٢ — عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندرى .
٣ — عبد الغنى أبو محمد بن سلام العسال[5] .
٤ — عبد الوارث بن أبى الأزهر الإفريقى[6] .

ومن الأسماء المتفرقة

١ — عتبة أبو خارجة [بن خارجة[7]] الغافقى .
٢ — عياض القاضى أبو الفضل السَّبتى[8] .

---

(١) فى المطبوعة : « عبد السلام الامام سحنون » .
(٢) ليست فى المطبوعة .
(٣) فى المطبوعة : « بن أبى الحسن بن عبد الملك » .
(٤) ليس فى المطبوعة . (٥) فى م : « الغسال » .
(٦) فى المطبوعة : « عبد الوارث أبو الأزهر بن مغيث » وأبو الأزهر كنيته ، وفى مغيث تصحيف ؛ فصححتها معتب .
(٧) من م . (٨) ليست فى م .

٣ ـ عياض بن محمد بن عياض: حفيد [القاضى[1]] أبى الفضل.

٤ ـ عبد الأعلى أبو مُسْهِر بن مسهر الدمشقى [الغسّانى][2].

٥ ـ عبد الأعلى بن وهب : أبو وهب القرطبى[3].

٦ ـ عبد الأعلى أبو المعلَّى بن مُعلَّى [الخولانى[4]] الأندلسى البيرى[5].

٧ ـ عبد الودود بن سليمان القرطبى[6].

٨ ـ عبد الحق بن محمد [أبو محمد[7]] الصّقلى.

٩ ـ عبد الحق بن غالب بن عطية القاضى الأندلسى[8].

١٠ ـ عبد الحق بن عبد الرحمن : أبو محمد الإشبيلى.

١١ ـ عبد الواحد بن المنير الإسكندرى[9].

١٢ ـ عبد الواحد بن محمد بن أبى السداد المالقى[10].

(ل) من اسمه عيسى

١ ـ عيسى بن دينار القرطبى[11].

---

(١) من م.

(٢) من م.

(٣) ليست فى م. (٤) من م.

(٥) هذه النسبة وما قبلها ليستا فى م.

(٦) ليست فى م. (٧) من م.

(٨) فى م : « بن عطية الإمام المفسر ».

(٩) ليست فى م وفيها أنه ابن أخى القاضى ناصر الدين.

(١٠) ليست فى م. (١١) ليست فى م.

٢ ـ عيسى بن مسكين الإفريقى[١].

٣ ـ عيسى بن سهل : أبو الأصبغ القرطبى[٢].

٤ ـ عيسى أبو[٣] الرّوح الزواوى البِجَائى[٤].

٥ ـ عيسى [بن مخلوف][٥] المُغَلِى المصرى.

(م) من اسمه عمر

١ ـ عمر بن أبى عمر البغدادى[٦].

٢ ـ عمر أبو حفص [بن عبد النور يعرف[٧]] بابن الحكّار.

٣ ـ عمر أبو على الشلوبين.

٤ ـ عمر بن أبى اليُمْن[٨] تاج الدين الفاكهانى الإسكندرى.

٥ ـ عمر بن على بن قداح الهوارى التونسى.

(ن) من اسمه عثمان

١ ـ عثمان بن الحكم الجُذَامى المصرى[٩].

---

(١) ليست فى م. (٢) ليست فى م.

(٣) فى المطبوعة : «ابن الروح» وفى «ابن» تصحيف.

(٤) ليست فى م.

(٥) من م.

(٦) فى المطبوعة : « عمر أبو الحسن بن قاضى القضاة بن أبى عمر بن حماد » وقاضى القضاة أبو عمر وليس ابنه. (٧) من م.

(٨) فى المطبوعة : « عمر بن سالم » والصواب عمر بن أبى اليمن : على بن سالم ».

(٩) ليست فى م

٢ ـ عثمان بن مالك الفاسى .

٣ ـ عثمان بن عيسى الطليطلى [١] .

٤ ـ عثمان بن سعيد المعروف بابن الصيرفى [٢] .

٥ ـ عثمان بن أبى بكر الصَّدَفى الصفاقسى .

٦ ـ عثمان [أبو عمرو] [٣] بن عمر بن الحاجب المصرى .

٧ ـ عثمان بن على بن دعمون القَرْناطى .

٨ ـ عثمان بن محمد بن منظور القيسى المالقى [٤] .

(س) من اسمه على

١ ـ على بن زياد أبو الحسن التونسى .

٢ ـ على : أبو الحسن بن زياد الإسكندرى .

٣ ـ على أبو الحسن الأشعرى [العراقى المتكلم [٥]] .

٤ ـ على بن عيسى الطليطلى .

٥ ـ على بن ميْسَرة البغدادى .

٦ ـ على الدباغ الأفريقى .

٧ ـ على بن أحمد المعروف بابن القصار البغدادى .

٨ ـ على بن محمد البصرى .

---

(١) فى م : التجيبى ، يعرف بابن رافع رأسه .
(٢) فى م بعد هذا : هو أبو عمرو الدانى ويعرف أيضاً بابن الضابط .
(٣) من م
(٤) سقط هذا الاسم الثامن من المطبوعة .
(٥) مابين القوسين فى المطبوعة .

٩ ـ على الشيخ أبو الحسن [بن] القابسي .

١٠ ـ على : أبو الحسن بن زكريا الطرابلسي[1] .

١١ ـ على أبو الحسن الطَّابثي[2] البصري .

١٢ ـ على بن الحسن الفِهري المصري .

١٣ ـ على بن عبد ربه أبو سعيد[3] القرطبي .

١٤ ـ على أبو الحسن اللخمي الرَّبعي[4] .

١٥ ـ على أبو الحسن بن بطال القرطبي[5] .

١٦ ـ على بن إسماعيل المعروف بابن سيده المُرْسي .

١٧ ـ على بن أحمد : أبو الحسن بن الباذش الغَرْناطي .

١٨ ـ على بن أحمد : أبو الحسن المَذْحِجِي المُلْتَماسي .

١٩ ـ على بن عمر القَيْجَاطي.

٢٠ ـ على بن محمد بن سليمان يعرف بابن الجياب[6] .

٢١ ـ على بن موسى بن عبدالملك بن سعيد يعرف بابن سعيد .

٢٢ ـ على بن أحمد بن يوسف الغساني.

٢٣ ـ على بن إبراهيم يعرف بابن القفاص .

٢٤ ـ على بن محمد : أبو الحسن بن النَّفْزِي[7] الغَرْناطي .

---

(١) هو المعروف بابن زكرون وقد أشير إلى ذلك في م .
(٢) في المطبوعة : « الطاق » وهو تصحيف .
(٣) في ط : « أبو الحسن » وهو تحريف .
(٤) في المطبوعة « اللخمي الريغي » وصحة النسبة الثانية الربعي ففيها تصحيف .
(٥) سقط من المطبوعة .   (٦) سقط من المطبوعة .
(٧) في المطبوعة : « ابن القرى » وهو تصحيف . وابن النفزى هو القزارى أيضاً كما في المطبوعة .

٢٥ ـ على بن على بن أحمد بن سليمان النَّفزى .

٢٦ ـ على بن سليمان الزهراوى .

٢٧ ـ على بن أحمد بن مروان الغسانى .

٢٨ ـ على بن صالح الطُّرطُوشى المعروف بعز الناس .

٢٩ ـ على الشيخ[1] أبو الحسن الصغير .

٣٠ ـ على بن إسماعيل أبو الحسن الأَبيارى .

٣١ ـ على بن أبى مطر الإسكندرى .

٣٢ ـ على بن محمد بن المنير أخو القاضى ناصر الدين.

٣٣ ـ على بن محمد بن أبى القاسم: فرحون بن محمد بن فرحون والد المصنف.

أسماء مفردة فى حرف العين

١ ـ عَمْرو : أبو الفرج بن محمد القاضى البغدادى .

٢ ـ عامر بن محمد بن مرجا[2] الأنصارى .

٣ ـ العباس بن عيسى : أبو الفضل الممسى[3] .

٤ ـ عبد [الله] بن أحمد[4] الشيخ أبو ذر الهروى .

٥ ـ عبد المنعم بن محمد بن الفرس .

٦ ـ عقيل بن عطية القضاعى .

---

(١) فى م « على بن الشيخ » .

(٢) فى المطبوعة « بن برجا » وهو تصحيف .

(٣) فى المطبوعة « المحاسبى » وهو تحريف .

(٤) فى م « عبيد بن أحمد » ، وفى ط «عبد بن أحمد » وهو عبد الله بن أحمد كما سيأتى.

حرف الغين

١ ـ الغازى[١] بن قيس : أبو محمد القرطبى .

٢ ـ غالب بن عطية المحاربى الأندلسى .

حرف الفاء

١ ـ فضل بن سلمة البجانى البيرى[٢] .

٢ ـ الفضل بن عبد الرحمن بن مسعدة العامرى .

٣ ـ فرج بن سلمة بن زهير القرطبى[٣] .

٤ ـ فرج بن قاسم بن لب : أبو سعيد الأندلسى.

حرف القاف

(ا) من اسمه قاسم

١ ـ قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار القرطبى.

٢ ـ قاسم بن أصبغ أبو محمد البيانى[٤].

٣ ـ قاسم بن أحمد بن جَحْدَر الطليطلى .

٤ ـ قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطى [أبو محمد] .

---

(١) فى ط . « الغاز » كما فى جذوة المقتبس ص ٣٠٥ وفى المدارك ١/٣٤٨ — ٣٤٠ ، وشجرة النور ١/٦٣ : « الغازى » .

(٢) هو من أشير إليه فى المطبوعة بالجهنى أيضاً .

(٣) سقط من المطبوعة .

(٤) سقط من المطبوعة .

٥ ـ قاسم بن أحمد المعروف بابن أرفع رأسه.
٦ ـ قاسم بن فِيُرَّة الشاطبي المقرى[1] .
٧ ـ قاسم الجُبَيْرِي بن خلف بن عبد الله بن جُبَير الطُّرطُوشى .
٨ ـ قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط .

أسماء مفردة

١ ـ أبو القاسم بن محرز القيروانى .
٢ ـ قَرَعُوس بن العباس بن قَرَعُوس[2] القرطبي .

حرف الميم

١ ـ محمد بن إبراهيم بن دينار الجهنى.
٢ ـ محمد بن مَسْلَمة[3] بن محمد بن هشام.
٣ ـ محمد بن إدريس الشافعى الإمام .
٤ ـ محمد بن عمر[4] بن واقد الواقدى.
٥ ـ محمد أبو ثابت[5] بن أبى زيد المدنى.
٦ ـ محمد بن خالد[6] بن مرتنيل[7] القرطبي .

---

(١) فى المطبوعة « المقرى » وهو تصحيف .
(٢) ضبط فى تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٤١٣/١ بفتح القاف والراء والعين ، وضبط فى جذوة المقتبس ص ٣١٤ بفتح القاف وضم العين .
(٣) فى م : « سلمة » وهو تصحيف .
(٤) ليست فى م .
(٥) فى ط : « بن أبى ثابت » وهو خطأ ؛ فهو ابن أبى زيد كما سيأتى .
(٦) فى ط : « ثابت بن مرتنيل » والصواب ما أثبتناه كما سيأتى ، وراجع تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٩/٣ .
(٧) فى المطبوعة « مرتيل » وهو خطأ .

٧ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

٨ ـ محمد بن إبراهيم بن زياد المواز .

٩ ـ محمد بن عبد الله بن أبي زُرعة البَرْق .

١٠ ـ محمد أبو بكر بن يحيى زكريا الوقار .

١١ ـ محمد بن شعيب أبو يوسف التونسى .

١٢ ـ محمد بن سَحْنون القيروانى .

١٣ ـ محمد بن إبراهيم بن عبدوس القيروانى .

١٤ ـ محمد العتيبي.

١٥ ـ محمد بن عجلان .

١٦ ـ محمد بن أصبغ بن الفرج .

١٧ ـ محمد بن وضاح .

١٨ ـ محمد قاضى القضاة أبو عمر بن حماد .

١٩ ـ محمد بن سهل البَرَنْكانى[1] .

٢٠ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن بُكير .

٢١ ـ محمد أبو بكر . يعرف بابن الوراق .

٢٢ ـ محمد أبو الطيب القاضى البغدادى .

٢٣ ـ محمد أبو بكر بن الخَلّال المصرى .

٢٤ ـ محمد أبو عبد الله بن بَسْطام السوسى .

٢٥ محمد أبو عبد الله بن عمر بن لبابة القرطبي.

---

(١) فى ط : « البرنكالى » وهو تصحيف » .

٢٦ ـ محمد بن فُطَيْس[1] القرطبي[2].

٢٧ ـ محمد بن سابق البيرى.

٢٨ ـ محمد: أبو عبد الله التُّستَرى العراقى.

٢٩ ـ محمد: أبو إسحاق بن شعبان.

٣٠ ـ محمد: أبو بكر بن اللباد.

٣١ ـ محمد: أبو العرب.

٣٢ ـ محمد بن يحيى بن لُبَابة.

٣٣ ـ محمد بن أحمد اللؤلئى.

٣٤ ـ محمد بن عبد الله بن أبى دُلَيم.

٣٥ ـ محمد بن عبد الله بن عيشون.

٣٦ ـ محمد بن عمر بن سعيد بن عيشون.

٣٧ ـ محمد بن عبد الله أبو بكر الأبهرى.

٣٨ ـ محمد بن مجاهد.

٣٩ ـ محمد أبو بكر النَّعالى[3].

٤٠ ـ محمد بن حارث الخُشَنى.

٤١ ـ محمد: أبو بكر بن السليم.

٤٢ ـ محمد أبو بكر يعرف بابن القوطية[4].

---

(١) فى المطبوعة: «فيطس» وهو تحريف.

(٢) فى م: «البيرى» وهى نسبة له أيضاً.

(٣) فى ط: «النعال».

(٤) فى المطبوعة «بن القريطبة» وهو خطأ.

٤٣ ـ محمد بن أبان بن عيسى بن دينار.

٤٤ ـ محمد بن حسن بن عبد الله الزبيدى.

٤٥ ـ محمد بن وليد الأموى .

٤٦ ـ محمد بن يوسف بن مطروح الأعرج .

٤٧ ـ محمد بن سعيد الموثق ، يعرف بابن المواز .

٤٨ ـ محمد بن أسباط .

٤٩ ـ محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافرى .

٥٠ ـ محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى .

٥١ ـ محمد بن عبد الله بن الوليد المعيطى .

٥٢ ـ محمد بن أحمد بن سيد بن أبى صفرة.

٥٣ ـ محمد بن غالب : أبو عبد الله بن الصفار .

٥٤ ـ محمد أبو جعفر يعرف بالأبهرى الصغير.

٥٥ ـ محمد أبو بكر بن الطيب الإمام الباقلانى .

٥٦ ـ محمد أبو بكر بن خُوَيْزِ مَنْداد[1] .

٥٧ ـ محمد بن يَبْقَى بن زَرْبَ .

٥٨ ـ محمد بن أحمد بن[2] عبد الله بن العطار .

٥٩ ـ محمد : أبو عبد الله بن أبى زمنين .

٦٠ ـ محمد أبو بكر بن موهب المعروف بالقبرى .

٦١ ـ محمد بن سفيان الهوارى المقرى.

---

(١) فى ط « خواز منداد » .

(٢) فى المطبوعة « أبو عبد الله » .

٦٢ ـ محمد أبو عبد الله بن بشكوال .

٦٣ ـ « أبو عبد الله بن الحذاء .

٦٤ ـ « أبو الفضل بن عمّروس البزاز .

٦٥ ـ « أبو عبد الله بن سعدون القروى[1] .

٦٦ ـ « القاضى أبو عبدالله بن الرابط .

٦٧ ـ « أبو بكر بن يونس الصقلى .

٦٨ ـ « أبو عبد الله بن عتاب .

٦٩ ـ « أبو عبد الله بن فرج مولى بن الطلاع .

٧٠ ـ « أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة .

٧١ ـ « بن الوليد الشيخ أبو بكر الطرطوشي .

٧٢ ـ « بن أحمد القاضى أبو الوليد بن رشد .

٧٣ ـ « بن على الإمام أبو عبد الله المازرى .

٧٤ ـ « بن عبد الله القاضى أبو بكر بن العربى[2] .

٧٥ ـ « بن أحمد أبو عبدالله الصدفى .

٧٦ ـ « بن أحمد بن أحمد بن رشد الحفيد .

٧٧ ـ « بن سعيد بن رزقون .

٧٨ ـ « بن أبى عبد الله بن رزقون المتقدم ذكره .

٧٩ ـ « بن عبد الرحيم : أبو عبد الله بن الفرس .

---

(١) فى المطبوعة « الفورى » وهو تحريف .
(٢) سقط من المطبوعة .

٨٠ ـ محمد بن يوسف بن سعادة .

٨١ ـ « بن إبراهيم المعروف بابن شق الليل .

٨٢ ـ « بن أحمد بن رُزَين بن أبي بكر يكنى أبا عبد الله قاضي فاس .

٨٣ ـ « بن عياض بن موسى بن عياض .

٨٤ ـ « بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي [حفيد الإمام أبي الفضل[1]] .

٨٥ ـ محمد بن أحمد الحسيني السَّبْتي .

٨٦ ـ « : أبو البركات القاضي بن إبراهيم بن الحاج الأندلسي[2] .

٨٧ ـ « بن أحمد بن محمد بن جُزَيّ الكلبي الغَرناطي .

٨٨ ـ « بن إبراهيم بن محمد السياري البياني .

٨٩ ـ « بن سعيد أبو عبد الله الطَّرّاز .

٩٠ ـ « بن أحمد بن داود عرف بابن الكمّاد .

٩١ ـ « بن أحمد أبو القاسم يعرف بابن حفيد الأمين .

٩٢ ـ « بن أحمد الغساني المالقي .

٩٣ ـ « بن إبراهيم المعروف بابن الدبّاغ[3] الإشبيلي .

٩٤ ـ « بن حكيم بن محمد بن بان الجُذامي .

٩٥ ـ « بن حسن[4] يكنى أبا عبد الله يعرف بابن الحاج .

---

(١) ليست في م .

(٢) هو من ذكر في م باسم محمد بن حزب الله بن عيشون .

(٣) في م « عرف باندباغ »

(٤) في م « حسين »

٩٦ ـ محمد بن محمد بن إدريس أبو بكر القلاوسي[1].

٩٧ ـ « بن عبد الله بن ميمون العبدري[2].

٩٨ ـ « بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله الحافظ أبو بكر بن الجَدّ.

٩٩ ـ « بن علي بن الفخار الجذامي.

١٠٠ ـ « بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي.

١٠١ ـ « بن عبد الرحمن التسيلي الكرسوطي[3].

١٠٢ ـ « بن عمر أبو عبد الله بن رشيد.

١٠٣ ـ « بن سعدون البَرْني[4].

١٠٤ ـ « بن جابر أبو عبد الله الوادي آشي.

١٠٥ ـ « بن خلف بن موسى الأوسي البيري.

١٠٦ ـ « بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغسّاني.

١٠٧ ـ « بن عبد الرحمن بن صقالة[5] النميري.

١٠٨ ـ « بن علي المُحَاربي الغَرْناطي.

١٠٩ ـ « بن سفيان أبو عبد الله القيرواني.

١١٠ ـ « بن معاوية أبو بكر المرواني بن[6] الأحمر.

---

(١) في ط « القلاوسي » وهو تصحيف راجع درة الحجال ، لوحة ٦١ ـ ب.

(٢) في ط « العبدي » وما أثبتناه موافق لما في التكملة ٢/٥١١.

(٣) في المطبوعة « اليسيلي الكرشوطي » وهو تصحيف.

(٤) في المطبوعة « البدري ».

(٥) في المطبوعة « مقالة التميري » وهو تصحيف.

(٦) ليست في ط.

١١١ ـ محمد بن أحمد أبو طاهر السدوسي البصري البغدادي .

١١٢ ـ « بن أحمد بن أبي الأصبغ الحراني.

١١٣ ـ « بن أحمد أبو بكر القَبْتُورِي .

١١٤ ـ « بن أحمد بن أبي بكر القرطبي .

١١٥ ـ « بن نظيف[1] البزاز الإفريقي .

١١٦ ـ « بن رشيد أبو زكريا الإفريقي .

١١٧ ـ « بن سعيد بن السري أبو عبد الله الأموي.

١١٨ ـ « بن سليم : أبو عبد الله بن شبل .

١١٩ ـ « بن مسكين : أخو عيسى بن مسكين .

١٢٠ ـ « بن مِسْوَر بن عمر القرطبي .

١٢١ ـ « بن يحيى الأسلمي الإسكندري .

١٢٢ ـ « بن يحيى المعافري الإسكندري .

١٢٣ ـ « بن أشهب بن عبد العزيز .

١٢٤ ـ « بن عبد الملك بن أيمن : أبو عبد الله الحافظ.

١٢٥ ـ « بن صالح المعروف بابن أم شيبان .

١٢٦ ـ « بن أحمد بن مفرج القرطبي الحافظ .

١٢٧ ـ « بن بطال بن وهب بن عبد الأعلى .

١٢٨ ـ « بن عبد الله بن خيرة أبو الوليد .

١٢٩ ـ « بن إبراهيم أبو عبد الله البَقُّورِي .

---

(١) في المطبوعة : « لطيف » وهو تصحيف .

١٣٠ ـ محمد بن أبى القاسم بن جميل الرَّبَعى .

١٣١ ـ « أبو الفتح تقى الدين بن دقيق العيد[1] .

١٣٢ ـ « بن أحمد بن سُحْمَان[2] الشَّريسى .

١٣٣ ـ « بن سليمان بن سومر الزواوى ـ قاضى دمشق .

١٣٤ ـ « بن هبة بن شكر — قاضى القضاة بمصر .

١٣٥ ـ « بن أبى بكر — قاضى القضاة تقى الدين بن الأخنائى .

١٣٦ ـ « بن محمد المعروف بابن الحاج المغربى الفاسى .

١٣٧ ـ « بن الحسين بن عتيق بن رشيق قاضى الاسكندرية .

١٣٨ ـ « بن محمد الشهير بابن القويع .

١٣٩ ـ « بن قاضى الجماعة أبو العباس بن الغماز .

١٤٠ ـ « بن عبد الله[3] بن سعيد بن عابد المعافرى .

١٤١ ـ « بن عبد الله بن قيس أبو محرز الكنانى .

١٤٢ ـ « بن محمد بن عبد الملك : أبو عبد الله قاضى مراكش .

١٤٣ ـ « بن عمران بن حزم الشريف الكركى .

١٤٤ ـ « بن محمد بن مسعود يعرف بابن المفسر .

١٤٥ ـ « بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادى .

١٤٦ ـ « بن عسكر البغدادى القاضى .

---

(١) فى م : « محمد أبو الفتح بن الشيخ تقى الدين .. الخ »

(٢) فى م ، ط : « سمحان » وهو تحريف كما سيأتى .

(٣) فى ت : « محمد بن محمد » وهو تحريف .

١٤٧ ـ محمد بن ميمون بن عمر الإفريقي أبو عمر .

١٤٨ ـ محمد بن عبد الله بن راشد البكري القَفْصِي .

١٤٩ ـ محمد بن عبد السلام قاضي الجماعة بتُونُس .

١٥٠ ـ محمد بن محمد بن عبد النور الحِمْيَرِي التُّونُسي .

١٥١ ـ محمد بن محمد بن عرفة الوَرْغَمِي التُّونُسي .

١٥٢ ـ محمد بن محمد بن حسن اليَحْصُبِي البرونى .

١٥٣ ـ محمد بن يوسف بن مسدى الحافظ .

من اسمه موسى

١ ـ موسى أبو قرة بن طارق السَّكْسَكِي .

٢ ـ موسى أبو الأسود المعروف بالقطان .

٣ ـ موسى بن عيسى أبو عمران الفاسي .

٤ ـ موسى بن أحمد المعروف بالوتد .

من اسمه مروان

١ ـ مروان أبو عبد الملك البَوْنى : شارح الموطأ .

من اسمه مطرف

١ ـ مُطَرِّف بن عبد الله بن أخت مالك بن أنس .

٢ ـ مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم القرطبي

من اسمه مكى

١ ـ مكى أبو محمد بن أبي طالب القيسي .

٢ ـ مكى بن عوف — مُؤلِّف العَوفيَّة .

الأفراد فى حرف الميم

١ ـ المغيرة بن عبد الرحمن المَخْزُومى .

٢ ـ معْن بن عيسى القَزَّاز المدنى .

٣ ـ مسكين بن عبد العزيز — هو الإمام أشهب[1] .

٤ ـ المحسن ، هو القاضى أبو العلاء البغدادى .

٥ ـ المُهَلَّب بن أبى صُفْرة أبو القاسم .

٧ ـ مُسْلم بن على بن عبد الله الدمشقى .

حرف الهاء

١ ـ هشام بن أحمد أحمد بن هشام الغَرْناطى .

٢ ـ هاشم[2] بن خالد الأنصارى البِيْرى .

٣ ـ هارون بن عبد الله بن الزُّهرى العَوْفى .

---

(١) أى وقد تقدم ذكره فى الأسماء فى حرف الالف وأعاده هنا بلقبه لشهرته به .

(٢) فى ط : « هشام » وهو خطا راجع جذوة المقتبس ص ٣٤١ ، وبغية الملتمس ص ٤٦٩ ؛ فقد ذكر فيهما فى باب : من اسمه هاشم .

حرف الواو

١ ـ وهب بن مَسَرَّة(١) بن مُفَرِّج التميمى القرطبى.

حرف الياء

١ ـ يحيى بن يحيى بن بكير النيسابورى.

٢ ـ يحيى بن يحيى بن كثير الليثى القرطبى.

٣ ـ يحيى بن عمر البلوى الأندلسى.

٤ ـ يحيى بن إسحاق بن يحيى الليثى يعرف بالرقيمة(٢)

٥ ـ يحيى بن عبد الله بن يحيى الليثى.

٦ ـ يحيى بن عبدالرحيم بن أحمد بن ربيع الأشعرى.

٧ ـ يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكريا الحافظ.

٨ ـ يحيى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن السقاط(٣).

٩ ـ يحيى بن محمد بن حسين الغسانى القليعى.

١٠ ـ يحيى بن عبد الله بن عيسى بن سليمان(٤) الهمدانى يعرف بالبغيل.

١١ ـ يحيى بن على بن محمد: أبو بكر الجذلى.

١٢ ـ يحيى بن محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الجوّاز.

---

(١) فى المطبوعة: «بن ميسرة» وهو خطأ، كما سيأتى فى التراجم، ولما فى بغية الملتمس ص ٥٦٥ وجذوة المقتبس ص ٣٣٨.

(٢) فى المطبوعة: «بالدقيقة» وهو تصحيف: راجع تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ٢/١٨٣.

(٣) سقط هذا الاسم من المطبوعة.

(٤) فى المطبوعة: «بن سلمى» وهو تصحيف.

١٣ – يحيى بن عبد الله بن يحيى يكنى أبا عبد الله .

١٤ – يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مُزَيْن .

١٥ – يحيى وأخوه أحمد ابنا محمد بن عجلان .

١٦ – يحيى بن موسى الرَّهونى(١) .

من اسمه يعقوب

١ – يعقوب بن شيبة بن الصَّلْت .

٢ – يعقوب بن يوسف بن جُزَىّ الكلبى(٢) .

من اسمه يوسف

١ – يوسف أبو عمر المغامى .

٢ – يوسف أبو عمر بن عبد البر الحافظ .

٣ – يوسف بن الحسين(٣) بن أبى الأحوص .

٤ – يوسف بن أبى(٤) موسى بن سليمان الجذامى .

٥ – يوسف بن محمد بن حمامة بن مُصَامِد .

٦ – يوسف بن محمد يعرف بابن أندارس .

---

(١) فى ط : « الزهرى » وهو تصحيف ، راجع درة الحجال لوحة ١٧٣ — ا .

(٢) فى المطبوعة : « الكليثى » وهو خطأ .

(٣) فى المطبوعة : « الحسن » وهو خطأ .

(٤) سقطت من المطبوعة .

٧ - يوسف بن يعقوب بن عم[1] القاضي إسماعيل .

من أفراد حرف الياء

من اسمه يونس

١ - يونس بن محمد القاضي أبو الوليد بن مُغيث .

وهنا انتهى جميعهم رحمهم الله ، ورضي عنهم

---

(١) في المطبوعة : « بن عمر » وهو تصحيف .

[فصـــــل]

﴿ يقول مؤلفه : إبراهيم بن على بن فرحون اليعمرى
[لطف الله به[1]] ووفقه لما يرضيه ﴾

اشتمل هذا التأليف على أزيد من ستمائة وثلاثين اسماً من الأعيان والمشاهير من الفقهاء والحفاظ[2] للحديث وأكابر الرواة وغيرهم من المؤلفين ممن لم يبلغ درجة[3] من قصدنا ذكرهم ، لكن ذكرناهم للتعريف بحالهم وزمانهم. وأضربنا عن ذكر كثير من العلماء ممن لم يشتهر شهرة هؤلاء ، ولم يكن[4] له تأليف ، ولا تخرّج به أحد من المشاهير ؛ لأن استيفاء ذِكْر فقهاء المذهب لا يحاط بهم .

ووقع ترتيبهم فى هذا التأليف على عَجَل ، ولم يسع الوقت ترتيبهم على ما يجب ، فإن فيهم ما يجب تقديم بعضهم على بعض ، ووقع ذلك على غير قصد [بل على قصد[5]] التحصيل ، وعلى نية ترتيبهم . والله المستعان على ذلك .

ولنبدأ[6] بمقدمة فى ترجيح مذهب مالك رحمه الله [من كلام القاضى أبى الفضل « عياض » رحمه الله[7]] .

---

(1) ما بين القوسين من ط .
(2) فى ط : « الحفاظ » .
(3) سقطت من ط .
(4) فى ط : « يذكر » .
(5) ما بين القوسين سقط من المطبوعة .
(6) فى ط : « ونبدأ » .
(7) سقط من المطبوعة .

باب

فى ترجيح مذهب مالك رحمه الله [والحجة فى وجوب تقليده[1] وتقديمه على غيره من الأئمة

* * *

قال القاضى عياض رحمه الله :

اعلم وفقنا الله وإياك أن حكم المتعبد بأوامر الله تعالى ، ونواهيه ، المتشرع بشريعة نبيه[2] صلى الله عليه وسلم طلبُ معرفة ما يتعبد به ، وما يأتيه ويذره ، ويجب (عليه[3]) ويحرم ويباح له[4] ويُرغب فيه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فهما الأصلان اللذان لا تُعرف الشريعة إلا من قِبلهما (ولا يُتعبد الله إلا بعلمهما[5]) ثم إجماعُ المسلمين[6] مرتبٌ عليهما (ومسند إليهما[7]) فلا[8] يصح[9] أن يؤخذ وينعقد إلا عنهما . إما[10] من نص عرفوه ثم تركوا نقله . أو اجتهاد مبنى عليهما على القول بصحة الإجماع من طريق الاجتهاد .

---

(١) ما بين القوسين من ط والمدارك .

(٢) فى ط : « نبينا » .

(٣) سقطت من ط .

(٤) ليست فى ط .

(٥) سقط من م ، ط وهو فى المدارك .

(٦) سقطت من ط .

(٧) ما بين القوسين من المدارك .

(٨) فى ط : « ثم لايصح » .

(٩) فى ط : « يصلح » .

(١٠) ليست فى ط .

وهذا[١] كله لا يتم إلا بعد تحقيق العلم بذلك ، ومعرفة الأدلة (والطرق والآلات[٢]) الوصلة إليه من نقل ونظر[٣] (وطلب قبله[٤]) وجمع وحفظ، وعلم ما صح[٥] من السنن واشتهر ، ومعرفة كيف (يتفهّم ، وما به يتفهّم[٦]) من علم ظواهر الألفاظ وهو علم العربية واللغة[٧] وعلم معانيها ، ومعاني موارد الشرع ومقاصده ، ونص الكلام وظاهره ونحواه وسائر[٨] مناهجه ، وهو المعبر عنه بعلم أصول الفقه[٩] .

وهذا كله يحتاج إلى مهلة ، والتعبد لازم لحينه .

ثم الواصل إلى طريق الاجتهاد قليل وأقل من القليل بعد الصدر الأول والسلف الصالح[١٠] .

وإذا كان هذا فلا بد لمن لم يبلغ هذه المنزلة من المكلفين أن يتلقى ماتُعُبِّد به وكُلِّفه[١١] من وظائف شريعته ممن ينقله له ، ويعرفه به ، (ويستند إليه[١٢])

---

(١) في ط : « وهكذا » .

(٢) سقط من المطبوعة .

(٣) في ط : « أو نظر » .

(٤) ما بين القوسين من المدارك .

(٥) في ط : « يصح » .

(٦) في ط : ومعرفة كيف يتفهم من علم جواهر وفي م : كيف تفهم من علم ظواهر .

(٧) في م ، ط والفقه وما أثبتناه موافق لما في المدارك .

(٨) في المدارك : وسائر مناحيه » .

(٩) في المدارك بعد هذا : « ثم مأخذ قياس ما لم ينص عليه على ما نص ، بالتنبيه على علته أو بتشبيهها له » .

(١٠) بعد هذا في المدارك « والقرون المحمودة الثلاثة » .

(١١) في م « يتعبد به وكلف » .

(١٢) في ط « وثقه عليه » وفي م « واتقانه »

فى نقله وعلمه[١] وحكمه[٢] وهذا هو التقليد ودرجة عوام الناس بل أكثرهم .

وإذا كان هـــذا فالواجب تقليد العالم الموثوق به فى ذلك فإذا كثر العلماء فالأعلم .

وهذا حظ المقلدّ من الاجتهاد لدينه ولا يترك المقلد الأعلم ويعدل إلى غيره وإن كان مشتغلا[٣] بالعلم فيسأل حينئذ عما لا يعلم حتى يعلمه كما قال تعالى «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون[٤]» .

وأمر النبى صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بالخلفاء بعده وأصحابه ، وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه فى الناس ليفقهوهم فى الدين ويعلموهم ما كتب عليهم[٥] وإذا كان هذا الأمر[٦] لازماً فأولى من قلده العامى الجاهل ، والطالب المسترشد ، والمتفقه فى دين الله: فقهاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أخذوا عنه العلم[٧] وعلموا أسباب نزول الأوامر والنواهى ، وشاهدوا قرائن الأمور ، وشافهوا[٨] فى أكثرها النبى صلى الله عليه وسلم ، واستفسروه ، عنها مع ما كانوا عليه من سعة[٩] العلم ، ومعرفة معانى الكلام ، وتنوير القلوب ، وانشراح الصدور ، فكانوا (رضوان الله عليهم[١٠]) أعلم الأمة بالامرية وأولاهم

---

(١) فى ط : « وعمله » . (٢) ليست فى ط ولا فى م .

(٣) فى المطبوعة مستقلا وهو تصحيف .

(٤) سورة النحل : ٤٣ .

(٥) بعد هذا فى المدارك : « وحض الله تعالى كافتهم لتنفر « من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم » .

(٦) فى م : « أمرا » . (٧) فى م ، ط : الامر .

(٨) فى ط ، م : « وناقبوا » . (٩) فى ط ، م . « صفة » .

(١٠) ما بين القوسين ليس فى م .

بالتقايد لكنهم لم يتكلموا[1] من[2] النوازل إلا فى اليسير مما وقع ، ولا تفرعت عنهم[3] المسائل ، ولا تكلموا[4] من الشرع إلا فى قواعد ووقائع .

وكان أكثر اشتغالهم بالعمل بما علموا[5] ، والذب عن حوزة الدين ، وتوطين شريعة المسلمين . ثم بينهم من[6] الاختلاف فى بعض ما تكلموا فيه مايُبقى[7] المقلد فى حيرة ويُحوجه إلى نظر وتوقف . وإنما جاء التفريع وبسط الكلام فيما يتوقع وقوعه بعدهم ، فجاء التابعون فنظروا فى اختلافهم وبنَوا على أصولهم ، ثم جاء مَن بعدهم من العلماء من أتباع التابعين — والوقائع قد كثرت ، والفتاوى (فى ذلك[8]) قد تشعبت — فجمعوا أقاويلَ الجميع ، وحفظوا فقهَهُم ، وبحثوا عن اختلافهم واتفاقهم وحذِرُوا انتشار[9] الأمر ، وخُروجَ الخلاف عن[10] الضبط ، فاجتهدوا فى السُّنن ، وضَبْطِ الأصول[11] ، وسئلوا فأجابوا ، ومهّدوا الأصول ، وفرعوا عليها النوازل ، ووضعوا التصانيف وبوبوها[12] وقاسوا على ما بلغهم ما يشبهه .

---

(١) فى ط : « يتملكوا » .
(٢) فى ط : « على » .
(٣) فى ط : « فرغت منهم » .
(٤) سقطت من م .
(٥) فى المطبوعة : « عملوا » وهو تصحيف
(٦) فى المطبوعة : « فى » وهو تحريف .
(٧) فى المطبوعة : « مما يلقى » وهو تصحيف .
(٨) من المدارك .
(٩) فى ط : « إيثار » وهو خطأ .
(١٠) فى ط : « من » .
(١١) فى المطبوعة : « الاحوال » وهو تحريف .
(١٢) فى م : « برقوها » وفى ط : « وفوها » وفى المدارك بعد هذا : « وعمل كل منهم بحسب ما فتح عليه ، ووفق له ، فانتهى إليهم علم الاصول والفروع ، والاختلاف والاتفاق » .

فالمتعين على المقلد أن يرجع فى التقليد لهؤلاء ؛ لإحكامهم النظرَ فى مذاهب من تقدمهم ، وكفايتهم ذلك لمن جاء بعدهم .

لكن تقليد جميعهم لا يتفق فى أكثر النوازل ، لاختلافهم فى الأصول التى بنوا عليها[١] ولا يصح[٢] أن يقلد المقلد[٣] من شاء منهم على الشهوة[٤] أو على ما وجد عليه أهل قطره . فحظه[٥] هنا من الاجتهاد أن ينظر فى أعلمهم[٦] وتعرّف الأولى بالتقليد من جملتهم ، حتى يَرْكَنَ فى أعماله إلى فتواه ، ولا يحل له أن يعدو فى استفتائه من[٧] لا يرى مذهبه .

وكذلك[٨] يلزم هذا طالب[٩] العلم فى بدايته فى درس ما أصّله الأعلم فى هؤلاء وفرّعه ، والاهتداء بنظره ؛ إذ لو ابتدأ الطالب يطلب فى كل مسألة الوقوف على الحق منها بطريق الاجتهاد لعسر عليه ذلك ؛ إذ لا يتفق [له[١٠]] إلا بعد جَمْع خصاله كما تقدم .

وإذا اجتمعت خصاله كان حينئذ من المجتهدين لا من المقلدين .

---

(١) فى المدارك . « لاختلافهم باختلاف الأصول التى بنوا عليها » .
(٢) و ط ، م : « يصلح » .   (٣) ليست فى ط .
(٤) فى ط ، م : « الشهرة » .
(٥) فى ط ، م : فحظه فى ظنه هنا ، وهذه الزيادة ليست فى المدارك .
(٦) فى ط : « علمهم » .
(٧) فى ط ، م « إلى من » ولفظ « إلى » ليس فى المدارك .
(٨) فى م : « وتلك » .
(٩) فى المطبوعة : « طلب وفى ط : « الطالب » .
(١٠) من المدارك .

فإذا تقررت هذه المقدمة فنقول .

قد وقع(١) إجماع المسلمين فى أقطار الأرض على تقليد هذا النمط واتباعهم ، ودرس مذاهبهم ، دون مَنْ قَبْلَهُمْ مع الاعتراف بفضل من قبلهم وسبقه ، ومزيد علمه ، لكن للعلل التى قدّمنا .

ثم اختلفت الآراء فى تعيين المقلَّد منهم على ما نذكره فغلب كل مذهب على جهة .

فمالك بن أنس رحمه الله بالمدينة ، وأبو حنيفة(٢) والثورى(٣) بالكوفة، والحسن البصرى(٤) بالبصرة ، والأوزاعى(٥) بالشام ، والشافعى(٦) بمصر ، وأحمد بن حَنْبَل(٧) بعده ببغداد ، وكان لأبى ثور(٨) هناك أتباع أيضاً .

---

(١) فى ط : « قد تم » .

(٢) هو النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه ، مولى تيم الله بن ثعلبة فقيه العراق ، وأقدم الأئمة ميلادا ووفاة ، فقد ولد سنة ٨٠ وتوفى سنة ١٥٠ ، وله ترجمة فى البداية والنهاية ١٠/١٠٧ — ١٠٨ .

(٣) هو سفيان بن مسروق الثورى أبو عبد الله الكوفى الامام الجليل ولد سنة ٩٧ — وتوفى سنة ١٦١ وترجمته فى التهذيب ٤/١١١ — ١١٥ .

(٤) هو الحسن بن يسار البصرى أبو سعيد الفقيه المشهور ولد فى خلافة عمر بن الخطاب ومات بالبصرة فى سنة ١١٠ وترجمته فى البداية والنهاية ٩/٢٦٨ — ٢٧٤ .

(٥) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي أبو عمرو فقيه أهل الشام ولد سنة ٨٨ وتوفى سنة ١٥٨ وترجمته فى التهذيب ٦/٢٣٨ .

(٦) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشى المطلبى المولود سنة ١٥٠ والمتوفى سنة ٢٠٤ وترجمته فى التهذيب ٩/٢٥-٣١ .

(٧) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى المروزى ثم البغدادى أبو عبد الله ولد سنة ١٦٤ وتوفى سنة ٢٤١ وترجمته فى التهذيب ١/٧٢ — ٧٦ .

(٨) هو إبراهيم بن خالد بن أبى اليمان أبو ثور الكلبي الفقيه البغدادى ولد سنة ١٧٠ وتوفى سنة ٢٤٠ وترجمته فى التهذيب ١/١١٨ — ١١٩ .

ثم نشأ ببغداد أبو جعفر الطبرى(١)، وداود الأصبهانى(٢)، فألفا(٣) الكتب واختارا فى المذاهب(٤) على رأى أهل الحديث واطرح داود منها القياس وكان لكل واحد منهما(٥) أتباع .

وسرت جميع هذه المذاهب ؛ فغلب مذهب مالك رحمه الله على أهل الحجاز والبصرة ومصر وما والاها(٦) من بلاد أفريقية والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى ، إلى بلاد من أسلم من السودان إلى وقتنا هذا ، وظهر ببغداد ظهوراً كثيراً ، وضعف فيها بعد أربعمائة سنة ، وضعف بالبصرة بعد خمسمائة سنة ، وغلب من(٧) بلاد خراسان على قزوين وأبهر(٨) ، وظهر بنيسابور أولا وكان بها وبغيرها له أئمة ومدرسون يأتى ذكرهم ، وكان ببلاد فارس ، وانتشر باليمن وكثير من بلاد الشام .

وغلب مذهب أبى حنيفة رحمه الله على الكوفة والعراق وما وراء النهر وكثير من بلاد خراسان إلى وقتنا هذا ، وظهر بإفريقية ظهوراً كثيراً إلى قريب من أربعمائة عام ، فانقطع منها ودخل منه شىء ما وراءها من المغرب(٩)

---

(١) هو الامام أبو جعفر : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبرى المحدث المفسر المؤرخ المولود سنة ٢٢٤ والمتوفى سنة ٣١٠ وترجمته فى البداية والنهاية ١١/١٤٥ — ١٥٦ .

(٢) هو داود بن على الأصبهانى ، ثم البغدادى ، الفقيه الظاهرى إمام أهل الظاهر توفى سنة ٢٧٠ وله ترجمة فى البداية والنهاية ١١/٤٧ — ٤٨ .

(٣) فى ط : « فألفيا » .

(٤) فى م ، ط « المذهب » .

(٥) فى م : « منهم » .

(٦) فى ط : « وما وراءها » .

(٧) فى م : « فى » .

(٨) فى ط : « والأبهر » « وأبهر » بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح الهاء احدى المدن المشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان . راجع معجم البلدان ١ / ٦٦ .

(٩) فى م : « الغرب » .

قديماً بجزيرة الأندلس وبمدينة فاس .

وغلب مذهب الأوزاعى — رحمه الله — على الشام وعلى جزيرة الأندلس. إلى أن غلب عليها مذهب مالك بعد المائتين فانقطع[1] (منها[2]) وأما مذهب الحسن والثورى فلم يكثر أتباعهما ، ولم يَطُل تقليدهما ، وانقطع مذهبهما عن قريب .

وأما الشافعى — رحمه الله — فكثر أتباعه ، وظَهرَ مذهبه ظُهورَ مذهبي[3] مالك وأبى حنيفة قبله وكان أوَّلُ[4] ظهوره بمصر ، وكثر أصحابه بها مع المالكية ، ثم بالعراق وبغداد ، وغلب عليها[5] وعلى كثير من بلاد خُراسان ، والشام ، واليمن ، إلى وقتنا هذا ، ودخل (ما) وراء النهر ، وبلاد فارس ، ودخل شيء منه أفريقية والأندلس بأخَرَة بعد الثلاثمائة .

وأما مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله فظهر[6] ببغداد ، ثم انتشر بكثير من بلاد الشام ، وغيرها ، وضَعُفَ الآن .

وأما أصحاب الطبرى وأبى ثور فلم يكثروا ولا طالت مدتهم . وانقطع أتباع أبى ثور بعد ثلاثمائة وأتباع الطبرى بعد أربعمائة .

وأما داود فكَثُرَ أتباعه ، وانتشر ببلاد بغداد وبلاد فارس مذهبه ، وقال به قوم قليل بأفريقية والأندلس وضَعُفَ الآن .

---

(١) ليست فى ط .
(٢) من المدارك .
(٣) فى م ، ط : مذهب .
(٤) فى م : « أولا » .
(٥) فى ط : « عليهما » .
(٦) فى م : « فذهب » .

فهؤلاء الذين وقع إجماع الناس على تقليدهم ، مع الاختلاف فى أعيانهم واتفاق العلماء على اتباعهم ، والاقتداء بمذاهبهم ، ودَرْس كتبهم ، والتفقه على مآخذهم ، والبناء على قواعدهم ، والتفريع على أصولهم ، دون غيرهم[١] ممن[٢] تقدمهم أو عاصرهم ؛ للعلل التى ذكرناها .

وصار الناس اليوم فى أقطار الأرض على خمسة مذاهب : مالكية ، حنبلية ، وشافعية ، وحنفية ، وداودية ، وهم المعروفون بالظاهرية .

فحقٌّ على طالب العلم ، ومُريد تعرُّف[٣] الصواب والحق ، أن ، يعرف أولاهم بالتقليد ؛ ليعتمد على مذهبه ويسلك فى التفقه[٤] سبيله .

وها نحن نُبَيِّن أن مالكا هو ذاك[٥] ، لجمعه أدوات الإمامة ، وتحصيله درجة[٦] الاجتهاد ، وكونه أطبق[٧] أهل وقته على شهادتهم[٨] له بذلك

---

(١) فى ط : « على أصولهم وغيرهم » .

(٢) فى م : « لمن » .

(٣) سقطت من ط وفى م : « تعريف » .

(٤) فى ط . « الفقه » .

(٥) فى ط : « ذلك » .

(٦) فى ط . « وجوه » وفى م « وجه » .

(٧) فى م « أحق » وفى المدارك . « وكونه أعلم القوم ؛ بل أهل زمانه « وإطباق أهل وقته على شهادتهم له بذلك ، وتقديمه » .

(٨) فى م . « شهرتهم » .

وتقديمه ، وهو القدوة ، والناس إذ ذاك ناس ، والزمان زمان ثم للأثر[١] الوارد فى عالم المدينة التى هى داره ، ثم لموافقة أحواله الحال[٢] الذى[٣] (أخبر) فى الحديث (عنه[٤]) وتأويل السلف الصالح أنه المراد به .

ونفصل الكلام فى ذلك فى[٥] فصلين .

---

(١) فى م . « الاثر » .

(٢) سقطت من ط .

(٣) فى م ، ط . « التى » .

(٤) ما بين القوسين من المدارك .

(٥) فى م . « على » .

الفصل الأول

معتمده النقل وفيه :

ترجيحان الترجيح الأول : وهو الأثر المشهور الصحيح المروى عن الثقات. منهم : سفيان بن عيينة ، عن ابن جريج[1] ، عن أبى الزبير[2] عن [أبى[3]] صالح[4] ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« يُوشِك أن يضرب الناس أكبادَ الإبل فى طلب العلم - وفى رواية: «يلتمسون العلم» - فلا يجدون عالماً أعلم - وفى رواية «أفقه من عالم المدينة» وفى رواية : «من عالم بالمدينة » وفى بعضها: «آباط الإبل» مكان «أكباد الإبل»[5] .

---

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم ، أبو الوليد ، وأبو خالد المكى وهو رومى الأصل، روى له الستة. وتوفى سنة ١٤٩ وقيل ١٥٠ وترجم له ابن حجر فى التهذيب ٦/٤٠٢ - ٤٠٦ .

(٢) هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدى مولاهم ، أبو الزبير المكى ، روى له الستة ، وحديثه عند البخارى مقرون بغيره توفى سنة ١٢٦ وترجم له ابن حجر فى التهذيب ٩/٤٤٠ - ٤٤٣ .

(٣) سقطت من م ، ط .

(٤) هو ذكوان السمان الزيات المدنى مولى جويرية بنت الأحمس الغطفانى . روى له الستة، وكان من الأثبات فى رواية أبى هريرة ، توفى سنة ١٠١ وترجمته فى التهذيب ٣/٢١٩ - ٢٢٠ .

(٥) أخرجه أحمد فى المسند ١٥/١٣٥ - ١٣٧ ط . م وقال محققه : إسناده صحيح، وأخرجه الترمذى فى جامعه ٥/٤٧ - ٤٨ وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والحاكم فى المستدرك ١/٩٠ - ٩١ وصححه وأقره الذهبي ، وابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح والتعديل ص ١١ - ١٢ ، والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ٥/٣٠٦ - ٣٠٧ و٦/٣٧٦ - ٣٧٧ و١٣/١٧ . والزرقانى فى مقدمة شرحه للموطأ ص ٤ والقاضى عياض فى المدارك =

وقـــد رواه المُحَارِبي[1] عن ابن جريج موقوفاً على أبي هريرة ، رضى الله عنه ، ومحمد بن عبد الله الأنصارى[2] عن ابن جريج أيضاً وهـو ثقة مأمون .

= ٨٢/١ ط . ب . وابن حزم فى إحكام الأحكام ١٣٤/٦ وعقب عليه بقول البزار : لم يرو ابن جريج عن أبى صالح غير هذا الحديث ، وابن حجر فى تهذيب التهذيب ٨/١٠ وعقب عليه بقوله: قال ابن عيينة : هو مالك وكذا قال عبدالرزاق ، والسيوطى فى تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك ص ٥ ، ٦ .

(١) فى المطبوعة و ط : البخارى وهـو خطأ من وجهين :

الاول : أن العبارة التى أوردها القاضى عياض فى المدارك عقب روايته للحديث عن ابن عيينة والتى نقل عنها ابن فرحون هى :

« وقد رواه غير سفيان عن ابن جريج بمثل حديث سفيان . منهم المحاربى موقوفاً على أبى هريرة . ومحمد بن عبد الله الأنصارى مسندا . وهو ثقة مأمون » .

وهى صريحة فى أن الراوى عن ابن جريج هو المحاربى لا البخارى .

والوجه الثانى : أنه لا يتصور بحال أن يروى البخارى المولود سنة ١٩٤ عن ابن جريج المتوفى سنة ١٥٠ !!

وقد فات هذا على المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر ـ عند تعليقه على الحديث فى مسند أحمد ١٣٦/١٥ ـ فقد نقل ما رآه مسطورا فى جامع المسانيد ٨١/٧ من قول ابن كثير : « وقد رواه البخارى عن ابن جريج ، عن أبى الزبير ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة — موقوفاً » .

فلم يدرك التحريف فى لفظ « البخارى »

وقد رجعت إلى اللوحة التى أشار إليها فى جامع المسانيد ، فوجدت لفظة « البخارى » فيها كما نقلها العلامة ، ورجعت الخطأ فيها إلى الناسخ ؛ فما كان هذا ليجوز على ابن كثير ، لكن خطأ الناسخ ، لا يبرر خطأ الناقل ، والعصمة لله وحده !!

والمحاربى : هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربى الكوفى . أبو محمد روى له الستة ، وتوفى سنة ١٩٥ وترجمته فى التهذيب ٢٦٥/٦ — ٢٦٦ .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصارى : أبو عبد الله البصرى القاضى ، روى عن ابن جريج وابن عون وغيرهما روى عنه البخارى وغيره ، وهو ممن روى له الستة ، وتوفى سنة ٢١٤ عن ست وتسعين سنة وترجمته فى التهذيب ٢٧٤/٩ — ٢٧٦ .

وهـذا الطريق أشهر طرقه ورجاله ثقات مشاهير ، خرّج عنهم البخاري ومسلم ، وأهل الصحيح[١] .

ورواه أيضاً المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

لاتنقضي الساعة حتى يضرب الناسُ أكبادَ الإبل من كل ناحية إلى عالِم المدينة : يَطْلُبُونَ عِلْمَهُ[٢] .

وأخرجه أيضاً النسائي في مصنفه مرفوعاً إلى أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضربون أكباد الإبل ، وتطلبون العلم فلا[٣] تجدون عالماً أعلم من عالم المدينة[٤] .

ورواه أيضاً أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بلفظ آخر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :يخرجُ ناسٌ من المَشْرق والمغرب في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلَمْ من عالِم المدينة أو عالِم أهل المدينة[٥] .

---

(١) قد علمت أنهم جميعاً ممن روى عنهم الستة إما مباشرة أو بواسطة .

(٢) أغفل ابن فرحون ذكر سند هـذه الرواية ، وبيان درجة الحديث، وهما أمران لاغنى عنهما في مثل هذا المقام، وقد نص عليهما القاضي عياض حيث قال : ورواه أيضاً المقبري عن أبي هريرة بلفظ آخر ، حدث به القاضي أبو البختري : وهب بن وهب ، عن عبد الأعلى بن عبد الله ، عن المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . وساق الحديث ثم عقب عليه بقوله : إلا أن أبا البختري ضعيف عندهم .

(٣) في م : « ولا » .

(٤) أورده القاضي عياض في المدارك ١/٨٢ — ٨٣ ص . ب وابن حزم في إحكام الأحكام ٦/١٣٣ — ١٣٤ عن النسائي من طريق ابن عيينة ، عن ابن جريج ، عن أبي الزناد، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، ثم أورد كلاهما قول النسائي : أبو الزناد خطأ، إنما هو أبو الزبير .

(٥) أورده ابن حزم في المحلى ٦ / ١٣٤ عن الحاكم أبي عبد الله .
والسيوطي في تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك ص ٦ .

وذكر ابن حبيب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لا تنقطع الدنيا حتى يكون عالم بالمدينة تُضرب إليه أكبادُ الإبل ليس على ظهر الدنيا(١) أعلم منه.

قال سفيان(٢): نُرَى أن المراد بهذا الحديث مالك بن أنس(٣).

وفى رواية عنه: كنت أقول هو ابن المسيب حتى قلت كان فى زمان ابن المسيب سليمان(٤) وسالم(٥) وغيرهما ثم أصبحت اليوم أقول:

---

(١) فى المطبوعة: «الأرض».

(٢) هو ابن عيينة.

(٣) رواه الترمذى فى كتاب العلم: باب ما جاء فى عالم المدينة ٥/٤٧، والحاكم فى المستدرك ١/٩١، وابن كثير فى البداية والنهاية ١٠/١٧٥، والزرقانى فى مقدمة شرحه للموطأ ص ٤، وابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح والتعديل ص ١٢، وابن حجر فى تهذيب التهذيب ١٠/٨ وابن حزم فى إحكام الأحكام ٦/١٣٥، والسيوطى فى تزيين الممالك ص٥. وقول ابن عيينة: كنا نراه أو «كنا نرى». أى كنا نحمل معنى ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا على مالك بن أنس حسبما لاح من الشواهد، وهذا معنى ما رواه ابن حزم عن ابن عيينة تعقيباً على الحديث: «وضعناه على مالك بن أنس» فالوضع هنا يعنى الحمل والتأول، لا بالمعنى الاصطلاحى الذى يعنى الكذب والتقول.

(٤) هو سليمان بن يسار، أحد كبار فقهاء التابعين، كان ابن المسيب يقول عنه لمن سأله: اذهب إلى سليمان بن يسار، فانه أعلم من بقى اليوم توفى سنة ٩٤ وقيل ١٠٠ وقيل غير ذلك وترجمته فى التهذيب ٤/٢٢٨ — ٢٣٠.

(٥) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى أبو عمر، ويقال: أبو عبد الله، المدنى من كبار التابعين قال عنه ابن المسيب: كان عبد الله أشبه ولد عمر به، وكان سالم أشبه ولد عبد الله به وقال أحمد ابن حنبل وإسحاق بن راهويه: أصح الأسانيد الزهرى عن سالم عن أبيه، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث عالياً من الرجال. توفى سنة ١٠٦ وقيل بعد ذلك وترجمته فى التهذيب ٣/٤٣٦ — ٤٣٨.

إنه[١] مالك ؛ وذلك أنه عاش حتى لم يبق له نظير بالمدينة .

وهذا هو الصحيح عن سفيان ؛ رواه عنه ابن مهدى، ويحيى بن معين[٢]، وعلى بن المدينى، والزبير بن بكار، وإسحاق بن [أبى[٣]] إسرائيل، وذؤيب بن عَمَامة[٤] السهمى وغيرهم . كلهم سمعه يقول فى تفسير الحديث : هو مالك أو أظنه، أو أحسبه، أو كانوا يرونه .

قال ابن مهدى : يعنى سفيان بقوله : « كانوا[٥] يرونه» : التابعين[٦] .

قال القاضى أبو عبد الله التُّسترى . فى قوله : « كانوا يُرونه » : هو إخبار عن غيره من نظرائه[٧] أو ممن هو فوقه .

قال وقد جاءت هذه الأحاديث بلفظين :

أحدهما : « من عالم المدينة » والثانى : « من عالم بالمدينة » . ولكل واحد منهما معنى صحيح :

فأما قوله : « من عالم بالمدينة » فإشارة إلى رجل بعينه يكون بها لا بغيرها ، ولا نعلم أحداً انتهى إليه علمُ أهل المدينة ، وأقام بها ، ولم يخرج عنها ، ولا استوطن سواها ، فى زمان[٨] مالك مُجتمَعاً عليه إلا مالكا ،

---

(١) فى ط : « هو » .
(٢) فى المطبوعة : « سعيد » وهو خطأ .
(٣) سقطت من م ، ط .
(٤) فى المطبوعة : « عماية » وهو تصحيف .
(٥) فى المطبوعة : « أو كانوا » وزيادة « أو » ليست بصواب .
(٦) لم يرتض ابن حزم هذا التأويل ، وسخر منه ، فى إحكام الأحكام ٦/١٣٥ — ١٣٦ .
(٧) فى المطبوعة : « نظائره وممن » .
(٨) فى ط : « زمن » .
(٩) فى المطبوعة « مجمعا » .

ولا أفتى بالمدينة وحدّث بها نيفاً وستين سنة أحد من علمائها يأخذ عنه أهل المشرق والمغرب ويضربون إليه أكباد الإبل غيره .

وأما رواية « عالم المدينة » فقد ذكر محمد بن إسحاق المخزومى أن[1] تأويل ذلك . مادام المسلمون يطلبون العلم فلا يجدون عالماً[2] أعلم من عالم المدينة . كان بها أو بغيرها ، فيكون على هذا سعيد بن المسيب : لأنه النهاية فى وقته ، ثم من بعده غيره ممن هو مثله من شيوخ مالك ، ثم بعدهم مالك ، ثم بعده من قام بعلمه ، وصار[3] أعلم أصحابه بمذهبه . ثم هكذا مادام للعلم طالب ، ولمذهب أهل المدينة إمام .

ويجوز على هذا أن يقال : هو ابن شهاب فى وقته ، والعُمَرى فى وقته ، ومالكٌ فى وقته .

ثم إذا اجتمعت اللفظتان اختُصّ مالك بقوله : « من عالم بالمدينة » ودخل فى جملة علماء أهل المدينة باللفظة الأخرى .

وقال ابن جريج وعبدالرزاق فى تأويل الحديث نحو قول سفيان : نُرى أن المراد به مالك[4] .

---

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) فى م : « وكان » .

(٣) سقطت من المطبوعة .

(٤) قول ابن جريج أورده ابن حزم فى المحلى ٦/١٣٥ .
وقول عبد الرزاق أورده الترمذى فى سننه ٥/٤٨ وابن حجر فى التهذيب ١٠/٨ والسيوطى فى تزيين الممالك ص ٦ .
وقول ابن عيينة عند الترمذى وابن حجر فى هذين الموضعين ، وعند الحاكم فى المستدرك ١/٩١ ، وعند ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح والتعديل ص ١٢ ، وعند الزرقانى فى مقدمة شرحه للموطأ ص ٤ .
وعلى الرغم من ثبوت الرواية عن ابن عيينة فى هذا قبل الحاكم عند الترمذى =

وقال بعض المالكية إذا اعتبرت كثرة من روى عن مالك من العلماء ممن تقدمه، أو عاصره، أو تأخر عنه، على اختلاف طبقاتهم، وأقطارهم، وكثرة الرحلة إليه، والاعتماد فى وقته عليه، دل بغير مرية أنه المراد بالحديث؛ إذ لم يوجد لغيره من علماء المدينة ممن تقدمه أو جاء بعده من الرواة والآخذين إلا بعض من وجدنا له.

= وبعد كما رأيت فقد أسقط المرحوم الشيخ أحمد شاكر عند تعليقه على الحديث فى مسند أحمد ١٥/١٣٧ رواية الترمذى عن ابن عيينة، وساق جزءا من تعقيب الترمذى على الحديث، موهما أنه بتمامه وجعل الرواية عن ابن عيينة فى مالك من صنيع الحاكم ؟!

فأما إسقاطه مارواه الترمذى عن ابن عيينة فى مالك فذلك قوله: قال الترمذى عقب الحديث: قال إسحاق بن موسى. وسمعت ابن عيينة قال: هو العمرى الزاهد، واسمه عبد العزيز بن عبد الله».

ذلك أن تعقيب الترمذى على الحديث ليس مبدوءا بقوله. قال إسحاق، بل ذلك مسبوق بقوله عقب الحديث. هذا حديث حسن وهو حديث ابن عيينة، وقد روى عن ابن عيينة أنه قال فى هذا سئل من عالم المدينة؟ فقال. إنه مالك بن أنس، وقال إسحاق ابن موسى .. الخ ..

ومعنى هذا أن ابن عيينة روى عنه فى هذا روايتان، إحداهما تؤول عالم المدينة بمالك والأخرى بالعمرى. وكلا الروايتين عند الترمذى فماذا بتر الشيخ تعقيب الترمذى وأسقط منه روايته الأولى عن ابن عيينة ؟!

وأما جعله المروى فى هذا عن ابن عيينة من صنيع الحاكم فذلك قوله:

والحاكم نسب هذا القول لابن عيينة فقال: «وقد كان ابن عيينة يقول. نرى هذا العالم مالك بن أنس».

وليس هذا مما نسبه الحاكم لابن عيينة فأخطأ فى نسبته إليه، أو افتراه عليه وإنما هو روايته فى ذلك عمن سبقه لاسيما عن الترمذى ؟!

ولقد ساق الشيخ بعد ذلك رواية عن الخطيب فى تاريخه ٦/٣٧٧ تصرح عن ابن عيينة أنه كان يرى عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز العمرى ثم قال: فهذه الرواية مفصلة توضح رواية الترمذى، وتصحح ماوقع فيها من خطأ، وتبين غلط رواية الحاكم فيما نسبه لابن عيينة من أنه يراه مالك بن أنس، ومجموع هذه الروايات يدل على أن ابن جريج وعبد الرزاق تأولا الحديث على مالك وأن ابن عيينة تأوله على العمرى اهـ. =

وقد جمع الرواةَ عنه غيرُ واحد، وبلغ بهم بعضهم-في تسمية من عُلم بالرواية عنه سوى من لم يُعلم-ألفَ[1] راو ، واجتمع من مجموعهم زائد على ألف وثلاثمائة. وتدل كثرة القصد له على كونه أعلم أهل وقته ، وهو الحال والصفة التى أنذر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكذلك لم يسترب السلف أنه هو المراد بالحديث، وعد هذا الخبر من معجزاته صلى الله عليه وسلم .

قال القاضى أبو محمد : عبد الوهاب ما معناه :

إنه لا ينازعنا فى هذا الحديث أحد من أرباب المذاهب ؛ إذ ليس منهم[2] من له إمام من أهل المدينة فيقول : المراد به إمامى ، ونحن ندعى أنه صاحبنا بشهادة السلف له ، وبأنه إذا أُطلق بَيْن أهل العلم : « قال عالم المدينة » أو « وإمام دار الهجرة » فالمراد به مالك دون غيره من علمائها ؛ كما إذا قيل : قال الكوفى فالمراد به أبو حنيفة دون سائر فقهاء الكوفة .

= وهذا كلام غير مستقيم بإطلاق .

فأما أن رواية الخطيب قد وضحت رواية الترمذى وصححت ما وقع فيها من خطأ فهذا حق؛ فالعمرى هو عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب كما أشار الشيخ إلى ترجمته ومراجعها بهامش المسند ١٥/١٣٨ وليس هو عبد العزيز بن عبد الله كما جاء فى النسخ التى بين أيدينا من الترمذى .

وأما أن هذه الرواية — إلى جانب ذلك — تبين غلط الحاكم فيما نسبه لابن عيينة فقد علمت ما فيه مما أسلفنا . فلم يخطئ الحاكم ، ولم يفتر على ابن عيينة ؟ !

وأما أن مجموع الروايات يدل على أن ابن جريج وعبد الرزاق تأولا الحديث على مالك وأن ابن عيينة تأوله على العمرى فقد علمت أن ابن عيينة لم يرو عنه أنه فقط تأوله على العمرى ، وإنما روى عنه كذلك أنه تأوله أيضاً على مالك ، كما ورد فى التعقيب الكامل للترمذى على الحديث!!

(١) فى المطبوعة « ألى » وهو خطأ راجع المدارك ١/٧٣ ط . الرباط .

(٢) سقطت من ط .

قال القاضي أبو الفضل عياض[1] ، رضي الله عنه :

فوجه احتجاجنا بهذا الحديث من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : تأويل السلف أن المراد به مالك ، وما كانوا ليقولوا ذلك إلا عن[2] تحقيق .

الوجه الثاني : أنك إذا اعتبرت ما أوردناه ونورده من شهادة السلف الصالح له وإجماعهم على تقديمه ظهر أنه المراد بذلك ؛ إذ لم تحصل [هـــذه] الأوصاف[3] التي فيه لغيره ولا أطبقوا على هذه الشهادة[4] لسواه .

الوجه الثالث : هو ما نبه عليه بعض الشيوخ من أن طلبة العلم لم يضربوا أكباد الإبل من مشرق[5] الأرض وغربها إلى عالم ، ولا رحلوا إليه من الآفاق رحلتهم إلى مالك .

فالناس أكيس من أن يمدحوا[6] رجلا
من غـــير أن يجدوا آثار إحسان

الترجيح الثاني[7] في هذا الفصل النقلي :

والمعتمد فيه مجرد تقليد السلف ، وأئمة المسلمين ، والاعتراف لمالك بأنه أعلم

---

(١) سقطت من المطبوعة .
(٢) في م : « من » .
(٣) في المطبوعة : « يحصل بالأوصاف » .
(٤) في المطبوعة : « الشهرة » .
(٥) في المطبوعة : « شرق » .
(٦) في ط : « يحمدوا » .
(٧) في المطبوعة بعد هذا « أنه إذا اعتبر في هذا الفصل النقلي » .

أهل وقته ، وإمامه ، وتقليدهم إياه ، واقتداؤهم به ، على رسوخ كثير[1] منهم فى العلم ، وترجيحهم مذهبه على مذهب غيره.

وسنورد هنا لُمَاً من ذلك تومىء إلى ما وراءها[2] .

قال ابن هرمز : شيخه : إنه عالم الناس.

وقال سفيان بن عيينة ـ لما بلغته وفاته ـ ماترك على الأرض مثله .

وقال : مالك إمام ، ومالك عالم أهل الحجاز ، ومالك حجة فى زمانه ، ومالك سراج الأمة ، [وما نحن ومالك[3]] ؟ وإنما كنا نتبع آثار مالك .؟!

وقال الشافعى : مالك أستاذى ، وعنه أخذت[4] العلم ، وما أحد أمَنّ على من مالك ، وجعلت مالـكا حُجةً بينى وبين الله ، وإذا ذكر العلماء فمالك النّجم الثاقب ، ولم يبلغ أحد مبلغ مالك فى العلم ؛ لحفظه وإتقانه وصيانته .

وقال : العلم يدور على ثلاثة : مالك ، والليث ، وسفيان بن عيينة .

وحكى عن الأوزاعى أنه كان إذا ذكره قال: عالم العلماء، وعالم أهل المدينة، ومفتى الحرمين.

وقال بقية بن الوليد : ما بقى على وجه الأرض أعلم بسنة ماضية ولا باقية من مالك .

---

(١) فى ط . « كثيرة »
(٢) فى ط « وراء هذا »
(٣) من المدارك
(٤) فى ط « أخذنا »

وقدمه ابن حنبل على الأوزاعى ، والثورى ، والليث ، وحماد ، والحكم . فى العلم ، وقال : هو إمام فى الحديث والفقه . وسئل عمن يريد أن يكتب الحديث . وينظر فى الفقه : حديث مَنْ يَكتُب وفى رأى مَنْ ينظُر ؟ .

فقال : حديث مالك ورأى مالك ! ؟

وقال ابن معين : مالك من حُجج الله تعالى على[1] خلقه ، إمام من أئمة المسلمين ، مُجتمَع[2] على فضله .

وقال حميد بن الأسود : كان إمام الناس عندنا بعد عمر -رضى الله عنه- زيد بن ثابت . وبعده عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

قال على بن المدينى[3] وأخذ على زيد ممن كان يتبع رأيَه أحدٌ وعشرون رجلا[4] . ثم صار علم هؤلاء كلهم إلى مالك .

وقال حميد أيضاً : ما تقلد أهلُ المدينة بعد زيد بن ثابت[وبعد عبد الله ابن عمر رضى الله عنهم][5] كما تقلدوا قول مالك[6] .

وقد اعترف له بالإمامة يحيى بن سعيد : شيخه ، والأوزاعى ، والليث.

---

(١) فى المطبوعة . « عن » .

(٢) فى المطبوعة . « مجتمع » .

(٣) فى المطبوعة . « المدنى » وهو خطا .

(٤) فى المدارك بعد هذا « ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثة ابن شهاب ، وبكير بن عبد الله وأبى الزناد ، وصار علم هؤلاء كلهم .. الخ

(٥) سقط هذا من المطبوعة .

(٦) سقط مابعد القوسين إلى هنا من « ط » .

وابن المبارك . وجماعةٌ من هذا النمط ومن بَعدهم كالبخارى ، وابن عبد الحكم ، وأبى زُرعة الرازى . ومَنْ لا يُعَد كثرة .

وقال عتيق بن يعقوب : ما أُجمع على[1] أحد بالمدينة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم إلا على أبى بكر ، وعمر ، رضى الله عنهما ، ومات مالك وما نعلم أحداً من أهل المدينة إلا أجمع عليه .

(١) فى المطبوعة . « ما اجتمع أحد » .

الفصل الثانى

فى ترجيحه من طريق الاعتبار والنظر

وفى ذلك اعتبارات :

الأول : جمعه لدرجات الاجتهاد فى علوم الشريعةمن كتب السنة.ومسائل الاتفاق والاختلاف . وهذا مما[1] لاينكره موافق ولامخالف إلا مَن طُبع على قلبه التعصب .

وأنه القدوة فى السنن وأول من ألف فأجاد ، ورتب الكتب والأبواب، وضم الأشكال ، وأول من تكلم فى الغريب من الحديث ، وشرح فى الموطأ كثيراً منه ؛ فقد قال الأصمعى : أخبرنى مالك أن الاستجمار هو[2] الاستطابة ولم أسمعه إلا من مالك .

وله فى تفسير القرآن كلام كثير قد جمع،وتفسير مروى: وقد جمع أبو محمد: مكى[3] مُصَنَّفاً فيما روى عنه من التفسير والكلام فى معانى القرآن وأحكامه . مع تجويده له . وضبطِه حروفَه وروايته عن نافع .

قال البهلول بن راشد ما رأيت [أنزع بآية من كتاب الله من[4]] مالك ابن أنس مع معرفته بالمعمول به من الحديث والمتروك وَمَيْزِهِ للرجال[5] . وصحة حفظه . إلى ما يؤثر عنه من الأخذ فى سائر العلوم كرسالته إلى ابن وهب

---

(١) فى ط « ما » .　　(٢) فى ط : « هى »

(٣) هو مكى بن أبى طالب بن محمد بن مختار القيسى: أبو محمد وستأتى ترجمته فى موضعها من الديباج.

(٤) فى المطبوعة : « ما رأيت أسرع بياناً من كلام مالك » وفى ط . «ما رأيت أنزع بآية من مالك » .

(٥) فى م « وسيرة مرجال » وفى ط « وميزة الرجال » ، والتصويب من المدارك .

فى الرد على أهل الأهواء، وكقوله جالست ابن هرمز ثلاث عشرة سنة .ويروى ست عشرة سنة . فى علم لم أبثه لأحد من الناس .

وتأليفه فى الأوقات والنجوم وإشاراته إلى مآخذ الفقه[١] وأصوله التى اتخذها أهل الأصول من أصحابه معالم [اهتدوا بها[٢]].

وغيره ممن ذكرنا لم يجمع هذا الجمع .

أما أبو حنيفة والشافعى فسلم لهما حسن الاعتبار ،وتدقيق النظر،والقياس، وجودة الفقه ، والإمامة فيه ، لكن ليس لهما إمامة فى الحديث،وقد[٣]ضعفهما فيه أهل الصنعة .وهؤلاء[٤] أهل الحديث لم يُخرّجوا عنهما منه[٥]حرفاً ولا لهما فى أكثر مصنَّفاته، ذكر. وإن كان الشافعى متبعاً للحديث ومفتشاً عن[٦] السنن لكن بتقليد غيره . وقد كان يقول لابن مهدى وابن حنبل: أنتما أعلم بالحديث منى فما صح عندكما منه فعرّفانى به .

ولا سبيل إلى إنكار إمامتهما فى الفقه .

وللشافعى فى تقرير الأصول . وترتيب الأدلة . ما لم يسبقه إليه مَن قبله . وكان الناس عليه فيه عيالا [من بعده[٧]] مع التفنن فى علم لسان العرب، وكلٌّ مُيَسَّر لما خُلِق له .

---

(١) فى م « العلم »
(٢) من المدارك .
(٣) فى م « وضعفهما »
(٤) فى المطبوعة « وهذا »
(٥) فى م « فيه »
(٦) فى م « على »
(٧) سقطت من المطبوعة .

كما أن أحمد وداود من العارفين فى[١] الحديث، ولا تُنكَر إمامة أحد منهما فيه ، لكن لا تسلم لهما الإمامة فى الفقه ، ولا جودة النظر فى مأخذه ، مع أن داود نهج اتباع الظاهر ، ونفى القياس ، نخالف السلفَ والخلفَ ، وما مضى عليه عمل الصحابة رضى الله عنهم [فمَن بعدهم[٢]] حتى قال بعض العلماء إن مذهبه بدعة ظهرت [بعد المائتين[٣]] .

وليس تقصير من قصر منهم فى فن بالذى يسقط رتبته عن[٤] الآخر ، ولكل واحد منهم من المناقب والفضائل ما حشيت به الصحف ، لكن نقص ركن من أركان[٥] الاجتهاد يخل به على كل حال .

الاعتبار الثانى :

الالتفات إلى مأخذ الجميع فى فقههم، ونظرهم على الجملة فى علمهم ؛ إذ تخصيصه فى آحاد[٦] النوازل لايدرك صوابه إلا المستقل بالعلم . وحسب المبتدىء[٧] أن يلوّح له بتلويح يفهمه ، وهو أنا قد[٨] ذكرنا خصال الاجتهاد ثم ترتيبها على ما يوجب العقل ، ويشهد له الشرع :

تقديم كتاب الله عز وجل على ترتيب أدلته فى الوضوح من تقديم نصوصه . ثم ظواهره . ثم مفهوماته .

---

(١) فى م « بالحديث » وفى المدارك « بعلم الحديث » .

(٢) سقطت من ط . (٣) سقطت من المطبوعة

(٤) فى ط « من » .

(٥) فى المطبوعة « نقص ركن عن الاجتهاد » .

(٦) فى م « أخذ » .

(٧) فى المطبوعة « المبتدى » وهو تحريف .

(٨) سقطت من ط .

ثم كذلك السنة على ترتيب متواترِها ومشهورِها وآحادها ثم ترتيب نصوصها وظواهرها ومفهومها .

ثم الإجماع عند عدم الكتاب . ومتواترِ السنة .

وعند عدم هذه الأصول كلها القياس عليها ، والاستنباط منها ؛ إذ كتاب الله مقطوع به ، وكذلك متواتر السنة ، وكذلك النص مقطوع به ؛ فوجب تقديم ذلك كله .

ثم الظواهر .

ثم المفهوم ؛ لدخول(١) الاحتمال فى معناها .

ثم أخبار الآحاد ـ عند عدم الكتاب ـ والمتواتر منها . وهى مقدمة على القياس لاجماع الصحابة رضى الله عنهم على الفصلين(٢) وتركهم نظر أنفسهم متى بلغهم خبر الثقة ، وامتثالهم مقتضاه دون خلاف منهم فى ذلك ،

ثم القياس آخراً(٣) عند عدم هذه(٤) الأصول على ما مضى عليه عمل الصحابة رضى الله عنهم ومن بعدهم من السلف المرضيين ، وعلم من مذهبهم(٥) أجمعين .

وأنت إذا نظرت لأول وهلة منازع هؤلاء الأئمة ومآخذهم فى الفقه واجتهادهم

---

(١) في المطبوعة « ثم المفهوم فى دخول الاحتمال » وفيها تحريف واضح .

(٢) هكذا هى فى الأصول وفى المدارك ولعلها تصحيف عن « الأصلين » أعنى الكتاب والسنة ، فهذا ما يقتضيه السياق .

(٣) فى المطبوعة « أحرى » .

(٤) سقطت من المطبوعة .

(٥) فى المطبوعة « وعلى مذاهبهم » .

فى الشرع وجدت مالكا رحمه الله ناهجاً فى هذه الأصول مناهجها مرتباً لها مراتبها ، ومداركها ، مقدما كتاب الله عز وجل على الآثار . ثم مقدما لها على القياس والاعتبار . تاركا منها مالم يتحمله الثقات العارفون بما تحملوه[1] أوماوجد الجمهور والجم الغفير من أهل المدينة قد عملوا بغيره وخالفوه .

ثم كان من وقوفه فى المشكلات وتحرّيه عن الكلام فى المعوصات ماسلك به سبيل السلف الصالح .

وكان يرجح الاتّباع ، ويكره الابتداع ، والخروج عن سنن الماضين .

(١) فى المطبوعة « يحملونه أو ما يحملونه » .

باب

فى نسب مالك

* * *

حكى الزبير بن بكار عن إسماعيل بن أبى أويس : أنه[1] الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن غَيْمان بن خُثَيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصْبَح .

كذا هو غَيْمان بالغين المعجمة مفتوحة والياء باثنتين من أسفل ساكنة ذكره غير واحد . وكذا قيده الأمير أبو نصر بن ماكولا وحكاه عن إسماعيل بن أبى أويس[2] .

وخُثَيل بالخاء المعجمة مضمومة وثاء مثلثة مفتوحة وياء باثنتين من أسفل ساكنة . كذا قيده الأمير أبو نصر[3] ، وحكاه عن محمد بن سعيد عن أبى بكر بن أبى أويس .

وقال أبو الحسن الدارقطنى: جثيل بالجيم وحكاه عن الزبير .

وأما من قال عثمان بن حِسْل أو ابن حنبل فقد صحف .

وأما ذو أصبح فقد اختلف فى نسبه اختلافاً كثيراً ولا خلاف أنه من ولد قحطان .

---

(١) فى : « أن »
(٢) راجع الإكمال
(٣) ابن ماكولا فى الإكمال
(٤) فى الطبقات

قال القاضى أبو الفضل : لم يختلف علماء النسب فى نسب مالك هــذا أو اتصاله بذى أصبح إلا ما ذكر عن أبى إسحاق وبعضهم من[1] أنه مولى لبنى تيم ، وهو وهم له سبب ، وذلك لما كان بين سلفه وبينهم من حلف على الأشهر من صهر أو منهما جميعاً .

قال أبو عمر بن عبد البر : لا أعلم أن أحداً أنكر أن مالك بن أنس ومَن وَلَده كانوا حلفاء لبنى تيم بن مرة ولا خلاف فيه إلا ما ذكر عن ابن[2] إسحاق أنه من مواليهم .

قال : وروى عن ابن شهاب أنه قال : حدثنى نافع بن مالك: مولى التيميين وهذا عندنا[3] لا يصح عن ابن شهاب .

قال القاضى أبو الفضل : قول ابن شهاب هذا فى صحيح البخارى أول كتاب الصيام وتَصَرُّف[4] المولى فى لسان العرب بمعنى الحلف والتناصر معروف، فلعله ما أراد ابن شهاب ؛ وكذلك[5] قال عبد الملك بن صالح : مالك من ذى أصبح مولى لقريش .

وقال الزبير بن بكار : عداده فى بنى تيم بن مرة .

وروى عن مالك أنه لما بلغه قول ابن شهاب هذا قال : « ليته لم يرو عنه[6] شيئاً » .

---

(١) سقطت من ط .

(٢) فى المطبوعة : « أبى » وهو خطأ .

(٣) فى المطبوعة . « عنده » .

(٤) فى المطبوعة : « وصرف » .

(٥) فى المطبوعة : « وكذلك » .

(٦) فى م « عنه » وفى ط « عنى »

قال أبو سهيل ـ عم مالك : نحن قوم من ذى أصبح قدم جدنا المدينة فتزوج فى التيميين فكان معهم فنسبنا إليهم .

وقال الربيع بن مالك : أخو أبى سهيل عن أبيه : قال لى[١] عبد الرحمن بن أخى طلحة ونحن بطريق مكة : يا مالك ! هل لك إلى مادعانا إليه غيرك فأبيناه[٢] ؟ أن يكون دمُنا دمَك وهدمُنا هدمَك[٣] مابَلَّ بحر صوفة[٤] ؟! فأجبته إلى ذلك .

وقد روى عنه أنه لم يجبه وقال له : لاحاجة لى به ، والأول أصح وأشهر والآثار فى هذا كثيرة متشمية .

وأما أمه : فقال الزبير هى العالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الأزدية .

وقال ابن عائشة : إنها طُلَيحة[٥] مولاة عبيد[٦] الله بن معمر .

وقد قال ابن عمران التيمى القاضى[٧] :

ما بيننا وبينه نسب إلا أن أمه مولاة لمى عثمان بن عبيد الله ـ والله أعلم .

---

(١) فى المطبوعة « قال قال عبد الرحمن » . (٢) فى المطبوعة « ما بيناه »

(٣) يريدون معاهدته بذلك ونصرته ، يقولون : إن طلب دمك فقد طلب دمنا وإن أهدر فقد أهدر دمنا ، لاستحكام الألفة بيننا .
والهدم إهدار دم القتيل . راجع النهاية ٥/٢٥١ .

(٤) كناية عن عزمهم على دوام نصرتهم له ، فالمراد بصوف البحر البخار المنتشر فوقه ، والذى يشبه الصوف المنفوش ، واحده صوفة ، وهو يوجد كلما وجدت الحرارة ، ومن هنا جاء معنى التأبيد فى قولهم : « مابل بحر صوفة » لما فيه كما قيل من التطبيق على متجدد دائم الحدوث . راجع هامش المدارك ١/١١٢

(٥) فى م ، ض : « طلحة » وهو خطأ والتصويب من المدارك .

(٦) فى م ، ض عبد الله ، والتصويب من المدارك وتهذيب التهذيب ٦/٢٢٧ وفيه : « عثمان بن عمرو » لا « معمر » كما هو هنا تبعا لما فى المدارك .

(٧) سقطت من المطبوعة

بابٌ

ذكر آله وبنيـــــه

* * *

ذكر القاضي بكر بن العلاء القشيري أن أبا عامر بن عمرو : جد أبي مالك ـ رحمه الله ـ من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : وشهد المغازي كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم خلا بدرا .

وابنه مالك جد مالك كنيته أبو أنس ، من كبار التابعين . ذكره غير واحد ، يروى[1] عن عمر ، وطلحة ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وحسان بن ثابت رضي الله عنهم .

وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان رضي الله عنه ليلا إلى قبره ودفنوه[2] وكان خِدْناً لطلحة[3] يروى عنه بنوه أنس ، وأبو سهل : نافع ، والربيع .

مات سنة اثنتي عشرة ومائة .

وذكر أبو محمد الضراب أن عثمان رضي الله عنه أغزاه أفريقية ففتحها . وروى التُّسْتَرى : محمد بن أحمد القاضي أنه كان ممن يكتب المصاحف حين جمع عثمان رضي الله عنه المصاحف .

---

(١) في ط « يروون » وهو خطأ .

(٢) في : « وكفنوه » .

(٣) في المطبوعة « جدنا طلحة » وهو تحريف ظاهر .

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يستشيره ، وقد ذكر ذلك مالك فى جامع موطئه .

قال أبو إسحاق بن شعبان : روى مالك عن أبيه ، عن جده ، عن عمر رضى الله عنه ، حديث الغسل واللباس .

أولاده :

كان لمالك رضى الله عنه ابنان : يحيى ومحمد ، وابنة اسمها فاطمة : زوج ابن أخته وابن عمه : إسماعيل بن أبى أويس .

قال ابن شعبان : ويحيى بن مالك يروى عن أبيه نسخة من الموطأ ، وذكر أنه تروى عنه باليمن ، روى عنه محمد بن مسلمة .

وابنه محمد قدم مصر ، وكتب عنه ، وحدث عنه الحرث بن مسكين .

وقال أبو عمر بن عبد البر : كان لمالك رحمه الله أربعة بنين: يحيى ، ومحمد ، وحماد وأم البهاء [١] فأما يحيى وأم البهاء [٢] فلم يوص بهما إلى أحد ، وأوصى بالآخرين إلى إبراهيم بن حبيب رجل من أهل المدينة .

قال الزبيرى : كانت لمالك ابنة تحفظ علمه ، يعنى الموطأ ، وكانت تقف خلف الباب فإذا غلط القارىء نقرت الباب فيفطن [٣] مالك فيرد عليه .

وكان ابنه محمد يجىء وهو يحدث وعلى يده باشق [٤] . ونعل كيسانى [٥] ،

(١) فى المطبوعة : « البنين »
(٢) فى المطبوعة « البنين »
(٣) بعد هذا فى المطبوعة « فينظر » وليست فى الأصول ولا فى المدارك .
(٤) الباشق : نوع من الصقور (٥) هو المصنوع من جلود حمر

وقد أرخى سراويله عليه فيلتفت مالك إلى أصحابه ويقول: إنما الأدب أدب الله هذا ابني وهذه ابنتي ؟!

قال القروي: كنا نجلس عنده وابنه يحيي يدخل ويخرج ولا يقعد، فيُقْبِل علينا ويقول: إن مما يهوّن عليّ أن هذا الشأن لا يورث، وأن أحداً لم يخلف أباه في مجلسه[1] إلا عبد الرحمن بن القاسم.

وكان لمحمد هذا ابن اسمه أحمد، سمع من جده مالك، ذكره أبو عبد الله ابن مفرج القرطبي في رواة مالك، وأبو بكر الخوارزمي البرقاني الحافظ في كتابه في الضعفاء الذين اتفق رأيه ورأى أبي منصور[2] بن حُكمَان مع أبي الحسن الدارقُطني على تركهم.

وتوفى أحمد هذا سنة ست وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى.

---

(١) في المطبوعة « ومجلسه ».

(٢) القاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق، روى عن أبيه، وعمته عائشة، ومن العبادلة الأربعة وابي هريرة وغيرهم.
روى عنه ابنه عبد الرحمن، والشعبي ويحيي بن سعيد الأنصاري وغيرهم.
وذكر ابن حجر في التهذيب، عن البخاري قوله في الصحيح: حدثنا علي، حدثنا ابن عيينة، حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان أفضل أهل زمانه! أنه سمع أباه، وكان أفضل أهل زمانه! وترجمته في التهذيب ٨/٣٣٣ — ٣٣٥.
وعبد الرحمن: ابنه، ولد في حياة عائشة، روى عن أبيه، وابن المسيب، ونافع مولى ابن عمر، وروى عنه الزهري، وهشام بن عروة، ومالك وغيرهم.
ترجم له ابن حجر في التهذيب ٦/٢٥٤ وأورد فيه قول مالك: لم يخلف أحد أباه في مجلسه إلا عبد الرحمن.

(٣) في المطبوعة « ورأى منصور » وهو خطأ.

باب ٢

فى مَوْلد مالك ومدّة عمله ، وصِفة خَلْقه، ومَنْشَئه ،وَأدبه، وعقله ، وَحُسْن مُعَاشَرَته ، ومَطْعمه ، وَمشْربه ، ومَلْبسه ، وحِلْيته ، ومَسْكنه ، وغير شىء من شمَائله ـ رحمه الله تعالى ورضى عنه

* * *

اختُلف فى مولده اختلافاً كثيراً : فالأشهر قول يحيى بن بُكَير أنه سنة ثلاث وتسعين من الهجرة .

وقال ابن عبد الحكم : سنة أربع وتسعين ، وقاله إسماعيل بن أبى أويس .

وقال غيره : فى خلافة الوليد[1] .

قال غيرهما : فى ربيع الأول منها .

وقال أبو مسهر : سنة تسعين وقيل : سنة ست وقيل : سنة سبع .

---

(١) فى المدارك : « وقاله إسماعيل بن أبى أويس ، قال : فى خلافة الوليد » وهذا يعنى أن كلمة « غيره » زائدة . وربما دل لهذا تثنية الضمير فى « غيرهما » التالية .
والوليد هو ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاصى أحد خلفاء بنى أمية ، بويع له بالخلافة بعد أبيه ـ بعهد منه ـ سنة ست وثمانين ، وتوفى فى منتصف ربيع الأول سنة ست وتسعين على ما فى البداية والنهاية ٩/١٦١ ـ ١٦٦ .

وقال الشيرازى : سنة خمس وتسعين .

واختلف أيضاً فى حمل أمه به ، فقال ابن نافع الصائغ : والواقدى ، وَمَعْن ، ومحمد بن الضَّحَّاك : حملت به أمه ثلاث سنين ، وقال نحوه[١] بكار بن عبد الله الزبيدى ، وقال نَضَّجته والله الرحم[٢] .

قال ابن المنذر : وهو المعروف ، وروى عن الواقدى أيضاً[٣] أنها حملت به سنتين ، وقاله عطَّاف بن خالد .

---

(١) ليست فى ط .

(٢) فى المطبوعة : « وقال بصحته والله اعلم » وفيها تحريف شديد !!
وفى المدارك : « أنضجته » وأنشد بعده قول الطرماح

حسن بحملنا الأرحام حتى تنضجنا بطون الحاملات

(٣) سقطت من ط .

[فصـــــل]

فى صفته

ووصفه غير واحد من أصحابه منهم:مطرف،وإسماعيل،والشافعى، وبعضهم يزيد على بعض قالوا : كان طويلا جسيما ،عظيمَ الهامة ، أبيضَ الرأس واللحية : شديد البياض إلى الصفرة ،أعين[1] حسَن الصورة،أصلع أشم[2] عظيم اللحية تامها تبلغ صدره ، ذات سعة وطول ، وكان يأخذ أطراف شاربه ، ولا يحلقه ولا يحفيه ويرى حلقه من المُثَل[3] ، وكان يترك له سبَلتين[4] طويلتين ، ويحتج بفتْل عمر رضى الله عنه لشاربه إذا أهمه أمر .

ووصفه أبو حنيفة أنه أشقر أزرق .

وقال مصعب الزبيرى : كان مالك من أحسن الناس وجها،وأحلاهم عينا ، وأنقاهم بياضا ، وأتمهم طولا ، فى جودة بدن .

وقال بعضهم : كان ربعة ، والأول أشهر .

---

(١) الاعين : واسع العين .

(٢) قال فى النهاية ٢/٥٠٢ : الشمم : ارتفاع قصبة الأنف ، واستواء أعلاها ومنه قول كعب : « شم العرانين أبطال لبوسهم »
وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس .

(٣) المثل : جمع مثلة ، ومثلة الشعر حلقه من الخدود ، وقيل : نتفه أو تغييره بالسواد . وروى عن طاوس أنه قال : جعله الله طهرة ، فجعله [الحالق أو المغير] نكالا راجع النهاية ٤/٢٩٤ .

(٤) السبلة : الشارب ، والجمع : السبال .

وقال غيره : دخلت على مالك ، فرأيته فى إزار وكان فى أذنيه كبر كأنهما كفا إنسان ، أو دون ذلك .

وقال الحكم بن عبد الله : دخلت مسجد المدينة فإذا بمالك وله شعرة[١] قد فرقها .

وقال أحمد بن إبراهيم الموصلى : رأيته مضموم الشعر ، ولم يكن يخضب ، ويحتج بعلى رضى الله عنه ، وهذا هو المشهور عنه .

وروى ابن وهب أنه رأى مالكا يخضب بالحناء .

وروى نحوه عبد الرحمن بن واقد ، ولم يقل بالحناء .

قال الواقدى : عاش مالك تسعين سنة لم يخضب شيبه ، ولا دخل الحمام وفى رواية : ولا حلق قفاه .

---

(١) الشعرة : واحدة الشعر وقد يراد بها الجمع كما هنا .

[فصـــل]

فى لباسه

قال ابن[1] وهب : رأيت على مالك ريطة[2] عدنية مصبوغة بمشق[3] خفيف ، وقال لنا : هو صبغ أحبه ولكن أهلى أكثروا زعفرانها فتركته . وقال لنا ما أدركت أحداً يلبس هذه الثياب الرقاق ، وإنما كانوا يلبسون الصفاق - إلا ربيعة فإنه كان يلبس مثل هـذا وأشار إلى قميص عليه عدنى رقيق .

قال الزبيرى : كان مالك يلبس الثياب العدنية الجياد والخراسانية والمصرية المرتفعة[4] البيض ، ويتطيب بطيب جيد ويقول : ما أحب لأحد أنعم الله عليه إلا أن يرى أثر نعمته عليه .

وكان يقول : أحب للقارىء أن يكون أبيض الثياب .

وقال محمد بن الضحاك : كان مالك جميل الوجه نقيّ الثوب رقيقه يكره اختلاف اللبوس[5] .

---

(١) سقطت من ط .

(٢) الريطة . الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ، ولم تكن لفقين .

(٣) المشق : نوع من أصباغ الثياب يسمى المغرة ، وهى نوع من الطين الأحمر .

(٤) فى م : « المترفعة » وفى ط : « والمترفعة » وما أثبتناه موافق لما فى المدارك ١/١٢٣ ط . م ونص عبارته هناك : « المرتفعة العالية البيض .. »

(٥) فى ط « الملبوس » .

وقال خالد بن خِدَاش[1] . رأيت على مالك طيلسانا طرازيا[2] وقلنسوة[3] متركة ، وثيابا مَرْوية جياداً ، وفى بيته وسائد وأصحابه عليها قعود ، فقلت له يا أبا عبد الله أشىء أحدثته أم وجدتَ الناس عليه ؟ قال رأيت الناس عليه .

قال الوليد بن مســـلم : كان مالك لا يلبس الخز ولا يرى لبسه ويلبس البياض .

قال بشر بن الحارث : دخلت على مالك فرأيت عليه طيلسانا يساوى خمسمائة قد وقع جناحاه[4] على عينيه أشبه شىء بالملوك .

قال أشهب : كان مالك إذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ، وأسدل طرفها[5] بين كتفيه .

قال ابن أبى أويس : ما رأيت فى ثوب مالك حبراً قط .

قال أشهب : كان مالك إذا اكتحل لضرورة جلس فى بيته ، وكان يكرهه إلا لعلة .

---

(١) فى المطبوعة « خراش » وفى ط : « حواش » وكلاهما تصحيف . وهو خالد بن خداش ابن عجلان الأزدى المهلبى البصرى ، أحد الرواة عن مالك ، وحماد بن زيد ، روى عنه البخارى فى الأدب ، وأبو داود فى مسند مالك والنسائى بواسطة ، وأبو حاتم ، وابن حنبل . وأبو زرعة . ووثقه ابن معين وابن حبان وأبو حاتم وابن سعد وضعفه ابن المدينى وزكريا الساجى . توفى سنة ٢٢٤ وترجمته فى التهذيب ٣/٨٥ — ٨٦ .

(٢) الطراز : علم الثواب ، فارسى معرب . وهو فى الأصل : الموضع الذى تنسج فيه الثياب الجياد

(٣) القلنسوة : لباس الرأس وجمعها قلانس وقلانيس وقلاس .

(٤) فى م : « جناحه » .

(٥) « « منها » .

وقال ابن نافع الأكبر مُطَرِّف وإسماعيل : كان خاتم مالك الذى مات وهو فى يده فِضَّة فَصُّه حجر أسود ، نقشه سطران ، فيهما « حسبى الله ونعم الوكيل » بكتاب جليل ، وكان يجبسه فى يساره ، وكان إذا توضأ حوّله فى يمينه . وسأله مطرف عن اختياره لما نقش فيه فقال سمعت الله يقول : « وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل[1] » إلى آخر الآية[2]

قال مُطَرِّف : فحولت خاتمى وصيَّرته كذلك .

قال أحمـــد بن صالح كان مالك قليل الشىء ، يُظهر التجَمُّل ، ضيق الأمر ، ولم يكن له منزل ؛ كان يسكن بكراء إلى أن مات ـ رحمة الله عليه .

قال غيره : وكان على بابه مكتوب ماشاء الله فسئل عن ذلك فقال : قال الله تعـــالى : ﴿ ولولا إذْ دَخَلت جَنَّتَكَ قلتَ مَاشَاء الله لا قُوَّةَ إلاّ بِالله إنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلداً [3] ﴾ والجنة الدار .

وكانت دارَه التى ينزلها بالمدينة دار عبد الله بن مسعود ، وكان مكانه من المسجد مكان عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه ، وهو المكان الذى يوضع فيه فراش رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا اعتكف . كذا قال الأويسى . وقال مصعب : كان يجلس عند نافع مولى ابن عمر فى الروضة حياة نافع وبعد موته .

---

(١) سورة آل عمران ١٧٣ .

(٢) فى المدارك : « إلى آخر الآية الاخرى » وهى قوله تعالى عقب الآية المذكورة : « فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله . والله ذو فضل عظيم » .

(٣) سورة الكهف : ٣٩

وقال إسماعيل بن أبى أويس كان لمالك كل يوم فى لحمه درهمان وكان يأمر خبازه : « سلمة » فى كل جمعة[1] أن يعمل له ولعياله طعاماً كثيراً .

قال مطرِّف : لو لم يجد كل يوم درهمين يبتاع بهما لحماً إلا أن يبيع فى ذلك بعض متاعه لفعل .

وقال بن أبى حازم: قلت لمالك مَاشَرابُك يا أبا عبد الله ؟ قال : فى الصيف السكر ، وفى الشتاء العسل .

وقال ابنه محمد : كانت عمتى معه فى منزله تهيىء له فطره : خبزاً وزيتاً .

وكان فى ابتداء أمره ضيقَ الحال ثم انتقلت[2] حالُه . وما كان[3] يأتى من اختلاف أحواله إنما كان لاختلاف الأوقات .

قال ابن القاسم : كان لمالك أربعمائة دينار يتَّجر له بها فمنها كان[4] قوام عيشه .

وكان ربيعة إذا جاء مالك يقول : جاء العاقل .

واتفقوا أنه كان أعقلَ أهلِ زمانه . وقال أحمد بن حنبل قال مالك

---

(١) فى المطبوعة « فى كل يوم جمعة » وفى ط « فى كل جمعتين » .

(٢) فى المطبوعة . « انقلب » .

(٣) ليست فى المطبوعة .

(٤) ليست فى ط .

ما جالست سفيهاً قط . وهـذا أمر لم[1] يسلم منه غيره ولا فى فضائل العلماء أجل من هذا .

وذكر يوماً شيئاً فقيل له : من حدثك بهذا ؟ فقال : إنا لم نجالس السفهاء .

وكان أعظمَ الخلق مروءة ، وأكثرَهم سمتاً ، كثير الصمت، قليل الكلام متحفظاً بلسانه ، من أشد الناس مُدَاراةً للناس ، واستعمالا للانصاف ، وكان يقول فى الإنصاف : لم أجد فى الناس أقل منه فأردت المداومة عليه ؟ ! !

وكان إذا أصبح لبس ثيابه وتعمم ، ولا يراه أحـد من أهله ولا أصدقائه إلا كذلك ، وما أكل قط ولا شرب حيث يراه الناس ، ولا يضحك ولا يتكلم فيما لا يعنيه ! !

وكان من أحسن الناس خلقاً مع أهله وولده ، ويقول: فى ذلك مرضاةٌ لربك ومَثْراةٌ فى مالك ، ومَنْسأةٌ فى أجلك ، وقد بلغنى ذلك عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم !

قال عبد الله بن عبد الحكم : هيأ مالك دعوةً للطلبة ، وكنت فيهم فمضينا إلى داره فلما دخلنا قال : هذا المُسْتَرَاح ، وهذا الماء ، ثم دخلنا البيت ، فلم يدخل معنا ، ودخل بعد ذلك فأتينا بالطعام ولم يؤت بالماء قبله لغسل أيدينا ثم أتى به بعده فلما خرج الناس سألته ، فقال :

أما إعلامى بالمستراح والماء ؛ فإنما دَعَوْتكم لأبركم ولعل أحدكم يصيبه بول أو غيره فلا يدرى أين يذهب .

---

(١) فى ض « لا » .

وأما تركى الدخول معكم للبيت فلعلى أقول ههنا أبا فلان وههنا أبا فلان وقد أنسى[١] بعضكم فيظن أنى تركته بغضاً فيه ؛ فتركتكم حتى أخذتم مجالسكم ودخلت عليكم .

وأما تركى الماء قبل الطعام ؛ فإن الوضوء قبله من سُنَّة الأعاجم ، وأما بعده فقد جاء فى ذلك حديث[٢] .

قال الشافعى : سئل مالك عن الصورة فى البيت فقال : لا ينبغى .

فقال له رجل عراق : هو ذا فى بيتك صورة ؟

فقال : أنا ساكن فيه منذ كذا ما رأيتهاقم فحكها فأخذقناة[٣] فلفَّ عليها خرقة ثم حكها .

---

(١) فى المطبوعة « يسىء » وهو تحريف .

(٢) لعله يعنى بذلك قوله صلى الله عليه وسلم « توضئوا مما مست النار » والمشهور ان ذلك كان أول الأمر ثم نسخ او يحمل الوضوء على الوضوء اللغوى وهو غسل اليدين " وقد روى مالك نفسه فى الموطأ حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ . راجع الموطأ ١/٢٥ـ٢٨ ، والأم ١/١٧ ، والترمذى ١/١١٤ـ١٢١ بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ، وشرح السنة للبغوى لوحة ١٠٢ ، ١٠٣

(٣) فى م « منساة » .

باب ٧

في ابتداء طلبه للعلم وصبره عليه وتحريه فيمن يأخذ عنه وشهادة أهل العلم والصلاح له بالإمامة في العلم بالكتاب والسنة وتحريه في العلم والفتيا [والحديث وورعه وصفة مجلسه ونشره للعلم[1]] وتوقيره حديث النبي صلى الله عليه وسلم

* * *

قال مطرف: قال مالك: قلت لأمي: أذهب فأكتب العلم؟ فقالت: تعال فالبس ثياب العلم ، فألبستني ثيابا مشمرة ، ووضعت الطويلة على رأسي ، وعممتني فوقها ثم قالت : اذهب فاكتب الآن .

وكانت تقول : اذهب الى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه .

وقال ابن القاسم: أفضى بمالك طلب العلم الى أن نقض سقف[2] بيته فباع خشبه ، ثم مالت عليه الدنيا بعد .

قال مالك : كان لى أخ في سن ابن شهاب فألقى أبى يوماً علينا مسألة فأصاب أخى وأخطأت فقال لى أبى : ألهتك الحمام عن طلب العلم فغضبت وانقطعت الى

---

(١) ما بين القوسين سقط من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « سيف » وهو تحريف .

ابن هرمز سبع سنين ، وفى رواية ثمان سنين لم أخلطه بغيره ، وكنت أجعل فى كُمّى تمراً وأناوله صبيانه وأقول لهم : إن سألكم أحد عن الشيخ فقولوا : مشغول .

وكان قد اتخذ تباناً محشواً[1] للجلوس على باب ابن هرمز يتقى به برد حجر هنالك وقيل بل برد صحن المسجد وفيه كان يجلس ابن هرمز .

قال مالك : إن كان الرجل ليختلف للرجل ثلاثين سنة يتعلم منه فكنا نظن أنه يريد نفسه مع ابن هرمز ، وكان ابن هرمز استحلفه أن لا يذكر اسمه فى حديث .

وقال : كنت آتى نافعاً نصف النهار وما تظلنى الشجرة من الشمس ، أتحين خروجه فإذا خرج أدعه ساعة كأنى لم أرده[2] ثم أتعرض له فأسلم عليه وأدعه ، حتى اذا دخل البلاط أقول له : كيف قال ابن عمر فى كذا وكذا ؟ ! فيجيبنى ثم أحبس عنه ، وكان فيه حدة ، وكنت آتى ابن هرمز بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل .

وقال الزبيرى[3] : رأيت مالكاً فى حلقة ربيعة وفى أذنه شنف[4] وهذا يدل على ملازمته الطلب من صغره .

---

(١) ذكر فى النهاية ١٨١/١ : أن التبّان سروال صغير مقدار شبر يستر السوءة المغلظة فقط ، ويُكثر لُبسه الملاحون قال : ومنه حديث عمار « أنه صلى فى تبان و قال : إنى ممثون » أى يشتكى مثانته

(٢) فى م : « أره » .   (٣) فى ط ، م : « اليزنى » وما أثبتناه من المدارك .

(٤) الشنف : القرط .

وكان يقول كتبت بيدى مائة ألف حديث .

وروى عنه أنه قال : حدثنى ابن شهاب بأربعين حديثاً و نيف ـ منها حديث السقيفة ، فحفظت ، ثم قلت : أعدها على ؛ فإنى أنسيت النيف [على الأربعين[1]] فأبى فقلت : أما كنت تحب أن يعاد عليك قال بلى ، فأعاد فإذا هو كما حفظت.

وفى رواية أن[2] ابن شهاب قال له ما استفهمت عالماً قط ثم استرجع .

وقال ساء حفظ الناس لقد كنت آتى سعيد بن المسيب ، وعروة ، والقاسم ، وأبا سلمة ، وحميدا وسالماً ، وعد جماعة ، فأدور عليهم أسمع من كل واحد من الخمسين حديثاً الى المائة ثم انصرف وقد حفظته كله من غير أن أخلط حديث هذا بحديث هذا .

وفى رواية أخرى : لقد ذهب حفظ الناس ما استودعت قلبى شيئاً قط فنسيته .

قال ابن أبى أويس : سمعت مالكا يقول : « ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه ، لقد أدركت سبعين ممن يقول : قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عند هذه الأساطين ، وأشار الى المسجد فما أخذت عنهم شيئاً ، وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان أميناً الا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن .

---

(١) سقط من المطبوعة .

(٢) سقطت من المطبوعة .

قال ابن عيينة : « ما رأيت أحداً أجود أخذاً للعلم من مالك ، وما كان أشد انتقاده[1] للرجال والعلماء » .

وقال مالك : رأيت أيوب السختيانى بمكة حجتين فما كتبت عنه ورأيته فى الثالثة قاعدا فى فناء زمزم فكان إذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم عنده[2] يبكى حتى أرحمه ؛ فلما رأيت ذلك كتبت عنه .

وقال سفيان بن عيينة : دارت مسألة فى مجلس ربيعة فتكلم فيها ربيعة ، فقال مالك : ما تقول ياأبا عثمان ؟ فقال ربيعة : أقول فلا تقول ، وأقول إذ لا تقول ، وأقول إذلاتقول ! وأقول فلا تفقه ما أقول !؟ ومالك ساكت فلم يجب بشىء وانصرف فلما راح إلى الظهر جلس وحده ، وجلس إليه قوم فلما صلى المغرب اجتمع إلى مالك خمسون أو أكثر ، فلما كان من الغد اجتمع إليه خلق كثير قال : فجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة ، وعرفت له الإمامة وبالناس حياة إذ ذاك .

قال ابن عبد الحكم : أفتى مالك مع يحيى بن سعيد .

[قال أيوب[3]] وربيعة ونافع .

---

(١) فى المطبوعة : « انتقاءه » وفى ط « انتقادا » .

(٢) سقط من المطبوعة .

(٣) من المدارك .

وقال مصعب: كان لمالك حلقة فى حياة نافع أكبر من حلقه نافع .

وقال مالك بعث إلى الأمير فى الغداة أن أحضر المجلس فتأخرت حتى راح ربيعة فأعلمته، وقلت : لم أحضر حتى أستشيرك ؟ فقال لى ربيعة : نعم قيل[1] له : فلو لم يقل لك: أحضر لم تحضر ؟ قال : لم أحضر ثم قال [يا أبا محمد[2]] إنه[3] لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلا .

قال مالك: وليس كل من أحب أن يجلس فى المسجد للحديث والفتيا جلس حتى يشاور فيه أهل الصلاح والفضل، وأهل الجهة من المسجد ، فإن رأوه أهلا لذلك جلس ، وما جلست حتى شهد لى سبعون شيخا من أهل العلم أنى موضع لذلك .

وسأله رجل عن مسألة فبادره ابن القاسم، فأفتاه، فأقبل عليه مالك كالمغضب وقال له : جسرت على أن تفتى يا أبا عبد الرحمن ؟ يكررها عليه ، ما أفتيت حتى سألت أناهل للفتيا موضع .

فلما سكن غضبا قيل له : مَنْ سألت قال : الزهرى وربيعة الرأى .

قال ابن القاسم : قال مالك : كنا نجلس إلى ربيعة أربعين معمَّا سوى من لا يعتم ماندرى منهم إلا أربعة .

---

(١) القائل هو ابن وهب كما فى المدارك .

(٢) من المدارك .

(٣) من ط .

أما أحدهم فغلبت عليه الملوك يعنى ابن الماجشون وفى رواية: شغل بالأغاليظ أو نحو هذا .

وأما الآخر فمات يعنى كثير بن فرقد .

وأما الثالث فَقَرَّب نفسه يعنى عبد الرحمن بن عطاء .

وسكت عن الرابع فعلمنا أنه يعنى نفسه .

---

(١) فى م . « نقرب » وفى مقدمة الجرح والتعديل ص : « فأضاع نفسه »

فصـــــل

في توقيره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

* * *

قال عبدالله بن المبارك: كنت عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدغته عقرب ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت: يا أبا عبد الله لقد رأيت منك عجبا؟ فقال: نعم إنما صبرت إجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال مصعب الزبيري: كان حبيب يقرأ لنا كل عشية من ورقتين إلى ورقتين ونصف [لا يبلغ ثلاثا[1]].

---

(1) ليست في ط.

وقال يحيى بن عبد الله لأبى زرعة فى حديث مالك : ليس هذا زعزعة عن زوبعة إنما ترفع الستر وتنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه : مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم .

وقال أبو داود : أصح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما .

ثم مالك ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه .

ثم مالك عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة رضى الله عنه .

لم يذكر شيئا عن غير مالك .

وقال : مراسيل مالك أصح من مراسيل سعيد بن المسيب ، ومن مراسيل الحسن ، ومالك أصح الناس مرسلا .

وقال سفيان : إذا قال مالك بلغنى فهو إسناد قوى .

وقال مطروح ابن ساكن : جلس بن شهاب وربيعة ومالك فألقى ابن شهاب مسئلة فأجاب فيها ربيعة وسكت[1] مالك فقال ابن شهاب : لم لا تجيب قال: قد أجاب الأستاذ أو نحوه . فقال ابن شهاب : ما نفترق حتى تجيب ، فأجاب بخلاف جواب ربيعة ، قال ابن شهاب : ارجعوا بنا إلى قول مالك .

قال القاضى عياض : قال الشافعى : قال لى محمد بن الحسن رضى الله عنهما

---

(١) فى ط « وصمت » .

أيهما[١] أعلم صاحبنا أم صاحبكم ؟ ! يعنى أبا حنيفة ومالكاً رضى الله عنهما فقال : قلت على الانصاف ؟ .

قال : نعم.

قال : قلت فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم ـ ؟ .

قال : اللهم صاحبكم .

قال : قلت :

[فأنشدك الله من أعلم بالسنة ؟ صاحبنا أم صاحبكم ؟ .

فقال : اللهم صاحبكم .

قال : قلت [٢]] فأنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم؟ .

قال: اللهم صاحبكم .

قال الشافعى رضى الله عنه فلم يبق إلا القياس والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فعلى أى شىء تقيس ؟ .

وقال الواقدى : كان مالك يأتى المسجد ويشهد الصلوات، والجمعة، والجنائز، ويعود المرضى ، ويقضى الحقوق ، ويجلس فى المسجد فيجتمع إليه أصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد ، فكان يصلى وينصرف إلى مجلسه ، وترك حضور الجنائز ، فكان يأتى أصحابها ، فيعزيهم ، ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد

(١) فى ط « أيما » .

(٢) مابين القوسين سقط من المطبوعة .

الصلوات في المسجد ، ولا الجمعة ، ولا يأتي أحداً يعزيه ، ولا يقضي له حقاً ، واحتمل الناس له ذلك ، حتى مات عليه ، وكان رُبما قيل له في ذلك ، فيقول : ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعُذره .

وقال جعفر الفريابي : لا أعلم أحداً رَوَى عنه الأئمة والجلة ممن مات قبله بدهر طول إلا مالكا ، فيحيي بن سعيد مات قبله بخمس وثلاثين سنة ، وابن جريج بثلاثين ، والأوزاعي بعشرين ، والثوري بثمان عشرة ، وشعبة بسبع عشر قال غيره : وأبو حنيفة بثلاثين ، وهشام بأكثر من ذلك .

وقال أبو الحسن الدارقطني : لاأعلم[1] أحداً تقدم أو تأخر اجتمع له ما اجتمع لمالك ؛ وذلك أنه روى عنه رجلان حديثاً واحداً بين وفاتيهما نحو من مائة وثلاثين سنة : محمد بن شهاب الزهري شيخه : توفي سنة خمس وعشرين ومائة ، وأبو حذافة السهمي : توفي بعد الخمسين والمائتين رويا عنه حديث الفريعة بنت مالك في سكنى المعتدة[2] .

---

(١) في ط « لا نعلم » .
(٢) حديث الفريعة أخرجه مالك في الموطأ ٢/٥٩١

باب

صفة مجلسه ونشره للعلم وتوقيره حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتحريه فى العلم والفتيا والحديث

* * *

قال الواقدى وغيره :

كان مجلسه مجلس وقار وحلم ، وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس فى مجلسه شىء من المراء واللغط ولا رفع صوت إذا سئل عن شىء فأجاب سائله لم يقل له : من أين رأيت هذا ؟

وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين فيجيبهم الفئة بعد الفئة[1] وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه .

وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس أحد ممن حضر يدنو منه ، ولا ينظر فى كتابه ولا يستفهمه هيبة له[2] وإجلالا .

وكان حبيب إذا أخطأ فتح عليه مالك رحمه الله تعالى ، وكان ذلك قليلا ، ولم يقرأ كتبه على أحد .

وكان كالسلطان: له حاجب يأذن عليه، فإذا اجتمع الناس ببابه أمر آذانه

---

(١) فى ط : « الفتية بعد الفتية » وفى إحدى نسخ المدارك : « الفينة بعد الفينة » .
(٢) سقطت من المطبوعة .

فدعاهم يحضر أولا أصحابه، فإذا فرغ من يخص[1] أذن للعامة . وهـذا هو المشهور من سماع أصحاب مالك أنهم كانوا يقرءون عليه إلا أن[2] يحيى بن بكير ذكر أنه سمع الموطأ من مالك أربع عشرة مرة، وزعم أن أكثرها بقراءة مالك وبعضها بالقراءة عليه .

وعوتب مالك فى تقديمه أصحابه فقال : أصحابى [و] جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن حبيب وكان إذا جلس[3] جلسة لم يتحول عنهـا حتى يقوم .

وقال مطرف كان مالك إذا أتاه[4] الناس خرجت إليهم الجارية فتقـول لهم : يقول لكم الشيخ : تريدون الحديث أو المسائل ؟ فإن قالوا : خرج إليهم وأفتاهم ، وإن قالوا الحديث أو المسائل خرج إليهم وأفتاهم ، وإن قالوا الحديث قال لهم: اجلسوا ودخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ووضع على رأسه طويلة ، وتلقى له المنصة ، فيخرج إليهم ، وعليه الخشوع ، ويوضع عود فلا يزال يبخر[5] حتى يفرغ من حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

وكان لا يوسع لاحد فى حلقته ، ولا يرفعه ، يدعه يجلس حيث انتهى به المجلس ، يقول إذا جلس الحديث : ليلنى منكم ذوو الأحلام والنهى .

---

(١) فى م « يحضر » .

(٢) سقطت من المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة « جالس » .

(٤) فى ط « أتى » .

(٥) فى م « يتبخر » .

باب

شهادة أهل العلم والصلاح له بالإمامة فى العلم بالكتاب والسنة والتقدم في الفقه والصدق والثبات فى الأمر والقول فى مراسيله وتوثيقه وإجماع الناس عليه واقتداء الأكابر به

* * *

قال ابن هرمز لجاريته يوماً: مَنْ بالباب؟ فلم تر إلا مالكاً، فذكرت ذلك له، فقال: ادعيه، فإنه عالم الناس.

وقال بعضهم: سمعت بقية بن الوليد فى جماعة ممن يطلب[1] الحديث ومشيخة من أهل المدينة يقولون ما بقى على ظهرها يعنى الأرض أعلم بسنة ماضية ولا باقية منك يا مالك.

وقال محمد بن عبد الحكم: إذا انفرد مالك بقول لم يقله مَنْ قبله[2] فقوله حجة توجب الاختلاف؛ لأنه إمام.

فقيل له: فالشافعى؟ فقال لا.

وقال ابن مهدى: ما بقى على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك.

---

(١) فى ط: «يطلبون».

(٢) فى م: «غيره».

فصـــــــل

فى تحريه فى الفتيا

قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول إنى لأفكر فى مسألة منذ بضع عشرة سنة فما اتفق لى فيها رأى إلى الآن .

[وكان يقول ربما وردت على المسألة فأسهر فيها عامة ليلتى[1]]

وقال ابن عبد الحكم : كان مالك إذا سئل عن المسألة قال للسائل انصرف حتى أنظر فينصرف ويتردد فيها ؛ فقلنا له فى ذلك فبكى وقال إنى أخاف أن يكون لى من المسائل يوم وأى يوم ؟ .

وقال ابن وهب : سمعته عندما يكثر عليه بالسؤال يكف ويقول : حسبكم من أكثر أخطأ ، وكان يعيب كثرة ذلك ، وكان يقول : من أحب أن يجيب عن مسألة فليعرض نفسه على الجنة والنار وكيف يكون خلاصه فى الآخرة ثم يجيب .

وقال : ما شىء أشد على من أن أسأل عن مسألة من الحلال والحرام ، لأن هذا هو القطع فى حكم الله ، ولقد أدركنا أهل العلم ببلدنا وإن أحدهم إذا سئل عن المسالة كأن الموت أشرف عليه .

وقال موسى بن داود : ما رأيت أحدا من العلماء أكثر أن يقول : لا أحسن من مالك .

---

(١) ما بين القوسين سقط من ط .

وقال الهيثم بن جميل : شهدت مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنين وثلاثين منها لا أدرى .

وكان يقول ينبغى أن يورث العالم جلساءه قول « لاأدرى » حتى يكون ذلك أصلا فى أيديهم يفزعون إليه ، فإذا سئل أحدهم عما لا يدرى قال : لا أدرى .

وسئل رحمه الله تعالى عن الأحاديث يقدم فيها ويؤخر والمعنى [فيها[1]] واحد فقال :

أما ما كان من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم فلا ينبغى للمرء أن يقوله[2] إلا كما جاء .

وأما لفظ غيره فإذا كان المعنى واحداً فلا بأس .

قيل له : فحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاد فيه الواو والألف والمعنى واحد؟ .

فقال : أرجو أن يكون خفيفا .

ولما مات مالك رحمه الله تعالى خرجت كتبه فأصيب فيها فناديق[3] عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ليس فى الموطأ منه شىء إلا حديثين .

قال ابن وهب : قال مالك : سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرة ماحدثت بها قط ولا أحدث بها .

---

(١) ليست فى م.　　(٢) فى م « يقولون» .
(٣) الفناديق جمع فندق وهو الصحيفة .

وقال ابنه : لما دفنا مالكا دخلنا منزله فأخرجنا كتبه فإذا فيها سبع صناديق من حديث ابن شهاب ظهورها وبطونها ملأى ، وعنده صناديق أو صناديق من حديث [أهل المدينة[١]] فجعل الناس يقرءون ويدعون ويقولون : رحمك الله يا أبا عبد الله ؛ لقد جالسناك الدهر الطويل ، فما رأيناك ذاكرتنا[٢] بشيء مما قرأناه .

وقال الشافعي : كان مالك إذا شك في الحديث طرحه كله .

وقال أشهب : رآني مالك أكتب جوابه في مسئلة فقال : لاتكتبها فإني لا أدري أثبت عليها أم لا .

وقال أيضاً : رأيت في النوم قائلا يقول لي : لقد لزم مالك كلمة عند فتواه لو وردت[٣] عليه الجبال لقلعها وذلك [قوله[٤]] ما شاء الله لا قوة إلا بالله .

وقال ابن أبي أويس : ما كان يتهيأ لأحد بالمدينة أن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حبسه مالك في الحبس فإذا سئل فيه قال : يصحح[٥] مما قال ثم يخرج .

ولقد كان ابن كنانة ، وابن أبي حازم والدراوردي وغيرهم

---

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « ذاكرا لنا » وهو تحريف .

(٣) في المطبوعة : « ردت » وهو تحريف .

(٤) من المدارك .

(٥) في ط : « يصح » .

مع مالك سمعوا من مشايخ وتركوا الحديث عنهم هيبة له حتى مات ففشا ذلك فيهم .

وقال ابن حنبل : كان مالك مَهِيباً فى مجلسه ، لا يُرَدُّ عليه ؛ إعظاماً ، وكان الثورى فى مجلسه فلما رأى إجلالَ الناس له وإجلالَه للعلم أنشد .

يأبى الجوابَ فما يُرَاجَعُ هَيْبَةً
فالسائلون نواكسُو الأذقانِ

أدب الوقار وعزُّ سُلطان التُّقى
فهو المهيب وليس ذا سلطانِ[1] .

قال بشر الحافى : إن من زينة الدنيا أن يقول الرجل : حدثنا مالك .

وقال القعنبى[2] : ما أحْسَب بلغ مالك ما بلغ إلا بسريرة [كانت[3]] بينه وبين الله تعالى ؛ رأيته يقام بين يديه الرجل كما يقام بين يدى الأمير !

ذكر اتباعه السنن وكراهته المحدَثات

كان رحمه الله تعالى كثيرا ما يتمثل :

---

(١) البيتان أوردها ابن عبد ربه فى العقد الفريد ٢/٢٢١ عن عبد الله بن المبارك فى مالك ، وابن قتيبة في عيون الأخبار ١/٢٩٤ و ٢/١٣٦ غير منسوبين ، وعنده :

هدى التقى وعز سلطان التقى فهو المطاع .

وأوردها القاضى عياض فى المدارك ٢/٣٤ ط . م .

(٢) فى المطبوعة : « القعبى » وهو تحريف .

(٣) سقطت من المطبوعة .

وخير أمور الدين⁽¹⁾ ما كان سنةً

وشر الأمور المحدثات البدائع⁽²⁾

قال ابن حنبل رحمه الله : مالك أتبع من سفيان ، وإذا رأيت الرجل يبغض مالكا فاعلم أنه مبتدع .

وكان مالك يقول : المراء والجدال فى العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد .

وقيل له : الرجل له علم بالسنة أيجادل عنها ؟ قال : لا ولكن ليخبر بالسنة فإن قُبل منه وإلا سكت .

قال ابن وهب : وسمعت مالكا يقول إذا جاءه أحد من أهل الاهواء أما أنا فعلى بينة من ربى، وأما أنت فشاكٌ ؛ فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه ثم قرأ ﴿ قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بَصيرة أنا ومَن اتَّبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين⁽³⁾ ﴾ .

وكان يقول إذا ذكر عنده أحدمنهم: قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: سَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر بعده سننا الأخذ بها اتّباعٌ لكتاب الله تعالى ، واستكمالٌ لطاعة الله تعالى، وقوة على دين الله ، ليس لاحد بعد هؤلاء تبديلها ، ولا النظر فى شىء خالفها ، مَنْ اهتدى بها فهو مهتدٍ ومن

(١) فى ط : « الدنيا » وهو خطأ .

(٢) المدارك ٢/٣٨ خ م .

(٣) سورة يوسف : ١٠٨ .

استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا .

وكان مالك إذا حدث بها ارتج سرورا .

وجاءه رجل من أهل المغرب فقال : إن الأهواء كثرت ببلادنا فجعلت على نفسي إن أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرني به . فوصف له مالك رحمه الله شرائع الإسلام : الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج . ثم قال : خذ بهذا ولا تخاصم أحدا .

[فصـــــل]

من وصاياه وآدابه رضى الله عنه

سئل رحمه الله عن طلب العلم : أفريضةٌ هو ؟ قال:لا ولكن يُطلب ما ينتفع به ، ولا يطلب الأغاليط والإكثار .

وقال :

من إدالة[1] العلم أن تجيب كل من سألك، ولا يكون إماماً مَن حدث بكل ما سمع ، ومن إدالة العلم أن تنطق به قبل أن تُسأل عنه .

وقال فى سماع أشهب وابن وهب وابن القاسم :

من صدَق فى حديثه مُتِّع بعقله ، ولم يصبه ما يصيب الناس من الهم والخوف.

وقال : طلب الرزق فى شبهة أحسن من الحاجة إلى الناس .

---

(١) من إدالة العلم : إهانته .

بابٌ

فى ذكر الموطأ وتأليفه إياه

* * *

روى أبو مصعب أن أبا جعفر المنصور قال لمالك : ضع للناس كتابا أحملهم عليه ، فكلمه مالك فى ذلك ، فقال : ضعه فما أحد اليوم أعلم منك ، فوضع الموطأ ، فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر .

وفى رواية أن المنصور قال له : يا أبا عبد الله ضع هذا العلم ، ودوِّن كتابا وجنِّب فيه شدائد عبد الله بن عمر ، رضى الله عنهما ، ورُخَص عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، وشواذ ابن مسعود ، رضى الله عنه ، واقصد أواسط[1] الأمور وما أجمع عليه الصحابة والأئمة .

وفى رواية أنه قال له : اجعل هذا العلم عِلما واحدا .

فقال له : إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا فى البلاد ؛ فأفتى كل فى مصره بما رأى ، فلأهل المدينة قول ، ولأهل العراق قول ، تعدَّوا فيه طَوْرَهم .

فقال : أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفا ولا عدلا ، وإنما العلم علم أهل المدينة فضع للناس العلم .

---

(١) فى ط « أوسط » .

وفى رواية عن مالك : فقلت له أن أهل العراق لا يرضَوْن علمنا ؟ فقال أبو جعفر : نضرب عليه عامتهم بالسيف ، ونَقْطع عليه ظهورهم بالسياط .

وروى أن المهدى قال له : ضع كتاباً أحمل الأمة عليه ، فقال له مالك :

أما هذا الصقع فقد كَفَيْتُكَه يعنى المغرب .

وأما الشام ففيه الأوزاعى .

وأما أهل العراق ففيهم أهل العراق .

قال عتيق الزبيرى[1] : وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث ، فلم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بقى هذا ، ولو بقى قليلا لأسقطه كلّه .

وقال ابن أبى أويس : قيل لمالك : قولك فى الكتاب : « الأمر المجتمع عليه » ، « والأمر عندنا » أو « ببلدنا » و « أدركت أهل العلم » ، « سمعت بعض أهل العلم » ؟

فقال : أما أكثر ما فى الكتاب برأيى[2] فلعَمْرى ما هو برأيى، ولكن سماعٌ من غير واحد من أهل العلم والفضل والأئمة المهتدى بهم الذين أخذت عنهم ، وهم الذين كانوا يتقون الله تعالى ، فكثر على ؛ فقلت : « رأيى » وذلك رأيى إذ كان رأيهم رأى الصحابة الذين أدركوهم عليه وأدركتهم أنا على ذلك فهذا وراثة توارثوها قرنا عن قرن إلى زماننا .

---

(١) فى المطبوعة « الزبيدى » وهو تصحيف . راجع المدارك ٢/٧٣ ط . م

(٢) فى المطبوعة « فرأى » وهو خطأ .

وما كان « أرى[1] » فهو رأى جماعة ممن تقدم من الأئمة .

وما كان فيه « الأمر المجتمع عليه » فهو ما اجتُمع عليه من قول أهل الفقه والعلم ، لم يختلفوا فيه .

وما قلت « الأمر عندنا » فهو ما عمل الناس به عندنا، وجرَت به الأحكام، وعرَفه الجاهل والعالم .

وكذلك ما قلت فيه « ببلدنا » وما قلت فيه « بعض أهل العلم » فهو شيء استحسنتُه من قول العلماء .

وأما ما لم أسمع منهم فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريباً منه حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم ، وإن لم أسمع ذاك بعينه ، فنسبت الرأى إلىَّ بعد الاجتهاد مع السنَّة وما مضى عليه[2] أهل العلم المقتدى بهم ، والأمر المعمول به عندنا ، منذ لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة الراشدين ، مع مَنْ لقيت . فذلك رأيهم ماخرجت إلى غيره .

قال صفوان بن عمر : عرضنا على مالك الموطأ فى أربعين يوماً فقال : كتاب ألفته فى أربعين سنة ، أخذتموه فى أربعين يوماً قلَّ ما تتفقهون[3] فيه .

قال غيره : أول من عمل الموطأ عبد العزيز بن الماجشون[4]: عمله كلاماً بغير

(١) فى م ، ط « رأيا » والتصويب من المدارك ٢/٧٣ ط م
(٢) فى م « وما مضى عليه عمل أهل . . . » .
(٣) فى م « تتفقهون » .
(٤) هو عبد العزيز بن عبدالله بن أبى سلمة الماجشون ، وثقه ابوزرعة وأبو حاتم وأبوداود والنسائى والبزار وابن سعد وغيرهم . توفى سنة ١٦٤ وترجمته فى التهذيب ٦/٣٤٣ – ٣٤٥ .

حديث ، فلما رآه مالك قال : ما أحسن ماعمل ! ولو كنت أنا لبدأت بالآثار ثم شددت ذلك بالكلام .

ثم عزم على تصنيف الموطأ فعمل من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطآت. فقيل لمالك : شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب ، وقد شركك فيه الناس ، وعملوا أمثاله ؟ فقال : ايتونى به ، فنظر فيه ثم نبذه وقال : لتعلمن ما أريد به وجه الله تعالى .

قال: فكأنما ألقيت تلك الكتب فى الآبار .

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم [١] : وضع مالك الموطأ وجعل أحاديث زيد [٢] فى آخر الأبواب فقلت له فى ذلك فقال : إنهما كالشرح لما قبلها .

وقال أبو زرعة : لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التى فى الموطأ أنها صحاح كلها لم يحنث. ولو حلف على حديث غيره كان حانثا .

ومما قيل فى الموطأ من الشعر قول سعدون الورجينى رحمه الله تعالى، ورضى الله عنه :

أقول لمن يروى الحديث ويكتب
ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب

---

(١) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى مولاهم ، روى عن أبيه وابن المنكدر وصفوان بن سليم وغيرهم ، روى عنه ابن وهب وعبد الرزاق ومالك بن مغول وغيرهم .
ضعفه البخارى وابن المدينى وابو داود وغيرهم . وقال الحاكم : روى عن أبيه احاديث موضوعة . له ترجمة فى التهذيب ٦ / ١٧٧ ـ ١٧٩ .

(٢) هو زيد بن أسلم أبو عبد الرحمن المذكور . ثقة . يروى عن أبيه وابن عمر وأبى هريرة وعائشة وغيرهم . يروى عنه مالك وابن جريج وايوب السختيانى وغيرهم قال عنه مالك . كان زيد بن أسلم يحدث من تلقاء نفسه ، فإذا سكت قام فلا يجترىء عليه إنسان .
وترجته فى التهذيب ٣ / ٣٩٥ ـ ٣٩٧ .

وزواية مالك حديث زيد بن أسلم آخر أبواب الموطأ ليست دائما ، راجع مثالا لروايته عنه فى آخر كتاب الحج : باب مايجوز للمحرم أكله من الصيد ١ / ٣٥١ .

إنَ[١] احببْت أن تُدعى لدى الخلق[٢] عالمًا
فلا تعدُ ما تحْوِى من العلم يثْرِب

أتترك داراً كان بين بيوتها
يروح ويغدو جبرئيل المقرب ؟!

ومات رسول الله فيها وبعده بسنّته أصحابُه قد تأدبوا
وفُرّق شملُ العلمِ فى تابعيهمو فكل امرىء منهم له فيه مذهب
فخلّصه بالسّبك للناس «مالك» ومنه صحيح فى الجسِّ وأجرب
فبادر موطا «مالك» قبل موته فما بعده إن فات للحق مطلب
ودعْ للموطا كل عِلْم تريده فإن الموّطا الشّمْسُ والغيرُ كوكب
ومن لَمْ يكن كتب الموطا ببيته فذاك من التوفيق بيت مخيب
جزى الله عنا فى موطّاه مالكا بأفضلَ ما يُجْزى اللبيب المهذب
لقد فاق أهل العلم حيا وميتا فصارت به الأمثال فى الناس تُضرب
فلا زال يسقى قبرَه كلُّ عارض بمُنْدفق ظلت عزَاليه تسكب[٣]

وقال القاضى عياض رحمه الله تعالى :

---

(١) فى م : «إذا» .

(٢) فى م : «الناس» .

(٣) العارض : السحاب . والعزالى : جمع عزلاء : مصب الماء من الراوية ونحوها ، يقال : أرسلت السماء عزاليها : انهمرت بالمطر .

والأبيات المذكورة بعض قصيدة أوردها القاضى عياض فى المدارك ٢/٧٧ — ٧٨ ط . م .

إذا ذكرت كُتْب العلوم فخيَّهل بكتب الموطا من تصانيف مالك[١]

أصح أحاديثاً وأثبتُ حجَّةً وأوضحها فى الفقه نهجا لسالك

عليه مضى الإجماع فى[٢] كل أمة على رغم خيشوم الحسود المماحك

فعنه فخذ علم الديانة خالصا ومنه استفد شرع النبى المبارك

وشدّ به كف الضنانة تهتدى[٣] فمن حاد عنه هالك فى الهوالك

---

(١) فى المدارك : « كتاب الموطا من ... » .

(٢) فى م . « من » .

(٣) فى م « مهتدى » وهو تحريف ، وفى المدارك « كف الضنانه تحتوى » وفى نسخة « كف الصيانة ... » .

والأبيات بعض قصيدة أوردها القاضى عياض فى المدارك ٢/٧٨ — ٧٩ ط م.

فصـــــل

وأما من اعتنى بالـكلام على حديثه ورجاله والتصنيف فى ذلك فعدد كثير من المالـكيين وغيرهم وعد القاضى عياض[1] منهم نحواً من تسعين رجلا تركت تسميتهم وتسمية كتبهم اختصاراً .

بابٌ

ذكر تآليف مالك غير الموطا

* * *

اعلم أن لمالك رحمه الله أوضاعا شريفة مروية عنه ، أكثرها بأسانيد صحيحة فى غير فن من العلم ، لـكنها لم يشتهر عنه منها ولا واظب على إسماعه وروايته غير الموطا ، مع حذفه منه ، وتلخيصه له شيئا بعد شيء وسائر تآليفه إنما رواها عنه مَنْ كتب بها إليه أو سأله إياها .

فمن أشهرها فى هذا الباب رسالته[2] فى القدر والرد على القدرية وهو من خيار الـكتب على سعة علمه .

ومنها كتابه فى النجوم ، وحساب مدار الزمان ، ومنازل القمر ، وهـو

---

(١) ليست فى م .

(٢) إلى ابن وهب كما فى المدارك ٢/٩٠ ط . م .

كتاب جيد مفيد جداً قد اعتمد عليه الناس فى هذا الباب وجعلوه أصلا .

ومن ذلك رسالته فى الأقضية : كتب بها إلى بعض القضاة : عشرة أجزاء .

ورسالته إلى أبى غسان : محمد بن المطرف ، وهو ثقة من كبراء أهل المدينة قرينا[١] لمالك ، وهى فى الفتوى مشهورة .

ورسالته المشهورة إلى هارون الرشيد فى الآداب والمواعظ ، حدث بها فى الأندلس أولا ابن حبيب عن رجاله ، عن مالك ، وحدث بها آخراً أبو جعفر ابن عون الله ، والقاضى أبو عبد الله بن مُفَرِّج عن أحمد بن زيدويه[٢] الدمشق .

وقد أنكرها غير واحد منهم أصبغ بن الفرج ، وحلف ما هى من وضع مالك .

وكتابه فى التفسير لغريب القرآن الذى يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومى .

وذكر الخطيب أبو بكر فى تاريخه الكبير عن أبى العباس السراج النَّيْسابورى أنه قال : هذه سبعون ألف مسألة لمالك ، وأشار إلى كتب منضدة عنده ، كتبها .

---

(١) فى المطبوعة . « قريبا » . وهو تصحيف .

(٢) فى المطبوعة « زيدونة » وهو تصحيف .

قال القاضي أبو الفضل عياض : هي[1] جواباته في أسمعة أصحابه التي عند العراقيين .

وقد نسب إلى مالك أيضاً كتابٌ يسمى كتابَ السِّيرة ، من رواية ابن القاسم عنه .

ومنها رسالته إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة ، رضي الله تعالى عنهم ، [وهي مشهورة مُتداوَلة بين العلماء[2]] .

(١) في المطبوعة : « في » وهو تحريف .
(٢) ما بين القوسين ليس في ط .

فصـــــل

(في[1] أخبار مع الملوك)

قال مالك رحمه الله :

حقٌّ على كل مسلم أو رجل جعل الله في صدره شيئاً من العلم والفقه أن يدخل إلى ذي سلطان[2] يأمره بالخير ، وينهاه عن الشر ، ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره ؛ لأن العالم إنما يدخل على السلطان لذلك ، فإذا كان ، فهو الفضل الذي لا بعده فضل .

ودخل يوماً على الرشيد فحثه على مصالح المسلمين وقال له : لقد بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في فضله وقِدَمه ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور ، حتى يخرج الدخان من لحيته[3] رضي الله عنه ، وقد رضي الناس منكم بدون هذا .

قال يعيش بن هشام الخابوري[4] :

كنت عند مالك إذ أتاه رسول المأمون ، وقيل الرشيد ، وهو الصحيح ، ينهاه أن يحدث بحديث معاوية في السفرجل فتلا مالك قوله تعالى : ﴿ إن الذين يكتُمُون ما أنزلنا من البينات والهُدَى مِنْ بعْدِ ماَ بيّناه للناس في الكتاب

---

(١) في المطبوعة : « من » .

(٢) في المطبوعة : « إلى كل ذي سلطان » .

(٣) في م : « من تحت لحيته » . (٤) في م ، ط : « الخابور » .

أُولئِك يلعنُهم الله ويلعنُهم اللاَّعِنُون[1] ﴾ ثم قال : والله لأخبرن بها فى هذه الغرفة[2] حدثنا نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأُهدى إليه سفَرْجل ، فأعطى أصحابه واحدة ، وأعطى معاوية رضى الله عنه ثلاث سفرجلات وقال : القنى بِهِنَّ فى الجنة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

السفرجل يُذْهِب طَخَاءَ[3] القلب .

---

(١) سورة البقرة : ١٥٩ .

(٢) فى م : « العرصة » وفى ط : « الصرفة » .

(٣) الطخاء : الثقل والعناء ، وحديث السفرجل فى كتاب البركة فى فضل السعى والحركة ص ٢٥٨ بروايات عدة .

وقد أورده ابن أبى حاتم فى العلل ٢/٢١ من حديث طلحة بن عبيدالله : « دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده سفرجلة فألقاها إلى وقال . إنها تجم الفؤاد » قال أبو زرعة : هذا حديث منكر .

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/٢٢ من حديث مالك بن أنس ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر : « أن جعفر بن أبى طالب أهدى إلى النبى صلى الله عليه وسلم سفرجلا فأعطى معاوية ثلاث سفرجلات . . الحديث » .

ثم نقل عن أبى حاتم بن حبان قوله : هذا شيء موضوع لا أصل له من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا رواه ابن عمر ، ولا ابن دينار . . الخ .

وأورده ابن الجوزى أيضا من طريق مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر — وهو الطريق الذى معنا هنا — ثم عقب عليه بقوله : قال أبو سعيد بن يونس : أبو طاهر البلقاوى — أحد رواة هذا الحديث عن مالك — متروك الحديث ، يروى عن مالك موضوعات . وقال أبو حاتم الرازى وأبو زرعة : كان يكذب .

وهذا كله يعنى أن الحديث موضوع ، وقد أشار القاضى عياض عقبه إلى توهينه بقوله لم يدرك مالك . . الخ .

قال القاضي عياض : لم يدرك مالك أيام المأمون ، وذكر المأمون كر معنا وهم .

ولما قدم المهدى المدينة جاءه الناس مسلّمين عليه فلما أخذوا مجالسهم استأذن [مالك(١) رحمه الله] فقال الناس: اليوم يجلس مالك آخر الناس ، فلما دنا و نظر ازدحام الناس قال : يا أمير المؤمنين أين يجلس شيخك مالك ؟. فناداه : عندى يا أبا عبد الله . فتخطى الناس حتى وصل إليه ، فرفع المهدى ركبته اليمنى وأجلسه قال(٢) ثم أتى المهدى بالطست والابريق ، فغسل يده ثم قال للغلام : قدمه إلى أبي عبد الله فقال مالك : يا أمير المؤمنين ليس هذا من الأمر المعمول به ، ارفع ياغلام فأكل مالك رحمه الله غير متوضىء . وذكر قصته معه فى الموطأ .

---

(١) ما بين القوسين ليس فى ط .   (٢) ليست فى م .

فصـــــل

فى محنته رضى الله عنه

قال الطبرى : اختلف فيمن ضَربَ مالـكا وفى السبب فى ضربه ، وفى خلافة مَن ضُرب ؟ فالأشهر أن جعفر بن سليمان[1] هو الذى ضربه فى ولايته الأولى بالمدينه .

وأما سبب ضربه رضى الله عنه : فقيل : إن أبا جعفر نهاه عن الحديث : « ليس على مستكره طلاق »[2] ثم دس إليه من يسأله عنه فحدث به على رءوس الناس .

وقيل إن الذى نهاه كان جعفر بن سليمان .

وقيل أنه سُعِي به إلى جعفر ، وقيل له : إنه لا يرى أيمان بيعتكم بشىء ؛ فإنه يأخذ بحديث ثابت بن الأحنف فى طلاق المكره أنه لا يجوز .

وذكر عنه أنه أفتى عند قيام محمد بن عبد الله بن حسن العلوى المسمى المهدى بأن بيعة أبى جعفر لا تلزم لأنها على الإكراه . على هذا أكثر الرواة .

---

(١) هو جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب : الأمير الهاشمى روى عن أبيه ، وعنه ابناه ، ويعقوب ، والأصمعى ، ولى إمرة الحجاز والبصرة ترجم له السخاوى فى التحفة اللطيفة ١/٤٠٥ وذكر أنه هو الذى تجرأ على مالك حين أفتى بأن طلاق المكره ليس بشىء . توفى سنة أربع أوخمس وسبعين ومائة

(٢) فى تهذيب التهذيب ١٠/٩ قال الفضيل بن زياد : سألت أحمد بن حنبل عن ضرب مالك فقال : ضربه بعض الولاة فى طلاق المكره وكان لا يجيزه .

وخالف ذلك كله ابن بكير ، وقال : ما ضرب إلا فى تقديمه عثمان على على رضى الله عنهما ، فسعى به الطالبيون حتى ضُرب ، فقيل لابن بكير : خالفتَ أصحابك ؟ فقال أنا أعلم من أصحابى .

وأما فى خلافة مَن ضرب فالأشهر أن ذلك كان فى أيام أبى جعفر،وقيل إن هذا كله كان فى زمن[1] الرشيد والأول أصح .

واختلف أيضاً فى مقدار ضربه من ثلاثين إلى مائة ، ومدت يداه . حتى انخلعت كتفاه ، وبقى بعد ذلك مطابق اليدين لا يستطيع أن يرفعهما ولا أن يسوى رداءه .

قال أبو الوليد الباجى : ولما حج المنصور أقاد مالكا من جعفر بن سليمان وأرسله إليه ليقتص منه فقال : أعوذ بالله ؟ والله ما ارتفع منها سوط عن جسمى إلا وأنا أجعله فى حِلٍّ من ذلك الوقت ؛ لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] .

وقيل إنه لما ضرب حُمل مغشيا عليه فدخل الناس عليه فأفاق وقال :أشهدكم أنى قد جعَلت ضاربى فى حل .

وقال الدّراوَرْدِى : سمعته يقول حين ضربه اللهم اغفرلهم فانهم لا يعلمون.

قال مُصْعب : وكان ضربه سنة ست وأربعين ومائة .

وقال مالك رحمه الله : ما كان على يوم ضربت [أشد[3]] من شعر كان

---

(١) فى م « أيام » .

(٢) راجع التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ١/٤٠٦

(٣) ليست فى ط .

فى صدرى ، وكان فى إزارى خَرق ظهرت منه فخذى ، فجعلت لله [على[١]] أن أستجد الإزار ، وأن لا أترك علىّ شعرا .

وكان رحمه الله يقول:ضُربتُ فيما ضُرب فيه[٢] محمد بن المنكدر،وربيعة، وابن المسيب.ويذكر قول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : ما أغبط أحداً لم يصبه فى هذا الأمر أذى .

قال الجيّانى : ما زال مالك بعد ذلك الضرب فى رفعة من الناس وإعظام حتى كأنما كانت[٣] تلك الأسواط حَلْيا حُلِّى به رحمه الله تعالى ونفع به آمين .

(١) ليست فى م .　　(٢) فى م « به » .

(٣) فى م « حتى كأن تلك الأسواط حلى » .

باب

ذكر وفاته واحتضاره وتركته رحمة الله تعالى عليه

اختلف فى تاريخ وفاته والصحيح أنها كانت يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يوماً من مرضه فى ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل : لعشر مضت [منه[1]] وقيل: لأربع عشرة ، وثلاث عشرة ، ولإحدى عشرة، وقيل لثنتى عشرة من رجب .

وقال حبيب كاتبه ومطرف : سنة ثمانين .

وحكى عن ابن إسحاق[2] ثمان وتسعين وهو وهم .

واختلف على هذا وعلى الخلاف المتقدم فى مولده فى مقدار سنه من أربع وثمانين إلى اثنين وتسعين. قال بكر بن سليمان الصواف : دخلنا على مالك بن أنس فى العشية التى قبض فيها فقلنا له . يا أبا عبد الله كيف تجدك ؟ قال ما أدرى كيف أقول لكم إلا أنكم ستعاينون غدا من عفو الله ما لم يكن فى حساب ، ثم ما برحنا حتى أغمضناه رحمه الله .

وقيل إنه تشهّد ، ثم قال : لله الأمر من قبلُ ومن بعد .

ورأى عمر بن يحيى بن سعيد الانصارى[3] فى الليلة التى مات فيها مالك قائلا يقول :

---

(١) ليست فى م .

(٢) فى المطبوعة « ابن سحنون » وهو تحريف .

(٣) ليست فى م.

لقد أصبح الإسلام زُعْزِع ركنُه
غداةَ ثوىَ الهادى لدىَ مَلْحَدِ القبر

إمامُ الهــدى مازال للعلم صائناً
عليه ســـلامُ الله فى آخر الدّهر

قال : فانتبهت وكتبت البيتين فى السراج ، وإذا بصارخة على مالك رحمه الله تعالى .

وغسله ابن كنانة وابن أبى الزبير ، وابنه يحيى ، وكاتبه حبيب ، يصبّان عليه الماء ، وأنزله فى قبره جماعة وأوصى أن يكفن فى ثياب بيض ، ويصلى عليه فى موضع الجنائز فصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وكان خليفة لأبيه على المدينة ، ومشى فى جنازته ، وحمل نعشه وبلغ كفنه خمسة دنانير .

قال ابن القاسم : مات مالك عن مائة عمامة فضلا عن سواها .

قال ابن أبى أويس : بيع ما فى منزل مالك يوم مات رحمه الله تعالى من مصنّفات ، وبرادع ، وبُسُط ، ومخاد محشوة بريش ، وغير ذلك [ما] ينيف على خمسمائة دينار .

وقال غيره : خلف مالك خمسمائة زوج نعل .

ولقد اشتهى يوماً كِساء قِرْمِزِيّاً[1] فما بات إلا وعنده منها سبعة بُعِثَت إليه .

---

(١) الثوب القرمزى هو المصبوغ بالقرمز وهو نوع من الصبغ الأحمر من خاصيته صبغ ما كان حيوانياً كالصوف .

وأهدى له يحيى بن يحيى النيسابورى هدية وَجَدْت بخط بعض مشايخنا الثقات أنه باع من فضلها بثمانين ألفا .

قال أبو عمر : ترك من الناض[1] ألفى دينار وستمائة دينار وتسعة وعشرين دينارا ، وألف درهم فاجتمع من تركته ثلاثة آلاف دينار وستمائة[2] دينار ونيف .

وأنشد الزبير لأبى المعافى أو ابن أبى المعافى[3] يرثى مالكا رحمه الله تعالى ورضى عنه .

ألا قل لقوم سرهم فقد مالك	ألا إن فقد العلم إذ مات مالك ؟!
ومالىَ لا أبكى على فقد مالك	إذا عز مفقود من الناس هالك !؟
ومالى لا أبكى على فقد مالك	وفى فقده سُدَّت علىَّ المسالك !؟

(١) الناض : المراد به هنا الثروة

(٢) فى المدارك : « وثلاثمائة » .

(٣) هكذا فى المدارك .

باب

فى مشاهير الرواة عن مالك رحمة الله تعالى عليه من شيوخه الذين تعلم منهم وروى عنهم

* * *

وأفردنا هذا الباب لتبيين عظيم منزلته فى وقته وعند تمام هذا الباب نرجع إلى ذكر الطبقات المقصودة على ما شرطناه فى أول الكتاب والذى عدّ[1] القاضى عياض من مشاهير مَنْ روى عنه وصحت روايته واشتهرت من شيوخه ثم من أقرانه الذين شاركوه فى شيوخه ثم ممن[2] صغرت أسنانهم عنهم نيفاً[3] على ألف اسم وصورة ماذكر بعد أن فرغ من عدتهم فهذه تنيف على ألف اسم، وتركنا كثيراً ممن لم يشتهر بذلك أو من جهل ولم يعرف من هو أو لم تذكر له رواية إلا حكاية حاله أو وصف قصة أو ذكر فى رواية ولم تصح روايته[4] عنه .

---

(١) فى المطبوعة : « عند » .

(٢) فى المطبوعة : « من » .

(٣) فى المطبوعة . « تنيف » .

(٤) لم يسق ابن فرحون عبارته على نسق المدارك بل لعله عكس الترتيب هنا مما كان ينبغى أن يكون فى موضع النتيجة جاء به فى موضع المقدمة ثم يحاول أن يوضح ولا يكاد يبين .

وهذه هى عبارة الأصل أضعها بين يدى القارىء .

قال القاضى عياض رضى الله عنه .

كنا قديما جمعنا الرواة عن مالك على حروف المعجم، على ما أشرنا إليه أول أول الكتاب ، فاجتمع لنا منه نيف على الألف اسم ؛ وثلاثمائة اسم، وذكرنا فى =

فمن روى عنه من شيوخه من التابعين :

محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى مات قبل مالك بخمس وخمسين سنة .

أبو الأسود يتيم عروة مات قريباً من وفاة الزهرى[1] .

أيوب [بن أبى[2] تيمة] السختيانى توفى قبل مالك بتسع وأربعين سنة .

ربيعة بن أبى عبد الرحمن . توفى قبل مالك بست وثلاثين سنة[3] .

يحيى بن سعيد الأنصارى توفى قبل مالك بست وثلاثين سنة[4] .

موسى بن عقبة توفى قبله بثمان وثلاثين سنة .

كتابنا هذا منهم فى الطبقات الثلاث الفقهاء منهم ، إذ هو الغرض الذى بنينا عليه هذا الكتاب .

وأردنا أن نذكر فى هذا الباب نبذة من مشاهير من روى عن مالك من شيوخه، وأقرانه ، وكبراء الآخذين عنه ، ومشاهير من سائر الناس ، ليتبين عظيم منزلته فى وقته ، واقتداء الجماهير به ومعرفتهم حقه ، مقتصرين على الأسماء والوفاة لتقدمهم دون الخبر والقصص .

وعند تمام هذا الباب نرجع إلى غرضنا فى تطبيق أصحابه الفقهاء وذكر أخبارهم على ما شرطنا أول الكتاب إن شاء الله » .

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل المدنى وسمى يتيم عروة لأن أباه كان أوصى به إلى عروة توفى سنة إحدى وثلاثين ومائة على خلاف وترجمته فى تهذيب التهذيب ٩/٣٠٨ .

(٢) سقطت من المطبوعة .

(٣) فى ط . « بثلاث وأربعين » وكلاهما صواب للاختلاف فى سنة وفاته .

(٤) فى المطبوعة . « بثلاثة وأربعين سنة » وهو خطا .

وذكر أبو محمد الضراب أن ممن روى عن مالك من شيوخه [من[1]] التابعين : هشام بن عروة .

ومن غير التابعين :

نافع ابن أبى نعيم القارىء * محمد بن عجلان * سالم بن أبى أمية : أبو النضر مولى عمر بن عبدالله[2] .

وجماعة من غير هؤلاء .

ومن أكابر التابعين من متأخرى شيوخه :

محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب * عبد الملك بن جريج * محمد بن إسحق صاحب المغازى توفى قبله بثلاثين سنة وذكر أبو محمد الضراب أن مالكا روى عنه وفيه نظر .

سليمان بن مهران الأعمش . وخلق غير هؤلاء .

ومن أقرانه من الأئمة المشاهير :

سفيان بن سعيد الثورى * الليث بن سعد المصرى * الأوزاعى * أبو إسحق الفزارى * حماد بن سلمة . بصرى * حماد بن زيد . بصرى * سفيان بن عيينة . مكى * الإمام أبو حنيفة . كوفى توفى قبله بثلاثين سنة *

---

(١) ليست فى م .
(٢) فى النسخ الخطية وفى المطبوعة وفى إحدى نسخ المدارك أن سالم بن أبى أمية غير أبى النضر مولى عمر بن عبد الله وهذا خطأ ، فسالم هذا هو أبو النضر المذكور كما فى التهذيب ٣/٤٣١ .

ابنه حماد * أبو يوسف القاضي الحنفي * شريك بن عبد الله القاضي * ابن لهيعة المصري * محمد ابن الحسن التل * إسماعيل [بن جعفر] بن أبي كثير القارئي مدني .

وتركت من هؤلاء خلقا كثيراً لعدم التطويل .

ومن طبقة أخرى بعد هؤلاء :

المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي مدني * الإمام محمد بن إدريس الشافعي * عبد الله بن المبارك .عراقي * محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة .عراقي * أبو قرة : موسى بن طارق القاضي الحجازي[1] * الوليد بن مسلم .

فهذه نبذة ذكرتها من ألف راو ذكرهم القاضي عياض قال[2] وإنما ذكرت المشاهير وتركت من الرواة كثيراً وبهذا يتبين عظيم قدره رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين[3] .

---

(١) في م . من الحجاز .

(٢) في ط . « قال إنه إنما ذكر المشاهير وترك . . . » .

(٣) راجع فيما تقدم عن مالك المدارك ١/٥٨ — ٢٧٩ ط . ب ، ووفيات الأعيان ٣/٢٨٤ — ٢٨٥ وتهذيب التهذيب ١٠/٥ — ٩ ، وصفة الصفوة ٢/٩٩— ١٠١ ، وحلية الأولياء ٦/٣١٦ ، والمنتخب من ذيل المذيل للطبري ١٠٦ — ١٠٧ ، والتعريف بابن خلدون ٢٩٧ — ٣٠٠ ، والعبر ١/٢٧٢ — ٢٧٣ ، وشذرات الذهب ١/٢٨٩ — ٢٩٢ ، والبداية والنهاية ١٠/١٧٤ — ١٧٥ وغيرها .

باب الألف

من اسمه أحمد

من الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل المدينة .

١ — أحمد : أبو مصعب بن أبى بكر

واسم أبى بكر : القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن ابن عوف الزهرى .

روى عن مالك الموطأ(١) وغيره ، وتفقه بأصحابه : المغيرة ، وابن دينار . وروى عن الدراوردى وغيره ، وله مختصر فى قول مالك مشهور(٢) [كذا فى المدارك(٣)] ولى قضاء المدينة والكوفة ، وكان من أعلم أهل المدينة .

روى عنه أنه قال : ياأهل المدينة لاتزالون ظاهرين على أهل العراق مادمت لكم حيا .

روى عنه البخارى ، ومسلم ، والذهلى(٤) وإسماعيل القاضى ، والرازيان(٥)

---

(١) قال فى التحفة اللطيفة ١/١٩٦ : وعنده أحاديث زائدة على جلّ روايات غيره للموطأ .

(٢) فى م . « المشهور » وهو خطأ .

(٣) ما بين القوسين ليس فى ط .

(٤) فى م . « الذهبى » وهو تصحيف وفى التهذيب أن الستة رووا عنه مباشرة عدا النسائى فبواسطة .

(٥) يعنى أبا زرعة وأبا حاتم .

وغيرهم . (وهو صدوق[١]) من أهل الثقة فى الحديث .

مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين بالمدينة وعاش تسعين[٢] سنة .

٢ — أحمد بن المعذَّل

من الطبقه الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل العراق .

هو أحمد بن المعذَّل بن غيلان بن الحكَم العبدى، يكنى أبا الفضل البصرى وأصله[٣] من الكوفة .

هو الفقيه المتكلم من أصحاب عبد الملك بن الماجشون، ومحمد بن مسلمة كان مفوهاً[٤] ورعاً متبعاً للسنة .

قال القاضى عياض : وسمع أيضاً من إسماعيل بن أبى أوَيس ، وبشر بن عمر وغيرهما . وعليه تفقه جماعة من (كبار[٥]) المالكية كاسماعيل بن إسحاق القاضى

---

(١) ليست فى ط . وهذه الجملة ليست من قول ابن فرحون كما يتبادر وإنما هو ينقلها عن القاضى عياض دون أن ينسبها لقائلها فى المدارك ٢/٥١٢ : قال ابن أبى حاتم : روى أبى وأبو زرعة قالا . هو صدوق وقال القاضى وكيع فى كتاب طبقات القضاة : « هو من أهل الثقة فى الحديث » .

(٢) فى المطبوعة « سبعين » وهو تحريف ، وفى التهذيب أنه مات عن ٩٢ سنة . راجع ترجمته فى المدارك ٢/٥١١ — ٥١٣ ط . ب . وتهذيب التهذيب ١/٢٠ — ٢١، وشجرة النور الزكية ١/٥٧ ، والبداية والنهاية ١٠/٣٤٤ والتاريخ الكبير للبخارى ١/٢/٦—٧ . والتحفة اللطيفة ، فى تاريخ المدينة الشريفة ١/١٩٦ — ١٩٧

(٣) فى م « بصرى » وفى م ، ط « وأصلهم » .

(٤) ليست فى م .

(٥) ليست فى ط .

وأخيه حماد : ويعقوب بن شيبة ، وسمع منه ابنه محمد بن[1] أحمد ،وعبدالعزيز ابن إبراهيم البصرى ، وغيرهم .

قال أبو عمر الصدفى : هو ثقة.وأثنى عليه أبو حاتم

وقال أبو سليمان الخطابى :أحمد بن المعذل مالكى المذهب يعد فى زهادأهل البصرة وعلمائها .

وقال أبو خليفةالفضل بن الحباب الجمحى القاضى لأبى بكر النقاش : أحمدنا يعنى ابن المعذل أفضل من أحمدكم يعنى ابن حنبل .

قيل وكان ابن المعذل من العلماء الأدباء الفصحاء النظار،فقيهابمذهب مالك ذا فضل وورع ودين وعبادة ، نبيلا له أشعار ملاح .

وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوه فكان أحمد يقول له : أنت كالأصبع الزائدة إن تركت شانت . وإن قطعت آلمت؟فأجابه عبد الصمد يقول :

أطاع الفريضة والسنة فتاه على الإنس والجنة[2]
كأن لنا النار من دونه وأفرده الله بالجنة
وينظر نحوى إذا زرته بعين حماة إلى كنة[3]

وكان أحمد من الأبهة والتمسك بالمنهاج والتجنب للعيب، وعدم التعرض

(١) فى م « ابنه محمد وأحمد » وهو خطأ .
(٢) فى ط « أطاع . . . فتاه عن . . . » .
(٣) المراد بها هنا : امرأة الابن ، وقد أشار أبو عبيد البكرى فى الآلى ١/٣٢٥ إلى كتاب عبد الصمد وذكر البيت الأول وإلى قول أحمد في أخيه بزيادة عماهنا .

لما فى أيدى الناس ، والزهد فيه على غاية ، وكان من أفصح الناس وأبلغهم وأنسكهم وأصْمَتِهم ، حتى كان ينسب بذلك[1] إلى الكِبْر ، وكان يُسمّى الراهب لفقهه ونسكه . لم يكن لمالك بالعراق أرفع منه ، ولا أعلى درجة ولا أبصر بمذاهب أهل الحجاز منه .

وقال أحمد بن المعذل : دخلت المدينة فتحملت على عبد الملك بن الماجشون برجل ليصحبنى ويُعنى بى فلما فاتحنى قال : ما تحتاج أنت إلى شفيع ؛ معك من الحذاء والسقاء ما تأكل به لُبَّ الشجر ، وتشرب به صَفْوَ الماء .

وكان يذهب إلى البادية ويكتب عن الأعراب .

وقيل إنه توفى وقد قارب الأربعين سنة .

قال القاضى عياض فى أول المدارك كثير من يقول : أحمد بن المعدل بدال مهملة : وصوابه بمعجمه[2] .

٣ — أحمد بن صالح

يعرف بابن الطبرى ، يُكنّى بأبى جعفر ، من الطبقة الأولى ، ممن لم ير مالكا رحمه الله .

---

(١) فى ط : « حتى نسب بذلك » .

(٢) لم يشر القاضي إلى ذلك فى أول المدارك فقط وإنما أشار كذلك عندما ترجم له ، راجع ترتيب المدارك ١/٤٧ و ٢/٥٥٠ — ٥٥٨ ط . ب وكنا قد أشرنا إلى الموضع الأول . ص ٦ وأحلنا على طبعة المغرب ومن هذا تعلم خطأ ماجاء فى العبر ٢/٣٥ ، راجع ترجمته كذلك فى الإحكام ٥ / ٨٩ ، وشجرة النور الزكية ١/٥٧ ، وزهر الآداب ٢/٦٥١ ، والأغانى ١٢/٥٧ ط . بولاق .

سمع من ابن وهب وغيره ، قال أبو عمر المقرى ، كان حافظا للحديث، وأخذ القراءة عن وَرْش وقالون[١] . كتب عنه[٢] أحمد بن حنبل والذهلى وخرج عنه البخارى فى الصحيح، وأبو داود السجستانى وغيرهم .

وهو ثقة ، ثبت ، مأمون ، صاحب سُنة ، إمام مجمع على ثقته فقيه نظّار، أحد الأئمة الحفاظ المتقنين[٣] .

قال القاضى عياض : وكان يرى فى الْجُنب أنه إذا لم يقدر على الطهر بالماء من بَرْد وخوف على نفسه أنه يتوضأ ويصلى ويجزئه على ما جاء فى بعض الروايات فى حديث عمرو بن العاص فتوضأ وصلى[٤] بهم .

---

(١) وعن ابن أبى أويس ، وحرمى بن عمارة كما فى المدارك ٢/٥٨٠ ط . ب .

(٢) فى المطبوعة : « له » وهو تحريف .

(٣) هذه أقوال يحيى وأحمد وسلمة بن القاسم والكندى والبخارى والباجى فى أحمد ابن صالح كما فى المدارك .

(٤) حديث عمرو بن العاص رواه أبو داود والحاكم والبيهقى من وجهين : أحدهما أنه حين احتلم فى غزوة ذات السلاسل وأشفق إن اغتسل أن يهلك تيمم وصلى بأصحابه والثانى: أنه توضأ حينئذ وصلى بهم ، وهى الرواية التى أشار ابن فرحون إلى أن أحمد بن صالح كان يرى الوضوء للجنب الذى يشفق على نفسه من الهلاك بناء عليها ، وقد تأيد هذا بما روى فى آخر الحديث أن أصحاب عمرو حين قدموا سألهم النبى صلى الله عليه وسلم : كيف وجدتم عمرا وصحبته لكم ؟ فأثنوا خيرا وقالوا : يارسول الله ! صلى بنا وهو جنب ؟ فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمرو ، فسأله : فاخبره بذلك وبالذى لقى من البرد ، فقال : يا رسول الله إن الله قال : (ولا تقتلوا أنفسكم) ولو اغتسلت مت ؟! فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً .

والروايتان صحيحتان والمشهور العمل على رواية التيمم ولهذا قال البيهقى : ويحتمل أن يكون فعل ما نقل فى الروايتين جميعاً ، فغسل ما أمكنه ، وتيمم للباقى .

وقال النووى . وهذا الذى قاله البيهقى متعين . لأنه إذا أمكن الجمع بين الروايتين تعين .

=

ولم يقل بهذا الرأى أحد من فقهاء الأمصار سوى طائفة ممن ينتحل الحديث .
لهذا الحديث، ولأن الوضوء عندهم فوق التيمم .

توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين. مولده بمصر سنة سبعين ومائة
قاله أبو عمرو المقرى[1] .

* * *

ومن أهل أفريقية من الطبقة الثانية .

٤ ــ أحمد بن لبدة

أبو جعفر ابن أخى سحنون. ولبدة أخو سحنون[2] سمع من عمه . ثقة أخذ

راجع فى هذا ما أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الطهارة : باب إذا خاف البرد، أيتيمم ٢/٨١ ،

والحاكم فى المستدرك : كتاب الطهارة : باب عدم الغسل للجنابة فى شدة البرد ١/١٧٧ ــ ١٨٨ .

والبيهقى فى السنن الكبرى . كتاب الطهارة : باب التيمم فى السفر إذا خاف الموت ١/٢٢٥

والنووى فى المهذب وشرحه [المجموع] ١/٢٨٢ ــ ٢٨٣ .

ومن هذا ترى أن منحى أحمد بن صالح فى وضوء الجنب بدل التيمم فى مثل هذه الحالة ليس بقوى ولهذا شذ عن جمهور المحدثين والفقهاء .

ولعل هذا ما جعل البخارى يقتصر فى صحيحه على رواية التيمم . راجع أيضاً فتح البارى وما أورده ابن حجر فى تعليقه على الحديث .

(١) راجع ترجمة أحمد بن صالح فى المدارك ٢/٥٨٠ ــ ٥٨٢ ، والبداية والنهاية ١١/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢/٣٢٨ ــ ٣٢٩ ، وشجرة النور الزكية ١/٦٧ ، وتهذيب التهذيب ١/٣٩ ــ ٤٢ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٦ ، ٤٨٦ ، وطبقات الشافعية ١/١٧٦ ، وميزان الاعتدال ١/١٠٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٩٥ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٠ وخلاصة أسماء الرجال ص ٣ .

(٢) فى م : ولبدة بن أخى سحنون وهو خطأ . فلبدة عم سحنون ، وأخوه من الرضاعة على ما فى معالم الإيمان .

الناس عنه، وكان وجيهاً، ذا فضل. ولم يكن فى[1] الفقه هناك، إلا أنه قام له جاه فى البلد بعد موت سحنون؛ بمكانه منه[2].

توفى سنة إحدى وستين ومائتين[3] [رحمه الله تعالى] .

٥ ـ أحمد بن سليمان بن أبى الربيع البيرى

أحد السبعة الذين كانوا بأفريقية فى وقت واحد من رواة سحنون . روى عن يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، والحارث بن مسكين، وسحنون . كان فقيهاً حافظاً .

توفى بألبيرة[4] سنة سبع وثمانين ومائتين [رحمه الله تعالى] .

---

(١) فى م : « ولم يكن له ظهور الفقه » وهو تحريف .
(٢) ما قيل فى مناقب أحمد بن لبدة هنا مأخوذ عن أبى العرب على ما فى المدارك . ولكن المتتبع لطبقات علماء إفريقية لأبى العرب لايجد هذه الترجمة بها وإنما يجدها فى طبقات علماء أفريقية لابن حارث الخشنى ص ١٥٢ ط الجزائر ، وص ٢٠٦ ط القاهرة لإبراهيم ابن لبدة لا لأحمد بن لبدة . فاذا كان ما فى الديباج والمدارك صحيحاً وأن الترجمة لأحمد .. وأن ماذكر عن مناقبه مأثور عن أبى العرب فمعنى هذا أن يكون ابن حارث نقل المناقب عن أبى العرب دون أن ينسبها إليه ، وأن يكون أخطأ فاثبت ما لأحمد لإبراهيم .
لكن هذا إنما يتم بأمر واحد: أن يكون أبو العرب قد ترجم لأحمد بما ذكر ثم سقطت الترجمة من المطبوعة وهو أمر يعوزه الدليل .
(٣) راجع ترجمة أحمد بن لبدة فى المدارك ٣/١١٨ — ١١٩ ، ومعالم الإيمان ٢/٩٤ — ٩٥ .
(٤) ألبيرة إحدى بلاد الاندلس الكبيرة بينها وبين غرناطه ستة أميال كان بها نزول عبد الرحمن الداخل وجنده راجع عنها صفة جزيرة الاندلس ص ٢٩ ـ ٣٠ .
وترجمة أحمد بن سليمان فى تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس ١/٣٦ ، والمدارك ٣/١٥٧ ط ب .

٦ ـ أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار من ذرية قتيبة ابن مسلم الباهلى

طليطلى من أصحاب يحيى وعيسى[(١)] ونظرائهما، ولقى سحنونا، وولى قضاء طليطلة وجيّان، وبيته بيت جلالة وفضل. وهو قاض ابن قاض ابن قاض ابن قاض أربعة على نسق كلهم ولى قضاء طليطلة. ذكره ابن حارث[(٢)] .

٧ ـ أحمد بن معتب بن أبى[(٣)] الأزهر بن جعفر

من الثالثة، ممن لم ير مالكا من أهل أفريقية، سمع من سحنون وهو من فقهاء أصحابه، وسمع من أبى الحسن الكوفى، ولقى إسماعيل القاضى .

قال أبو العرب: كان ثقة ثبتا نبيلا عالما بالحديث والرجال، حسن التقييد. سمع منه الناس .

قال ابن حارث: كان نبيلا فاضلا صحيح اليقين بالله، وكان من العبّاد له نُسُك وخشوع وزهد. توفى فى ذى القعدة سنة سبع وسبعين ويقال ستة وسبعين[(٤)] ومائتين [رحمه الله ورضى عنه آمين] .

---

(١) هو عيسى بن دينار . كما فى المدارك .

(٢) راجع ترجمته فى المدارك ٣/١٦٢ .

(٣) سقطت من المطبوعة .

(٤) فى المطبوعة : « توفى فى ذى القعده سنة سبع وتسعين ويقال سنة تسعين ومائتين » وهو خطأ . راجع ترجمته فى المدارك ٣/٢٣٠ — ٢٣٣ ، وقضاة قرطبة وعلماء إفريقية لابن حارث ص ١٨٩ — ١٩٠ ، ورياض النفوس ١/٢٧٠ ـ ٢٧٣ ، ومعالم الإيمان ٢/١١٨ ـ ١٢٢ .

٨ ـ أحمد بن محمد الأشعرى : حَمْدِيس القطان

يقال إنه من ذرية أبى موسى الأشعرى ، من أصحاب سحنون،ورحل فلقى أبا مصعب،وأصحاب ابن القاسم،وابن وهب،وأشهب. كان علما فى الفضل ومثلا فى الخير مع شدة فى مذاهب أهل السنة، وكان ورعا ثقة مأمونا يضرب به المثل فى العبادة ، مُجانبا لأهل الأهواء والسلاطين .

توفى سنة تسع وثمانين ومائتين،وصلى عليه محمد بن سحنون .

مولده فى رجب سنة ثلاثين ومائتين[١] (رحمه الله تعالى) .

٩ ـ أحمد بن موسى بن مخلد

من العجم وينتمى[٢] إلى غافق ، ويقال له عَيشون كنيته أبو عياش[٣] شيخ صالح ثقة فقيه ثبت[٤] متعبد فاضل ورع،ضابط صحيح الكتاب ، حسن

= وقد كان ابن معتب أحد شهداء القرآن فقيل : إنه سمع قارئاً يقرأ : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) فخر أحمد صعقاً ، فاحتمل إلى داره ، فمات قبل وصوله إلى الدار ، فخرجوا به،والصياح خلف نعشه: «هذا قتيل القرآن ، هذا شهيد القرآن » .

وقيل إن ذلك كان من سماعه قوله تعالى : « ألهاكم التكاثر » الآيات . . وقيل غير ذلك .

(١) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٢٥٤ ــ ٢٥٩ ط ـ ب . وقضاة قرطبة وعلماء إفريقية لابن حارث ص ١٩٧ ، ورياض النفوس ١/٣٩٤ ــ ٣٩٦ ، ومعالم الايمان ٢/١٣٣ ــ ١٣٦ وشجرة النور الزكية ١/٧١ .

(٢) فى م : « وينتهى » .

(٣) فى م . « عاشر » وهو تحريف .

(٤) فى م : « زاهد » .

التقييد ، عالم بكتبه ، معدود فى كبار أصحاب سحنون وعليه اعتمد .

سمع منه ومن ابن رمح وأبى إسحاق البَرْقى والوقار[١] وغيرهم .

سمع منه أبو العرب ، وأبو القاسم بن تمام ، وعبد الله بن مسرور ، وغير واحد من الجلة .

وكان مجابَ الدعوة .

(مسئلة) وسئل عن التجارة فى القمح وحُكرته فأباح ذلك فى وقت كثرته ورُخْصه . ومَنعه فى وقت غلائه إلا مالا بد منه للقوت .

وقال: هذا بخلاف الزيت. يريد إباحته فى كل وقت ، واحتج بأن ابن المسيب كان يحتكر الزيت .

ويقطع له ولغيره بأنه مؤمن عند الله على رأى محمد بن سحنون ومن قاله قبله .

توفى فى صفر سنة خمس وتسعين ومائتين . مولده سنة سبع ومائتين [رحمه الله تعالى[٢]] .

١٠ ــ أحمد بن وازن[٣] الصواف أبو جعفر

سمع من سحنون وغيره، وكان يسمى جوهرة أصحاب سحنون .

---

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٢٦٧ — ٢٦٨ ط . ب ، وشجرة النور الزكية ١/٧٢ ومعالم الإيمان ١/١٧٤ — ٧٥ ورياض النفوس ١/٣٦٤ — ٣٦٥ .

(٣) فى المطبوعة : « وزان » .

قال ابن حارث: كان فاضلا متقدما، وعابداً، مجتهداً، مستجاب الدعوة، فقيها[١] عالما بالفقه والمناظرة عليه، ثقة حسن العقل.

توفى سنة اثنين وثمانين ومائتين. مولده سنة ثلاث وتسعين ومائة [رحمه الله[٢] تعالى].

١١ ـ أحمد بن موسى بن جرير[٣] الأزدى العطار

كنيته أبو داود، وهو من كبار أصحاب سحنون.

كان ثقة صالحاً، سمع من سحنون، ومن يحيى بن سلام، وأبى خارجة، ومعاوية الصمادحى[٤] وأسد ابن الفرات وأخذ، عنه الناس وفى كتبه خطأً وتصحيف.

توفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو ابن إحدى وتسعين سنة. مولده سنة ثلاث وقيل :اثنين وثمانين ومائة [رحمة الله تعالى[٥]].

---

(١) من هنا إلى آخر مناقبه من قول أبى العرب لا من قول ابن حارث كما يوهم سياق ابن فرحون.

(٢) ترجمته فى المدارك ٣/٢٦٨ ـ ٢٦٩ ط ـ ب وفى إحدى النسخ جاء اسم أبيه: مروان ومعالم الايمان ٢/١٣١ ـ ١٣٢ وقد ذكر الدباغ أن أباه وزان، وأن كنيته أبو حفص، ورياض النفوس ١/٣٧٣ ـ ٣٧٤ وقد اتفق المالكى مع ابن فرحون واحدى نسخ المدارك فى اسم أبيه وفى كنيته.

(٣) في ط : « جزى » وهو تحريف.

(٤) نسبة إلى صمادح : بطن من تجيب من القحطانية، وهم بنو صمادح التجيبى، وكان لهم ملك بالاندلس بالمرية أيام ملوك الطوائف. راجع معجم قبائل العرب ٢/٦٥٠.

(٥) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٢٦٩ ـ ٢٧٠، وقضاة قرطبة وعلماء إفريقية ص ٢٠٥ ومعالم الإيمان ٢/١٠٤ وفيها أنه توفى سنة أربع وسبعين ومائتين، وفى المطبوعة أنه توفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وفى هذا تحريف.

١٢ ـ أحمد بن على [بن حميد] التميمى أبو الفضل

قال المالكى : كان من أهل الفضل والدين والفقه ، ورعا ، متواضعاً ضابطا لكتبه ، عارفا بما فيها ، سمع من[1] سحنون وأسد : واعتمد على سحنون. وكان كثير الكتب صحيحها ، واسع الرواية ، تاركا للشبهات ، ترك من[2] مال أبيه أكثر من ألف دينار ، فسئل فقال : كان فى تجارته العاج[3] فكرهته لما جاء فيه عن أهل العلم[4] .

توفى سنة إحدى وخمسين ومائتين . ويقال: إحدى وستين[5] .

١٣ ـ أحمد بن يحيى بن قاسم

سمع من ابن خالد وغيره. يكنى أبا عمر . فقيه عالم بصير بالمسائل والوثائق . توفى سنة عشر وثلاثمائة .

١٤ ـ أحمد بن مروان

من أهل قرطبة. يعرف بابن الرُّصافى.

---

(١) ماذكره ابن فرحون قبل هذه الجملة عن المالكى ليس فى المطبوعة من رياض النفوس عند ترجمة أبى الفضل .

(٢) فى المطبوعة : « فى » . (٣) سقطت من المطبوعه والعاج : عظم الفيل .

(٤) روى ابن المواز أن مالكا نهى عن الانتفاع بعظم الميتة والفيل ، قال الباجي : وأما بيع عظام الميتة فقد حكى ابن حبيب : لم اسمع أحدا يرخص فى ذلك ، وإذا وقع البيع فسخ سواء فى ذلك عظام الفيل وغيرها ، وعن مالك : لا يمتشط بها ولا يتجر فيها . وهذا كله إذا لم تذك [تذبح] وإلا فلا كراهة راجع أصل المسألة فى شرح الباجى على الموطا ١٣٦/٣ — ١٣٧ .

(٥) راجع ترجمته فى رياض النفوس ٣٨٨/١ .

سمع من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وابن حبيب ، وكان كثير الجمع للحديث والرأى ، حافظا لما روى من ذلك ، وقيل: هو الذى روى المستخرجة للعتبى ، وقيل: هو الذى أعان العتبى على تأليفها.

توفى سنة ست وثمانين ومائتين [رحمه الله تعالى(١)] .

١٥ـ أحمد بن محمد الطيالسى

من الطبقة الرابعة من أهل العراق: ويكنى أبا العباس ، من أصحاب القاضى إسماعيل أخذ عنه أبو الفرج البغدادى ، وذكره أبو بكر الأبهرى فى كتابه ، وهو من كبار أئمة المالكيين البغداديين.

١٦ـ أحمد بن مروان بن محمد المعروف بالمالكى : أبو بكر

من أهل مصر ، من هذه الطبقة ؛ وقيل فى نسبه : أحمد بن جعفر بن مروان بن محمد القاضى الدينورى ، يعرف بالمالكى وبالخياش . نزل مصر وبها مات .

أخذ عن إسماعيل القاضى ، ويحيى بن معين ، وصالح بن أحمد بن حنبل ، وأبى محمد بن قتيبة ، وعلى بن عبد العزيز ، وابن أبى الدنيا وغيرهم .

وغلب عليه الحديث : حدث ببغداد ، وبمصر ، روى عنه الناس كثيراً

---

(١) راجع ترجمته فى تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ٣٥ ، وجذوة المقتبس ص ... وبغية الملتمس ص ١٩٣ وشجرة النور الزكية ١/ ٣٦ .

وروى عنه أبو بكر الأبهرى، وأبو محمد الضرّاب وأبو بكر المهتدى[١] وأبو القاسم السيورى وغيرهم .

ضعفه الدارقطنى ، وألف كتابا فى فضائل مالك ، وكتابا فى الرد على الشافعى وكتاب المجالسة .

توفى فى صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين وسنه أربع وثمانون سنة[٢] .

١٧ ـ أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة [الصدفى] مولاهم

من أهل مصر . يكنى أبا بكر ، يعرف بالزيات . فقيه مشهور بمصر ، من أصحاب محمد بن عبد الحكم قال الأمير : هو فقيه ، حدث بكتب الفقه عنه أبو إسحاق ابن القُوطى .

توفى بمصر سنة ست وثلاثمائة[٣] [رحمه الله ورضى عنه] .

١٨ ـ أحمد بن الحارث بن مسكين . القاضى يكنى أبا بكر

مصرى . جلس مجلس أبيه بعده بجامع الفسطاط وأخذ الناس عنه ، حدث عن أبيه وعن أبى الطاهر وأنكر الطحاوى عليه[٤] روايته عن أبيه

توفى سنة إحدى عشرة ثلاثمائة . مولده سنة تسع وثلاثين ومائتين [رحمه الله تعالى] .

---

(١) فى المطبوعة « الهندى » وفى ط « المهندس » .

(٢) ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٣٦٧ ، ٤٤٦ ، ولسان الميزان ١/٣٠٩ ، وكشف الظنون ١٥٩١ .

(٣) ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٤٤٩ ، وشجرة النور الزكية ١/٨٠ .

(٤) ليست فى ط

(٥) راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٤٤٩ .

١٩ ـ أحمد بن حذافة

من أهل البصرة : بصرة المغرب كان فقيهاً ، من نمط أبي هارون : عمران العُمَرى ، وكان سماعه مع ابن ميسر ، وابن أبي مطر ، وابن اللباد ، وفضل بن سلمة .

٢٠ ـ أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثى

ثلاثة في نسق.يكنى أبا القاسم ، من أهل غَرْناطة ، رفيع البيت في العلم والجاه.يعرف بالثائر[1] سمع من ابن وضاح وعمه عبيد الله وشوور مع هذه الطبقة ولذلك سمى بالثائر فعاجلته المنية .

كان عالما بالفقه،متصرفافى كثيرمن العلوم أديبامفتيا شاعراًمجوداً، ذا عناية وفهم حسن .

مات سنة سبع وتسعين قبيل عمه عبد الله بسنة وهو ابن سبع وأربعين (رحمه الله تعالى) .

٢١ ـ أحمد بن خالد بن وهب بن خالد أبو بكر

من أهل الأندلس : روى عن أبيه ، وابن وضاح وابن صالح وابن حميد وشوور .

توفى بعد الثلاثين وثلاثمائة[2] .

---

(١) في م « الثائه » .

(٢) راجع ترجمته في تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/٣٥، وجذوة المقتبس ص ١٤٠ ، وشجرة النور الزكية ١/٧٧ وأنظر ما قدمنا في تسميته ص ٧ .

٢٢ ـ أحمد بن محمد بن غالب من أهل قرطبة

يكنى أبا الوليد ، سمع من أبيه ، وعبيد الله بن يحيي بن يحيي ، وكان بصيرا بالشروط،مميزا للفتوى على مذهب مالك ، حافظا[١] نبيلا ظريفا .

توفى سنة إحدى وثلاثمائة[٢] .

٢٣ ـ أحمد بن بيطر القرطبي

مولى محمد بن يوسف بن مطروح ، مولى عتاقة ، وقيل : مولى الأمير محمد وقيل غير ذلك وقيل فيه : أحمد بن عبد الله بن بيطر ، وبيطر : أبوه هو المعتق .

طلب أحمد هذا العلم فساد فيه ، وهو من نجباء أبناء الموالى . سمع من ابن وضاح ، وابن القزاز وبنى[٣] هلال ، وابن مطروح ، ورحل فسمع من على بن عبد العزيز[٤] وأبى يعقوب الأيلى .

كان حافظا للفقه عاقلا للشروط ، مشاورا فى الأحكام ، مقدما للفتوى ؛ بحفظه للفقه ، وورعه وصلابته فى الحق ، وقيل : إنه كان قليل العلم والفهم انظر تاريخ ابن عبد البر .

قال ابن حزم : كان ذا سمت وهدى ، لم يكن من شأنه الجمع والرواية كان صاحب فقه ومسائل .

---

(١) ليست فى م .

(٢) راجع ترجمته فى تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/٣٦ .

(٣) فى م : « وابن » .

(٤) فى م : « عبد الله » وسماعه هذا كان بالحجاز ، فى تاريخ العلماء بالأندلس « ورحل حاجا فسمع من على بن عبد العزيز .. الخ » .

توفى بالطاعون سنة ثلاث وثلاثمائة .

٢٤ ـ أحمد بن محمد بن زياد بن عبدالرحمن بن شَبْطون اللخمى [١]

من بيوت العلم بقرطبة ، يعرف بالحبيب ، ولى قضاء الجماعة بقرطبة ، يكنى أبا القاسم . سمع من ابن وضاح وغيره . وأبوه أيضا وعمه وليا القضاء قبل هذا .

كان أكملَ الناس أدبا ، وأكرمَهم عناية ، وأقضاهم للحاجة بماله وجاهه . لم يزل نبيها عند الكبراء شاوره الأمير محمد مع الفقهاء ، وأرسله الأمير المنذر للاستسقاء بالناس ، فتيسر له أن سُقى الناس وهم فى المصلَّى . فتيمنوا به .

وكان من أهل الوُجْد والغنى ، ذكر أنه ألف كتاب الأقضية ، فوضع منها عشرة أجزاء مشهورة فيها لمن نَظَر بلاغ [٢] من المعرفة ودُربة على الحكومة ، ولا بأس بما اشتملت عليه من العلم ، أراد بذلك الاستغناء عن شيخ الفقهاء إذ ذاك : محمد بن لُبابة ، إذ كان بما بينه وبينه غيرَ صالح ، وكان الحبيب شريفَ الهمة .

توفى سنة ثنتى عشرة وثلاثمائة وهو يتقلد الصلاة والقضاء ، رحمه الله (تعالى ورضى عنه ونفع بعلمه آمين [٣]) .

---

(١) راجع ترجمته فى تاريخ العلماء بالأندلس ١/٣٨ — ٣٩ .

(٢) فى المطبوعة « لمن نظر وبالغ » وفيها تحريف واضح .

(٣) ترجمته فى شجرة النور الزكية ١/٨٦ ، وتاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١/٣٩ — ٤٠ .

٢٥ ـ أحمد بن بشير[1] بن محمد بن إسماعيل يُعرف بابن الأغبس أبو عمر

قرطبي. سمع ابن وضاح ، والخشني ، ومطرف بن قيس ، وعبد الله بن يحيى ، وطاهر بن عبد العزيز .

متقدم[2] في معرفة لسان العرب ولغاتها ، مُشاوَرٌ في الأحكام ، وكان يميل إلى النظر والحجة ، ربما أفتى بمذهب مالك وربما يعتني بمذهب الشافعي ، عالم فَهِم . لم يكن حَفِظ أصول مذهب مالك[3] حفظاً حسناً ، واعتنى بكتب الشافعي وكان يميل إليه ، وكان إذا استفتى ربما يقول : أما مذهب أهل بلدنا فكذا ، وأما الذي أراه فكذا .

شريف النفس ، قليل الاختلاف إلى أهل الدنيا .

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وقيل سنة سبع وعشرين [رحمه الله تعالى[4]] .

٢٦ ـ أحمد أبو[5] جعفر بن نصر بن زياد الهواري

من أهل أفريقية ، من هذه الطبقة ، أعني الرابعة .

---

(١) في المطبوعة « ميسر » وهو تحريف .

(٢) في م « فتقدم » .

(٣) ما بين القوسين سقط من م .

(٤) راجع ترجمته في تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١/٤٤ ، وشجرة النور الزكية ١/٨٦ وجذوة المقتبس ص ١١١ ، وبغية الملتمس ص ١٦١ .

(٥) في المطبوعة . « أحمد بن جعفر » وفيه تحريف . راجع طبقات علماء أفريقية ص ٢١١

أخذ عن ابن عبدوس، وابن سحنون، ويحيى بن سلام، وحماس القاضي، وأحمد ابن لبدة، ويحيى بن عمرو المغامي[١].

سمع منه ابن حارث، وأحمد بن حَزْم، وغيرهما من القرويين والأندلسيين، وعليه تفقه أكثر القرويين.

مسألة :

وسئل أحمد بن نصر: عن زوجين ادعى كل واحد منهما على صاحبه أنه عِذْ[٢]يوط، وأن الحَدَثَ الذى يوجد فى فراشهما من الآخر؟ فأمر أن يطعم أحدهما قَقُوساً والآخر تيناً؛ فيعرف بذلك العيب ممن هو.

مسألة :

وسئل عن امرأة سقت زوجها فأَجْذَمته؟ فاضطرب علماء القيروان فيها، فقال لهم أحمد بن نصر: المسألة فى المدوّنة: فى السنّ إذا ضربها رجل فاسودَّت أو اخضرّت فقد تَمَّ عقلها ووجبت الدية فيها؛ لأن المراد منها بياضها وجمالها فإذا اسودَّت أو اخضرّت فقد ذهَب، فكذلك الإنسان إذا تجذّم فقد زال[٣] حسنه وجماله، ووجبت فيه الدية.

كان عالماً متقدما بأصول العلم، حاذقا بالمناظرة فيه، مليا بالشواهد والنظير[٤]، حسنَ الحفظ، فقيهَ الصدر، جيدَ القريحة، حسَنَ الكلام فى علم الفرائض.

---

(١) فى المطبوعة: « العامى » وهو تحريف.

(٢) فى لسان العرب ٩/٢٢٣ « العِذْيُوط والعِذْيَوط: الذى إذا أتى أهله أبدَى، أى سَلَحَ وأكسَلَ. وجمعه عَذَارِيط. والمرأة عِذْيَوطة. قالت امرأة:

إنّى بُليتُ بِعِذْيَوطٍ به بَخَرٌ ... يكاد يقتل من ناجاه إن كَشَرَا

(٣) فى المطبوعة: « ذهب ».

(٤) فى م. « النظر ».

والوثائق ، ويكتب ويحسب ، صحيح المذهب ، شديد التواضع ، سليم القلب ، بعيداً من الصنع .

وكان لا ينظر ولا يتصرف فى شىء من العلم غير مذهب مالك فإذا تكلم فيه كان فائقا راسخا فى المذهب ، حاضر الجواب .

وكان قليل الكتب، علمه فى صدره ، من الفقهاء المُبَرِّزين ، والحفاظ المعدودين لا يُدانيه فى ذلك أحد فى زمانه ، ثقةٌ ثَبْت ، مأمون فقيه صالح .

توفى رحمه الله فى ربيع الآخر[1] سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

مولده سنة ست أو خمس وثلاثين ومائتين.

وصلى عليه أبو ميسرة الفقيه سرا فى داره فى خاصة أصحابه؛ خوفا ممن يصلىّ عليه من قضاة الوقت .[2]

وفى المالكيين مَنْ يشتبه به ، وهو أحمد بن نصر الداودى متأخر يأتى ذكره[3] .

* * *

ومن أهل الأندلس :

٢٧ ـ أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان

يعرف بابن الجبّاب بباءين بموحدة من أسفل ، كان يبيع الجباب ، يكنى أبا عمرو ، قرطبى .

---

(١) فى المطبوعة « الأول » .

(٢) فى المطبوعة « الأودى » وهو تحريف .

(٣) فى الترجمة رقم ٣١ .

وراجع ترجمة أحمد بن نصر فى قضاة قرطبة وعلماء أفريقية لابن حارث ص ٢١١ ـ ٢١٢ ، وشجرة النور الزكية ١/٨١ ـ ٨٢ .

سمع ابنَ وضّاح ، وقاسم بنَ محمد، والخُشَنى ، وابنَ زياد، وإبراهيم بن قاسم وجماعةً سواهم . ورحل فجاور بمكة ودخل اليمن وإقْريطش وإفريقية ، وسمع من على بن عبد العزيز ، والقراطيسى ، ويحيى بن عمر ، ومحمد بن على الصائغ، وأحمد ابن عمرو المالكى .

كان بالأندلس إمامَ وقته غيرَ مُدَافَع فى الفقه والحديث والعبادة ، ضابطا متقنا ، خيِّرا فاضلا ورعا منقبضا ، متقشفاً ، جَمَع علوما جمّة، حافظا عالما .

قال أبو عمر بن عبد البر[1]: لم يكن بالأندلس أفقه منه ومن قاسم بن محمد ابن قاسم .

وقال ابن أبى الفوارس وسئل: أين كان قاسم بن أصبغ من أحمد بن خالد؟ فقال : كان يوم من أيام أحمد أكثرَ من عمر قاسم ، وجعل يثنى عليه ، ويصفه بالخير والدين .

وغلب عليه آخرَ عمره نشر العلم .

وكانت أمه ترى وهى حامل به مَنْ يقول لها : فى بطنك نطفة تضىء منها الدنيا .

وسمع منه عالَمٌ كثير ، وألف مُسْنَد حديث مالك ، وكتاب فضائل الوضوء والصلاة ، وحمد الله وخوفه ، وكتاب الإيمان ، وكتاب بعض قصص الأنبياء .

ولم يزل على الانقباض والعبادة ، ولزوم بيته ، ونشر العلم ، إلى

---

(١) فى م : « عبد الله » وهو خطأ فى التسمية .

إلى أن توفى فى ليلة الاثنين منتصف جمادى الأخيرة سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة .

مولده سنة ست وأربعين ومائتين [رحمه الله تعالى ورضى عنه(١)] .

* * *

ومن الطبقة الخامسة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد :

٢٨٠ ـ أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة [بن مسلم] الدينورى الأصل، البغدادى المنشأ أبو جعفر

كان مالكى المذهب، من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه، والإتقان. سمعت منه كتب أبيه من حفظه، وكان يحفظها كما يحفظ القرآن، ويردُّ فيها من حفظه النقطةَ والشَّكْلَةَ وما معه نسخة . كان أبوه أبو محمد حفّظه إياها فى اللوح، وعدّتها أحد وعشرون مصنفًا :

كتاب المشكل(٢) وكتاب معانى القرآن ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب عيون الأخبار، وكتاب مختلف الحديث ، وكتاب الفقه ، وكتاب المعارف ، وكتاب أعلام النبوة ، وكتاب العرب والعجم ، وكتاب الأنواء ، وكتاب الميسر(٣)، وكتاب طبقات الشعراء ، وكتاب معانى الشعر ، وكتاب إصلاح الغلط ، وكتاب أدب الكاتب(٤) وكتاب الأبنية ، وكتاب النحو ،

(١) راجع ترجمته فى شجرة النور الزكية ١/٧٢ .

(٢) هو كتاب تأويل مشكل القرآن . وقد طبع بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر فى مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٣٧٣ هـ .

(٣) فى المطبوعة : « البشر » وهو تحريف فهو كتاب الميسر والقداح ، طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٢ هـ .

(٤) فى المطبوعة : « آداب الكتاب » وهو الاسم الذى شاع فى الأندلس والمغرب ، وقد طبع بالقاهرة سنة ١٣٨٢ هـ .

وكتاب المسائل ، وكتاب القراءات[1] .

سمع منه خلق كثير عظيم من الجلة بالعراق ومصر كأحمد بن ولاّد، وأبى جعفر النحاس ، وأبى عاصم المظفر بن أحمد ، وأبى على القالى[2] وغيرهم من جلة أهل الأدب والرواية[3] وكان مجلسه محشوا بعيون الناس ، وأعيان النبهاء ، ولم يكن عنده حديث إلا ما فى كتب أبيه .

وولى قضاء مصر سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، ووردها وقد لبس السواد وحكم فى جامعها .

وتوفى فى ربيع الأول سنة اثنين وعشرين بمصر بعد صرفه. وكانت ولايته القضاء بمصر ثلاثة أشهر [رحمه الله تعالى ورضى عنه[4]] .

* * *

ومن الطبقة السابعة من أهل العراق:

٢٩ ـ أحمد بن [محمد بن] زيد القزوينى

أبو سعيد. تفقه بالأبهرى، وهو من كبار أصحابه، وتفقه أيضاً على أبى بكر بن علوية الأبهرى وكثيراً ما يفرق بينهما فى كتابه فيقول فى ابن[5] صالح الأبهرى :

---

(١) يلاحظ أن الكتب التى عدها ابن فرحون تسعة عشر كتابا بينما ذكر أن عدتها أحد وعشرون كتابا ، ولعله لم يقصد الاستقصاء ، فكتب ابن قتيبة أكثر من ذلك . راجع مقدمة تأويل مشكل القرآن .

(٢) فى المطبوعة . « القلال » وهو تحريف .

(٣) فى المطبوعة « والرواة » وهو خطأ .

(٤) راجع ترجمته فى العبر ٢/١٩٣ ، وحسن المحاضرة ١/٣٦٨ ، ٢/١٤٦ والولاة والقضاة ص ٤٨٥ ، ٥٤٦ ، وإنباه الرواة ١/٤٥ ، ومعجم الأدباء ٣/١٠٣ وتاريخ بغداد ٤/٢٢٩ .

(٥) فى المطبوعة : « أبى » .

قال ابن الصالح[1] أبو بكر . وقد ظن القاضى أبو الوليد أن الصالحى غير الأبهرى ، فقال : الصالحى مجهول .

قال الشيرازى : وصنف فى المذهب ، والخلاف ، وكان زاهداً عالماً بالحديث وقد سمع من أبى زيد المروزى ، ورأيت ذلك بخط الأصيلى فى كتابه .

وله كتاب المعتمد فى الخلاف نحو مائة جزء ، وهو من أهذب كتب المالكية وله كتاب الإلحاف فى مسائل الخلاف [رحمه الله[2]] .

٣٠ ـ أحمد بن زكريا بن فارس

اللغوى أبو الحسين ، كان إماما فى رجال خراسان غلب عليه علم النحو ، ولسان العرب ، فشهر به .

روى عنه أبو ذر ، والقاضى أبو زرعة.فقيه مالكى، وله شرح مختصر المزنى وكتاب فى اللغة. وكان أديباً شاعراً[3] وذكر[4] أنه ألّف للصّاحب بن عبّاد كتابا

---

(١) فى المطبوعة « ابن الصالح » وفى المدارك قال لى أبو بكر الصالحى .

(٢) له ترجمة فى شجرة النور الزكية ١/١٠٣ وذكر فيها أنه لم يقف على سنة وفاته ، وهو فى المدارك ٤/٦٠٤ وفيه أن وفاته فى نيف وتسعين وثلاثمائة .

(٣) بعد هذا فى المطبوعة خلط شنيع إلى ترجمة أحمد بن خالد ، فقد ذكرت وفاة أحمد بن أبى سليمان على أنها لاحمد بن زكريا واقتطعت الترجمة ليقحم فى وسطها ترجمة أحمد بن ابن أبى نصر الداودى وأحمد بن عمر وأحمد بن ملول وأحمد بن أبى سليمان . وقبل أن تنتهى ترجمة الاخير ذكرت بقية ترجمة أحمد بن زكريا على أنها بقية ترجمة أحمد ابن سليمان وجاء فى أثناء هذه البقية اسم أحمد بن كريا فوضع بين قوسين على أنه ترجمة جديدة له .. الخ هذا المزيج الذى يوقع القارىء فى أمر مريج ! ؟

(٤) فى المدارك . وذكره أبو منصور الثعالبى فى يتيمته فى جملة شعراء أهل الجبل من كتابه وحكى أنه ألف لصاحب .. الخ .

سماه كتابَ الحجَر ، ووجهه للصّاحب ، فقال الصاحب : رُدّوا الحجَر مِنْ حيث جاء[1] ، ثم قبله ووصّله عليه .

وله رسالة مشهورة حسنة طويله ، كتب بها إلى بعض الكتاب فى شأن كتاب[2] الحماسة ذكرها الثعالبى .

قلت:ومن وفيات الأعيان[3] لابن خلكان:قال رحمه الله: كان أبو الحسين: أحمد [بن فارس] بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازى اللغوى-إماما فى علوم شتى ، وخصوصا اللغة فإنه أتقنها وألّف كتاب المُجْمَل فى اللغة ، وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً ، وله كتاب حلية الفقهاء ،وله رسائل أنيقة ومسائل فى اللغة يُعايابها[4] الفقهاء،ومنه اقتبس الحريرى صاحب المقامات ذلك الأسلوب . ووضع المسائل الفقهية فى المقامة الطيبية : وهى مائة مسئلة . وكان مقيما بهمذان . وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذانى صاحب المقامات. وله أشعار جيدة منها قوله :

اسمع مقالةَ ناصحٍ جمع النصيحة والمِقَة[5]
إياك واحذر أن تبيت من الثقات على ثقة

وله :

إذا كنت فى حاجة مرسلا وأنت بها كلِفٌ مُغْرَمُ
فأرْسِلْ حكيماً ولا تُوصِهِ وذاك الحكيمُ هوَ الدِّرْهَمُ

(١) كان الصاحب منحرفا عن ابن فارس : لانتسابه إلى خدمة ابن العميد وتعصبه له فانفذ إليه من همدان كتاب الحجر . راجع يتيمة الدهر ٣/٢٠٤

(٢) المراد ببعض الكتاب أبو عمرو : محمد بن سعيد الكاتب . وبكتاب الحماسة : حماسة أبى الحسن : محمد بن على العجلى . وقد أنكر أبو عمرو وعليه تأليف لهذه الحماسة ، فكتب إليه ابن فارس هذه الرسالة وقد ضمنها نماذج من ملح شعراء الجبل وغيرهم . فاضل فيها بين شعراء الجاهلية والمولدين . وهى من أعظم رسائل النقد الأدبى . وقد سجل الثعالبى فصلاتها فى يتيمة الدهر ٣/٤٠٠ ـ ٤٠٧

(٣) جـ ١ / ١٠٠

(٤) يلغز والمعاياة : أن تأتى بكلام لا يهتدى إليه بسهولة ، راجع القاموس ٤/٣٦٨ .

(٥) المقة . المحبة .

وله :

مرّتْ بنا هيفاءُ مجـدولة تُرْكيّة تنتمى[1] لِتُرْكِيِّ
ترنو بطـرْفٍ فاترٍ فاتنٍ أضعفَ من حُجّةِ نَحْوِىِّ

وله :

سقى هَمَذَانَ الغيثُ لستُ بقائل سوى ذا وفى الأحشاء نارٌ تَضَرَّمُ
وما لِىَ لا أُصفِى بأذنى[2] لبلدة أفدت بها نِسْيانَ ما كُنتُ أعلمُ
نسيت الذى أحسنتهُ غيرَ أنّنى مَدينٌ وما فى جَوْفِ بَيْتِىَ دِرْهم

وله أشعار كثيرة حسنة .

توفى سنة تسعين وثلثمائة ، وقيل: سنة خمس وسبعين[3] ومن أشعاره :

وقالوا كيف حالك؟ قلت: خير تُقَضَّى حاجة ويفوت حاج
إذا ازدحمت هموم الصدْرِ قلنا: عسى يوما يكون له انفراج
نديمى هِرَّتى وأنيس نفسى دَفاتِرُ لى ومَعْشُوقى السراج

* * *

ومن أهل إفريقيه:

٣١ ـ أحمد بن نصر الداودى الأسدى

أبو جعفر، من أئمة المالكية بالمغرب. كان بطرابلس وبها أصّل كتابه فى

---

(١) أى تنتسب وفى ط . « تنمى » . (٢) فى ط . « لا أصغى المعاء » .
(٣) فى المطبوعة « سبع وخمسين » وهو تحريف . وترجمته فى المدارك ٤/ ٦١٠ ـ ٦١١

شرح الموطأ ، ثم انتقل إلى تلمسان. وكان فقيهاً فاضلا متقنا مؤلفاً مجيداً، له حظ من اللسان والحديث والنظر .

ألف كتابه النامي فى شرح الموطأ ، والواعى فى الفقه ، والنصيحة فى شرح البخارى ، والإيضاح فى الرد على القدرية ، وغير ذلك .

وكان درسه وحده ، لم يتفقه فى أكثر علمه على إمام مشهور ، وإنما وصل بإدراكه .

حمل عنه أبو عبد الملك البونى وأبو بكر بن محمد بن أبى زيد .
توفى بتلمسان سنة ثنتين وأربعمائة وقبره عند باب العقبة .[١]

٣٢ ـ أحمد بن عمرو[٢] بن عبد الله بن السرح

يكنى أبا الطاهر. من الطبقة الثانية من أهل العراق ثم من أهل مصر، وكان سرح جده أندلسياً .

جل روايته عن ابن وهب ، وسمع من ابن عيينة ، وغيره[٣] روى عنه أبو زرعة ، وأبو داود السجستانى[٤] وخرج له مسلم .[٥]

وكان صدوقاً، ثقة[٦] ، فقيهاً ، وشرح موطأ ابن وهب .

---

(١) راجع ترجمته فى شجرة النور الزكية، وفيها أن وفاته كانت سنة ٤٤٠ .
(٢) فى المطبوعة « عمر » وهو تحريف .
(٣) كالشافعى والوليد بن مسلم . كما فى التهذيب .
(٤) فى المطبوعة : « السختيانى » وهو تصحيف .
(٥) والنسائى وابن ماجه وبقى بن مخلد وأبو حاتم ، كما فى التهذيب والمدارك .
(٦) الوصف الأول لأبى حاتم ، والثانى لابن أبى دليم والثالث لأبى الطاهر . وأوصافهم فى المدارك

توفى سنة خمسين[1] ومائتين، ومولده سنة سبعين ومائة[2] .

٣٣ ـ أحمد بن ملول التنوخى

يكنى أبا بكر من أهل توذر. سمع من سحنون ، ورحل فى طلب الحديث . ثقة مأمون، سمع منه ناس كثير من الأعيان كالأكنافى وغيره. كان فقيهاً عالماً حسن المناظرة وناظر محمد بن عبد الحكم بمصر وألف تآليف كثيرة .

[توفى بتوذر سنة اثنين وستين ومائتين[3]] .

٣٤ ـ أحمد بن أبى سليمان

واسم أبيه داود ، ويعرف بالصواف، يكنى بأبى جعفر . من الطبقة الثالثة ، من إفريقية ، من مقدّمى رجال سحنون .

سمع من الكبار ، وسمع منه الأعيان أبو العرب : محمد وغيره وكان حافظاً للفقه ، مقدّماً فيه، مع ورع فى دينه ، أحـد كبار المالكية ووجوههم وذكره أبو العرب وأثنى عليه ثناء طويلا. صحب سحنون عشرين سنة ، وأسمع الناس عشرين سنة . وكان يقول للمشتغلين: أنا حبس، وكتبى حبس. وله أشعار كثيرة فمنها :

---

(١) فى المطبوعة « خمس » وهو تحريف .

(٢) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٧٧ ــ ٧٨ ط . ب ، وتهذيب التهذيب ١/٦٤ وحسن المحاضرة ١/٣٠٩ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٥٠٤ .

(٣) راجع ترجمته فى المدارك ٣/١٣٩ ط . ب وفيها « أحمد بن يغلول » وهو تحريف .

سألبس للصبر[١] ثوباً جميلا   وأفتل للصبر حبلاً طويلا
وأصبر بالرغم لا بالرضا   أخلّص نفسي قليلا قليلا

وكان رحمه الله يفتي في الذي يفتح حوانيت في الشارع قبالة داره أنه يمنع.

[توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومولده سنة ست، وقيل ثمان ومائتين[٢]].

٣٦ ـ أحمد بن خالد

من الأندلس، من فقهاء المالكية

تفقه بسحنون وشيوخ المغرب، وأحيا الله به أهل الأندلس وانتفعوا به. ألف كتاب العبادة وكتاب الصلاة في النعلين وكتاب النظر إلى الله تعالى ورسالة السنة، وغير ذلك.

٣٧ ـ أحمد بن محمد بن عجلان

من أهل سرقسطة[٣]

سمع من سحنون. كان فقيهاً. روى عنه محمد بن تليد. ولي قضاء بلده. وكان من أهل العلم. وكانت له رحلة [رحمه الله تعالى[٤]].

---

(١) في المطبوعة «للفقر».

(٢) راجع ترجمته في المدارك ٣/٣٤٣ـ٣٤٥ ط. بيروت، وطبقات الخشني ص ١٩٠ـ١٩٢، ط. القاهرة، ورياض النفوس ١/٤٠٧ ـ ٤١٣ ومعالم الإيمان ٣/١٣٧ ـ ١٤١.

(٣) إحدى مدن شرق الأندلس راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ص ٩٦ ـ ٩٨.

(٤) (تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١/٣٤)

٣٧ ـ أحمد بن ميسَّر

من الطبقة الرابعة ، من أهل مصر ، هو أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر ، أبو بكر ، إسكندرانى .

يروى عن محمد بن المواز ، وعن مطروح بن شاكر[١] وغيرهما .

إليه انتهت الرئاسة بمصر بعد ابن المواز [وعليه تفقه[٢]] وهو راوى كتبه . كان فى الفقه يوازى ابن المواز ، وألف كتاب الإقرار والإنكار .

كان فقيهاً عالماً . روى عنه الكبار كابن سعيد بن مَخْلون وأبى[٣] هرون العمرى البصرى ببصرة فارس . توفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

قلت : وميسر بكسر السين غلط والصواب فتحها ، ذكره القاضى عياض أول كتابه[٤] رحمه الله تعالى ورضى عنه آمين[٥] .

٣٩ ـ أحمد بن أحمد بن زياد الفارسى أبو جعفر

من أهل أفريقية . صحب ابنَ عَبْدُوس ، وابن مسكين القاضى ، وغيرهما من الكبار .

سمع منه ابن حارث وأبو العرب ، وخلق كثير .

---

(١) بعد هذا فى المطبوعة أقحمت كلمة « عن مالك » .

(٢) ما بين القوسين سقط من المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة : « وابن هاروز » .

(٤) فى المقدمة ١/٤٦ . ط . ب

(٥) راجع ترجمته فى شجرة النور الزكية ١/٨٠ وحسن المحاضرة ١/٤٤٩ .

كان من أهل العلم ، عالمًا بالوثائق ، ووضع فيها عشرة أجزاء [أجاد فيها وكتابًا فى مواقيت الصلاة ، وله فى أحكام القرآن عشرة أجزاء][1] .

كان فقيهاً نبيلا ، ثقة ، مذهبه النظر ولا يرى التقليد .

توفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة[2] .

٤٠ ـ أحمد بن فتح الرقادى

يعرف بابن شفوّن لجرح أثر بشفتيه[3] من مشاهير المتكلمين والنُّظار بالقيروان ، وكان يذهب مذهب الجدل والمناظرة والذبّ عن أهل السنّة ومذهب أهل المدينة[4] وله تآليف حسان فى هذا الباب .

توفى سنة عشر وثلاثمائة رحمه الله تعالى ورضى عنه .

* * *

ومن أهل الأندلس

٤١ ـ أحمد بن بقى بن مخلد
من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله

سمع من أبيه ، وكان زاهداً فاضلا مُشَاوَراً فى الأحكام ، ولى قضاء الجماعة مع الصلاة والخطبة . كان حافظاً للقرآن ، عالما بتفسيره وعلومه ، قوى المعرفة باختلاف العلماء فيه .

وكان أحمد بن عبد ربه يعده من عجائب الدنيا كان نسيج وحده ، جامعاً للخلال الرفيعة ، منفرداً بها .

---

(١) مابين القوسين سقط من المطبوعة.

(٢) راجع ترجمته فى طبقات علماء إفريقية للخشنى ص ١٦٨ ــ ١٦٩

(٣) فى ط « بشفته من جماهير » .

(٤) فى المطبوعة بعد ذلك : « وهو من مشاهير المتكلمين والنظار بالقيروان »

توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة [رحمه الله تعالى[1]] .

٤٢ ـ أحمد بن دحيم بن خليل

من الطبقة الخامسة من الأندلس، قرطبي، يكنى أبا عمر.

سمع من الأعناق[2] وابن لبابة ، وابن الأعرابي، والبغوي، وابن صاعد، وغيرهم من آفاق البلاد وسمع من جماعة من الكبار كالمُعَيْطي ، وابن السليم القاضي ، وغيرهما. وكان معتنيا بالآثار ، جامعا للسنن[3] من أهل الحفظ، والرواية مشهورا بالعلم ، تقيا فقيها ، حافظا لمذهب مالك .

ولى الشورى ثم قضاء طُلَيْطِلة ، ثم قضاء ألبيرة ، وغيرهما .

توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، مولده سنة ثمان وسبعين[4] ومائتين .

٤٣ ـ أحمد بن محمد بن عبد البر[5] بن يحيي أبو عبد الملك . قرطبي

طلب العلم كثيرا واعتنى به ، أخذ عن شيوخ الأندلس ، وعوّل على

---

(١) راجع ترجمته فى تاريخ العلماء بالأندلس ١/٤٤ ، وشجرة النور ٨٧ ، وبغية الملتمس ص ١٦٠ .

(٢) فى المطبوعة « الأحناق » وهو تحريف .

(٣) هذا قول ابن الفرضى كما فى تاريخ العلماء بالاندلس ـ له ـ والمدارك .

(٤) فى المطبوعة : « وتسعين » وهو تحريف . وراجع ترجمته فى تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس ١/٤٧ ، والمدارك ٤/٤١٩ ـ ٤٣٠ ، وبغية الملتمس ص ١٦٦ ووفاته فيها سنة ٣٢٧ هـ .

(٥) فى المطبوعة : « بن عبد الله » والصواب ما أثبتناه .

ابن لبابة وأخذ عن الجلة ، فاتسع فى الرواية والدراية .

وكان بصيراً بالحديث حافظاً للرأى فقيهاً وألف تاريخاً مشهوراً[١] .

كان متصرفاً فى فنون العلم . توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة[٢] .

٤٤ ـ أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن

يكنى أبا بكر . من الطبقة السادسة من الحجاز . سكن مكة . روى عن الجلة من الكبار ، وحدث عنه جماعة من الأعيان منهم أبو الحسن القابسى وابن جَهْضَم وغيرهما .

كان من المتكلمين على مذهب أهل السنة ، ودخل العراق ، وأخذ عن الشيوخ بها ، وسكن آخراً القَيْروان ، وصحب أبا محمد بن أبى زيد ، وغيره من الأئمة ، وناظرهم ، وذا كرهم وذاكروه ، وأثنوا عليه ، وأخذ عنه الناس ، وله بها أخبار معروفة ، رحمة الله عليه .

٤٥ ـ أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمذانى المعروف بابن الهندى

قال ابن حيان : كان واحد عصره فى علم الشروط ، أقر له بذلك فقهاء الأندلس طُرّاً وله فى ذلك كتاب مفيد جامع يحتوى على علم كثير ، وعليه اعتماد الموثقين والحكام بالأندلس والمغرب ، سلك فيه الطريق الواضح . توفى

---

(١) فى الفقهاء بقرطبة ، ذكره ابن الفرضى ، وذكر أنه استعان به فى كتابه تاريخ العلماء بالأندلس .

(٢) راجع ترجمته فى تاريخ ابن الفرضى ١ / ٥٠ — ٥١ .

سنة تسع وتسعين وثلاثمائة [رحمه الله تعالى[1]] .

٤٦ـ أحمد بن أبي يعلى

من أهل العراق ثم من آل حماد .

سمع من شيوخ آله ، ومن جماعة كثيرة من الأعيان . وروى عنه أبو عمر الطلمنكي ، وأبو عمر الباجي ، وابنه أبو عبد الله . وألف كتاب اللقطة ، وكتاب الحجة في القبلة ، وكتاب الرد على الشافعي ، وحدث بتصانيف القاضي إسماعيل .

وكان فقيهاً عالماً ،هو آخر من روى عنه العلم من آل حماد بن زيد،وقد أقام العلم في هذا البيت نحو أربعمائة سنة .

٤٧ ـ أحمد بن محمد بن عمر الدهان

من غير آل حماد،بصري،من أئمة المالكية المشهورين ، وله كتاب[2] في نقض كتاب الشافعي ، رده على مالك ستة أجزاء ، وغير ذلك من التآليف .

---

(١) راجع ترجمته في المدارك ٤/٦٤٩ وقد ذكر عياض عنه أنه لم يكن بالمرضي ، في دينه ولا المقبول قوله ، عديم المروءة ، وذكرت فيه أشياء منكرة ، وهو أحد من لاعن زوجته بالأندلس بعهد القاضي ابن السليم . وكان فكها حسن الحديث . . الخ .

وقد ترجم له ابن بشكوال في الصلة ١/١٩ ، وهو في شجرة النور ١/١٠١ منقولا عن ابن فرحون .

(٢) في المطبوعة : « وله كتاب في بعض كتب الشافعي » وهو تحريف .

روى عن ابن شاهين عن مصعب الزبيرى،رحمه الله تعالى[1] .

٤٨ ـ أحمد بن محمد بن جامع البصرى

معدود فى أئمة مالكية أهل المشرق والمتأخرين له كتاب فى الوصايا اقتضبه من المبسوط وسماه بذلك،وروى عنه الناس .

٤٩ ـ أحمد بن محمد بن عبيد ، أبو جعفر الأزدى المصرى[2]

كان فقيهاً مالكياً.وله كتاب فى إثبات الكرامات والرد على من أنكرها. موصوفاً بحفظ المذهب [رحمه الله تعالى[3]] .

٥٠ ـ أحمد بن على بن أحمد بن الباغانى المقرىء

من الطبقة السابعة من الأندلس يكنى أبا العباس الحافظ .

كان بحرا من بحار العلم ، وله تآليف فى أحكام القرآن ، وقدم للشورى بعد موت ابن المكوى،وقرأ عليه بن عتاب و ناهيك بها مزية!؟وكان ابن عتاب يستحسن كتابه فى الأحكام .

توفى فى ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة،رحمة الله تعالى عليه .

---

(١) ترجمه فى المدارك ٤٨٠/٤ .

(٢) ليست فى المطبوعة .

(٣) راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ٤٤٩/١ .

قلت : الباغني بالباء الموحدة والغين المعجمة والنون .

قال صاحب الصلة : كان من أهل الحفظ والعلم والفهم ، وكان في حفظه آية من آيات الله تعالى ، وكان بحراً من بحور العلم ، وكان لانظير له في علم القرآن قرداته وإعرابه ، وأحكامه ، وناسخه ومنسوخه ، وكتابه في أحكام القرآن نحا فيه نحوا حسنا وهو على مذهب مالك رحمه الله تعالى[١] .

* * *

ومن الطبقة العاشرة :

٥١ ـ أحمد بن محمد ، أبو يعلى العبدى
من البصرة

إمام المالكية بالبصرة ، وصاحب تدريسهم ، ومدار فتياهم ، وذو التآليف في وقته. أخذ عن أبي الحسن بن هارون التميمي .

قال أبو على الصدفي: كان مشهوراً بتقدم وإمامة وصلاح . وكان يملي كل جمعة في جامع البصرة وعلى رأسه مستمليان يسمعان الناس ما يمليه .

سمع منه أبو على الصدفي والقاضي أبو بكر السبتي النفراوي . عالم عظيم رحمه الله تعالى .

٥٢ ـ أحمد بن عفيف، أبو عمر

قرطبي من أهل الأندلس .

---

(١) راجع ترجمته في الصلة ١ / ٨٧

سمع من ابن السليم وابن زرب وابن برطال والزبيدى وابن القوطية، وغيرهم. وبرع فى الفقه والوثائق، ولم يكن فى عصره أعلم منه بهما.

حدث عنه الدلائى وغيره. وكان يعظ الناس فى مجلسه، عالمًا بالخبر والشعر. وله تأليف فى علم الشروط حسن مفيد، وألف كتاب المعلمين، وكتب الاختلاف فى علماء الاندلس، وله كتاب سماه بكتاب الجنائز. وله شعر حسن. وتولى قضاء لورقة فحمدت سيرته بها توفى سنة عشر وأربعمائة. ومن الطبقة السابعة من أهل الأندلس.

٥٣ ـ أحمد بن عبدالملك الإشبيلى، أبو عمر المعروف بابن المـُـكْوِى

مولى بنى أمية. شيخ الأندلس فى وقته.

تفقه بأبى إبراهيم. وانتهت إليه رئاسة الفقه فى الأندلس، حتى صار فيها بمنزلة يحيى بن يحيى، واعتلى على الفقهاء، ونفذت الاحكام برأيه.

وكان لايداهن السلطان: ولا يَدَعَ قولَ الحق، القريب والبعيد عنده فى الحق سواء.

وكان أحفظَ الناس لقول مالك وأصحابه جمع للحكم(١) أمير المؤمنين كتاب حفيلا(٢) فى رأى مالك سماه: كتاب الاستيعاب(٣)، وكان جَمْعه

---

(١) فى م: « الحاكم » وهو تحريف.

(٢) فى م: « جميلا ».

(٣) ذكر ابن بشكوال: أنه مائة جزء، وذكر الذهبى أنه عشر مجلدات.

له مع أبي بكر : محمد بن عبدالله القُرشي المُعَيطي(١) ، ورفع إلى الحـكَم ؛فوصلهما بجائزة كبيرة ، وقدمهما للشورى ، وانتفع الناس به.رحمة الله عليه .

سُمع أبو محمد بن الشقّاق على قبره يقول : رحمَك الله أبا عمر ! فلقد فضحت الفقهاء في حياتك بقوة حفظك ، ولتفضحَنّهم(٢) بعد مماتك . أشهد أني مارأيت قطّ أحفظ للسنة منك ، ولا عَلِم أحد من وجوهها ماعَلِمت .

وكان ابن زرب على تقدمه وسنه يقول : يا أصحابنا الحقُّ خير ماقيل:أبو عمر والله أحفظ منا كلنا .

وتوفي رحمه الله أول انبعاث الفتنة البربرية بقرطبة(٣) سنة إحدى وأربعمائة [رحمه الله ورضي عنه] .

ومن الطبقة الثامنة من أهل أفريقية :

٥٤ — أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني أبو بكر

من أهل القيروان ، وشيخ فقهائها(٤) في وقته ، مع صاحبه أبي عمران الفاسي .

وكان أبو بكر فقيهاً ، حافظاً ، دَيِّناً ، تفقه بأبي محمد ، وأبي الحسن،وسمع

---

(١) في م : « المبطي » وهو تحريف كذلك .
(٢) في ط : « ولفضحتهم » .
(٣) راجع ترجمته في الصلة ١/٢٨ — ٢٩ ، والعبر ٣/٧٤ — ٧٥ ، وشذرات الذهب ٣/١٦١ وشجرة النور الزكية ١/١٠٢ .
(٤) في م : « نقائها » وهو تحريف .

منهما ومن شيوخ غيرهما ، من أفريقية ، وسمع بمصر من القفّال وغيره ، وتفقه عليه خلق كثير كأبي القاسم بن محرز ، وأبي إسحاق التونسي ، وأبي القاسم السيوري ، وأبي حفص العطار ، وأبي محمد : عبد الحق ، وغيرهم .

وحاز الذكر ورياسة الدين في المغرب مع صاحبه في وقته ؛ حتى لم يكن لأحد معهما في المغرب اسم يعرف .

وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة[1]

ومن أهل الأندلس :

٥٥ — أحمد بن حكَم العاملي[2]

عرف بابن اللَّبَّان ، من أهل قرطبة. يُكنَى أبا عمر وكان واسعَ العلم ، مشهورَ الطلب والرواية[3] .

ولى الشورى بقرطبة بعد أخيه يحيى ، ثم استقضاه محمد بن أبي عامر بحاضرة طُلَيْطلة فمات وهو يتولاها رحمه الله تعالى[4] .

٥٦ — أحمد بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي عيسى المُعافري أبو عمر الطَّلمنكي

أصله من طَلَمَنْكَه بفتح الطاء المهملة واللام والميم ، وسكون النون ، وفتح

---

(١) راجع ترجمته في شجرة النور الزكية ١/١٠٧ .

(٢) في م : « العامل » .

(٣) في الصلة : « للرواية » .

(٤) راجع ترجمته في الصلة ١/٢٢ .

الـكاف ، وهاء ساكنة. من ثغر الأندلس الشرق .

وسكن قُرْطُبة ، فسمع من القاضى ، وابن عون الله ، وغيرهما ، ورحل إلى المشرق ، فلقى جماعة الدمياطى ، وابن غَلْبون ، وأباالقاسم الجوهرى، وغيرهم[١].

وغلب عليه القرآن والحديث .

وله تآليف جليلة : كـكتاب الدليل إلى معرفة الجليل، مائة جزء ، وكتابه فى تفسير القرآن نحو هذا ، وكتابه فى الوصول إلى معرفة الأصول ، وكتاب البيان فى إعراب القرآن ، وفضائل مالك ، ورجال الموطأ ، والرد على أبى مسرة ، ورسالة فى أصول الديانات إلى أهل أشبونة ، وهى جيدة. وغير ذلك من تآليفه .

سكن قرطبة وأقرأ بها ، ثم سكن المرية ، ثم مرسية ، ثم سَرَقُسطة ، ثم رجع إلى بلدة طَلَمنكه فبقى بها إلى أن مات فى تسع وعشرين وأربعمائة .

قلت : ومن كتاب الصلة لأبى القاسم بن بشكوال فى ترجمة طويلة ، وذكر شيوخه : « كان رحمه الله أحد الأئمة فى علم القرآن لعظيم قراءته، وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه ، ومعانيه .

وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله ، وروايته وضبطه ، ومعرفة رجاله وحملته ، حافظاً للسُنن[٢]، جامعاً لها، إماماً فيها ، عارفاً بأصول الديانات ،

---

(١) كأبى الحسن : يحيى بن الحسين المطلبى بالمدينة ، وأبى بكر : محمد بن على الأدفوى بمصر .

(٢) فى م: « للسنة » وفى ط: « للسير » والتصويب من الصلة .

مظهراً للكرامات(١) على هدى وسنة .

وكان سيفاً مجرَّداً على أهل الأهواء والبدع ، قامعاً لهم ، غيوراً على الشريعة(٢) ، شديداً فى ذات الله عز وجل .

وأخبرنا أبو القاسم بن بقى(٣) الحجارى ، قال : خرج علينا أبو عمر الطامنكى يوماً ونحن نقرأ عليه ، فقال: اقرءوا وأكثروا ؛ فإنى لا أتجاوز هذا العام ، فقلت له(٤) : ولم ؟ قال: رأيت البارحة منشداً ينشدنى [ويقول(٥)] :

اغتنموا البِرَّ بشَيْخٍ ثَوَى يفقده السُّوقَةُ والصِّيدُ(٦)

قد خَتَمَ العُمْرَ بعيدٍ مَضَى ليس له من بَعْدِهِ عِيدُ

قال: فتوفى فى ذلك العام(٧) رحمة الله تعالى عليه [ورضوانه] .

ومن الطبقة العاشرة من أهل الأندلس :

---

(١) بعد هذا فى الصلة : « تقدم الطلاب لعلمه ، مقدماً فى المعرفة والفهم ، على هدى وسنة واستقامة » .

(٢) فى م : « السنة » . (٣) فى م : « نقر » وفى الصلة : « عيسى » .

(٤) ليست فى م . (٥) ليست فى م .

(٦) الصيد من الناس : أعاليهم . وفى الصلة : « ترجمة السوقة » .

(٧) إلى هنا انتهى نقل ابن فرحون من الصلة . وفيها بعد هذا : « قال حاتم بن محمد : توفى رحمه الله سنة تسع وعشرين وأربعمائة . زاد غيره فى ذى الحجة . قال أبو عمرو : وكان مولده سنة أربعين وثلاثمائة » .

واجع ترجمة المعافرى فى الصلة ١/٤٨ — ٥٠ ، والعبر ٣/١٦٨ ، والشذرات ٣/٢٤٣ — ٢٤٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢/١٠٩٨ — ١١٠٠ ، وبغية الملتمس ص ١٥١ وفيها : « روى عنه أبو محمد بن حزم ، وأبو عمر بن عبد البر ، وغيرهما » ، وشجرة النور الزكية ١/١١٣ .

٥٧ ـ أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال أبو عمر[1]

ابن القطان

قرطبي بعيد الصيت فى فقهائها، وعليه وعلى محمد بن عتّاب دارت الفتوى[2] بها إلى أن فرق الموت بينهما .

وكان ما بينهما متباعداً لايكاد يوافقه فى شىء ؛ إذ كان يقدّم عليه ابن عتاب ؛ لسنه ، وكان ابن عتاب يفوقه بتفننه ، وثبوت معرفته ، ويفوقه ابن القطان ببيانه ، وقوة حفظه ، وجودة استنباطه .

وكان عالماً بالشروط بصيراً بعقدها . تفقه بأبى محمد بن دحون ، وابن الشقاق وابن جوبيل[3] وسمع القاضى يونس وشُوورِ فى ، أيام القاضى ابن بشير .

وكان أحفظ الناس[4] للمدَوَّنة وللمُسْتَخْرَجة ، وأخبر الناس بالتّهدّى إلى مكنونها ، وأبصر أصحابه بطرق الفُتيا والرأى .

وكان ينكر المناكر ، ويكسر اللهو ، وكان أبوه زاهداً ، وبأبى عمر[5] تفقه القرطبيون : ابن مالك ومولى الطلاع ، وابن حمدين ، وابن زرق ، ونظطهم[6] .

وتوفى بباغة وقد خرج من قرطبة يريد المرية ؛ للاستحمام فى حمّتها ؛

---

(١) فى م : « أبو محمد » وهو خطأ .
(٢) فى ط : « الفتيا » .
(٣) فى ط : « جوبيل » .
(٤) سقطت من م .
(٥) فى م : « أبو محمد » .
(٦) فى م : « ونظامهم » وهو تحريف .

لفالج أصابه يوم الإثنين منتصف ذى القعدة سنة ستين وأربعمائة[١] [رحمه الله تعالى ورضى عنه] .

٥٨ — أحمد بن مغيث أبو جعفر

كبير طليطلة وفقيهها

كان عالماً حافظاً أديباً تفقه بابن زهر وابن رافع رأسه ، وابن الفار ، وغيرهم .

توفى سنة تسع وخمسين وأربعمائة وولد سنة ست وأربعمائة[٢] [رحمه الله تعالى ورضى عنه] .

٥٩ — أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر الأموى

قرطبى جليل . من أهل الفقه والمسائل ، تفقه بابن القطان ، وانتفع به وبغيره من شيوخ قرطبة ، وولى الشورى بقرطبة .

وكان حافظاً ذاكراً ، تفقه عليه القرطبيون ، وخرج به جماعة جلة : كأبى الوليد بن رُشد وصاحبه أبى القاسم : أصبغ بن محمد ، وأبى الوليد :هشام بن أحمد وأبى عبد الله بن الجراح ، وأبى محمد بن أبى جعفر المرسى .

وكان رحمه الله تعالى مختصراً فى شأنه ، وملبسه ، وما فارق السوق [٣]

---

(١) راجع ترجمته فى الصلة ١/٦٤ — ٦٥ ، والتذكرة ٣/٢٤٦ ، وشجرة النور الزكية ١/١١٩ .

(٢) ترجمته فى الصلة ١/٦٣ ، وشجرة النور الزكية ١/١١٩ .

(٣) فى ط : « السوقة » .

وكان صهر ابن عتاب على ابنته. مات فجأة سنة سبع وسبعين وأربعمائة. ولد سنة سبع وعشرين[١] .

٦٠ — أحمد بن سليمان بن خلف الباجى أبو القاسم ابن القاضى أبى الوليد

كان أبو القاسم من أهل الدين والفضل، غلب عليه علم الأصول والخلاف. تفقه على أبيه، وخلفه فى حلقته بمدوفاته، وأخذ عنه جلة من أصحاب أبيه: كأبى على الصدفى، وحدث عنه الجيانى، وأذن له أبوه فى إصلاح كتبه فى الأصول فتتبعها. وألف كتابه معيار النظر، وكتاب سر النظار، وكتاب البرهان على أن أول الواجبات الإيمان، وتخلى عن تركة أبيه وكانت واسعة.

ورحل إلى المشرق، ودخل بغداد فأقام بها سنتين أو نحوها، ثم تحول إلى البصرة، ثم استقر فى بعض جزائر اليمن، ثم حج، فمات بجدة بعد منصرفه من الحج فى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة[٢] [رحمة الله عليه].

٦١ — أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن مسعدة العامرى يكنى أبا جعفر

من أهل غرناطة. كان صدراً جليلا، فقيهاً، مضطلعاً، من أهل النظر

---

(١) راجع ترجمته فى الصلة ١/٦٨ — ٦٩، وبغية الملتمس ص ١٥٦، وشجرة النور الزكية ١/١٢١.

(٢) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/١٢١، وبغية الملتمس ص ١٦٩، والصلة ١/٧٣ وباجة التى ينتسب إليها المترجم أقدم مدن الأندلس، بنيت فى أيام الأقاصرة، بينها وبين قرطبة مائة فرسخ. راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ص ٣٦ — ٣٧.

السديد ، والبحث الأصيل ، حافظاً للمسائل ، مشاركاً في كثير من الفنون ، جزْلاً مَهيباً جارياً على سَنَن سلفه .

ختم سيبويه تفقّها ، واستظهر كتابَ التلقين ، وحفظ كتاب الأحكام في الحديث ، وقرأ أصول الفقه : وشرَح كتاب المستصفى شرحًا حسنًا ، وقرأ الإرشاد والنهاية .

وكان صدراً في الفرائض والحساب ، وألّف تاريخ قومه وقرابته[1]، وولّى القضاء بمواضع كثيرة من الأندلس[2] .

وقرأ على قاضي الجماعة : أبي الحسن بن أبي عامر بن ربيع ، وعلى القاضي أبي عامر [يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع ، وعلى أبي[3]] يحيى بن عبد المنعم الخزْرجي ، وعلى الراوية أبي الوليد العطار ، وعلى أبي إسحاق : إبراهيم بن [أحمد الخشني[4]] وعلى أبي علي بن أبي الأحوص ، وغيرهم . توفي عام تسع وتسعين وستمائة. رحمه الله تعالى[5] .

---

(١) الإحاطة: ١/ ١٧٠ .

(٢) ولى القضاء في الشارات أو البشارات : وهي السفوح والجبال في منطقة « سييرا نفادا الوسطى » أقام بها أعواماً خمسة ، ثم في لوشة: وهي بلد ابن الخطيب ، وأقام بها أعواماً ثلاثة . ثم بسطة في شمال شرق غرناطة ، وبرشانة : إحدى بلاد المرية ، ثم انتقل إلى مالقة، وأقام بها أعواماً خمسة .

(٣) من ط .

(٤) في المطبوعة : « إبراهيم بن الحسن » وما أثبتناه عن ط موافق لما في الإحاطة .

(٥) راجع ترجمته في الإحاطة ١/ ١٦٨ — ١٧٢ ، وتكملة الصلة ١/ ٣٤ .

٦٢ ـــ أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله

ابن ورد التميمى

من أهل المرية ، يكنى أباالقاسم ، ويعرف بابن ورد،قال الملاحى: [كان[١]] من جلة الفقهاء المحدثين .

وقال ابن الزبير كذلك ، وزاد : أنه كان موفور الحظمن الأدب والنحو والتاريخ متقدماً فى علم الأصول والتفسير ، حافظاً متقنا انتهت إليه الرياسة فى مذهب مالك ؛ وإلى القاضى أبى بكر بن العربى فى وقتهما ،لم يتقدمهما بالأندلس أحد فى ذلك بعد وفاة القاضى أبى الوليد بن رشد .

ونقّل[٢] أن أبا عمر بن عات قال : « حدثت أن القاضى أبا بكر بن العربى اجتمع بابن ورد وسَهِرا ليلة[٣] وأخذا فى التناظر والتذاكر ، فكانا عجبا : يتكلم أبو بكر فيظن السامع أنه ما ترك شيئاً إلا أتى به ، ثم يُجيبه أبو القاسم بأبدع جواب ينسى السامع ما سمع قبله » .

وكانا أعجوبتى دهرهما ، وكان له مجلس يتكلم فيه على الصحيحين، ويخص الأخمسة بالتفسير .

روى عن أبى على الغسانى ، وأبى الحسين بن سراج ، وأبى بكر بن سابق

---

(١) سقطت من المطبوعة . (٢) أى ابن الزبير .

(٣) سقطت من المطبوعة .

الصقلي ، وأبي محمد عبد الله بن فرج المعروف بابن العسال الزاهد وغيرهم[١] .

وتوفي سنة أربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى .

٦٣ — أحمد بن عبد الحق [بن محمد بن عبد الحق[٢]] الجدلي

من أهل مالقة ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن عبد الحق .

كان من صدور أهل العلم والتفنن في بلاد الأندلس ، نسيجَ وحدِه في الوقار والحصافة ، والتزام الطريقة المثلى ، جمّ التحصيل ، شديد النظر ، عارفاً بالفروع والأحكام ، مشاركاً في فنون من أصول وطب وأدب ، متقناً للقراءات ، إماماً في الوثائق . تصدّر للإقراء ببلده على وُفُور أهل العلم به ، فكان سابقَ الحلبة ، وضّاح المطية .

وتولى القضاء بمواضع[٣] حُمِدت سيرته ، واشتهرت نزاهته .

قرأ على الأستاذ أبي عبد الله بن بكر وعلى أبي[٤] محمد بن أيوب ، وأبي القاسم ابن درهم ، وأبي القاسم بن العريف[٥] وغيرهم .

---

(١) وروى عنه جماعة : كأبي جعفر بن الباذش ، وابن رفاعة ، وابن عبد الرحيم ، وغيرهم . وآخر من روى عنه أبو القاسم بن عمران الخزرجي بفاس .
راجع ترجمته في الإحاطة ١/١٧٥ — ١٧٧ وقد نقل ابن فرحون الترجمة عنها .

(٢) من ط .

(٣) ببلّش وغيرها من قرى بلده .

(٤) ليست في الإحاطة .

(٥) تعلم عليه التوثيق وقد كان ابن العريف قاضياً وعاقداً .

مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة. توفى عام خمسة وستين[1] وسبعمائة[2].

٦٤ ــ أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامى
يكنى أبا العباس، ويعرف بالقباب

قال ابن الخطيب فى الإحاطة[3] : هذا الرجل صدر من صدور عدول الحضرة الفاسية، وناهض عشهم، فقيه نبيل، مدرك جيِّد النظر، شديد الفهم، ولّى القضاء بجبل الفتح[4] متصفاً فيه بجزالة وانتهاض، وحج واجتمعت به فى المدينة النبوية.

وله شرح مسائل ابن جماعة فى البيوع شرحاً مفيداً، وذكر لى بعض الطلبة أنه شرح قواعد الإسلام للقاضى عياض[5].

وتوفى رحمه الله بعد الثمانين وسبعمائة[6].

---

(١) فى المطبوعة : « وسبعين » وهو تحريف.

(٢) راجع ترجمته فى الإحاطة ١٨٦/١ — ١٨٨، وقد اختصر ابن فرحون الترجمة عنها، وبغية الوعاة ص ١٣٨، ودرة الحجال رقم ٧٦ بتحقيقنا، وشذرات الذهب ٢٠٣/٦ — ٢٠٤ والكتيبة الكامنة ص ١٢٣ — ١٢٤.

(٣) ١٩٣/١.

(٤) هو جبل طارق.

(٥) وله مباحث مشهورة وقعت له مع الإمام الشاطبى فى مسألة مراعاة الخلاف أحسن فيها للغاية، وله فتاوى مشهورة نقل بعضها البرزلى فى ديوانه، والونشريسى فى معياره.

(٦) فى الشجرة أن وفاته كانت سنة ٧٧٨ أو ٧٧٩. راجع ترجمته فى الإحاطة ١٩٣/١ ــ ١٩٥، وشجرة النور الزكية ٢٣٥/١، ودرة الحجال رقم ٨٠ بتحقيقنا، ونيل الابتهاج ص ٧٢ ــ ٧٣.

٦٥ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن جُزَىّ

[ويكنى أبا جعفر(١)] أصالته شهيرة ، وكان من أهل الفضل والنزاهة ، وترشح إلى رتب سلفه ، له مشاركة حسنة فى فنون من فقه ، وعربية ، وأدب ، ورواية ، وحفظ ، وشعره جيد .

قرأ على والده أبى القاسم ، وتفقه به ، وقرأ على غيره من معاصرى أبيه ، وولى قضاء غرناطة وغيرها(٢) .

وله تقييد فى الفقه على كتاب والده المسمى « بالقوانين الفقهية » ورجز فى الفرائض يتضمن العمل .

مولده سنة خمس عشرة وسبعمائة قال ابن الخطيب فى الإحاطة : وهو الآن بالحياة(٣) .

٦٦ — أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى يكنى أبا جعفر

كان خاتمة المحدثين ، وصدور العلماء والمقرئين ، نسيج وحده فى حسن(٤)

---

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) فقد ولى قضاء برجة وأندرش ، وكلاهما من أعمال ولاية المرية ، وكان على قضاء وادى آش حين ترجم له ابن الخطيب .

(٣) راجع ترجمته فى الإحاطة ١/١٦٣ — ١٦٨ والكتيبة الكامنة ص ١٣٨ — ١٤٣ وأزهار الرياض ٣/١٨٧ . ودرة الحجال ١/١٣ بتحقيقنا وفيها أن وفاته كانت سنة ٧٨٥ وشجرة النور الزكية ١/٢٣١ والدرر الكامنة ١/٢٧٦ .

(٤) فى المطبوعة وما أثبتناه عن ط موافق لما فى الإحاطة وقد نقل عنها المؤلف هذه الترجمة .

التعليم والصبر على التسميع ، والملازمة للتدريس ، كثير الخشوع والخشية ، مسترسل العَبْرة ، صليباً فى الحق ، شديداً على أهل البدع ، ملازماً للسنة ، مَهيباً جزلا ، معظما عند الخاصة والعامة ، انتهت إليه الرياسة بالأندلس فى صناعة العربية ، وتجويد القرآن ، ورواية الحديث ، إلى المشاركة فى الفقه ، والقيام على التفسير ، والخوض فى الأصلين .

أخذ عن الجلة . منهم : أبو جعفر : أحمد بن محمد بن خديجة ، والراوية أبو الحسن الخفّار ، والخطيب أبو الجد : أحمد بن الحسين الحضرمى ، والقاضى أبو الخطاب بن خليل ، وأبو الحسين بن السراج ، وأبو عمر بن حوط الله ، وأبو العباس بن فرنون السلمى ، والإمام أبو بكر : محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمرى ، وشيوخه نحو الأربعمائة .

وتآليفه حسنة . منها : « صلة الصلة البشكوالية » ، و « ملاك التأويل فى المتشابه اللفظ من التنزيل » غريب فى معناه . و « البرهان فى ترتيب سور القرآن » و« شرح الإشارة للباجى فى الأصول » و « سبيل الرشاد فى فضل الجهاد » و« ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل » فى الرد على الشودية[1] وهو كتاب جليل القدر ينبئ عن تفنن واطلاع وغير ذلك[2] .

ولد بجيان عام سبع وعشرين وستمائة وتوفى عام ثمانية[3] وسبعمائة .

---

(١) إحدى فرق الصوفية بالمغرب .

(٢) له أيضاً كتاب : « الزمان والمكان » . قال عنه فى الإحاطة : « هو وصمة ، تجاوز الله عنه » .

(٣) فى المطبوعة ثمانين وهو تحريف . راجع ترجمته فى المنهل الصافى ١/١٩٧ — ٢٠١ والإحاطة ١/١٩٥ — ٢٠٠ وفيها الحديث أيضاً عن شعره ومحنته. والدرر الكامنة =

٦٧ ــ أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصارى

من أهل غرناطة . يكنى أبا جعفر ويعرف بابن الباذش . أصله من جيّان من بيت خَيْرِيّة وتَصَوُّن[١] . إمام فى المقرئين[٢] راوية مكثر ، متفنن فى علم القراءات مستبحر عارف بالأدب والإعراب عارف[٣] بالأسانيد ، نقاد لها لا يكاد أحد من أهل زمانه ولا ممن أتى بعده أن يبلغ درجته فى ذلك .

تفقه بأبيه : الإمام أبى الحسن ، وأخذ القراءات على أبى القاسم : خلف بن إبراهيم بن النحاس ، وأجاز له أبو على الغسانى ، وأبو على الصدفى وغيرهم من الأئمة الجلة ، وخلّف الغسانى فى الإمامة .

روى عنه أبو خالد بن[٤] رفاعة وأبو على القاسى [وأبو جعفر بن حكم[٥]] وابنه أبو محمد : عبد المنعم وهو آخر من حدث عنه ، وعن غيرهم .

= ٨٤/١ ، وشذرات الذهب ١٦/٦ ، وشجرة النور الزكية ٢١٢/١ ، ودرة الحجال ١١/١ ـــ ١٢ بتحقيقنا وغاية النهاية ٣٢/١ ـــ ٣٣ وفيها : « أنه سمع التيسير من محمد بن عبد الرحمن بن جوبر ، عن ابن أبى جمرة ، عن أبيه ، عن الدانى ، وهذا سند فى غاية الحسن والعلو » وبغية الوعاة ص ١٢٦ وفيها : « أنه أقرأ القرآن والنحو والحديث بمالقة وغرناطة وغيرها ، وخرج من مالقة ومن طلبته أربعة يقرءون كتاب سيبويه ، وكان محدث الأندلس والمغرب فى زمانه ، خيّرا صالحا ، متحريا ، أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر ، لا ينقل قدمه إلى أحد ، جرت له فى ذلك أمور مع الملوك صبر فيها ونطق بالحق بحيث أدى إلى التضييق عليه وحبسه » .

(١) فى ط : « وتصاون » وما أثبتناه تبعنا فيه الإحاطة التى نقل عنها المؤلف .

(٢) فى المطبوعة : « المعربين » .

(٣) فى الإحاطة : « بصير » .

(٤) سقطت من المطبوعة .

(٥) سقطت من المطبوعة .

ألّف كِتاب « الإقناع فى القراءات[1] » لم يؤلّف فى بابه مثله ، وكتاب « الطرق المتداولة فى القراءات » وأتقنه كل الإتقان[2]. وألف غير ذلك .

مولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. توفى سنة أربعين وخمسمائة[3] .

٦٨ — أحمد بن أبى القاسم بن يحيى بن وداعة النفزى

يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن وداعة ، من أهل رُندة ، وكان من أهـــل الفضل والدين والمروءة والعفة والاشتغال بالقدر الذى قسم [الله] له من العلم ، خطب ببلده ، وورد مالقة ، وأخذ عمن كان بها من الشيوخ .

وله تأليف لم يسبق إليه فيا علمت وهو أربعون حديثاً ، عن أربعين امرأة من الصحابة ، عرضه على شيخنا أبى عبد الله الطنجالى ، واستحسنه ، وله كتاب الضاحى فى حكم الأضاحى .

توفى عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة[4] .

٦٩ — أحمد بن محمد بن أبى الخليل مُفرِّج

يكنى أبا العباس ، وكناه ابن فرتون أبا جعفر ، يعرف بالعشّاب ،

---

(١) فى القراءات السبع ، من أحسن الكتب ولكنه لا يخلو من أوهام نبه عليها صاحب غاية النهاية .

(٢) حرر أسانيده وطرقه ولم يكمله لفاجأة الموت .

(٣) راجع ترجمته فى غاية النهاية ١/٨٣ وبغية الوعاة ص ١٤٧ والإحاطة ١/٢٠١—٢٠٣ وبغية الملتمس ص ١٨٧ وفيها أن وفاته سنة ٥٤٢ وقد قيل بذلك على ما فى الغاية وشجرة النور الزكية ١/١٣٢ .

(٤) راجع ترجمته فى درة الحجال ١/٧٧ بتحقيقنا .

وبابن الرومية[١] وهى أشهرها وألصقها به .

كان نسيجَ وحدِه ، وفريدَ دهرِه ، وغُرّةَ جنسه ، إماماً فى الحديث[٢] ، حافظاً ، ناقداً ، وتفقه طويلا على أبى الحسن : محمد بن أحمد بن زرقون فى مذهب مالك .

وكان أعجوبة الزمان فى عصره وما قبله وبعده فى معرفة علم النبات ، وتمييز العشب ، وتحليلها ، وإثبات أعيانها على اختلاف أطوارها ، بمنابت المشرق والمغرب لامُدافِع له فى ذلك ولا منازِع ، حجةٌ لا تُردّ ولا تُدفع[٣] .

قال ابن عبد الملك : إمامُ المغرب قاطبة ، جال فى الأندلس ، ومغرب العُدْوة ، واستوعب المشهور ، من أفريقية ، ومصر ، والشام ، والحجاز ، والعراق ، حتى صار أوحدَ عصره فى ذلك، فرداً لايجاريه فيه أحد من أهل ذلك الشأن[٤] .

وبرنامج مروياته[٥] يشتمل على مئين عديدة مرتبة أسماؤهم على البلاد العراقية وغيرها .

---

(١) فى المطبوعة : « الرومة » وهو تحريف . وفيها : « وهو أشهرها وألصقها » .
(٢) كان قوى الذاكرة فى تواريخ المحدثين وأنسابهم ، ومواليدهم، ووفياتهم ، وتعديلهم وتجريحهم .
(٣) قال ابن الخطيب : قام على الصنعتين لوجود القدر المشترك بينهما وهما : الحديث و انبات ؛ إذ موادهما الرحلة والتقييد، وتصحيح الأصول، وتحقيق المشكلات اللفظية ، وحفظ الأديان والأبدان . . الخ .
(٤) كان سنيا ظاهرى المذهب، منحيا على أهل الرأى شديد التعصب لابن حزم، وقد انتشرت عنه تصانيف ابن حزم، واستنسخها وأظهرها، واعتنى بها وأنفق عليها أموالا جمة حتى استوعبها جملة . .
(٥) فى الإحاطة : « وأشياخه » وقد ذكر ابن الخطيب بعض من تلقى المترجم عنهم فى تونس وبجاية والاسكندرية والقاهرة ومكة وبغداد .

توفى بإشبيلية سنة سبع وثلاثين وستمائة . وله تصانيف حديثية[1] .

٧٠ — أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر يكنى أبا عمر

قال ابن الزبير : كان من أهل الخير والفضل والتصاون والانقباض .

روى بقرطبة عن محمد بن لبابة ، وأحمد بن خالد ، وأسلم بن عبد العزيز ، وأحمد بن بقى ، وغيرهم .

وسمع أيضاً بإلبيرة من محمد بن قُطَيْس ، وأحمد بن منصور ، ورحل إلى المشرق فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة فأخذ عن أبى جعفر العقيلى ،وابن الأعرابى، وأبى جعفر الطحاوى ، وغيرهم .

وله تأليف فى الفقه سماه « الاقتصاد » وتأليف فى الزهد سماه «الاستبصار» وجمع مشيخته فى برنامج حافل .

مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وتوفى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه] .

٧١ — أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان من أهل مالقة يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن صفوان

بقية من أعلام أدباء هذا القطر ، وصَدْرٌ من صدور كُتَّابه ومشيخة طلبته

---

(١) منها : « رجالة المعلم بزوائد البخارى ومسلم » « واختصار غريب حديث مالك » « ونظم الدرارى فيما تفرد به مسلم عن البخارى » و « توهين طرق حديث الأربعين» « وحكم الدعاء فى أدبار الصلوات » و « كيفية الأذان يوم الجمعة » و « اختصار الكامل فى الضعفاء » لابن عدى .

راجع ترجمته في الإحاطة ١/٢١٥ـ٢٢١ . وتكملة الصلة ١/٢١ ، والفهرس للشهيدى ونفح الطيب ١/٦٣٤ .

إمامٌ فى الفرائض ، والحساب ، والأدب ، والتوثيق ، ذا كر للتاريخ واللغة مشاركٌ فى الفلسفة والتصوف ، كَلِفٌ بالعلوم الإلهية ، آية من آيات الله عزوجل فى فك المعمَّى ، لا يجاريه فى ذلك أحد ممن تقدمه ، كثير الدءوب ، والنظر ، والتقييد ، والتصنيف ، على كلال الجوارح ، وعائق الـكَبْرة[1] وله شعر . قرأ على الأستاذ أبى محمد الباهلى ، وعلى القاضى أبى عبد الله بن عبد الملك المؤرخ ، وأبى العباس ابن البنَّاء .

وألف كتباً منها : « مطلع هلال الأنوار الإلهية » « وبغية المستفيد » « وشرح كتاب القرشى » فى الفرائض ، لانظير له . وله تقاييد كثيرة ، وديوان شعر رائق ، فمن ذلك قوله :

قدمتَ بما سرَّ النفوسَ اجتلاؤه ... فهنيت ما عم الجميـعَ صفاؤه
قدوما بخـير وافر وعناية ... وعزٍّ مَشيدٍ بالمعـالى بناؤه
ورفعةِ قَدر لا يدانَى محلها ... رفيع وإن ضاهـا السماكَ اعتلاؤه
فيا واحدا أغنت عن الجمع ذاته ... وقام بأعباء الأمـور غَناؤه
وقد جاءنى داعى السرور مؤديا ... حَق هَناء فرضُ عينٍ أداؤه

ومنها أيضاً :

وقالوا : قضاء الموت حتم على الورى ... يدير صغـير كأسه وكبير
فلا تنتَسِم ريحَ ارتياحٍ لفقـده ... فإنك عن قَصْد السبيل تجُور
فقلتُ : بلى ، حُكم المنيَّة شـامل ... وكلٌّ إلى ربِّ العباد يصـير
ولـكن لتقديم الأعادى إلى الردى ... نشاط يعود القلبَ منه سرورُ

---

(١) الـكبرة : تقدم السن .

وأمنٌ ينام المرء فى بردِ ظلِّه ولاحيةٌ للحقد ثَمَّ تثور
وحسبِىَ بيتٌ قاله شاعر مضى غدا مثلاً فى العالَمين يسير
وإن بقاء المرء بعد عدوّه ولو ساعةً من عمره لكثير

مولده(١) فى سنة خمس وتسعين وستّمائة [رحمة الله عليه] .

٧٢ — أحمد بن الحسين بن على الزيات الكلاعى

من أهل « بَلِّش » مالقة ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن الزيات، الخطيب، المتصوف الشهير .

كان جليلَ القدر ، عظيم الوقار ، كثير العبادة ، حسن الخُلُق ، كثير الغاشية ، صبوراً على الإفادة ، واضح البيان ، فارس المنابر ، إلى التفنن فى كثير من المآخذ(٢) العلمية ، والرياسة فى تجويد القرآن ، والمشاركة فى الفقه ، والعربية ، والعَرُوض ، والمناسة فى الاصلين ، والحفظ للتفسير ، والخوض فى الأدب .

تحمّل العلم عن جملة منهم : خاله أبو جعفر : أحمد بن على الَّذهبي ، وأبو على الحسين بن على الأحوص الفِهرى ، والخطيب العارف الربانى أبو الحسن : فضل بن فَضيلة المعافرى : أخذ عنه طريقَ الصوفية .

---

(١) ووفاته بمالقة فى آخر جمادى الثانية من عام ثلاثة وسبعين وسبعمائة .
راجع ترجمته في الاحاطة ١/٢٢٩ — ٢٤٠ وفيها القصيدة الثانية . وله ترجمة فى الكتيبة الكامنة ص٢١٦—٢٢٣ ونيل الابتهاج ص٧٢ ودرة الحجال ١/٧٩ بتحقيقنا .
(٢) في ط « الفاخر » .

ومنهم : أبو الفضل:عياض بن [محمد بن عياض بن[١]] موسى وأبو جعفر ابن الزبير ، وأبو جعفر بن الطبّاع ، والأستاذ النحوى أبو الحسن بن الضائع ، والإمام أبو إسحق الغافقى ، وغيرهم .

وتصانيفه كثيرة منها :

« تخليص الدلالة فى تلخيص الرسالة » وقصيدته المسماة « بالمقام المخزون فى الكلام الموزون » والعقيدة المسماة « بالمشرب الأصفى فى المأرب الأوفى » وكلاهما ينيف على الألف [بيت] ، ونظم السلوك فى شيم الملوك[٢] » ، « والمجتبى النضير والمقتنى الخطير » « والعبارة الوجيزة عن الإشارة العزيزة » ، « واللطائف الروحانية والعوارف الربانية » ومنها « أس مبنى العلم ورأس معنى الحلم » فى مقدمات علم الكلام ، « ولذات السمع فى القراءات السبع » نظما « ورصف نفاس اللآلى ووصف عرائس المعالى» فى النحو «وقاعدة البيان وضابطة اللسان فى العربية » « ولهجة اللافظ وبهجة الحافظ »والأرجوزة المسماة « بقرة عين السائل وبغية نفس الآمل » فى اختصار السيرة النبوية ، « والوصايا النظامية فى القوافى الثلاثية » ، وكتاب « عدة الداعى[٣] وعمدة الواعى » ، وكتاب « عوارف الكرم وصلات الإحسان ، فى التعريف بأحوال لطيف الحكم من خلق الإنسان » وكتاب « جوامع الآثار[٤] والغايات فى صوادع العبر والآيات » « والصفحة الوسيمة والمنحة الجسيمة »تشتمل على أربع قواعد : اعتقادية ، وأصولية ، وفروعية ، وتحقيقية ، وكتاب « شرف المبارق ، فى اختصار كتاب المشارق » ، « وشذور الذهب ، فى صدور الخطب » ،

(١) ليست فى المطبوعة .
(٢) فى ط « رسم السلوك » .
(٣) فى ط « الواعى » وهو تصحيف .
(٤) فى ط « الاثر » .

« و فائدة الملتقط وعائدة المغتبط »، وكتاب « عودة المُحِقّ ، وتحفة المستحق ».

مولده فى حدود تسع وأربعين وستمائة ، وتوفى فى عام ثمانية وعشرين وسبعمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه(١)] .

٧٣ — أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدى

من أهل غرناطة . يعرف بابن القصير .

روى عن أبى بكر بن العربى ، وابن أبى الخِصَال ، وأبى محمد : عبد الحق ابن عطية وكان محدثاً ، فقيهاً ، عاقداً للشروط ، أديباً ، حافظاً .

توفى قبل الثمانين وخمسمائة(٢) [رحمه الله تعالى] .

٧٤ — أحمد بن أحمد بن عبد الله بن صدقة السلمى

من أهل أقليم غرناطة ، يكنى أبا جعفر ، روى عن أبى بكر بن العربى وصحبه ، وكان راوية للحديث ، عالماً بالفقه وأصوله .

توفى فى شوال سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

---

(١) راجع ترجمته فى الإحاطة ١/٢٩٥ — ٣٠٤ وقد نقل ابن فرحون الترجمة عنها . والكتيبة الكامنة ص ٣٤ — ٣٧ والدرر الكامنة ١/١٢١—١٢٢ وغاية النهاية ١/٤٧ — ٤٨، وبغية الوعاة ص ١٣١، وشجرة النور الزكية ١/٢١٢ ودرة الحجال ١/٦٠ — ٦١ بتحقيقنا .

(٢) هو من شيوخ أحمد بن يحيى الضبى ترجم له فى البغية ص ١٥٩ — ١٦٠ وقال: قدم علينا مرسية سنة ٥٧١ وحدث بها ، قرأت عليه أكثر كتاب الموطأ.

٧٥ ـــ أحمد بن أحمد بن محمد الأزدى

من أهل غَرْناطة ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن القصير ، وهو والد المتقدم ذكره .

له إجازة من ابن الأصبغ بن سهل . وأبى بكر بن سابق الصقلى ، وأبى على الغسانى ، وأبى محمد بن عتاب .

روى عنه أبو القاسم بن بشكوال ، وجماعة من الكبار ، وكان فقيهاً حافظاً متقدماً فى أهل الشورى واستُقضِى بوادى آش .

وتوفى بغرناطة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه[١]] .

٧٦ ـــ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن رشد

قرطبى والد أبى الوليد الجد . كان من أهل العلم والجلالة والعدالة . كان حيا سنة اثنين وثمانين وأربعمائة .

٧٧ ـــ أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو القاسم المُرْسى

روى عن أبى العباس العذرى وأبى الوليد الباجى ، روى عنه أبو القاسم ابن بشكوال[٢] وكان فقيهاً حافظاً استقضى بشلب وتوفى قاضياً بها سنة

---

(١) ترجم له الضبى فى البغية ١٥٩ وقال : قيدت فهرسته بخط يدى وقرأتها بمرسية على ابنه الفقيه الأديب أبى جعفر حين قدم علينا . وترجم له ابن بشكوال فى الصلة ٨١/١ .

(٢) وترجم له فى الصلة ٧٧/١ بعنوان : « أحمد بن إبراهيم بن محمد » وذكر أنه من أهل مُرسية ، يعرف بابن أبى ليلى .

أربع عشرة وخمسمائة ومولده سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

٧٨ — أحمد بن إبراهيم بن رَزْقون

إشبيلي ، له مختصر في الفقه ، سماه «النهج السالك في تقريب مذهب مالك» يكون في حجم تلقين القاضي أبي محمد عبد الوهاب .

٧٩ — أحمد بن بشير

بالباء الموحدة [من تحت] مفتوحة وشين معجمة مكسورة وياء وراء الغرناطي ، أبو العباس ، روى عنه أبو الحسن بن الباذش[١] ، وأبو القاسم : عبد الرحيم بن محمد بن الفرس[٢] .

وكان من أهل المعرفة بعلم الكلام وله فيه عقيدة جامعة[٣] ، ومتقدماً في علمَي الحساب والفرائض ، وصنف فيهما كتاباً مفيداً استحسنه الناس، واستعملوه [رحمه الله تعالى[٤]] .

٨٠ — أحمد بن الحسن بن أبي الأخطل

طليطلي أبو جعفر ، له رحلة حجّ فيها ، وروى بمكة شرفها الله تعالى عن

---

(١) وسمع منه عقيدته التي ألفها في أصول الدين وكتبها عنه سنة ٤٧٧ ، ذكر ذلك في برنامجه .

(٢) وحدث عنه بتأليفه في الفرائض .

(٣) في المطبوعة : « جيلة مفيدة » .

(٤) راجع ترجمته في تكملة الصلة ١/٢٣ .

كريمة المروزية[1] ، وروى عنه ، وكان من أهل الحفظ للفقه[2] ، والذكر للمسائل ، واستُقضِي[3] .

٨١ — أحمد بن حسن[4] بن سليمان

بَلَنْسي روى عن أبي بحر : سفيان بن العاصي الأسدي، وأبي بكر بن العربي وأبي الحجاج بن علي القضاعي ، وكان فقيهاً ، حافظاً للمسائل ، بصيرا بعقد الشروط ، ذا عناية برواية الحديث ، وحظٍّ من قرض الشعر ، وكتب بخطه علماً كثيراً[5] ، وكانت فيه لوثة[6] .

توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة أو نحوها [رحمه الله تعالى] .

٨٢ — أحمد بن الحسين[7] بن عمر الحضرمي ثم المرادي

غرناطي ، أبو المجد ، من ذرية الإمام أبي بكر المرادي الاصولي .

روى عن أبيه ، وأبي عبد الله بن عياض ، وغيرهما ، وكان فقيهاً ، حافظاً ذاكراً للنوازل ، بصيراً بالفتوى ، متقدماً في علم الكلام ، وأصول الفقه ،

---

(١) حدثه عنها بصحيح البخاري .

(٢) في المطبوعة : « للفظ » .

(٣) راجع ترجمته في تكملة الصلة ١/٢٢ .

(٤) في المطبوعة ، « جرير » وهو خطأ ، على ما في التكملة .

(٥) قال ابن الأبار: قرأت بخطه . قال شيخنا أبو علي رضي الله عنه — يعني الصدفي — وقد سألته عن الوجه في سعيد بن المسيب أبفتح الياء هو أم بكسرها ؟ فذكر : أن أهل المدينة يسمونه بفتح الياء ، وأهل الكوفة يكسرونها .

(٦) في المطبوعة « لثغة » راجع ترجمته في التكملة ١/٥٦ — ٥٧ .

(٧) في المطبوعة « الحسن » .

سُنِّياً ، فاضلاً متينَ الدين ، صَنَاع اليدين خيِّراً ، خطب زماناً بجامع قَصَبَة غرناطة القديمة ، وكُفَّ بصره فى آخر عمره.

مولده بغرناطة سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وتوفى بها عقب شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة [رحمه الله تعالى].

٨٣ — أحمد بن خَلَف بن وَصُول

تُرْجالى بتاء [معلوة] مضمومة وراء ساكنة وجيم وألف ولام.

كان فقيهاً حافظاً مشـاوَراً ، وله فى الأحـكام تصنيف جزء حسن [رحمه الله تعالى].

٨٤ — أحمد بن طاهر بن عيسى بن رُصيص

الدانى . الشارق الأصل

روى ببلده عن أبى داود المقبرى ، وكتب الحديثَ به ، ودرّس الفقه ، ثم تجول بالأندلس فى لقاء الشيوخ ، والأخذعنهم،فروى بمرسية عن أبى على الصّدَفى وبالمرية عن أبى على الغسانى ، وأبى محمد الصّال ، وابن الخياط ، وخلائق . ثم رجع إلى بلده ، فأسمع به ، وحدّث :

روى عنه أبو العباس بن أبى قرة ، وأبو الفضل : عياض ، لقيه بسَبْتة وسمع منه فوائد ، وأبو محمد الأُقْلِيشى ، وأبو على الرُّشاطى ، وأبو الوليد [ابن] الدبّاغ .

وكان محدثاً ، ضابطاً ، حسنَ التقييد ، ذا أصول عتيقة ، وعناية بلقاء المشايخ

ورِعاً فاضلا ، عالماً بالمسائل ، تقلّد بدَانية ولاية خُطّة الشورى ، وأفتى بها نيفًا وعشرين سنة ، وعُرِضَ عليه قضاؤها فامتنع .

وله على الموطأ تصنيف سَماه « الإيماء[1] » ضاهى به أطراف الصحيحين ، لأبى مسعود : إبراهيم بن محمد بن عبيد[2] الدمشق ، وعرضه على شيخه أبو على الصَّدَفى ، فاستحسنه ، وأمر ببسطه ؛ فزاد فيه ، ووقفت عليه ، وله أيضا مجموع فى رجال مسلم بن الحجاج .

وقال أبو الفضل : عياض : « وكان عِلْم الحديث أغلبَ عليه ، ويميل فى فقهه إلى الظاهر » .

ولد سنة سبع وستين وأربعمائة ، وتوفى سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ، قاله أبو القاسم بن حبيش .

وقد غلط أبو القاسم بن بشكوال فى وفاته تابعا فى ذلك أبا الفضل عياضا إذ جعلاها فى نحو العشرين وخمسمائة [رحمة الله تعالى ورضى عنه[3]] .

---

(١) فى المطبوعة : « الإنباه » وهو خطأ .

(٢) فى المطبوعة « بن عبد الله » .

(٣) راجع ترجمته فى شجرة النور الزكية ١/١٣٣ ، والصلة ١/٨٨ ، والتكملة ١/٤٤ — ٥٦ وفيها يقول ابن الأبار : ذكره ابن بشكوال فى ملحقاته وزياداته التى ذيل بها كتابه بعد الفراغ منه ، ولم يجوده ، ولا استوفى خبره : وغلط فى تاريخ وفاته غلطاً لاخفاء به بجعلها فى نحو العشرين وخمسمائة . . . . وأنا قرأت السماع منه لصحيح مسلم بدانية فى جمادى الأولى سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى فى سابع جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين بعد عام كامل من تاريخ هذا السماع . . الخ .

وعن ابن الأبار نقل ابن فرحون هــذه الترجمة مختصراً لهــا إلا أنه جاء فى التـكملة باسم : « أحمـــد بن طاهر بن على بن عيسى بن عبادة الأنصارى الخزرجى » .

٨٥ — أحمد بن طلحة بن أبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر
من بني عطية المحاربي الغَرْناطي أبو جعفر

روى عن أبي بكر : عم أبيه : غالب بن عبد الرحمن بن عطية ، وابن العربي ، وابن عم أبيه : أبي محمد : عبد الحق بن غالب بن عطية ، وابن الباذَش ، ويونس بن محمد بن مغيث وغيرهم كثيراً(١) .

وكان فقيهاً جليلا استشهد في دخول اللَّمْتونيين غرناطة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

٨٦ — أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خيرة

بلنسي ، أبو جعفر كان فقيهاً حافظاً ، معلوم الذكاء ، مشهور الفضل [رحمه الله تعالى] .

٨٧ — أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنصاري
أبو بكر المدعو بحميد

وظن بعض الناس أنه اسمه ؛ فذكره في باب الحاء ، وإنما هو شهرة عرف بها ، وهو والد الأستاذ أبي محمد بن القرطبي ، وهو مالَقي ، وشهر في مالقه « بالقرطبي » .

روى عن أبي الحسن بن محمد الشارق ، وأكثر عنه ، وأبي الخطاب :

---

(١) ليست في المطبوعة .

أحمد بن محمد بن واجب ، وأبي زيد : محمد بن علي بن حميد[1] وأبي عبد الله ابن علي بن عسكر ،وقرأ على ابن عسكر جميع كتابه « المشرع الروى ، في منزع كتاب الهروى » في شوال عام أربع وثلاثين وستمائة . وهو في ستة أجزاء ، وأجاز له جماعة من مشايخ المغرب والمشرق ، منهم : أبو عمرو بن الصلاح ، وروى عنه جماعة منهم : أبو إسحاق البلفيقي ، وشيخنا أبو جعفر بن الزبير ، وغيرهما ، كثيراً .

وكان مقرئاً مجوداً ، فقيهاً ، حافظاً ، محدثاً ، ضابطاً ، حسنَ التقييد نحوياً ماهراً أديباً ، كاتباً بارعاً ، شاعراً محسناً ، أنيق الخط ، متين الدين ، صادق الورع ، سريع العبرة ، كثير البكاء ، معرضا عن الدنيا ، وزخرفها ، ولا يَضْحك إلا تبسما ، إن ندر ذلك منه ، ثم يعقبه بالبكاء والاستغفار ، مقتصداً في مطعمه وملبسه ، معاناً على ذلك ، مؤيداً من الله تعالى ، اقتفى آثار شيخه أبي محمد بن عطية : حتى بلغ من الورع[2] رتبة لم يزاحَم عليها .

أقرأ ببلده القرآن ، ودرّس الفقه ، وأسمع الحديث ،وأدّب بالعربية ، ورحل إلى المشرق قاصداً الحج ، ولما وصل إلى مصر عظم فيها صيته ، وشهر فضله عند أهلها ، وتعذّر عليه النفوذ إلى الحج ، ومرض بها ، واستزاره سلطان مصر يومئذ متبركا به ، فصدّه عن لقائه ، ولم يزل يلح عليه إلى أن أذن له ، وعرض عليه جائزة سَنية ، فامتنع من قبولها ألبتة .

وتوفي ولم يحجّ ، ودفن بروضة أبي بكر الخزرجي ، وحضر جنازته

---

(١) في المطبوعة : « بن علي وحميد » .

(٢) في المطبوعة : « العلم » .

السلطان ، وخلق لا يُحْصَون كثرة متبركين به وذلك فى سنة ثنتين وخمسين وستمائة . ومولده سنة سبع وستمائة [رحمه الله تعالى]

ومن شعره :

ابخَلْ بدينكَ إن أردتَ سلامةً ... وابخَل بمالِكَ إن أردتَ هلاكا

بُخلٌ وبُخلٌ والسلامةُ والرَّدَى ... ضِمنَاهما : عجباً لذاء ولذا كا[1] ؟ !

وله :

ألا قِف بباب الجُود واقرعه مُذْعِناً ... تَجِدْه متى ماجِئتَه غَيْرَ مُرْتَج

وقل : عَبْدُ سوءٍ خَوَّفَتْه ذُنُوبه ... فمدَّ إليكم ضَارعاً كَفَّ مُرْتَج

وشعره كثير فى طريقة الزهد والحِكَم وما يشبه ذلك ، ولم يكن يسامح نفسه فى نظم نسيب[2] .

٨٨ ــ أحمد بن عبد الله بن خميس الأزدى

بلنْسى أبو جعفر .

روى عن صهره أبى الحسن بن هذيل ، وأبى بكر بن العربى ، وأبى عبد الله يوسف بن سعادة ، وكان حافظاً للفقه عارفاً بأصوله نحوياً أديباً مجيداً فى نظم الكلام ونثره توفى بجزائر بنى زغناء[3] سنة سبع[4] أو ثمان وأربعين وخمسمائة[5] .

---

(١) فى المطبوعة : « ضماها » .

(٢) راجع ترجمته فى بغية الوعاة ص ١٣٥ .

(٣) فى التكملة : « بالجزائر عمل بجاية » .

(٤) فى المطبوعة : « تسع » .

(٥) ترجمته فى التكملة ١/ ٥٨ .

٨٩ — أحمد بن عبد الله بن عميرة

روى عن أبى الخطاب ؛ أحمد بن واجب ، وأبى على الشلَوْبين ، وأبى محمد ابن سليمان بن حَوْط الله ، وجماعة كثيرة وروى عنه جماعة .

وكان شديد العناية بشأن الرواية ، ثم تفنن فى العلوم ، ونظر فى المعقولات وأصول الفقه ، ومال إلى الأدب ؛ فبرع فيه ، واستُقْضى بأعمال كثيرة ، ولما قدم تونس مال إلى صحبة الصالحين ، وله نظم كثير ، فمن ذلك :

بايعونا مودة هى عندى كالمُصَرَّاة : بيعها بالخِداع[1]
فأقضى بردِّها ثم أقضِى معها من ندامتى ألفَ صاع

وله :

عندى يدلك بعد أخرى قررت من وُدِّك الذخرَ المعد لما دَها[2]
والدهرُ عن حظِّى سَهَا أفينبغى من ذِى اليَدَيْن شُكوته عمَّن سَهَا

وله :

فعل امرىء دلَّ على عقله والفرعُ منسوبٌ إلى أصله
إن الذى يَكْرُمُ فى جنسه هو الذى يكرُمُ فى فصله
والمرء لا يُشْكَرُ عن بَغْيِهِ وإنما يُشْكَرُ عن عقْلِهِ[3]

---

(١) فى المطبوعة : « بايعونا موتة » والمصراة هى الدابة يصر اللبن فى ضرعها ويحبس قبيل بيعها إيهاماً للمشترى أن ضرعها حافل باللبن دائماً ، وخداعاً له .

(٢) فى ط « عندى يد من بعد أخرى .. » .

(٣) فى ط : « عن نفسه .. وإنما يشكر عن فضله ».

والخيرُ والشرّ لهـــذا ولذا أهلٌ فَرَجٌ الخير من أهله[1]

لا يَتْرُكُ اللازمُ ملزومَه والشخصُ لا ينفكّ عن ظِلّه

وكلٌّ مقصور على شيمَةٍ لابُدّ أن تَظْهَر فى فِعـــله

والناس أشتاتٌ وفى الطبْع ما قد يَعطِفُ الشَّكْل إلى شَـكْله

ما خَطْو مَنْ يَعْدُو به سابحٌ كخطو مَن يعْدو على رِجْلِه

وله رسائل مشتملة على نظم ونثر كتب بها إلى الملوك والرؤساء ، مشتملة على التزامات أدبية لطيفة ، وله تأليف فى كائنة « مَيُورْقة » وله ردٌّ على الإمام فخر الدين الرازى فى كتابه « المعالِم ، فى أصول الفقه » وردٌّ على كمال الدين أبى محمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم السماكى فى كتابه المسمى « بالتبيان فى علم البيان » وسماه بالتنبيهات على ما فى البيان من التمويهات وغير ذلك من التعاليق والتقاليد وتوفى سنة ثمان وخمسين وستمائة [رحمه الله تعالى[2]] .

٩٠ ـــ أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبى

مُرْسى[3] ، أبو جعفر ، وأبو العباس ، تفقّه على أبيه ، وأبى محمد بن أبى جعفر ، وروى عن أبى الحسن بن مفرج الصقلى وغيره ، وأخذ بمكة المشرفة عن أبى عبد الله : الحسين بن على الطبرى ، ورحل إلى بلده فأسمع بها الحديث ،

(١) فى المطبوعة : «أهل يوم الخير ...»

(٢) راجع ترجمته فى بغية الوعاة ص ١٣٧ — ١٣٨ وشجرة النور ١ / ١٧٤ .

(٣) فى ط : « موسى » وهو تصحيف ، فالمراد أنه منسوب إلى مرسية ، وهو من أهلها ، وهى إحدى قواعد الاندلس الشهيرة ، بناها عبد الرحمن بن عبد الحكم ، راجع صفة الجزيرة ص ١٨١ .

ودَّرس الفقه ، وروَى عنه أبو الخطاب : أحمد بن واجب وأبو ذر: مصعب .

وكان فقيها ، حافظا للمسائل ، مدرسا مشاوَراً بصيراً بالفتوى فى النوازل ، متقدما فى عِلْم الأحكام والشروط ، مشاركا فى علوم القرآن والآثار ، ذاحظمن الأدب ، قديمَ النَّجابة ، قرأ على أبيه الموطأ : رواية أبى مصعب ، من حفظه ، وهو لم يكمل ثلاث عشرة سنة ، ووُلّى الأحكام ببلده سنين عديدة، بعد أن وُلّى قضاء « شاطبة » ثم صُرف محمودَ السيرة ، معروفَ التواضع والنزاهة ، ثم قُلِّد القضاء ببلده ، واستمرت ولايته مشكور الطريقة ، مرضيا [فى[1]] الأحوال إلى أن توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة [وهو ابن خمس وسبعين[2] ووهم ابن سفيان فى وفاته .

٩١ — أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمى

مَرّى[3] : أبو عمر .

كان فقيها حافظا واستقضى فعرِف بالعدالة ، وإقامة الحق والجزالة[4] .

٩٢ — أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء[5]

ابن مهند بن عمير اللخمى

قرطبى جيّانى الأصل قديما ، وأبو جعفر ، وأبو العباس ، وأبو القاسم ، والأخيرة قليلة .

---

(١) ليست فى المطبوعة . (٢) راجع ترجمته فى تكملة الصلة ١/ ٧١ ، وقد نقل ابن فرحون عنها ، وله ترجمة مختصرة فى بغية الملتمس ص ١٧٢ .

(٣) في المطبوعة « مروى » وهو خطأ ، فهو منسوب إلى المرية .

(٤) ترجم له ابن الابار فى التكملة ١/ ٣٧ .

(٥) فى التكملة « بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم بن مضاء .

أكْثَرَ عن شُريح ، وتلا بقراءة الحرمَيْن عليه ، وأكثر عن أبى بكر بن العربى وأبى جعفر بن عبد الرحمن البطْرُوجى ، وأبى عبد الله : جعفر حفيد مكى ، وأبى محمد بن المناَصِف ، وأبى محمد بن علىّ الرشاطى ، وعبد الحق بن عطيّة ، ولقى بسَبْتة أبا الفضل : « عياضا » .

وكلهم أجاز له . وغيرهم كثير .

وتأدّب فى العربية بأبى بكر بن سليمان بن سمْحُون ، وأبى القاسم : عبد الرحمن بن الرمّاك (١) ودَرَس عنده كتاب سيبويه . وأبو القاسم بن بشكوال من شيوخه أيضا .

روى عنه خلائق منهم : أبو بكر بن الشرّاط ، ومحمد بن عبد الله القُرْطبى ، ومحمد بن عبدالنور ، وأبو الحسن بن قطرال (٢) ، وأبو محمد البَلَوى ، ومحمد بن سعيد بن رَزْقون ، وبنو حَوْط الله : أبو سليمان ، وأخوه أبو محمد ، وعمر بن محمد بن الشلَوْبين . وخلائق لا يحصون كثرة من جلّة أهل عصره .

وكان مُقْرِئاً مُجوِّداً ، محدثاً مُكثِراً ، قديمَ السماع ، واسعَ الرواية ، عاليها ، ضابطاً لما يحدث به ، ثقةً فيما يأثره .

نشأ منقطعاً إلى طلب العلم ، وعُنى أشدّ العناية بلقاء الشيوخ ، والأخذِ عنهم ، فكان أحدَ مَنْ خُتِمَت به المائة السادسة من أفراد العلماء وأكابرهم ، ذاكراً لمسائل الفقه ، عارفاً بأصوله ، متقدماً فى علم الكلام ، ماهراً فى كثير من علوم الأوائل كالطبّ ، والحساب ، والهندسة ، ثاقبَ الذهن ، متوقدَ

---

(١) فى المطبوعة : « الرمال » وهو تصحيف .
(٢) فى م : « قرطال »

الذكاء ، متينَ الدين ، طاهِرَ العِرْض ، حافِظاً للغات ، بصيراً بالنحو ، ممتازاً[1] فيه ، مجتهداً فى أحكام العربية ، منفرداً فيها بآراء ومذاهبَ شَذَّبها عن مألوف أهلها .

وصنّف فيما كان يعتقده منها كتابه « المُشْرِق » المذكور فى[2] تنزيه القرآن مما لا يليق بالبيان .

وقد ناقضَه فى هذا التأليف أبو الحسن بن محمد بن خروف ، وردّ عليه بكتاب سماه : « تنزيه أئمة النحو عما نسب إليهم من الخطأ والسهو » .

وذُكر أنه لما بلغه مناقضة ابن خروف له قال : نحن لا نبالى بالكباش النطّاحة وتعارضنا[3] أبناء الخرفان ؟

وكان بارعاً فى التصريف من العربية ، كاتباً بليغاً ، شاعراً مُجيداً ، متحققاً فى معقول ومنقول ، غير أنه أصيب بِفَقْدِ أَسْمِعَتِه[4] عند استيلاء الرومَ دمَّرهم الله على المَرِيَّة .

وكان كريم الأخلاق ، حسنَ اللقاء ، جميلَ العِشرة ، لم يَنْطَوِ قطُّ على إِحْنةٍ لمسلم ، عفيفَ اللسان ، صادق اللهجة ، نَزيهَ الهمة ، كاملَ المروءة ، حسنَ المشاركة فى العلوم على تفاريعها . ولم يزل مدَرِّساً للعلوم ، ناشراً ما لديه من المعارف . واستُقْضِى ببجاية ، وقلّدَ بمراكش أيضا قضاء الجماعة ، واستُقْضِى

---

(١) فى م ، ن : « مختارا » .
(٢) فى م ، ط : « المذكور وتنزيه . . . » وفى ن فوق المذكور : « كذا » .
(٣) فى ط ن : « وتعاندنا » .
(٤) فى م : « سمته » وهو تحريف .

بفاس . ثم دخل إلى الأندلس، وتفرّغ لإفادة العلم صابراً محتسباً ، مُمكِّناً طلّابَه منه إلى أن تُوفي ـ عفا الله عنه ـ بإشبيلية سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة .

ومولده بقُرطُبة سنة إحدى عشرة . وقيل ثلاث عشرة وخمسمائة . وهو أصح[(١)].

٩٣ — أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري الخزرجي ، أبو العباس

أصله من الثغر الأعلى من سَرَقُسطة[(٢)] ثم تحوّل إلى سَبْتة ، ثم إلى فاس ، وأقام بها ، ثم استوطن «مرّاكش» بعد رحلته إلى الأندلس .

قرأ بالسبع على أبي العباس بن فيرّة[(٣)] بن مفضل اليَحْصُبي ، وقرأ على غيره من مشايخ القراء .

روى عن أبي إسحاق بن أبي الفضل [اليَحْصُبي] بن صواب ، وأبي بحر : سُفيان بن العاصي ، وأبي بكر : غالب بن عطيّة ، وابن أغلب ، وأكثر عنه ، وابن العربي ، ويحيى بن عبد الله التُّجيبي ، وأبي جعفر ابن الباذش ، وتوبخ معه[(٤)] ، وأبي عبد الله بن أحمد بن وضّاح ،

---

(١) راجع ترجمته في بغية الوعاة ص ١٣٩ ، وتكملة الصلة ١/٨٩ ، وغاية النهاية ١/٦٧ ، وشجرة النور ١/١٦٩ .

(٢) إحدى قواعد الأندلس القديمة ، وعرفت بالمدينة البيضاء : لأن أسوارها القديمة من حجر الرخام الأبيض ، وبعد الفتح الإسلامي بنى مسجدها عبد الله بن حنش الصنعاني ، واشتهر بحسن موقعها ووفرة ثمارها ، أخذت من يد المسلمين سنة ٥١٢ بعد حصار دام تسعة أشهر . راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ٩٦/٩٨ .

(٣) في المطبوعة : « قبرة » وهو تصحيف .

(٤) في ن « وتدبج معه » .

وأبى عُمَر[١] الزبيدى ، وأبى الفضل : عياض ، ولازمه ، وأبى القاسم : خَلَف ابن بَشْكوال ، وأبى على : سِبْط أبى عمر بن عبد البر ، وعبد الحق بن عطية بغَرْناطة . وشيوخه كثيرون .

روى عنه ابنه : أبوعبد الله ، وأبو محمد بن محمدبن على بن وهب القضاعى ، وغيرهما .

وكان محدثاً مكثراً ثقةً ، ضابطاً مُقرئاً مجوّداً ، حافظاً للفقه ذاكراً لمسائله ، عارفاً بأُصوله ، متقدماً فى علم الكلام ، عاقداً للشروط ، بَصيراً بعللها ، حاذِقاً بالأحكام ، كاتباً بليغاً ، شاعراً مُحْسِناً ، آنقَ أهْلَ عصره خطًّا . وكتب من دواوين العلم ، ودفاتره مالا يُحْصَى كثرة ، واشتدَّ كَلَفُه بالعلم ، وحِرْصُه عليه ، وتواضع فى التماسه شَغَفاً به ، فأخذه عن الكبير والصغير ، والنظير ، واستكثر من ذلك حتى اتسعتْ روايتُه ، وجلّت معارفُه .

واستُقضى بغَرناطة ، فَحُمدتْسيرته ، وشُكر عَدْلُه ، وشُهرتْ نزاهته .

وفى رحلته إلى « مَرّاكُش » عرَفه أحدُ سَمراة « لمتُونَة » وكان اللمتونى حينئذ عامل « دُكَالة »[٢] ، فرغب منه أن ينقطع إلى صُحْبته ، ويخرج معه إلى عمالته ذلك العام ، وضمن له أن يعطيه ألفَ دينار ذهباً مُرابطية ، فامتنع من ذلك ، وقال : « والله لو أعطيتَنى ملءَ الأرض على أن أخرُج عن

---

(١) فى م : « وابن »

(٢) الدكالة بوزن رمانة : بلدة بالمغرب للبربر .

طريقتى ، وأفارق دَيْدَنِى[1] من خدمة أهل العلم ، ومُدَاخلة الفقهاء ، والانخراط فى سِلْكهم ـ مارضيت .

فعجب المَمْتُونى من علوّ هِمّته ، ورَغب فى صُحْبته على ما أراده .

وتولّى أحكام مراكش ، والصلاةَ بمسْجدها مدّة ، ثم أحكام بَلَنْسية ، فكان بها قاضياً . ولما صار الأمر إلى أبى يعقوب : عبد المؤمن ألزَمه خِدْمة الخزانة العالية ، وكانت عندهم من الخُطَطِ الجليلة ، التى لايعيَّن لها إلا عِلْية أهلِ العلم ، وأكابِرُهم .

وكانت مواهب عبد المؤمن له جزيلةً ، وأعطياتُه مترادفةً ، وصِلاته مُتوالِية ، وربما وصله فى المرة الواحدة بخمسمائة دينار ، فلا يبيت[2] عنده منها شىء ، ولا يقْتَنِى منها درهما — بل يصرفه فى المحاويج إلى من معارفه وأهله والضُّعَفاء والمساكين من غيرهم ، ما اكتسب شيئا قط من عَرَض الدنيا ، ولا وضع مدرة على أخرى ، مقْتَنِعاً باليسير ، راضياً بالدُّون من العيش ، مع الهمّة العالية ، والنّفسِ الأبيّة .

على هذا قطع عمره إلى أن فارق الدنيا ، ولم تكن همته مصروفةً إلا إلى العلم وأسبابه ؛ فاقتنى من الكتب جملة وافرة ، سوى مانسخ بخطه الرائق .

وامتُحن فيها مرات بِضُرُوب من الجَوَائح[3] كالغرق ، والنهب بغَرْناطة فى الفتنة الكائنة بها ، وكذلك نُهبت كتبه بمراكش حين دخلها عبد المؤمن ، وكان معه عند توجُّهه إلى مرّاكش خمسة أحمال كتب ، وجمع منها بمراكش

(١) فى المطبوعة « دينى »

(٢) فى المطبوعة « يثبت »

(٣) فى المطبوعة « الحوائج » وهو تصحيف .

شيئا عظيما . وله تصانيفُ مفيدة تدلّ على إدراكه ، وجَوْدة تحصيله ، وإشرافه على فنون من المعارف ، كشرحه الشهاب ؛ فإنه أبدع فيه ماشاء .

ومن شعره قوله :

إلهى لكَ الْمُلْكُ العظيم حقيقةً ... وما لِلْوَرَى — مهما نمتْ — نقيرُ

تجافَى بَنُو الدُّنيا مكانى فسرَّنى ... وما قدرُ مخلوق جَدَاه حقيرُ

وقالوا : فقيرٌ وهو عندى جلالَة ... نَعَم صدَقُوا ؛ إنىِّ إليْكَ فَقِيرُ

وقوله :

أرْضِ العدُوَّ بِظَاهِرٍ مُتَصَنَّعٍ ... إن كُنتَ مضطراً إلى استرضائِهِ

كم مِن فتىً ألْقَى بثغر باسم ... وجوانحى تَنقَدُّ مِنْ بغضائِهِ

وشعره كثير ، وكله سَاس النقادة [دال] على جودة الطبع (١) .

ولد بالمرية فى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وتوفى بمراكش فى سنة تسع وستين وخمسمائة . ولم يخلف رحمه الله لاديناراً ولا درهما ، ولاعبداً ولاأمةَ ولا عقاراً ولا ثياباً إلا أشياء لاقدر لِقيمتها ؛ لما كان عليه من المواساة والصدقة والإيثار . رحمة الله تعالى (٢) .

٩٤ — أحمد بن عبد الرحمن أبو العباس ابن الشيخ

روى عن أبى القاسم : عبد الرحمن بن محمد بن حبيش . وكان فقيهاً ذاكراً بصيراً بنوازل الأحكام ، واستُقْضى [رحمه الله تعالى]

---

(١) فى المطبوعة « ساس القادة على جودة الطبع »

(٢) راجع ترجمته فى الإحاطة ١/١٨٩ — ١٩٥ ، وتكملة الصلة ١/٧٦ — ٧٧ .

أحمد بن عبد الرحيم القرطبي

كان حاسبا[١] فرضيا ، ماهرا في الفنين[٢] وصنف فيهما ، وله رحلة إلى المشرق رحمه الله تعالى .

أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة

بفتح العين المهملة[٣] ، وكسر الباء بواحدة بعدها ياء . الأنصاري الخزرجي

ينتسب إلى سعد بن عُبادة : صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قرطبي سكن « غَرْناطة » مدة « وبجاية » أخرى ، ثم استوطن مدينة « فاس » أبو جعفر .

روى عن أبي بكر بن العربي ، وأبي جعفر بن عبد الرحمن البطروجي ، وأبي عبد الله جعفر : حفيد مكي ، وأبي مسعود[٤] بن أبي الخصَال ، وأبي القاسم وَرْد ، وغيرهم .

روى عنه أبو الحسَن بن عَتيق ، وأبو سليمان ، وأبو محمد ابنا[٥] حَوْط الله .

وله تصانيفُ مفيدة : ككتابه « آفاق الشُّمُوس » في الأقضية النبوية ، ومختصره « إشْراق الشموس » وذكر أنه سماه « آفاق الشموس ، وأعْلاق النفوس » وله : « نفَسَ الصباح في غريب القرآن ، وناسخه ومنسوخه » ،

---

(١) في المطبوعة : « حيسوبيا » .

(٢) في المطبوعة « الفنيا »

(٣) في ن : « الغفل » .

(٤) في ظ ن : « وابن مسعود » .

(٥) في ط « أبناء »

و « حسن المرتفَق ، فى بيان ما عليه المتفق ، فيما بعد الفجر وقبل الشفق » ، و« قصد السبيل ، فى معرفة آيات الرسول صلى الله عليه وسلم » ، و « مقام المدرك ، فى إفحام المشرك » ، و « مقامع هامات الصُّلْبان ومراتع رياض الإيمان »[1] يرد به على بعض القسيسين بُطلَيطِلة ، وكان ذلك[2] من أحفَل ما أُلفّ فى معناه . إلى غير ذلك من الأجوبة عن المسائل التى كانت تَرِدُ عليه.

وكان أبو القاسم بن بقىّ يكثر الثناء عليه ، ويقول بفضله.

ولما قدم مدينةَ فاس التزم إسماعَ الحديث ، والتكلّم على معانيه بجامع القَرَوِيّين، واستمر على ذلك صابراً محتسباً ، ونفع الله به خلقاً كثيرا .

وامتُحِن بالأسر سنة أربعين وخمسمائة ، ثم خلّصه الله عز وجل .

وتوفى بفاس فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .

ومولده سنة تسع عشرة وخمسمائة[3] .

٩٧ — أحمد بن عبد العزيز بن محمد ، أبو العباس بن الأصفر

سمع من أبى الحسن بن محمد بن هُذَيل ، وأبى على الصّدفى .

وكان من أهل الذكاء والفهم ، موصوفا بالتيقظ والدّهاء ، وقُدم للشورى بمُرْسيَة ، ووُلّى القضاء بشاطِبة ، وأُضيف إليه قضاء أُورْيولة ، ودرّس الفقه على الطريقة القُرطبية .

---

(١) فى المطبوعة ، ن . وقامع . . . ورواقع . . . » والتصويب من التكملة.
(٢) فى ن : « وكل ذلك » .
(٣) راجع ترجمته فى تكملة الصلة ١/٨٥ .

وكان فقيها حافظاً للمسائل ، دَرِباً بالفتوى فى النوازل .

وتوفى فى محرم سنة أربع وستين وخمسمائة[١].

أحمد بن عبد المالك بن موسى بن عبد الملك
أبو العباس بن أبى جمرة

رَوى عن أبيه ، وتفقَّه به ، وبأبى الوليد الباجى ، وبأبى الوليد هشام[٢] ابن أحمد بن وضاح ، وسمع من لفظ أبى الحسن بن خلف بن بطّال شَرْحَه صحيحَ البخارى . وأجاز له أبو العباس بن عُمَر العُذْرى ، وأبو عمر : يوسف ابن عبد الله بن عبد البر ، ولقيه ، وأبو محمد بن حزم الظاهرى .

روى عنه ابن الدبّاغ وغيره .

وكان من بيت علم وأصالة ، وحَسَب وجلالة ، وكان محدثاً رواية فقيهاً ، حافظاً ، مشاوراً ، ماهراً فى علم العربية ، ذاكراً للاداب ، حاشداً للغات ، مشرفاً على علم التواريخ ، متقدماً فى ذلك كله .

وتوفى رحمه الله فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة[٣] .

أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرج

بلنسى مروى[٤] الأصل ، أبو جعفر ، وأبو العباس الذهبى .

---

(١) ترجمته فى التكملة ١/٧٢.
(٢) فى م : « وبأبى هشام بن أحمد »
(٣) ترجمته فى التكملة ١/٤٦.
(٤) يريد من المرية .

تلا بالسبع على أبي[1] عبد الله بن جعفر بن حميد . وروى عن أبي جعفر ابن مضاء[2] ، وأبي القاسم بن حبيش ، وأجاز له أبو الطاهر بن عوف .

وكان أعلم أهل زمانه بالعلوم القديمة ، ماهراً في العربية ، وافر الحظ من الأدب ، متحققاً بأصول الفقه ، ثاقب الذهن ، متوقد الخاطر ، غواصاً على دقائق المعاني ، بارع الاستنباط .

وقدمه المنصور للشورى والفتوى في القضايا الشرعية .

وكانت الفتاوى[3] في نوازل الأحكام تصدر عنه ، فتبلَّغ القاضي الحافظ أبا العباس بن جَوْهر الحصّار ؛ فينسُبُ كلّ فتوى إلى قائلها من أهْلِ المذهب ، وكثُر ذلك منهما فانتهى ذلك إلى أبي جعفر فقال : « ما أعلم مَنْ قال بتلك الأقوال التي أفتي بها ، ولكني أراعي أصولَ المذهب فأُفتي بما تقْتَضِيه وتدلُّ عليه .

وكان يُقْضَى العجَبُ من حِذْق أبي جعفر ، وإدْراكه ، وجَوْدة استنباطه ، ومِنْ حفْظِ أبي العباس ، وإشرافه على أقوال الفُقَهاء ، وحضور ذكْرِه إياها ، وكان العجب من أبي جعفر أكثرَ ، وقد قُيدَ عنْه من أجوبته على المسائل الفقهية وغيرها الكثيرُ الحسنُ البديع .

وتوفي بتلمسان سنة إحدى وستمائة[4] .

---

(١) في المطبوعة : « ابن عبد الله » وهو خطأ على ما في التكملة .

(٢) في المطبوعه : « ابن مضايز » وهو تحريف .

(٣) في المطبوعة : « الفتوى » .

(٤) له تصانيف عديدة ، منها : « الاعلام بفوائد مسلم للمهدى الامام » و « حسن العبارة في فضل الخلافة والامارة » .

راجع ترجمته في تكملة الصلة ٩٧٢ ، وبغية الوعاة ص ١٤٤

١٠٠ — أحمد بن على بن أحمد بن رزقون

بالراء المهملة ، والزاى المعجمة ، بعدها ، أبو العباس : الداخل إلى الاندلس من ناحية القيروان[١].

كان مقرئاً معبراً محدثاً فقيهاً مشاوراً نحوياً عددياً .

استُقْضى ، فحمدت سيرته ، واشتدت وطأته على أهل الفساد والدعارة ، ثم صُرف عن القضاء ، ولازم إسماع الحديث والإقراء .

توفى بالجزيرة الخضراء سنة خمس وأربعين وخمسمائة[٢].

١٠١ — أحمد بن على بن محمد بن هارون السمانى[٣]

تُرْجاً لى الأصل ، أبو العباس ، من بيت هارون بن مَيْسَرة .

كان أحد شيوخ أهل العلم ، عُنى طويلا برواية الحديث ، ولقاء حَمَلته ،

---

(١) وقد ترجم له ابن الأبار فى التكملة ١/ ٥٤ — ٥٥ باسم أحمد بن على بن أحمد بن يحيى ابن أفلح بن رزقون بن سحنون بن مسلمة القيسى . وذكر أن مسلمة — جده — هو الداخل إلى الأندلس .

وأنه أخذ القراءات عن أبى الحسين بن البياز وغيره ، والحديث بقرطبة من أبى على الغسانى وغيره ، وبمالقة من أبى المطرف الشعبى ، وأبى عبد الله بن خليفة ؛ وتفقه بهما ، وأخذ عن أبى الحسن العبسى بعض القراءات ، وسمع منه الشهاب للقضاعى ، والناسخ والمنسوخ لهبة الله .

(٢) هذا قول جابر بن أحمد القرشى فى مشيخة ابن خير من تأليفه ، وقال : توفى عن سن عالية ، وذكر بعضهم أنه توفى فى ذى القعدة سنة ٥٤٢ . راجع التكملة فى الموضع المذكور ؛ وانظر ترجمته أيضاً فى بغية الوعاة ص ١٤٧ ، وغاية النهاية ١/ ٨٣ .

(٣) فى المطبوعة : « السمالى »

وكَثُر تَهَمُّمُه(١) بتقييد العلم ، وتخليد التواريخ ، وله تعاليق وفوائد شهدت بطول إكبابه على خدمة العلم .

وكان مع ذلك فقيهاً، حافظاً ، عاقداً للشروط ، بصيراً بها، مميزا فى المعرفة بعللها ، والضبط لأحكامها ، وكان أكبر العاقدين للشُروط بمراكش مُكْبَراً عند الخاصة والعامة ، معروف القدر والجلالة عند القضاة والرؤساء ، مستمرًّا على ذلك إلى أن تُوفى بها سنة تسع وأربعين وستمائة ، وقد نَاهَزَ الثمانين [رحمه الله تعالى] .

١٠٢ — أحمد بن عمر بن خلف أبو جعفر بن قبلال

وكان له عناية برواية الحديث ، ولقاءِ رجاله . وكان فقيهاً مُشَاوَراً ، تدورُ عليه فُتْيا بلده ، ودرّس الفقه ، وأسْمع الحديث زماناً طويلاً .

توفى سنة ستّ وعشرين وخمسمائة [رحمه الله تعالى ورضى الله عنه](٢)

١٠٣ — أحمد بن الليث الأنسرى

بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وسين مهملة مفتوحة وراء مهملة .

قرطبى ، أبو عمر،أخذ عن ابن المُكْوِى ، واختصّ به ، ولازمه طويلا،

(١) تهمم الشيء : طلبه . وفى ط : « وكثرة همه » .

(٢) له ترجمة فى بغية الملتمس ص ١٨٤ ، وتكملة الصلة ١/٣٥ وفيها أيضا : أنه ولى الصلاة ببلده ، وحدث عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وأبو خالد بن رفاعة ، وناظرا عنده ، وأبو جعفر بن الباذش ، وأبو القاسم بن بشكوال ــ وأغفله ــ [من الصلة] وفى المطبوعة : ابن قيلان ، وفى التكملة : « ابن قبليل » وما ذكرناه عن ط وافقنا فيه البغية .

وكان حافظاً للفقه ، متقدما فى المعرفة به [رحمه الله تعالى](1).

١٠٤ — أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن أحمد بن رشد

قُرْطُبى ، أبو القاسم ، رَوى عن أبيه : أبى الوليد الحفيد ، وأبى القاسم ابن بَشْكَوال .

رَوى عنه أبو القاسم بن الطَّيْلَسَان .

وكان من بيت علم وجلالةٍ ونباهةٍ وحسَبٍ فى بلده ، فقيهاً ، حافظاً بصيراً بالأحكام ، يَقِظاً ، ذكىّ الذهن ، سرىّ الهمة ، كريمَ الطبع ، حَسَنَ الخلق :

وُلِّىَ القضاء فحُمِدَتْ سيرتُه .

توفى سنة ثنتين وعشرين وستمائة [رحمه الله تعالى](2).

١٠٥ — أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم الحوفى

إشبيلى أصله من حُوف مصر .

روى قراءة عن أبى بكر بن العربى ، ولم يُجِزْ له ، وأجاز له أبو محمد بن عتّاب من الأندلس ، ومن أهل المشرق : أبو الطاهر السِّلَفى ، وقاضى الحرمين أبو المظفر : محمد بن على بن الحسين الطبرىّ .

روى عنه أبو سليمان ، وأبو محمد : ابنا حَوْط الله ، وغيرُهما كثيراً .

---

(١) ترجم له فى التكملة ١٩/١ وذكر أنه منسوب إلى قرية « أنسر » وأصله من البربر

(٢) ترجمته فى التكملة ١١٣/١ .

وكان من بيت علمٍ وعدالة ، فقيهاً حافظاً ، حاضِرَ الذِّكْرِ للمَسَائل ، بصيراً بعقد الشروط ، فرَضيا ماهرا ، وله فى الفرائض تصانيف : « كبير » و « متوسط » و « مختصر » وكل ذلك مما بلغ فى إجادته الغاية : تحصيلا[1] لعلمها وتقريباً لأغراضها ، وضبطاً لأصولها ، وتيسيراً على مُلتمِسها .

واستُقضى باشبيلية مرتين ، فشُكرت سيرته فى أحكامه ، وسلك سبيل النزاهة والعدل والجزالة ، واشتد بأسه على أهل الشر . ويقال: إنه لم يأخذ على القضاء أجرا ، وإنه كان يعيش أيام قضائه من صيد السمك مرة فى الأسبوع يبيعه ويقتات بثمنه حتى خلّصه الله عز وجل من القضاء .

توفى فى شعبان من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة [رحمه الله تعالى][2] .

١٠٦ — أحمد بن محمد بن سماعة الأنصارى أبو جعفر القيجاطى

تجوّلَ فى بلاد الأندلس طالباً للعلم فحصّل . ورُوى عنه . وكان مقرئاً مجوّداً فقيهاً حافظاً، أقرأ بغَرْناطة دهراً ، واستُقضى ببعض جهاتها .

وتوفى سنة عشر وستمائة ، ودفن بغَرناطة [رحمه الله تعالى] .

١٠٧ — أحمد بن محمد بن سَيِّد أبيه الزهرى إشبيلى بطليوسى الأصل ، أبو القاسم

رَوَى عن أبى الحسن: شريح[3] وكان عاقداً للشروط، متقدماً فى البَصر ، مبّرزاً فى العدالة . وصنّف فى الوثائق مصنَّفاً نافعاً مجرّدا من الفقه ، وهو

---

(١) فى ط « تحصينا »

(٢) ترجمته فى التكملة ١/٨٧ وشجرة النور الزكية ١/١٥٩ .

(٣) فى المطبوعة « أبى الحسن بن شريح »

مشهورٌ مُتداوَلٌ بين الناس استجادةً له .

وكان حيًّا سنة سبع وستين وخَمْسمائة [رحمه الله تعالى]

١٠٨ — أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن خليل بن ماسويه ابن حمد بن الأنصارى بن الحداد(١)

أصله من ناحية بَلَنسية .

له رِحْلة إلى المشرق سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة ، أدّى فيها فريضةَ الحج ، وتجوّل فى بلاد المشرق الأقصى طالباً للعلم « بالموصِل » و « بغداد » و « واسط » وبلاد فارس و « خُراسان » وعاد إلى مصر سنة سبعٍ وستين، وقَفَل إلى بلده(٢)، ولقى القاضى أبا الأصبغ : عيسى بنَ سهل « بطنجة » وناظَرَه فى مسائل من العلم عويصة، دلت على تبحُّرهِ فى العلم ، واتساع باعه فيه، وأدّته إلى وَضْع رسالة سمّاها : « رسالة الامتحان لمن برّز فى علم الشريعة والقرآن » خاطب بها أبا الأصبغ المذكور ، وسأله الجوابَ عن تلك المسائل التى وقعت بينهما المناظرة فيها(٣).

---

(١) فى المطبوعة بن قاسوية بن حد بن الأنصارى » وفيها تصحيفات واضحة .

(٢) وأقام به إلى أن تغلب الروم على طليطلة » سنة ٤٧٨ فخرج إلى دانية ، وطلب الجهاد مع الأمير : يوسف بن تاشفين ، فبلغ سبتة وهو قد فصل إلى بطليوس فأيس من لحاقه، وعدل إلى طنجة حيث كان لقاؤه بأبى الأصبغ .

(٣) ترجم له ابن الأبار فى التكملة ٢٣/١ ولم يذكر سنة وفاته ، وابن مخلوف فى شجرة النور /١٢٢ وقال : لم أقف على سنة وفاته .

١٠٩ — أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصارى
أبو العباس الشارقى

من ناحية بَلَنْسية . له رحلة رَوَى فيها بمكة عن « كريمة المروزية »[1] وحج ، وسمع الحديث ، ودخل « العرق » و « بلاد فارس » و « الأهواز » و «مصر » ثم رجع إلى المغرب وسكن « سبتة » و مدينة « فاس » وغيرهما.

وكان فقيها[2] فاضلاً واعظاً ، كثير الذكر ، والعمل ، والبكاء . وألّف كتابا مختصراً نبيلاً مفيداً فى أحكام الصلاة .

وتوفى قريبا من سنة خمسمائة[3] .

١١٠ — أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الجحرى

بفتح الجيم ، بَلَنْسى ، أبو العباس بن ثُمَارة .

روى عن أبى على الصَّدفى وابن سعدون ، وأبى الوليد : هشام بن أحمد الوقشى[4] وغيرهم . وله رحلة حج فيها وعاد إلى بلده .

وكان فقيهاً حافظاً ، وصنّف فى الفقه مختصراً مقرّبا .

وكان حيا سنة ثلاث وخمسمائة .

---

(١) وسمع منها كتاب « البخارى » فى رحلته التى حج فيها .
(٢) ألف كتابا صغيرا فى أحكام الصلاة وقف عليه ابن الأبار .
(٣) راجع ترجمته فى الصلة ٢/٧٥ والتكلة ٢/٢٦ .
(٤) فى المطبوعه : «الولشى» .

١١١ — أحمد بن محمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة أبو القاسم النجيب

روى عن قريبه[١] القاضي أبي بكر بن أحمد بن أبي جَمْرة ، وهو الذي كان يدعوه بالنّجيب ، فغلب عليه ، وعن أبي القاسم : [عبد الرحمن] بن حبيش وغيرها .

وكان مشاركا في الفقه وأصوله وعلم الكلام ، واستقضي في جهات عديدة[٢] .

وتوفى قاضيا سنة عشر وستّمائة[٣] .

١١٢ — أحمد بن محمد بن عبد الملك الثعلبي أبو العباس

روى عن أبي الحسن : شُرَيح ، وكان من جلة الفقهاء حافظا مُشَاوَراً .

١١٣ — أحمد بن محمد بن علي [بن محمد] بن مسعدة العامري ، غرناطي ، أبو جعفر

كان من جلة الفقهاء ، ونبهاء النبلاء ، بارعَ الأدب ، بارعاً في العربية ، كاتبا مُجيداً ، مطبوعاً ، مشهور الإحسان ، وله رواية في الحديث ، وله منظوم ومنثور .

توفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بمدينة فاس .

---

(١) في المطبوعة : « قرينه » وهو تصحيف .

(٢) قال ابن الأبار : ولى القضاء بغير جهة من جهات مرسية ، ثم ولى قضاء دانية مرتين .

(٣) ط ، ن : « سنة ثلاث عشرة » وهو خطأ على ما قاله ابن الأبار ؛ فقد ذكر وفاته سنة عشرة وستمائة وقال : أفادنيه ابن سالم وكتبه لي بخطه .
راجع التكملة ١/١٠٠ .

١١٤ ـــ أحمد بن محمد بن على الأنصارى جيانى أبو جعفر المليلوط[1]

روى وأسمع، ورُوى عنه، وكان سريًّا فاضلاً، وافرَ العقل، متينَ الدين، مقرئا مجودا محدثا[2] فقيها، نحويا ماهرا، وله شرح حسن على الموطأ.

وتوفى بالاسكندرية قاصدا الحج سنة سبع وعشرين وستمائة[3].

١١٥ ـــ أحمد بن أبى الحسن محمد بن عمر بن واجب أبو الخطاب[4]

كان رحمه الله تعالى من أعظم الناس عناية بالرواية، ولقاء الشيوخ، وأجاز له ابن العربى، والسِّلفى، وابن بشكوال[5]، وابن سعيد بن رزقون، وابن عبد الرحيم بن الفرس، وابن يوسف[6] بن سعادة، وابن حبيش[7] وخلائق، وروى عنه.

وكان فاضلاً، كامل الاشتغال[8] بعـــلم الحديث، حافظا، له متسع

(١) فى المطبوعة: «الميلوط» وما أثبتناه عن ط موافق لما فى بغية الوعاة.

(٢) ليست فى المطبوعة.

(٣) درس العربية والأدب ـ ببلده ـ مدة، وأقرأ القرآن، الى جانب إسماعه الحديث. راجع ترجمته فى بغية الوعاة ص ١٦٢.

(٤) وصفه ابن الأبار بحامل راية الرواية بشرق الأندلس، وآخر المحدثين المسندين.

(٥) رحل ابن واجب إلى غرب الأندلس مرارا: أولاها سنة أربع وستين وخمسمائة، فسمع بقرطبة من أبى القاسم بن بشكوال، وأكثر عنه فى رحلته هذه وبعدها، واقتصر عليه دون الرواة من أهلها.

(٦) فى م: «وأبو عبد الرحيم... وأبو يوسف».

(٧) كان ابن حبيش يجله ويرفعه عن الأخذ عنه، لمساواته إياه ببعض شيوخه.

(٨) فى ت: «الاستقلال».

الرواية[١] حريصا على الإفادة والاستفادة ، وافر الحظ من علم العربية والأدب والتاريخ ، والنسب ، مع الدين المتين ، وكان شهيرَ البيت ، رفيعَ القدر ، واستُقضى «بشاطبة» و «بلنسية »[٢] فحمدت فيهما سيرته وعرف بالعدالة ، وإقامة الحق ، والصّدع ،به وردع المفسدين ، وإعلاء المظلوم على الظالم[٣].

---

(١) سمع جده أبا حفص ، وأبا الحسن بن هذيل ، وأخذ عنه القراءات ، وذكر ابن الأبار من سمع منهم بمرسية والحبيليه وغيرها ، ومن أجازه بالأندلس ومن كتب إليه من أهل المشرق كأبي الطاهر السلفي ثم قال :

وكان على انتقائه من يأخذ عنه ينتقي مايسمع منه ، وساوى شيوخه العلية في درجة الرواية بابن قزمان ، فصار لايعدل به أحد من أهل وقته : عدالة وجلالة وسعة أسمعة، وعلو إسناد ؛ وصحة قول وضبط . . . إلخ .

(٢) شاطبة :

وبلنسية : مدينة سهلية تقع شرق الأندلس ، كان الروم قد تغلبوا عليها قديما ، ثم أحرقوها عند خروجهم منها سنة ٤٩٥ فقال أبو إسحاق : إبراهيم بن أبي الفتح ابن خفاجة :

عاثت بساحتك الظبي يادار ... ومحا محاسنك البلى والنار
فاذا تردد في جنابك ناظر ... طال اعتبار فيك واستعبار
أرض تقاذفت النوى بقطينها ... وتمخضت بخرابها الأقدار
فجعلت أنشد خير سادة أهلها ... لا أنت أنت ولا الديار ديار؟!

راجع صفه الجزيرة ص ٤٧ — ٥٥ .

(٣) ولم يكن ليستغل نفوذه ، فيوم أن صرف من القضاء كان أشد حاجة منه يوم أن ولى .

ولئن اتسعت روايته ، وتتابعت رحلاته ، وتنوعت الفنون التي تولها فلم يكن شأنه ولا الغالب عليه سوى الحديث : إليه جنح ومال ، وقد دعاه ذلك إلى اقتناء ذخائر التراث، ونفائس الأصول ، وربما سافر لتحصيلها ، وكانت هي جل ماورث عنه .

قال الأبار :

سمع منه الناس قديما وحديثا ، وانتفعوا بلقائه ، وأخذ عنه جماعة من شيوخنا ، وكبار أصحابنا . . . وكان يرتاح إلى الآداب ، وكتب كثيرا منها بخطه ، اختصر تأليف ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات ، ورتبه ترتيبا مفيدا ، واختصر كتاب الفصل للوصل المدرج في النقل لأبي الخطيب ... واستلحق على أبي عبيد الله المرزباني في معجم الشعراء ـ له ـ مايدل على مطالعته وإحاطته .

توفى سنة أربع عشرة وستمائة .

ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة[1].

١١٦ — أحمد بن أبى عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن واجب. ابن عم[2] المتقدم أبو الخطاب المذكور

قيسى بلنسى ، أبو الحسن ، وأبو على .

روى عن ابن عمه أبى الخطاب المذكور ، وعن قريبه أبى عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز بن واجب ، وأجاز له أبو الطاهر السلفى ، وخلائق ، وأسمع وروى عنه ، وكان فقيهاً جليلاً خطيباً ، عاقداً للشروط ، كثير الاعتناء بالحديث وروايته ، بصيراً به ، ثقةً فيما ينقل ، واستُقضى[3] وشهر بالعدالة توفى سنة سبع وثلاثين وستمائة[4].

١١٧ — أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد أبو العباس ابن الجروى[5] الأنصارى وادآشى

روى عن أبى بحر : سفيان بن العاصى ، وأبى بكر : غالب[6] بن عطية ،

(١) فى التكملة : « سنة سبع وثلاثين » وهذا هو الصواب ، فقد قال ابن الأبار : توفى سنة أربع عشرة وستمائة ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .
راجع ترجمته فى تكملة الصلة ١/١٠٦ — ١٠٨ وقد أفاض ابن الأبار فى ترجمته ، وغاية النهاية ١/١٢٦ ، وشجرة النور ٢/١٧٤ ، وشذرات الذهب ٥/٥٧ .

(٢) فى المطبوعة : « بن عمر » وهو تصحيف .

(٣) ببلده كما خطب بجامعه مدة ، وكان يصلى التراويح بالولاة . وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن ، وأبرعهم خطا ، مع نباهة البيت ، ورجاحة العقل ، له حظ من الأدب، سمع منه جل ما كان عنده .

(٤) راجع ترجمته فى التكملة ١/١٢٢

(٥) فى ن : « الجروبى » .

(٦) م : « بن غالب »

وأبى الحسن : شريح ، وأبى على الصدفى ، وابن خيرة[١] ، وعبد الحق بن غالب بن عطية ، وأبى الوليد : محمد بن أحمد بن رشد ، وأجازه[٢] للمازرى .

روى عنه أبو الخطاب بن واجب ، وعبد المنعم بن الفرس ، وجماعة أجلاء فضلاء .

وكان فقيهاً عالماً ، عارفاً بأصول الفقه ، وعلم الكلام ، مُقرئا مجوداً حسَنَ القيام على تفسير القرآن ، محدِّثاً ، رواية مكثراً ، حسن المشاركة فى كثير من فُنُون العلم ، يغلب عليه حِفْظُ اللغة الأدب[٣] مقدّماً فى كل ما يَنْتَحِل ، موفور[٤] الحظّ من عِلْم العربية ، يقرض يسيرا من الشعر ، واستقضى ببلده فشُكر .

توفى سنة ثنتين وستين وخمسمائة[٥] .

١١٨ — أحمد بن محمد بن أبى القاسم : محمد بن محمد بن يبطر التجيبى قرطبى ، أبو جعفر بن الحاج

روى عن أبى القاسم بن بَشْكوَال وغيره ، وكان من العلماء الفُضَلاء الحُسَباء ، شهيرَ البيت ، نبيه القدر ، سرىّ الهمّة .

---

(١) فى المطبوعة : « بن حيوة » .
(٢) فى ط : « أجاز له » .
(٣) فى ط : « الآداب » .
(٤) فى ن : « موفر » .
(٥) فى التكملة (١ / ٧٠ — ٧١) : أن وفاته كانت سنة ثنتين وخمسمائة ، وهذا خطأ فقد ذكر السيوطى فى ترجمته فى بغية الوعاة ١٧١ أنه كان حيا سنة ٥٥٨ ثم وافق ماهنا فى وفاته .

توفى بقرطبة عام أربعة عشر وستمائة [رحمه الله تعالى] .

١١٩ – أحمد بن مسعود [أبى الخصال بن فرج](١) بن أبى الخصال خلصة الغافقى

شقورى ، سكن قرطبة .

كان من أهل الحفظ للفقه ، والتقدُّم فى البصر بالمسائل ، والمعرفة بالنوازل ، وتولى خُطة الأحكام زمناً ، واتسم بجودة النظر فيها .

١٢٠ – أحمد بن منذر بن جهور

إشبيلى أبو العباس

وكان مقرئاً بالسبع(٢) متقدما فى الصلاح ، موصوفاً بالزهد ، فقيها على مذهب مالك ، قائماً عليه ، وكان مجلسُ تدريسهِ فى نهاية الوقار كأنما على رءوس حاضريه الطيرُ ؛ سكينةً وهيبةً .

وكان مقصوداً للدعاء ، مشهوراً بإجابته ، وألف فى رواية ورش ، عن نافع تأليفاً حسناً .

توفى بإشبيلية فى سنة خمس عشرة وستمائة(٣) .

---

(١) مابين القوسين ليس فى المطبوعة .
(٢) أخذ القراءات عن أبى بكر بن وصاف ، وشريح بن محمد ، وقرأ عليه ابراهيم بن وثيق بعد سنة ٥٩٠ .
(٣) راجع ترجمته فى التكملة ١/١١١ ، وغاية النهاية ١/١٣٩ .

١٢١ — أحمد بن وليد بن محمد [بن وليد][1] بن مروان ، أبو جعفر بن أبى جمرة

روى عن أبيه ، وتفقه به وبغيره ، وكان من بيت علم وجلالة ودين ، معرضا عن الدنيا ، كثير العمل ، يتصدق بجلّ ماله ، إلا ما يقيم أوَدَه ، وله فى الفقه فتاوى حُفِظت عنه ، وتزهّد ورحَل إلى المَشرِق ، فأدّى فرضَ الحجّ ، ولمّا قفل إلى بلده أقبل على نَشرِ العلم وبثّه وتدريسه إلى أن توفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

١٢٢ — أحمد بن أبى محمد بن هارون بن أحمد أبو عمر بن عات النفزى

شاطبى ، سمع بالأندلس على الحافظ أبى محمد : أبيه ، وأبى الحسن بن محمد ابن هُذيل ، وأبى يوسف بن سعادة ، وأجاز له أبو الخطّاب بن واجب ، وأبو القاسم بن بَشكوَال ، ورحَل إلى المشرق فلقى عبد الحق الإشبيلى بن الخرّاط ، وبالإسكندرية أبا الطاهر السِّلفى ، ولقى القاسم بنَ العريف ، وخلائق بمصر وغيرها ، ومن شيوخ مكة أبا محمد : عبد الدائم العسقلانى ، وبدمشق من ابن عساكر أبى القاسم ، وبالموصِل من أبى الفرج : عبد الرحمن بن على ابن الجوزِى ، والكاتبة شَهدة ومَن لا يُحصَى كثرةً ، وقد ضمن ذكرهم وجملة صحيحة من مروياته : برنامجيه المسمى أحدهما : « بالنزهة فى التعريف

---

(١) ليست فى المطبوعة

(٢) من ن .

بشُيُوخ الوِجْهة» وهو كتاب جليل[1] جامع، والآخر بريحانة التَّنفُّس[2] وراحة الأنفس، في ذكر شيوخ الأندلس »

وروى عنه عالم كثير كأبي الحسن بن القطان ، وأبي الحسن بن[3] صاعد وأبي الخطاب بن واجب المتقدم ذكره، وأبي العباس بن سيد الناس ، وأبي محمد: عبد الرحمن بن برطلة ، وأبي بكر بن مسدى .

وكان[4] من أكابر المحدثين ، وجلّة الحفاظ المسندين للحديث والأدب[5] بلا مدافعة ، يسرد الأسانيد والمتون ظاهراً فلا يخل بحفظ شيء منها ، ثقةً عدلا مأموناً مرضياً ، متوسط الطبقة في حفظ فروع الفقه ، ومعرفة المسائل ، إذ لم يُعْن بذلك عنايته بغيره .

وكان أهل شاطبة يفاخرون بأبوى عمر بن عبد البر وابن عات .

وكان على سَنَن الصالحين في الانقباض ، ونزاهة الكلام ، ومتانة الدين وأكل الجَشِب[6] ، ولباس الخشن ، ولزوم التقشف ، والزهد في الدنيا .

قال أبو عامر بن بدير[7] : لازمته مدة من ستة أشهر فلم أرَ أحفظ منه ، وحضرتُ لسماع الموطأ والبخارى منه ، فكان يقرأ من كل واحد من

(١) في ن : « حفيل ».
(٢) في المطبوعة : « النفس » .
(٣) ليست في المطبوعة .
(٤) في المطبوعة : « وناس » وهو خطأ واضح .
(٥) في ن : « الآداب » .
(٦) في المطبوعة : « الحشف » وهو خطأ ؛ والجشب من الطعام هو الخشن منه وما لا أدم فيـــه . (٧) م « نذير » .

من الكتابين نحو عشرة أوراق عرضا بلفظه كل يوم لايتوقف فى شىء من ذلك .

وقال ابن مسدى : كان يستظهر عدة كتب ، وحضر مجلس السلطان بمراكش ، فتذاكروا علم الكلام ، فانقطع من المجلس ، وحفظ فيه نحواً من مائتى ورقة ثم رجع يذاكرهم .

وكان مهيباً وقوراً ، وكان ذا حظ وافر من الأدب ، قائلاً يجيد الكلام نظماً ونثرا ، وله تصانيف .

وفقد رحمه الله فى وقعة « العِقاب »[1] من ناحية جَيّان ، فلم يوجد حياً

(١) العقاب : موضع بالأندلس كان بين جيان وقلعة رباح ، وكان فيه الموقعة الكبرى التى هزم فيها المسلمون هزيمة شنيعة فى منتصف صفر سنة ٦٠٩ .

قال أبو عبد الله الحميرى فى صفة جزيرة الأندلس ص ١٣٨ :

وذلك أن الملك الناصر أمير المؤمنين : محمد بن المنصور : يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن ملك المغرب ، كان تحرك من مراكش إلى الأندلس ، فأحل باشبيليه ، ثم تحرك منها إلى قرطبة ، ثم نزل على حصن شلبطرة ، ونصب عليها المجانيق الضخام ، ورميت بالحجارة الضخمة حتى ملكها على رغم الإذفونش صاحب طليطلة وقشتيلة، ولم يكن له يومئذ قدرة على دفاعه ، وكان ذلك فى سنة ٦٠٨ ، حتى انتصف العام الذى يليه فى هذه الوقعة .

وكان الملك الناصر أعجب بفتح شلبطرة ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، وخفى عنه ما [فى] الغيوب من خبر « العقاب » ورجع إلى إشبيلية ظافرا غانما ، ثم استغاث الإذفونش باهل ملته، وحثهم على حماية دينهم ، فاستجابوا وانثالوا عليه من كل مكان.

وخرج إليه الناصر من إشبيلية فى العشرين من محرم سنة ٦٠٩ بحشود لاغرض لهم فى الغزو ، وقد أمسكت أرزاقهم ، وفتر عليهم ، مع ما كان من قتله لابن قادش صاحب قلعة رباح ، بسبب إسلامه القلعة للنصارى ، من غير أن يسمع حجته ، وإخراجه من مجلسه الحشود الأندلسية غضبا عليهم ، ومخادعة النصارى لباقى الأجناد بإشتهار الصلح ، والعمل على ضده ، حتى خالطوهم على غفلة ، فأخذ المسلمون فى فرار ماسمع بمثله ، وكان ذلك فى العقاب بين جيان وقلعة رباح فى منتصف صفر من سنة ٦٠٩ كما ذكرناه .

وكانت شنيعة . وفر الناصر لايلوى على شىء حتى وصل إشبيلية . وتبعهم العدو حتى حال بينهم الليل ... وماتت تحتهم الخيل . فمشى ودافع بكل طريق سلكوه . ومنهاج =

ولا ميتاً سنة تسع وستمائة[1].

وهذه الوقعة هي السبب الأقوى في تحيّف الروم بلاد الأندلس ، حتى استولَوْا على مُعْظمها ، وأفضى الحالُ إلى خلائها من أهل الملة الحنيفية . فإنا لله وأنا إليه راجعون .

* * *

ومما نقلته من غير كتاب الذيل والتكملة من تعاليق شيخنا الشيخ عفيف الدين المطرى ، ومن تاريخ مصر لقطب الدين رحمه الله .

١٢٣ ــ أحمد بن عبدالله بن محمد بن على اللخمى الإشبيلى

عُرِف بابن الباجى ــ بالباء الموحدة والجيم بينهما ألف ــ يكنى أبا عمر . روى عن أبى الحسن : أحمد بن عبد الله [بن حميد بن رزين] ذكره الخولانى وقال : كان من أهل العلم ، ولم تر عينى مثله فى المحدثين سَمْتاً ، ووقاراً .

سمع من أبيه : أبى محمد جميع روايته ، ومن غيره ، ورَحَل إلى المشرق مع أبيه ، ولقيا شيوخا جلة هنالك ، وكتبا كثيرا ، وحجا وانصرفا ، وبقيا بإشبيلية زمانا ،

= وردوه . وأتى القتل على خلق كثير من المسلمين وقتل فيها من الأعيان والطلبة جلة منهم : على بن الغانى الميورقى ، وابن عات الفقيه وغيرهما . . .

وكانت هذه الوقعة أول وهن دخل على الموحدين ؛ فلم تقم بعد ذلك لأهل المغرب قائمة .

ولما انتهى الناصر إلى إشبيلية آنس البلاد بخطاب كتبه إليهم يزخرفه الكاذب ؛ ثم جاز البحر إلى مراكش فتوفى فى قصره . . . سنة ٦٢٠ .

(١) وقد صرح الحميرى بقتله فى الموقعة على ماسقناه عنه . راجع ترجمة أحمد بن هارون فى تكملة الصلة ١/١٠١ـ١٠٢ وشذرات الذهب ٥/٣٦ـ٣٧ . وقد ضبطه فيها بضم النون وبالقاف والراء نسبة إلى نفر : بطن من أحمس . وهو فى التكملة النفزى بالفاء والزاى ، كما فى الأصول

واستُقضى أبو عمر بها ، ولم تَطُل مدته ، ثم رَحَل إلى قرطبة فاستوطنها ، وكان فقيهاً مُبَجَّلاً ، وأسمَعَ الناسَ بها وقرأ عليه بو عمر بن عبد البر : كتابَ «السُّنَن» للشافعى ، وقال أبو عمر بن عبد البر : كان يحفظ غَرِيبَى الحديث لأبى عبيد [وابن قتيبة] حفظاً حسناً ، وشاوره القاضى ابن أبى الفوارس وهو ابن ثمان عشرة سنة ببلده « إشبيلية » وجمع له أبوه علم الأرض، فلم يحتج إلى أحد ، إلا أنه رحل متأخرا ، ولقى فى رحلته أبا بكر بن سهل[1] وأبا العلاء ابن هرون ، وأبا محمد بن الضراب وغيرهم

وكان إمام عصره ، وفقيه وقته ، لم أر فى الأندلس مثلَه .

وحدث عنه أيضا أبو عمر بن الحذّاء وقال : هو رَجُل « قرطبة »

وكان فقيها جليلا فى مذهب مالك ، ورث العلم والفضل .

وتوفى بقرطبة سنة ست وتسعين وثلاثمائة[2] .

---

(١) فى ن : « فيها » .

(٢) فى المطبوعة : « مساهل »

(٣) قال ابن عبد البر : كان من أضبط الناس لكتبه ، وأعلمهم بما فيها من روايته ، وقال أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ : أبو عمر : أحمد بن عبد الله الباجى الأندلسى من أهل العلم كتبت عنه ، وكتب عنّى ووالد أبى عمر هذا من جلة المحدثين ، وكان يسكن إشبيلية .

وقد قرأ ابن عبد البر على الباجى كتاب « المنتقى » لابن الجارود ، وكتاب « الضعفاء والمتروكين » له أيضا ، وكتابى أبى حنيفة ، والآحاد— له كذلك ، أخبره بها أبوه ، عن الحسن بن عبد الله الزبيدى ، عن ابن الجارود .

راجع ترجمته فى جذوة المقتبس ص ١٢٠ — ١٢١ ، وبغية الملتمس ص ١٧٢ — ١٧٤ والصلة ١/١٦ — ١٧ وترتيب المدارك ٤/٦٨٤ .

١٢٤ ـــ أحمد بن إدريس القرافي

وهو شهاب الدين : أبو العباس أحمد بن أبي العلاء : إدريس بن عبدالرحمن ابن عبد الله [ابن يلين][1] الصنهاجي البهفشيمي[2] البهنسي المصري : الإمام العلامة ، وحيدُ دهره ، وفريد عصره ـ أحد الأعلام المشهورين ، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالكٍ ، رحمه الله تعالى ، وجَدّ في طلَبِ العلوم ، فبلغ الغاية القُصوَى ، فهو الإمام الحافظ ، والبحر اللافظ ، المفوّهُ المنطيق والآخذ بأنواع الترصيع والتطبيق[1] دلّت مصنّفاته على غزارة فوائده ، وأعربت عن حُسْن مقاصده ، جمع فأوعى ، وفاق أضرابَه جنساً ونوعا .

كان إماماً بارعا في الفقه ، والأصُول ، والعلوم العقلية ، وله معرفة بالتفسير وتخرّج به جمعٌ من الفضَـــلاء ، وأخَذَ كثيرا من عُلُومِهِ عن الشيخ الإمام العلامة الملقّب بسُلْطانِ العلماء : عزّ الدين بن عبد السلام الشافعي ، وأخذ عن الإمام العلامة ؟ شرف الدين : محمد بن عمران الشهير بالشريف الـكركي ، وعن قاضي القضاة ، شمس الدين : أبي بكر : محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي : سمع عليه مصنّفَه كتاب « وصول ثواب القرآن » .

كان أحسنَ من ألقى الدروس ، وحُلّي من بديع كلامه نحورُ الطّروس ، إن عرَضت حادثة فبِحُسْنِ توضيحه تزول ، وبِعزْمته تحول . فلمقده لسان الحال يقول :

---

(١) ليست في ن

(٢) ليست في ن

حَلَفَ الزمانُ ليأتينَّ بمثلِهِ   حَنَثَتْ يمينُكَ يازمانُ فكَفِّرِ !

سارت مصنَّفاته مسيرَ الشمس ! ورُزق فيها الحظَّ السامىَ عن اللَّمس ! مَبَاحِثُهُ كالرياض المونِقة ! والحدائق للمُرقَة ! تتنزه فيها الأسْمَاعُ دون الأبصار ! ويجنى الفكر مابها من أزهار وأثمار ! كم حرَّر مناط الأشكال ؟ ! وفاق أضرابه النظراء والأشكال ؟ ! وألف كُتُبًا مفيدة انعقدَ على كمالها لسانُ الإجماع ! وتشنَّفت بسماعها الأسماع ! منها : كتاب « الذخيرة » فى الفقه من أجلّ كتب المالكية . وكتاب « القواعد » الذى لم يُسبَق إلى مثله ولا أتى أحدٌ بعده بِشِبْهِهِ، وكتاب « شرح التهذيب »، وكتاب « شرح الجلاَّب » وكتاب « شرح محصول الإمام فخر الدين الرازى » وكتاب « التعليقات[1] على المنتخب » وكتاب « التنقيح » فى أصول الفقه ، وهو مقدمة « الذخيرة » وشرحه كتاب مفيد ، وكتاب « الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة » فى الرد على أهل الكتاب ، وكتاب « الأمنية فى إدراك النية » ، وكتاب « الاستغناء فى أحكام الاستثناء » وكتاب « الإحكام ، فى الفرق بين الفتاوى والأحكام » . اشتمل على فوائد غزيرة[2] وكتاب « اليواقيت فى أحكام المواقيت » وكتاب « شرح الاربعين »[3] لفخر الدين الرازى فى أصول الدين[4] .

وكتاب « الانتقاد فى الاعتقاد » وكتاب « المنجيات والموبقات » فى

(١) فى ن التعليقة .

(٢) فى ن عزيزة .

(٣) فى م لغز .

(٤) مابين القوسين ليس فى ن .

الأدعية ، وما يجوز منها ، وما يُكره ، وما يحرم . وكتاب « الإبصار في مُدرَكات الأبصار » وكتاب « البيان في تعليق الأيمان » وكتاب « العموم ورفعه » ، وكتاب « الأجوبة عن الأسئلة الواردة على خطب ابن نُباته » وكتاب « الاحتمالات المرجوحة » وكتاب « البارز للكفاح في الميدان » وغير ذلك .

* قال الشيخ شمس الدين ابن عدلان الشافعي : أخبرني خالي الحافظ شيخ الشافعية بالديار المصرية أن شهاب الدين القرافي حرّر أحدَ عشر عِلْما في ثمانية أشهر — أو قال : ثمانية علوم في أحد عشر شهراً .

* وذكر عن قاضي القضاة تقي الدين بن شكر — قال: أجمع الشافعية والمالكية على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة : القَرَافي بمصر القديمة ، والشيخ ناصر الدين بن مُنَيِّر بالاسكندرية ، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة المعزية ، وكلهم مالكية خلا الشيخ تقيّ الدين ، فإنه جمع بين المذهبين .

قال أبو عبد الله[1] بن رُشَيد . وذكر لي بعضُ تلامذته : أن سبب شهرته بالقرافي : أنه لما أراد الكاتب أن يثبت اسمَه في بيت الدَّرْس كان حينئذ غائبا فلم يَعرِف اسمَه ، وكان إذا جاء للدرس يُقْبِل من جهة القَرافة ، فكتب : القرافي[2] فجرت عليه هذه النسبة .

وذكر بعضهم أن أصله من البهنَسا[3] .

---

(١) في ط : عبيد

(٢) في م : فرت .

(٣) في ط ، ن : البهنساوية .

وتوفى رحمه الله بدير الطين فى جمادى الآخرة عام أربعمائة وثمانين وستمائة ودُفِنَ بالقرافة .
٦٨٤

و يَلِّين بياء مثناة من تحت مفتوحة ولام مشددة مكسورة وياء ساكنة مثناه من تحت ونون ساكنة . والبَهْفَشِيمى بالباء الموحدة المفتوحة ، والهاء المجزومة، والفاء المفتوحة ، والشين المعجمة المكسورة . والياء المثناة من تحت الساكنة .

ولم أقف على معنى هذه النسبة ولعلها قبيلة من قبائل صنهاجة .

وكان القرافى رحمه الله كثيراً مايتمثل بهذين البيتين :

وإذا جلستَ إلى الرجال وأشرقَتْ في جوِّ باطِنِك العلومُ الشُّرَّدُ
فاحذَرْ مُنَاظرة الحسُود ، فإنما تَغْتاظُ أنتَ ويستفيدُ وَيَجْرُدُ(١)

وكان كثيرا ما يتمثل بقول محيى الدين ، المعروف بحافى رأسه .

عَتَبت على الدنيا ؟ لتقديم جاهلٍ وتأخير ذى علم فقالت: خذ العُذْرَا
بنو الجهلِ أبنائى ، وكلُّ فضيلةٍ فأبناؤها أبناء ضُرَّتِى الأخرى(٢)

١٢٥ — أحمد بن علىّ بن محمد بن الحسن بن عبد الله

أبو العباس القيسى المصرى المالكى

المعروف بابن القسطلانى نسبة إلى قَسْطَلِّينة من إقليم أفريقيه

كان من أعيان الفقهاء المالكية . قرأ الأصول على الفقيه أبى منصور

(١) فى م وهامش « ط » : ويحمد .
(٢) راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٣١٦ ، وشجرة النور الزكية ١/١٨٨ ودرة الحجال ١/٨-٩ (بتحقيقنا)

المالكي . والمذهب على خاله القاضي المرتضى[1] : الحسن بن أبي بكر بن الحسن القسطلاني ، ودرّس في موضعه بعد وفاته ، وصحب الشيخ الزاهد أبا عبدالله القُرَشي ، واختص بخدمته ، ودوّن كلامه ، وانتفع بصُحْبته ، وأخذ عنه الطريق ، ووَلِّي التدريس بمدرسة المالكية بمصر ، وسمع بمصر من العلامة أبي محمد : عبد الله بن بري ، وغيره وسمع بمكة من يونس الهاشمي ، وجماعة كثيرة من الفضلاء .

وقال المنذري : كان قد جمع الفقْه والزهدَ وكثرة الإيثار ، مع الإكثار والانقطاع التام ، مع مخالطة الناس .

وقال غيره : « كان من مشاهير الشيوخ والزهاد وأعيان الفقهاء عديمَ النظير في وقته ، وله شعرٌ حسن .

توفي بمكة ليلة الأحد مُسْتَهلّ جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة[2]

اهـ من تاريخ مصر للقطب عبد الكريم .

١٢٦ — أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري

الأندلسي ثم القرطبي المالكي الفقيه ، عرف بابن المزيّن بالزاى المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت ونون ، يلقّبُ بضياء الدين من أعيان فقهاء المالكية ، نزلَ الاسكندرية ، واستوطنها ودرّس بها .

وكان من الأئمة المشهورين ، والعُلَمَاء المعروفين ، جامعاً لمعرفة علوم منها:

---

(١) في م وشجرة النور : الربعي .

(٢) راجع ترجمته في شذرات الذهب ٥/١٧٩ . وحسن المحاضرة ١/٤٥٥ . وشجرة النور الزكية ١/١٦٩

علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك ، وله على كتاب «صحيح مسلم» شرح أحسن فيه وأجاده، سماه «المفهم» واختصر صحيحي البخارى ومسلم ، وسمع الحديث من مشايخ المغرب ، فلقى بفاس أبا القاسم : عبد الرحمن بن عيسى بن الملجوم الأزدى، وسمع بتلمسان من أبى عبدالله : محمد بن عبد الرحمن التُّجِيبِي ومن قاضيها أبى محمد : عبد الله بن سليمان[1] بن حَوْط الله، وبِسَبْتَه من عَبْد الحق بن محمد بن عبد الحق الخزرجى وغيرهم ، وروى عن أبى الأصْبَغ بن الدبّاغ .

كتب عنه الحافظ أبو الحسن[2] بن يحيي القرشى، وذكره فى معجم شيوخه [وحدث عنه بالاجازة أبو عبد الله بن الأبار ، وذكره أبو محمد الدمياطى فى معجم شيوخه[3]] ، وقال : اجتمعت به ، وأخذتُ عنه شيئاً ولم أتحققه الآن .

وقال الدمياطى : واختصر الصحيحين وشَرَحَهما ، وذكر لنا أنه سمع من القاضى أبى الحسن بن على بن محمد اليَحْصُبى ، وأبى محمد بن حَوْط الله الموطأ .

قال الدمياطى : وحدثنا به عن أبى القاسم : خَلَف بن بَشْكَوال .

وذكره الإمام أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرج القرطبى فى شيوخه وحدّث عنه .

وقال غيره : رحل أبو العباس مع أبيه من الأندلس فى سن الصِّغَر ؛ فسمع كثيرا بمكة والمدينة والقُدْس ومصر والإسكندرية وغيرها من البلاد .

وكان يُشَارُ إليه بالبلاغة والعلم والتقدُّم فى علم الحديث ، والفضلِ التّام

(١) فى ن : « سلمان » .
(٢) فى ن : « أبو الحسن »
(٣) مابين القوسين سقط من المطبوعة .

وأخذ عنه الناس من أهل المشرق والمغرب .

ومولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة على الصحيح ، وتوفى بالإسكندرية في ذي القعدة سنة ست وعشرين وستمائة .

وفي كتاب « الذيل والتكملة » لقاضي الجماعة أبي عبدالله : محمد بن عبد الملك المراكشي أنه توفي سنة ست وخمسين فانظره ، رحمه الله تعالى ورضي عنه[1].

١٢٧ ــ أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله

أبو العباس ، وأبو الفضل بن أبي عبد الله بن أبي[2] محمد الجذامي الأسكندري ، الإمام المتكلم ، الشاذلي .

كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير ، وحديث ، ونحو ، وأصول ، وفقه ، وغير ذلك ـ وله تآليف مفيدة .

منها « التنوير ، في إسقاط التدبير » و« الحكم »[3].

كان ـ رحمه الله تعالى ـ متكلماً على طريقة أهل التصوف ، واعظاً انتفع به خلق كثير ، وسلكوا طريقه .

وكان شاذلي الطريقة ، ينتمي للشيخ أبي الحسن الشاذلي ، وأخذ طريقه عن أبي العباس المرسي ـ رحمه الله ، عن الشيخ أبي الحسن ـ رحمه الله .

---

(١) وانظر ترجمته في شجرة النور ١/١٩٤ ، وحسن المحاضرة ١/٤٥٧ ، ودول الاسلام ٢/١٢٣ وشذرات الذهب ٥/٢٧٣ — ٢٧٤ وفي جميعها أن وفاته كانت سنة ٦٥٦ .

(٢) ليست في م .

(٣) ليست في ط ، ولا في ن .

وكان أعجوبةَ زمانه فى كلام التصوُّف ، وله نظمٌ حسَن فى الوعظ .

توفى رحمه الله بالقاهرة سنة تسع وسبعمائة[1] ودفن بالقرافة ، وقبره مشهور ، يزار .

* * *

ومن تاريخ مصر للقطب عبد الكريم :

١٢٨ — أحمد بن محمد [بن محمد] بن سلامة أبو الحسين الإسكندرى الفقيه المالكى

كان من رؤساء المالكية ، ودرَّس بمدرسة بنى حديد ، وأفتى ووُلّى الوكالة السلطانية بثغر الاسكندرية

توفى رحمة الله تعالى عليه سنة خمس وأربعين وستمائة .

ومن تاريخ مصر أيضا للقطب :

١٢٩ — أحمد بن محمد بن منصور بن أبى القاسم بن مختار بن أبى بكر بن على أبو العباس

المنعوت بناصر الدين المعروف بابن المُنَيِّر الجَرَوى الجذامى الاسكندرى.

كان إماماً بارعاً ، برع فى الفقه ، ورسخ فيه ، وفى الأصلَين والعربية وفنونٍ شتّى ، وله اليَدُ الطُّولَى فى علم النَّظَر ، وعلم البلاغة والإنشاء ، ، وكان

(١) له ترجمة فى الدرر الكامنة ١/ ٢٧٣ — ٢٧٥ ، وشجرة النور الزكية ١/ ٢٠٤ ، وشذرات الذهب ٦/ ١٩ـ٢٠ ، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٨٠ ، وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٤ ، وطبقات الشافعية ٥ـ ١٧٦ ، وكشف الظنون ٦٧٥ ، ودرة الحجال ١/ ١٢ـ١٣ (بتحقيقنا)

متبحراً فى العلوم ، مدقِّقاً فيها ، له الباعُ الطويل فى علم التفسير والقراءات .

كان علاَّمةَ الاسكندرية وفاضلَها، وكان مدرِّساً ، ووُلِّى نظر[1] الأحْبَاس، والمساجد ، وديوان النظر . ثم وُلىِّ القضاء نيابةً عن القاضى ابن التنسى فى سنة إحدى وخمسين وستمائة . ثم وُلىِّ القضاء استقلالاً ، وخطابتَها فى سنة اثنتين وخمسين . ثم عزل عن ذاك، ثم وُلىِّ ، ثم عزل .

وكان خطيباً مِصْقعاً . سمع من أبيه ، ومن أبى بحر : عبدالوهاب بن رواج ابن أسلم الطُّوسى ـ بسَماعه من السِّلَفى[2] .

وقال ابن قرمس : وخرَّجْتُ له مَشْيخَتَه ، وقرأتها عليه ، وتفقَّه بجماعة اختصَّ منهم بالأمام العلامة جمال الدين أبى عمرو بن الحاجب ، وتفنَّن به ولأبى عمرو بن الحاجب فيه :

لقد سئمتُ حياتى اليومَ لولا ... مباحثُ ساكن الاسكَنْدَرِيَةْ

كأحمدَ سِبْطِ أحمدَ حين يأتى ... بكلِّ غريبـــةٍ كالعَبْقرِيَةْ

تذَكِّرُنى مباحثُه زماناً ... وإخوانًا لقيتُهم سَرِيَةْ

زمانًا كان الإبْيارىُّ فيه ... مدرِّسَنَا وتَغْبِطُنَا البَرِيَةْ

مضَوْا فكأنَّهُم إمَّا مَنَامٌ ... وإمَّا صُبْحَةٌ أضحتْ عَشِيَّةْ

وقوله : سبط أحمد أشار به إلى جدِّه لأمه وهو كمال الدين الامام أحمد ابن فارس .

---

(١) سقطت من م .

(٢) فى م : « سماعه من السلمى » .

وذكر أن الشيخ الامام عزّ الدين بن عبد السلام قال : الديارُ المصرية تفتخِر برجُلَين فى طرَفيها : ابن دقيق العيد بقوص ، وابن المنيِّر بالاسكندرية .

وله تآليفُ حسنة مفيدة : منها تفسير القرآن ، سماه : « البحر الكبير » فى نُخَب التفسير » واعتُرِض عليه فى هذه التسمية ؛ بأن البحر الكبير مالحٌ وأجيب عن ذلك بأنه محل العجائب والدُّرَر .

ومنها كتاب « الانتصاف من الكشاف » ألفه فى عُنْفُوان الشبيبة ، وكتب له عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالثناء عليه ، وكذا الشيخ شمس الدين الُخسْرُ وشاهى : شيخ الشيخ شهاب الدين القرافى ، وغيرهما من العلماء .

ومنها كتاب « المقتفى فى آيات الاسراء » وهو كتاب نَفيسٌ فيه فوائدُ جليلةٌ ، واستنباطاتٌ حسَنَة .

وله اختصار التهذيب ، من أحسن مختصراته ، وله على تراجم[1] البخارى مناسبات ، وله ديوان خطب مشهور بديع ، وله مناقب الشيخ أبى القاسم القَبّارى ، وله شعر لطيف .

وذكر فى ديباجة تفسيره أنه لم يجتمع بأبى عمرو بن الحاجب حتى حفظ مُخْتَصَره فى الفقه ، ومختَصره فى الأصول ، وأجازه ابن الحاجب بالإفتاء .

والمُنَيِّر بضم الميم وفتح النون وياء مثناة من تحت، مشددة مكسورة .

توفى فى أول ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، ودفن بتربة والده

---

(١) فى م : « تراجيح » .

عند الجامع الغربى ، رحمه الله تعالى ـ ومولده سنة عشر وستمائة[1].

ومن تاريخ مصر للقطب وغيره

١٣٠ — أحمد بن معد أبو العباس التجيبي الإسكندرى المعروف بالاقليشى بالقاف المعجمة وبعد اللام ياء مثناة من تحت وشين معجمة

أصل أبيه من « أُقْلِيش » مدينة بالأَنْدلس[2] وسكَن « دَانِية » وبها وُلِد ، ونشأ وسمع من جماعة من الكبار الجِلّة منهم أبو الحَسَن بن طارق ، وأبو بكر بن العَرَبى ، والصَّدفى والغسَّانى ، وأبو محمد : عبد الحق بن عَطية ، وأبو العباس بن العريف ، وأبو محمد البَطَلْيَوْسى [وأبو طاهر السِّلفى وخلقٌ كثير من المشاهير ، وكتبَ عنه السِّلفى ، وقال السلفى : كان من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم الشرعية ، وأخذ العربية والآداب عن البَطَلْيَوْسى[3]]

كان متفنّناً فى علوم شتّى ، عالماً عاملاً متصوفاً شاعراً ، مع التقدم فى الصلاح والزهد والورَع والإعْرَاض عن الدنيا وأهلها ، والإقبال على العلم والعبادة.

وله تصانيفُ كثيرةٌ حَسَنة . ومن مصنّفاته فى الحديث : كتاب[4]

---

(١) راجع ترجمته فى فوات الوفيات ١/٧٢ ، وحسن المحاضرة ١/٣١٦ ، وشجرة النور ١/١٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٧/٣٦١ ، ودوحة الحجال ١/٩-١٠ (بتحقيقنا)

(٢) هى إحدى أعمال طليطلة راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ص ٢٨ و فيها أن الذى بناها هو الفتح بن موسى بن ذى النون ، وفيها كانت ثورته وظهوره في سنة ١٦٠ هـ .

(٣) مابين القوسين ساقط من المطبوعة .

(٤) كتاب « النجم في كلام سيد العرب والعجم » عارض به كتاب الشهاب للقضاعى وقد كان هذا أحد مرويات ابن الأبار كما ذكر عنه في التكملة .

النَّجْم ، وكتاب « الكَوْكَب » وكتاب « الغُرَرَ ، من كلام سيد البَشَر » صلى الله عليه وسلم ، وكتاب «ضِياء[1] الأولياء » فى عدة أسفار ، وغير ذلك[2]

واختلف فى وفاته ، وفى محلها ، فقيل : بمكة وقيل : بقوص وذلك سنة إحدى وخمسين وخمسمائة . وقيل غير ذلك[3].

١٣١ — أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبى بكر بن حمدون بن حجاج بن ميمون بن سليمان بن سعد القيسى

الامام العلامة شرف الدين القفصى التِّيفاشى .

سمع ببلده من أبى العباس : أحمد بن أبى بكر بن جعفر القُدْمى ، واشتغل بالأدب وعلوم الأوائل ، وبَرَع فى ذلك كله ، وقَدِم الديار المصرية ـ وهو صغير ـ فقرأ بها وتفنَّن على العلامة موفَّق الدين : عبد اللطيف أبى يوسف البغدادى ،

---

(١) فى المطبوعة «حلى» وهو مخالف لما فى الأصول ، ومصادر الترجمة .

(٢) وقد ذكر ابن الابار أنه رحل إلى المشرق سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، فأدى الفريضة ، وجاور بمكة سنين ، وسمع بها من أبى الفتح الكروخي « جامع الترمذى » برباط أم الخليفة العباسى سنة سبع وأربعين ، ثم كر راجعا إلى المغرب فقبض فى طريقه وأنه حدث بالأندلس والمشرق ، وأن له أسفارا عديدة ، عدا ما ذكر منها معشراته فى الزهد ، وأن أبا عمر بن عات ذكره وأثنى عليه ، وقال : أخبرنى عنه الوزير الفقيه أبو بكر بن سفيان ، وكان يصف لى علمه ، وأمانته وورعه وزهده .
وأن ابنه أحمد أخبر أنهم كانوا يدخلون عليه بيته والكتب عن يمينه وشماله ، وأنه كان يضع يده على وجهه إذا قرأ القارىء فيبكى حتى يعجب الناس من بكائه .

(٣) راجع ترجمته والخلاف فى وفاته فى تكملة الصلة ١/ ٦٠-٦٢ ، وبغية الوعاة ص١٧١ ، وشجرة النور ١/ ١٤٢ — ١٤٣ ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢١ واختار فيها أن وفاته كانت سنة ٥٥٠ .

ورحل إلى دِمَشْق ، واشتغل بها على العلاّمة تاج الدين الكندى ، ثم رَجَع إلى بلاده ووُلّى قضاءها ، ثم بعد ذلك رجَع إلى ديار مصر والشام .

وكان فاضلاً بارِعاً . له شِعرٌ حسَن ، ونثرٌ جيد ، ومصنَّفات عديدة فى فنون .

مولده بتيفاش فى سنة ثمانين وخمسمائة . وتوفى فى سنة إحدى وخمسين وستمائة بالقاهرة .

وتيفاش بتاء مثناه من فوق ثم ياء مثناة من تحت ثم ألف وشين معجمة : قرية من قرى قَفصْه[1] .

كتب عنه الحافظ بن حديد، وابن الصّابونى وغيرهما، ودفن بمقبرة باب النصر[2].

١٣٢ — أحمد بن أحمد بن الحسين بن على

ابن الامام العلامة :مُفْتى الفِرَق، رُكن الشريعة : كمال الدين أبى المنصور طاهر بن الحسين بن قائد[3] الأنصارى الخزْرَجى المالكى القاضى الفقيه المُفْتى العارف بهاء الدين [أبى المنصور ابن جمال الدين][4] أبى عبد الله بن الصاحب الوزير العلامة جمال الدين أبى الحسن

كان نائِبَ الحُكم بمصر ، ودرّس بالمدرسة الصلاحية بها ، وأفتى ،وتقدّم

---

(١) قفصة : مدينة بطرف إفريقية اهـ قاموس .

(٢) راجع ترجمته بشجرة النور ١ / ١٨٠ .

(٣) م : « مائد » وهو تحريف .

(٤) مابين القوسين سقط من م .

مولده بمنى سنة إحدى وخمسين وستمائة ،

وتوفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة[1]

١٣٣ — أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة بن يوسف بن على بن عبد الدائم البلوى القضاعى الإسكندرى المالكى

الامام العلامة قاضى القضاة بالشام المحروس .

كان من أوعية العلم : أصولا وفروعا ، ومن سَرَوات الرجال : سؤدداً وحشمة ، ومن خيار الحكام : عفة وصرامة[2] مع الديانة والدراية والوقار .

وكان من أنظر الفقهاء ، وأوسعهم علما ، وُلِّىَ قضاء دمشق ثمانية عشر شهرا بعد القاضى : جمال الدين الزواوى .

توفى فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة[3] .

١٣٤ — أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن سعيد بن محمد بن محلى[4] بن مكيف الخزرجى الأزدى المعروف بابن الغماز البلنسى الأندلسى

الشيخ الامام قاضى القضاة بتونس .

كان موصوفا بالعلم والفضائل والرئاسة ، ولى قضاء الجماعة نحو سبع ولايات ؛

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١/ ٩٩ .

(٢) هذا بعض ماقال الذهبى فيه ، كما نقل عنه ابن حجر .

(٣) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١/ ١٤٠ ، والذهبى فى العبر ١٧/ ١٠١ ، وابن العماد فى الشذرات ٦/ ٤٧ ، وابن القاضى فى درة الحجال ١/ ١٤ بتحقيقنا .

(٤) م : « ن على بن مكيف »

فحمدت فيها سيرته ، وتوفى وهو على ولايته ، واعْتَنَى بلقاء رجال الحديث ، وأجاز له خلائقُ من أهل المغرب والمشرق.

وكان فقيهاً فاضلا ديِّناً حسن الخلق ، معروفا بالعدالة والنزاهة ، روى عن جماعة من الجلة منهم : الحافظ أبو الربيع : سليمان بن سالم الكلاعى ، والفقيه المقرىء أبو عبد الله : محمد [بن أحمد](١) بن مسعود الأزدى الشاطبى(٢) ابن صاحب الصلاة ، والفقيه المحدث أبو الحسن [على بن أحمد](٣) بن خيرة البلنسى ، والفقيه المحدث المقرىء أبو الحسين : أحمد بن محمد [بن أحمد](٤) الأنصارى الإشبيلى المعروف بابن السرّاج ، والفقيه العالم أبو العباس : أحمد بن محمد اللَّخْمى العزفى السَّبتي .

وكتب له جماعة من علماء المشرق منهم : أحمد(٥) بن محمد بن يس بن محمد الدمياطى ، عرف بابن قُفْل ، والامام العلامة أحمد بن محمد بن عمر الأنصارى القرطبى ، وأحمد بن قيماز(٦) بن عبد الله ، وأحمد بن سليمان بن أحمد المرجانى الإسكندرى المغربى ، وإبرهيم بن طرخان الدُّنجارى ، وإسماعيل بن عبد الواحد العسقلانى ، وإسحاق بن أبى بكر [بن المحب](٧) الطبرى المكى ، وعز الدين : عبد العزيز بن عبد السلام السلمى ، وعبد الوهاب بن عساكر الدمشقى ، وأبو القاسم : عبدالرحمن سبط الحافظ أبى الطاهر السِّلَفى ، وعبدالعظيم ابن عبد القوى المنذرى : زكى الدين : الامام الحافظ ، والامام الحافظ :

---

(١) سقط من م.
(٢) ط ، ن ، «من»
(٣) مابين القوسين سقط من م
(٤) سقط من م .
(٥) م ، منهم ، محمد بن أحمد بن محمد . . . » .
(٦) م ، « قيمان »
(٧) سقط من م .

على بن وهب بن مطيع القوصى الشهير بابن دقيق العيد ، وسليمان بن خليل المكىّ : إمام المقام ، وخطيب الحرم ، ويحيى [بن على][1] بن عبد الله أبو الحسين العطار : رشيد الدين الحافظ ، ويعقوب بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى ، وعلى بن أحمد بن على القسطلانى ، وغير هؤلاء نحو المائة من المشاهير .

ومن شعره[2] :

يامُنْفِقَ العُمْرِ فى حرصٍ وفى طمعٍ
إلى متى ؟ قد تولّى وانقضى العُمُرُ ؟ !

ومنها[3] :

إلى متى ذا التمادى فى الضلال؟ أما
تَثْنيكَ موعظةٌ ـ لو ينفعُ الذِّكَرُ

بادِرْ متاباً عسى ما كان من زَلَلٍ — وما اقترفْتَ من الآثام يُغْتَفرُ
وجنّب الحِرْصَ واتركْهُ فما أحدٌ — ينالُ بالحرصِ ما لم يُعْطِهِ القدَرُ
ولا تؤمّلْ لما ترجو وتحذَرُه — مَنْ ليس فى كفّه نفعٌ ولا ضرَرُ
وفوّضِ الأمرَ للرحمن معتمِداً — عليه فى كل ماتأتى وما تَذَرُ
واحذرْ هُجُومَ المنايا واستعدّ لها — مادام يمكنُكَ الإعدادُ والحذَرُ

ومن نظمه أيضاً :

---

(١) سقط من م.
(٢) ط ن « نظمه »
(٣) ليست فى م .

وقالوا: أما تخشى ذُنوباً أتيتَها　　ولم تكُ ذا جهلٍ فتعذَرَ بالجهْلِ

فقلت لهم: هبنى كما قد ذكرتُكمُ　　تجاوزتُ فى قولى وأسرفت فى فعلى

أما فى رضا مولى الموالى وصفحِه　　رجاءٌ ومسلاةٌ لمقترفٍ مِثْلِى؟!

مولده سنة تسع وستمائة عام العقاب[1].

وتوفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة، ورُثى بقصائد فرائد، تولى جمعها فى دفتر: تلميذُه أبو الحسن التجانى[2].

١٣٥ — أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبرينى البجائى

الإمام العلامة، قاضى القضاة ببجاية

توفى رحمه الله تعالى سنة فى أربع وسبعمائة[3].

---

(١) قال الذهبى فى العبر ٥/٣٠٠. فى سنة تسع وستمائة كانت الملحمة العظمى بالأندلس بين الناصر: محمد بن محمد بن يعقوب بن يوسف وبين الفرنج، ونصر الله الإسلام واستشهد بها عدد كثير، وتعرف بوقعة العقاب.

(٢) ترجم له ابن مخلوف فى شجرة النور ١/١٩٩، والتنبكتى فى ذيل الابتهاج ص ٦٤ وابن القاضى فى درة الحجال ١/٨٩ — ٨٠ بتحقيقنا.

(٣) فى م: «وستمائة» هو خطأ. وقد أخذ من أعلام، منهم: أبو العباس الغمارى، ومحمد بن عبد الرحمن الخزرجى، وأبو العباس النمارى، ومن تآليفه: عنوان الدراية فى علماء بجاية. ذكر فيه مشايخه من لقيه.
ترجم له ابن مخلوف فى شجرة النيل ١/٢١٥ وذكر قولا آخر فى وفاته.

١٣٦ — أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن حامد البغدادى مولدا ، الأصبهانى تأصلا ، الملقب شمس الدين المعروف بالمقرى

كان فقيها متفننا ، له مَنْسَكٌ فى الحج ، وله فى العربية عقد الدرر ، ونظم عوامل الجرجانى ، وكتاب فى التاريخ ، وديوانٌ فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم - وله غير ذلك من التآليف

١٣٧ — أحمد بن جعفر[١] الزهرى يعرف بالأشيرى[٢] من أهل سرقسطه يكنى أبا إسحاق

وكان فقيهاً عالماً ، حافظا للرأى ، واختصر كتاب أبى محمد بن أبى زيد فى المدونة ، وله رحلة إلى المشرق لقى فيها طاهر[٣] ابن غلبون ، وأخذ عنه توفى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. مولده سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

١٣٨ — أحمد بن أبى الحجاج : يوسف بن على الفهرى اللَّبْلى[٤] يكنى أبا جعفر

كان إماماً فاضلا نحوياً لغوياً رواية .

---

(١) م : « بن أبى جعفر » .
(٢) م : « بابن الأثير »
(٣) ليست فى م .
(٤) إحدى أعمال إشبيلية بالأندلس راجع لب اللباب ص ٢٢٩ ، وصفة جزيرة الأندلس ص ١٦٨ .

أخذ عن أبي إسحاق: إبراهيم ابن محمد البطليوسي ، عرف بالأعلم ، وأبي محمد: عبد الله بن لبّ بن حيوة[1] الشاطبي ، وأبي الحسن : على بن جابر[2] اللخمي ، عرف بالدّباج[3] ، والفقيه أبي على : عمر بن محمد بن عمر الأزدي . [4] بالشلوبين ، وأبي الحسين : أحمد بن محمد الأشبيلي ، عرف بابن السراج .

ورحل إلى المشرق ، وأخذ عن الأئمة كشمس الدين : عبد الحميد الخسروشاهي ، ورشيد الدين العطار ، وغيرهم كثيرا .

وله تآليف منها : « لباب تحفة المجد الصريح ، في كتاب الفصيح » وكتاب « رفع التلبيس ، عن حقيقة التجنيس » وكتاب « بغية الآمال ، في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال » وله : « العقيدة الفهرية » وله : « فهرست » ألفها في ذكر رواياته ، وأسماء شيوخه .

مولده عام ثلاثة وعشرين[5] وستمائة بلَبْلَة ، من أعمال إشبيلية .

وتوفي في تونس عام أحد وتسعين وستمائة[6] .

---

(١) م : « جبورة »

(٢) م : « حامد »

(٣) م : « الذباح »

(٤) م : « عرف »

(٥) م : « ثلاثة عشر » والتصويب من البغية وعنوان الدراية .

(٦) راجع ترجمته في عنوان الدراية ٣٤٥ — ٣٤٦ شجرة النور ١/١٩٨ ، وبغية الوعاة ص ١٧٦ ، وهدية العارفين ١/١٠٠ ، ودرة الحجال ١/٣٩ ، وهو منسوب إلى لبلة — بفتح اللامين ، بينهما باء ساكنة — من أعمال إشبيلية بالأندلس راجع لب اللباب ٢٣٩ ، وصفة جزيرة الأندلس ١٦٨ .

١٣٩ — أحمد بن عبد الرحمن التادلى الفاسى

كان فقيها فاضلا ، متفننا . إماماً فى أصول الفقه ، مشاركا فى الأدب ، والعربية ، والحديث ، مستحضرا للفقه .

له شرح على رسالة ابن أبى زيد — بيّض منه نصفه فى ثلاثة أسفار كبار ، وتوفى والنصف الثانى فى مسوّدته — فى سفر واحد

وله شرح « عمدة الأحكام » فى الحديث شرحا حسنا ، وله على التنقيح للقرافى تقييد مفيد .

ورحل إلى المدينة النبوية ، فاستوطنها[1] . وولّى نيابة القضاء بها .

وكان صدرا فى العلماء ، ذا عفةٍ ، ودينٍ ، وصيانة ، وعبادة

توفى بالمدينة فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة[2] .

١٤٠ — أحمد بن إدريس البجائى ، يكنى أبا العباس

كان واحدَ قُطْرِه فى حفظ مذهب مالك ، متفننا فى المعارف والعلوم ، جمع بين العلم الغزير ، والدين المتين ، وتخرّج بين يديه جماعة من الفضلاء الأئمة — كالامام عبدالرحمن الوغليسى[3] ونُظَرائه .

وكان يطلق عليه فارِش السجاد ؛ لكثرة صلاته ، وكان كثير الصوم ، والصدقة — أعمالُه كلُّها سرا ، وكان على طريقة السلَف الصالح فى الاتبّاع ،

---

(١) ن : « فأوطنها »

(٢) راجع ترجمته فى التحفة اللطيفة ١/١٦٨ — ١٧٠ ، ودرة الحجال ١/٤٢ — ٤٣

(٣) ن : « الولنيسى »

كثيرَ التواضع ، جميلَ العِشْرة ، صبوراً على الاشتغال ، حَسَن التعليم .

وله تعاليق على « بيوع الآجال » من مختصر ابن الحاجب ، وغير ذلك..

وكانت وفاته بعد الستين وسبعمائة ، ولم أحقق تاريخ وفاته[١] .

١٤١ — أحمد بن محمد بن عبد الله الشهير بابن المخلطة

هو قاضي القضاة : فخر الدين

مولده بثغر الاسكندرية فى عام ست وتسعين وستمائة .

كان فاضلا فى مذهب مالك ، إماماً فى الأصول والعربية .

رحل إلى الشام ، وسمع من الحافظ أبى الحجاج المزى ، وشمس الدين الذهبى ، وغيرهما ، وقرأ الأصول على شيخ الفن : شمس الدين الأصبهانى ، والعربية على القاضى عماد الدين أبى الحسن الكندى ، وعلى أثير الدين : أبى حيان ، وتفقّه بالامام أبى حفص : عمر بن قداح[٢] : تلميذ أبى محمد : عبد الكريم ابن عطاء الله .

وولى قضاءَ الاسكندرية مرتين : إحداهما[٣] سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

وفيها توفى[٤] رحمه الله تعالى .

---

(١) راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ٧١ ، وشجرة النور ١/٢٣٣ ، ودرة الحجال ١/٨٠ — ٨١

(٢) ن : « قواح »

(٣) ن : « آخرها »

(٤) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٢٢٣ ، ودرة الحجال ١/٤٧ .

١٤١ — أحمد بن عمر بن على بن هلال الربعى[1]
نسبة إلى ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان

إمام ، عالم ، فاضل ، متفنّن فى علوم شتى .

كان فاضلا فى الفقه ، والأصلين ، والعربية ، والمعانى ، والبيان .

سمع الحديث على الشيخ تقى الدين بن كرام[2] ، وغيره وتفقّه بقاضى القضاة : فخر الدين بن المخلطة : المتقدم ذكره ، وبسراج الدين : عمر بن على للراكشى ، وزين[3] الدين أبى أحمد : عبد الملك بن رستم الاسكندرى ، وأخذ الأصول عن الشيخ : شمس الدين الأصبهانى ، والعربية عن الشيخ أثير الدين أبى حيان الأندلسى .

ورحل من الإسكندرية إلى القاهرة ؛ فأخذ بها الفقه عن الشيخ عبد الله المنوفى ، والإمام شرف الدين أبى موسى : على الزواوى ، وقاضى القضاة تقىّ الدين الأخنائى ، وشرف الدين : عيسى المغيلى وغيرهم .

وذكر طريق اتصاله فى الفقه إلى مالك بن أنس ؛ وذلك أنه تفقه بقاضى القضاة : فخر الدين بن المخلطة ، وفخر الدين تفقه بجماعة منهم أبو حفص : عمر ابن فراج الإسكندرى ، وابنُ فراج تفقه بجماعة منهم : أبو محمد : عبد الكريم ابن عطاء الله الإسكندرى ، وتفقه ابن عطاء الله بجماعة منهم الأستاذ أبو بكر

---

(١) م : « الرفيعى »
(٢) ن : « عرام »
(٣) م : « وزين »

الطرطرشي ، وتفقه الطرطوشي بجماعة منهم : القاضي أبو الوليد الباجي ، وتفقه الباجي بجماعة منهم : أبو طالب مكي ، وتفقه مكي بجماعة منهم : الشيخ أبو محمد ابن أبي زيد ، وتفقه ابن أبي زيد بجماعة منهم أبو بكر بن اللبّاد ، وتفقه ابن اللباد بجماعة منهم : يحيى بن عمر ، وتفقه ابن عمر بجماعة منهم : سحنون ، وتفقّه سحنون على بن القاسم ، وأشهب ، وتفقه ابن القاسم وأشهب على مالك بن أنس ، ومالك يروى عن جماعة منهم نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما [عن النبي صلى الله عليه وسلم][1].

وله تآليف عديدة منها : شرح ابن الحاجب الفقهي ، في ثمانية أسفار كبار ، وكان قد شرحه شرحا مطولا ثم تركه ، فلم يكمله لطوله. وله على مختصر ابن الحاجب الأصلي شرحان ، وله شرح على كافية[2] ابن الحاجب ، في العربية - لم يكمله ، وله تأليف مستقل على الأشكال الأربعة التي في مختصر ابن الحاجب الأصلي ، سماه : «رفع الإشكال ، عما في المختصر من الأشكال» وله «تفسير آية الكرسي» أتى فيه بفوائد كثيرة.

ولقيته بدمشق في سنة اثنتين وتسعين ، وأخذ عنه ابني : محمد أبو اليمن ، وكان مع مجموع فضائله خاملَ الذكر ، كثيرَ العُزلة عن أهل المناصب - بل عن الناس ماعدا خواصّ طلبته.

توفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة[3].

---

(١) ما بين القوسين سقط من م .

(٢) م : « كفاية » وهو تحريف.

(٣) راجع ترجمته في الدرر الكامنة ١/٢٣٢ ، وشذرات الذهب ٦/٢٣٨ .

من اسمه إبراهيم من أصحاب مالك من الطبقة الوسطى

١ — إبراهيم بن حبيب

قال قاسم بن أصبغ : هو ثقة من أصحاب مالك ، وصىّ مالك[١] ، رضى الله عنه .

٢ — إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى[٢] العاصى
أبو إسحق البرقى

من أهل مصر من الطبقة الثانية ، ممن لم ير مالكا .

كان صاحب حلقة « أصبغ » معدودا فى فقهاء مصر ، يروى عن أشهب، وابن وهب ، وأخذ الناس عنه بمصر كثيراً . له سماعٌ ومجالسُ رواها عن أشهب ، حملت[٣] عنه .

توفى سنة خمس وأربعين ومائتين[٤].

٣ — إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل[٥] [يكنى أبا إسحاق]

كان خيِّراً فقيها ، يكنى أبا إسحاق ، عالما بالتفسير - له رحلة لقى فيها على بن معبد ، وعبد الملك بن هشام ، ومُطَرِّف بن عبد الله ، ولقى سَحْنونا ، وروى عنه .

---

(١) قال السخاوى: هو أبو إسحاق المدنى ؛ ويلقب بأبين والد إسحاق ... ممن ذكره الدارقطنى فى الرواة عنه .
راجع المدارك ١/٤٥٥ والتحفة اللطيفة ١/٩٦ .

(٢) م : « بن العاصى » :

(٣) م : « جملة »

(٤) راجع ترجمته فى حسن المحاضر ١/٤٤٧ .

(٥) م : « مرتبل »

مذكور فى المالكية ، عالم بالفقه ، بصير بطرق[1] الحجة ؛ كان يناظر يحيى ابن مزين ، ويحيى بن يحيى .

كان صلبا[2] فى حكمه ، عدلا .

وله تأليف فى تفسير القرآن ، وكان يذهب فى الشاة إذا بقر بطنها ، ولم يطمع فى حياتها ، وأدركت ذكاتها أنها تؤكل ، وحاجّ فى ذلك سحنونا ، وأعجب ابنَ لُبابة ذلك ، وحكى أنه مذهب إسماعيل القاضى .

وكان يذهب إلى النظر ، وترك التقليد ، وحكى إبراهيم عن مطرّف بن عبد الله : ليس فى الكِرْسِنَّة زكاة[3] ؛ لأنها علف .

وكانت وفاته بعد[4] سنة أربعين ومائتين فى رمضان .

* * *

ومن الطبقة الثالثة الذين ذكروا فى الثانية من أهل الأندلس .

٤ — ابراهيم بن محمد بن باز[5] يعرف بابن القزاز . قرطبى يكنى أبا إسحاق

فقيه عالم ، ورع ، زاهد ، فاضل ، حافظ للفقه بصير بالحديث ، مقرىء للقرآن ، رأس فيه ، سمع من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وأبى زيد : عبدالرحمن

---

(١) من ن .
(٢) م : « صليبا »
(٣) الكرسنة — بكسر الكاف وبينهما سين مكسورة وتشديد النون . شجرة صغيرة لها ثمر فى غلاف ، مسمن للدواب ، نافع للسعال . . كما فى القاموس .
(٤) ليست فى م .
(٥) م : « بابن »

ابن إبراهيم ، ورحل فسمع من يحيى بن بكير ، وأبى الطاهر بن السرّح[1] ، وأبى زيد بن أبى الغمر ، وسحنون ، وغيرهم ، وأخذ القراءات عن عبد الصمد ابن القاسم .

سمع منه الناس . قال ابن أبى[2] دليم : كان حافظا للمذهب ، متقناً له ، ربما قُرئت عليه المدونة والأسمعة ظاهرا فيردُّ الواوَ والألف .

فهم[3] رأى مالك ، وكان الغالب عليه الحفظ والزُّهدَ والانقباضَ .

قال ابن لبابة : لم يكن عنده من الفقه أكثر من الحفظ ـ دون فطنة ولا معرفة به ، وانظر فى تاريخ ابن عبد البر .

توفى ودفن بطليطلة ليلة الخميس لثمانية أيام مضين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين ومائتين .

* * *

ومن الطبقة الرابعة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد :

٥ — إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن أخى إسماعيل بن إسحاق . كنيته أبو إسحاق

تفقه باسماعيل : عمه[4] . وروى كتبه ، وروى عن أبيه حماد ، ومحمد بن يحيى الخيشى ، والعباس بن مزيد ، وزيد بن أخرم ، والرمادى ، وجعفر الفريابى

(١) م : « السراج »
(٢) سقطت من م .
(٣) م : « بفهمه »
(٤) سقطت من م .

وأبى الطاهر ، وأبى قلابة ، وأبى إبراهيم الزهرى[1] وابن منيع ، وجماعة غيرهم روى عنه أبو بكر الأبهرى ، وابن الجهم ، وأبو الحسن الدارقطنى ، وأبو حفص ابن شاهين ، والمخاص[2] ، وغيرهم .

وألف : « اتفاق الحسن ومالك » .

وكان ثقة صدوقاً ، فاضلاً .

توفى فى محرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وقيل : أول صفر - وقد زاد على اثنتين وثمانين سنة : شهورا ، ودفن إلى جانب قبر عمه : إسماعيل .

ومولده سنة إحدى وأربعين ، وقيل فى رجب سنة أربعين ، وقيل : إن وفاته سنة تسع وعشرين[3] .

٦ — إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق السبائى

أحد العلماء العاملين ، ومن أولياء الله المعدودين ، الذين ينزل بدعائهم القَطْرُ ، وتظهر لهم البراهين .

صحب أبا جعفر : أحمد بن نصر ، وأبا البشر : مَطَر بن بشار ، وأبا جعفر القصرى ، وغيرهم من أهل العلم ، وأخذ عنهم علماً كثيراً ، وصحب جماعة من المتعبِّدين ، وكان يدرى العلم دراية حسنة ، وكان العلماء يتذاكرون بحضرته وبمجلسه ، كأبى محمد بن أبى زيد - وهو الملقى عليهم[4] وأبى القاسم بن شَبْلون .

(١) م : « الأزهرى » .
(٢) سقطت من م .
(٣) راجع ترجمته فى شجرة النور الزكية ١/٧٨
(٤) ن : « عنهم »

والقابسى ، وغيرهم . فإذا تنازعوا فَصَل مابينهم ؛ فيرجعون إليه ، ويستشيرونه في جميع أمورهم .

وكان أهل العلم في القيروان إذا نزلت الحوادثُ والمعضِلات يقتدُون به ؛ فإن أغلق بابه فعلوا مثله ، وإن فتح بابه فعلوا مثله ، وإن تكلّم تكلّموا ؛ لتقدمه عندهم ، ومكانه من العلم والعقل والمعرفة .

وكان أبو جعفر بن نصر الفقيه يقول : لو وزن إيمان أبى إسحق بإيمان أهل[1] المغرب لرجحهم .

كان مشهورا بالعلم[2] والصلاح ، والعبادة ، والاجتهاد ، كثيرَ الورَع ، وقّافاً عن الشبهات ، رقيق القلب ، غزيرَ الدمعة ، مجابَ الدعوة ، متواضِعاً حسَنَ الأخلاق حيدَ الأدب ، طلق الوجْه ، مبايِنا لأهل البِدع ، شديد الغِلظَة عليهم .

وكان خبزه السميذ ؛ فقيل له في ذلك ؟ فقال : لو علمت أن الجوهر يزيد في عقلى وقدرت عليه لسحقته وأكلته ؛ فإنى لا أجد نفسى تصلح إلا إذا أكلتُ طيّبا .

وكان يقول : اتّجِرْ بالعلم ، وكُلْ والبَسْ بالورَع .

وقال بعضهم : كنّا إذا دخَلْنا عليه عقدنا[3] التوبة مخافة أن ينطقه الله فينا بشىء .

---

(١) سقطت من م (٢) ليست في م .
(٣) ن : « اعتقدنا » .

توفى رحمه الله سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

مولده سنة سبعين ومائتين[1] .

٧ — إبراهيم بن أحمد بن على بن أسلم أبو إسحق الجبنيانى البكرى

من بكر بن وائل

أحد أئمة المسلمين ، وأبدال أولياء الله الصالحين .

وقد جمع الفقيه أبو القاسم اللبيدى ، وأبو بكر المالكى من أخباره وسيره كثيرا .

وكان سلفه من أهل الخطط بالقيروان ، وكان من أعلم الناس باختلاف العلماء ، عالما بعبارة الرؤيا ، ويعرف حظا من اللغة ، والعربية ، حسن القراءة للقرآن ، يُحْسِنُ تفسيرَهُ وإعرابَهُ ، وناسِخَهُ ومنسُوخَهُ ، لم يترك حظَّه من دراسة العلم بالليل إلا عند ضَعْفه ، قبل موته بقليل .

وكان لايفتى إلا أن يسمع أحدا يتكلم بمالايجوز ؛ فيردُّ عليه ، أو يرى من يخطئُ فى صلاته ، فيردُّ عليه .

وكان أبو الحسن القابسى يقول : الجبنيانى إمام يقتدى به .

وكان أبو محمد بن أبى زيد يُعظّم شأنه ، ويقول : طريق أبى إسحاق خالية لايسلكها أحد فى الوقت .

وكان أبو إسحاق قلّما يتغير على أحد ؛ فيفلح .

---

(١) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٩٤

وكان إذا رئى ذُكِر الله تعالى؛ من هيبته ، قد جف جلْدُه على عَظْمِهِ ، واسودَّ لونه . كثيرَ الصمت ، قليلَ الكلام ، فإذا تكلَّم نطق بالحكمة .

وكان قلّما يترك ثلاث كلمات جامعة للخير وهى : « اتَّبِعْ لا تَبْتَدِعْ » . «اتضع لا ترتفع» ، « من ورع لم يتسع » .

وكان له من الولَدِ سبعة : كلّهم خيّر تقيّ .

توفى رحمه الله سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وسنُّه تسعون سنة ، وما وجد له من الدنيا قليل ولا كثير غير أمداد شعير فى قلّةٍ مكْسُورة[1] .

٨ — إبراهيم بن عبد الصمد

الشيخ أبو الطاهر بن بشير التَّنُوخى .

كان رحمه الله إماما عالما ، مفتيا جليلا فاضلا ، ضابطا متقنا ، حافظا للمذهب ، إماما فى أصول الفقه ، والعربية ، والحديث ، من العلماء المبرِّزين فى المذهب ، المترفعين عن درجة التقليد إلى رتبة الاختيار والترجيح ، وقد ذكر فى كتابه : « التنبيه » أن من أحاط به علما ترقّى عن درجة التقليد .

وله كتاب : « الأنوار البديعة ، إلى أسرار الشّريعة » كتاب جامع من الأمهات ، وله : « التنبيه ، على مبادىء التوجيه » وكتاب : « التذهيب على التهذيب » ، وكتاب مختصر يحفظه المبتدئون .

وكان بينه وبين أبى الحسن اللخمى قرابة ، وتعقّبه فى كثير من المسائل ،

---

(١) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٩٥ .

وردّ عليه اختياراتِه الواقعةَ فى كتاب : « التبصرة » وتحامل عليه فى كثير منها ، وذلك بَيّن لمن وقف على كتابه : « التنبيه » .

وكان رحمه الله يستنبط أحكام الفروع من قواعد أصول الفقه ، وعلى هذا مشى فى كتابه : « التنبيه » وهى طريقة نبّه الشيخ تقىُّ الدين بن دقيق العيد على[1] أنها غير مخلصة ، وأن الفروع لا يطّرِدُ تخريجُها على القواعد الأصولية ، وذكر أنه قُتِل شهيدا : قتله قُطّاع الطّريق فى « عُقْبة » وقبره بها معروف .

ولم أقف على تاريخ وفاته ـ غير أنه ذكر فى تأليفه المختصر أنه أكمله فى سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة ، رحمة الله تعالى عليه .

٩ ـ ابراهيم بن محمد بن حسين الضبى

أبو إسحاق مولاهم ، يعرف بابن البرذون . ذُو رِوايةٍ ، وأدوات ، وتصرُّف ، ومن نُظار فُقَهاء المدنيين بالقَيْروان .

كان تلميذا لسعيد بن الحداد ، ذا أبهة[2] نبيلة ، وكان يقول : إنى أتكلّم فى تسعة عشر فنا [من العلم][3] .

كان عالما بالذبِّ عن مذهب مالك ، فقيها عالما بارعاً فى العلم ، يذهب مَذْهَبَ الُحجَّة والنظر ، لم يكن فى نَشَأَة[4] القيروان أقوى على الُحجَّة والمناظَرةِ منه .

---

(١) سقطت من م .
(٢) م « أهبة »
(٣) مابين القوسين سقط من م .
(٤) م « فتاة » وهو تحريف .

سمع من عيسى بن مسكين ، ومحمد بن[1] عمر ، وجبلة بن حمّود ، وسعيد بن إسحاق ، وغيرهم من رجال سَحْنون .

ضرب بالسِّياط ـ هو وآخر من أصحابه ـ يعرف بابن بكر بن هذيل ، من المدنيين أيضا المتقنين ، وكانا من العلماء الخاشعين الورِعِين ، وضرب ابن البردون ، وقتل ابن هذيل ، ثم قتل ابن البردون ، ثم رُبطَتْ أجسادُهما بالحبال وجرتهما[2] البغال مكشوفَين فى القيروان ، وصُلِبا نحو ثلاثة أيام ، ثم أنزلا ودُفِنا .

* * *

ومن الطبقة السادسة من أهل الحجاز :

١٠ — إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدينورى أبو اسحاق

نزل مكة ولزمها ، حدّث عن أبى بكر [بن الجهم ، وإبراهيم بن حماد وأبى بكر][3] بن داود ، وعبد الله بن وهب الدينورى ، وابن صاعد ، وأبى الحسن النهاوندى ، والبغوى ، وغيرهم .

فقيه مالكى . حدّث عنه أبو ذر الهروى ؛ وأبو عبد الله بن الحذاء ، وعبدوس بن محمد ، وأبو بكر الصقلى ، وأبو عمر بن سعدى ، ومحرز العابد ، وأبو بكر الخولانى ، وغيرهم .

وكان عنده حديث ؛ قال أبو عبد الله بن الحذاء لقيته بمكة سنة اثنين

(١) م : « ومحمد بن محمد »

(٢) م : « جذبهما » .

(٣) مابين : القوسين سقط من م .

وسبعين[1] وثلاثمائة ، وتركته حياً وقد نيّف على الثمانين سنة .

وكان فقيها ورعاً ، منقبضاً خيّراً ، من جلة العلماء ، وذكره أبو ذر في معجمه وقال : ثقة .

* * *

ومن أهل أفريقية .

١١ — إبراهيم بن عبد الله أبو اسحاق الزبيدى
المعروف بالقلانسى

رجل صالح فقيه ، فاضل ، عالم بالكلام ، والردّ على المخالفين ، له فى ذلك تآليفُ حَسَنة ، وله كِتَاب فى الإمامة ، و لردٌّ على الرَّافِضَة .

سمع من فُرات بن محمد ، وحماس بن مروان ، والمغامى ، ومحمد بن عبادة السوسى ، وخلق كثير .

روى عنه إبراهيم بن سعيد ، وأبو جعفر الداودى ، وغيرهما . امتحن على يد أبى القاسم بن عبد الله الرافضى ، ضربة سَبْعَمِائة سَوْطٍ وحَبَسه أربعة أشهر بسبب تأليفه كتابا فى الإمامة ، وقيل بسبب كتاب الإمامة الذى ألفه ابنُ سَحْنون .

توفى رحمه الله سنة تسع وخمسين وقيل سنة إحدى وستين وثلاثمائة[2] .

* * *

(١) م : « وتسعين »
(٢) له ترجمة فى شجرة النور ١ / ٩٤ .

ومن الطبقة التاسعة من أهل أهل أفريقية :

١٢ — إبراهيم بن حسن بن إسحاق التونسى

تفقه بأبى بكر بن عبد الرحمن ، وأبى عمران الفاسى ، ودرس الأصول على الأزدى ! وكان جليلا فاضلا عالماً إماما ، وبه تفقه جماعة من أهل إفريقية عبدُ الحق وغيرُه. وله شروح حَسَنة، وتعاليق مستعملة متنافَس فيها على كتاب ابن الموّاز والمدَوَّنه ، وفيه يقول عبد الجليل الديباجى :

حازَ الشريفين من عِلْمٍ ومن عَمَلٍ   وقلّما يتأتّى العِلْمُ والعَمَلُ

وكان أبو إسحاق ، رحمه الله تعالى، يقول فى التدمية إنها لاتجب حتى يكون بالمجروح جرح لايفعله أحد بنفسه .

وتوفى أبو إسحاق مبتدأ الفتنة بالقيروان .

* * *

ومن أهل سَبْتة :

١٣ — إبراهيم بن جعفر الفقيه المشاور

أبو إسحاق اللواتى ، شيخ صالح من أهل الدِّين والفَضْلِ والعقل .

أخذ عن شيوخ سَبْتة ، واقتصر على الفقيه أبى الأصبغ ، ولازمه وكَتَب له فى قضائه فى « طَنْجَة» ومشى معه إلى «غَرْناطة» فكَتَب له بها، وكان مختصًّا به سمع منه جميعَ كُتُبِه ، وحدّث بها عنه .

أخذ عنه ، وسمع منه ، وصَحبه ،وأخذ ـ هو ـ عن أبى الفضل أشياء .

وكان أبو الفضل يُثنى عليه خيراً ، ويصفه بالعلم ، وكان بصيراً بالشروط والوثائق ، ولم يكن فى عصره مَنْ هو أقوم منه[1] عليها . شاوره قاضى الجماعة أبو محمد ، والقاضى أبو إسحاق : إبراهيم بن أحمد ، والقاضى أبو إسحاق بن يربوع ، ولم يزل كذلك إلى أن توفى .

وكان يدرس الموطأ ، ويتفقه فيه . ألّف مختصر ابن أبى زمنين على الولاء ، فجاء[2] بأحسن رتبة . وكان عاقلا مهيباً كثيرَ الوقار ، لايتكلّمُ أحدٌ فى مجلسه إلا بمسألة عِلمٍ ، أو كلامٍ فيه منفعة .

توفى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة فى جمادى الأولى .

١٤ — ابراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الربعى التونسى قاضى القضاة بتونس ، يكنى أبا إسحاق

كان علّامة وقته ، ونادرةَ زمانه ، ألّف كتاب « معين الحكام » فى مجلّدين ، وهو كتاب كثير الفائدة ، غزير العلم ، نحا فيه إلى اختصار المتّيطيّة وله : « الردّ على ابن حزم » فى اعتراضه على مالك ، رحمه الله ، فى أحاديث خرّجها فى الموطأ ولم يقل بها ، وله « اختصار أجوبة : القاضى أبى الوليد بن رشد » إلى غير ذلك من أوضاعه وتآليفه .

روى عن ابن الفضل[3] وسمع من الأستاذ[4] أبى عمرو : عثمان بن سفيان

---

(١) سقطت من م

(٢) م : « نحا »

(٣) م : « أبى الفضل »

(٤) م : « وسمع من أبى عمر »

التميمى ابن الشقر[١] ولقى أبا محمد بن الحجام ، والقاضى أبا عبد الله : محمد بن عبد الجبار السوسى ، وجماعة الأندلس القادمين على مدينة تونس .

توفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة[٢] فى شهر رمضان عن تسع وتسعين سنة وأشهر ـ رحمه الله تعالى ـ ذكره الذهبى فى العبر[٣] .

١٥ — إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن الأنصارى

من أهل غَرْناطة . يكنى أبا إسحاق ، ويعرف بحنكالش .

كان فقيهاً ، أديباً ، نبيلاً ، عارفا بالفقه ، حافظاً له ، عارفا بالوثائق ، نقاداً لها ، وولى قضا « ميورقة » وله تآليف ، قال أبو جعفر بن الزبير : هو صاحب الوثائق المختصرة ، وألّف فى الفقه كُتُباً منها : كتابه المسمى « بكتاب الشروط والتمويه ، مما لا غنى عنه لكل فقيه » وكتابه المسمى « بأجوبة الحكام ؛ فيما يقع للعوام ، من نوازل الأحكام » .

روى عنه أبو بكر عتيق بن على العبدرى ، ولم يذكر المؤلف وفاته ، وذكره أبو جعفر بن الزبير ، وتقدّم ذكر أبى جعفر فيمن اسمه « أحمد »[٤] فعلم أنه متأخر عن ابن الزبير .

١٦ — ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر التسولى[٥]

من أهل « تيزى » يكنى أبا سالم ، ويعرف بابن أبى يحيى .

---

(١) م : « أبى الشقر » .

(٢) كما فى الدور . وفى شجرة النور : أن وفاته كانت سنة ٧٣٣ .

(٣) لم أجده فى العبر وهو مترجم فى شجرة النور ١/٢٠٢ ، والدرر الكامنة ١/٢٣ وفيها أنه سمع صحيح البخارى من محمد بن عبد الجبار الرعينى سنة ٦٥٥ وسمع التفسير من ابن الغماز وكذلك السيرة ، وكانت سنه حين وفاته مائة إلا سنتين .

(٤) ص ١٨٨ (٥) م : « العولى »

كان هذا الرجل قيما على التهذيب ، ورسالة ابن أبى زيد ، حَسَن الإقراء لها ، وله عليهما تقييدان نبيلان قيّدهما أيام قراءته إياهما على أبى الحسن الصغير

قال المؤلف : حضرتُ مجالِسَهُ بمدرسة عُدْوة الأندلس من « فاس » ولم أر فى متصدِّرى مدِّتهِ أحسن تَدْرِيساً منه .

كان فصيحَ اللسان ، سهْلَ الألفاظ ، مُوفِياً حقُوقَها . وكان مجالسه وقفاً على «التهذيب» و«الرسالة» وكان مع ذلك سمحاً ، فاضلا ، حسنَ اللقاء ـ امتُحِن بصُحْبة السلطان ، فصار يستعمله فى الرسائل ، فانصرف فى ذلك حظٌّ كبيرٌ من عمره ، لا فى راحة دنيا[1] ولا فى نصيب الآخرة .

وهذه سنة الله فيمن خدم الملوك ، مُلتفتاً إلى ما يُعطونه ، لا إلى ما يأخذون من عمره وراحته ـ لطف الله بنا ، وبمن ابتلى بذلك ، وخلصنا خلاصاً جميلا ـ .

وذكره ابن الخطيب فى كتابه المسمى « عائد الصلة » فقال : الشيخ الفقيه الحافظ القاضى[2] ، من صُدور المغرب ، له مشاركة فى العلم ، وتبحُّرٌ فى الفقه ، كان وجيهاً عند الملوك ، واستُعْمِل فى السفارة ، وكان حَسَنَ العَهْد ، مَليحَ المجالس ، كريمَ الطَّبع ، قيّد على المدوَّنة ـ بمجلس شيخه القاضى أبى الحسن ـ كتاباً مفيداً ، وضم أجْوِبتَه على المسائل فى سِفْرٍ ، وشرح كتاب الرسالة شرحا عظيم الإفادة ، ولازم أبا الحسن الصغير .

وهو كان قارىء كُتُب الفقه عليه ، وجُلُّ انتفاعه فى التفقه به ، وروى عن أبى زكريا بن ياسين ، قرأ عليه الموطأ إلى[3] كتاب المكاتَب ، وكتاب الدية

---

(١) سقطت من م .
(٢) م : « القادى »
(٣) م : « إلا »

فانه سمعه بقراءة[1] الغير، وروى عن أبي عبدالله بن رُشَيد: قرأ عليه الموطأ، وشفاء عياض رحمه الله تعالى، وعن أبي الحسن بن عبد الجليل السَّدْرانى، قرأ عليه « الأحكام الصغرى » لعبد الحق، وأبي الحسن بن سليمان - قرأ عليه رسالة ابن أبي زيد، وفُـلِجَ في آخر عمره، فالتزم منزله بفاس، يزوره السلطان فمَن دونه.

وتوفى بعد عام ثمانية وأربعين وسبعمائة.

١٧ — ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق[2] الأوسى

يكنى أبا إسحاق ويعرف بابن المرأة. كان متقدّماً في علم الكلام، حافظاً، ذاكراً الحديث، والتفسير، والفقه، والتاريخ وغير ذلك.

وكان الكلام أغلب عليه، فصيحَ اللسان والقلم، ذاكراً لكلام أهل التصَوُّف، يطرِّزُ مجالسه بأخبارهم.

قال أبو جعفر ابن الزبير: وكان صاحبَ حِيَلٍ ونوراح مُسْتَطْرَفة، مطلعا على أشياء غريبة - من الخواص وغيرها - فتن بها بعض الجهلة، وأطلع كثيراً، ممن قصده على ذلك، وناقره الشيخ الفاضل أبو بكر بن المرابط، بسبب ما شهد من ذلك، وألف شَرْحَ كتاب « الإرشاد » لأبي المعالى، وشرح الأسماء الحُسنَى، وألف جزءاً في إجماع الفقهاء، وشرح « محاسن المجالس » لأبي العباس بن العريف، وألف غير ذلك، وتآليفُه نافعة في أبوابها حَسَنُ الوصف والمبانى.

---

(١) م : « في قراءة »

(٢) م : « دهان » وهو تحريف.

روى عنه أبو محمد بن عبد الحق بن برطلة وغيره .

وتوفى بعد سنة عشر وستمائة[1] .

١٨ — ابراهيم بن أبى بكر بن عبد الله بن موسى الأنصارى

تلمسانى وقشى الأصل نزيل سبتة .

يكنى أبا إسحاق ، ويعرف بالتلمسانى .

كان فقيهاً ، عارفاً بعقد الشروط ، مبرِّزاً فى العَدَد والفرائض ، أديباً ، شاعراً محسناً ، ماهراً فى كل ما يُحَاول ، ونَظَم فى الفرائض - وهو ابن عشرين سنة - أرْجُوزَةً محكمة بعملها ، ضابِطةً عجيبةَ الوضع .

قال ابن عبد الملك : وخبرت منه[2] فى تكرارى عليه تيقُّظاً ، وحُضُورَ ذِكر ، وتواضُعاً وحُسْنَ إقبال ، واشتغالا بما يعنيه فى أمر معاشه ، وتخاملا فى هيئته ولباسه .

قال ابن الزبير : كان أديباً فاضلا لغوياً ، إماما فى الفرائض ، لقى أبا بكر ابن مُحرِز ، وأجاز له ، وكَتَبِ إليه مجيزاً أبو الحسن بن طاهر الدباج ، وأبو على الشلوبين ، ولقى بِسَبْتة أبا العباس : على بن عُصفور الهوارى ، وأبا المطرف : أحمد بن عبد الله بن عُميرة ، وسمع على أبى يعقوب : يوسف بن موسى الحاسى الغمارى[3] .

---

(١) فى شجرة النور ١/١٨٣ أن وفاته سنة ٦١١ وفى تكملة الصلة ١/١٦٤ أن وفاته فى صدر سنة ٦١١ .

(٢) م : « مثله »

(٣) م : « القارى »

روى عنه الكثيرُ ممّنْ عاصره : كأبي عبد الله بن عبد الملك ، وغيره .

وله تآليف منها : الأرجوزة الشهيرة في الفرائض ، لم يصنَّفْ في فنها مثلُها ، ومنظوماته في السِّير ، وأمداح النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك «المعشّرات» : على أوزان المغرب[1] ، وقصيدته في المولد الكريم ، وله مقالة في علم العَرُوض الدوبيتي[2] [وله كتاب اللمع في الفقه ، شرح ابن الجلاب شرحا جليلا واسعا][3] وله شعر منه :

الغدْرُ في الناسِ شيمةٌ سلَفَتْ   قد طال بين الورى تَعَرُّفُهَا

ما كلُّ من قد سرَت له نِعمٌ   منك يَرى قدْرَها ويعْرِفُهَا

بل ربمـا أعقبَ الجزاءَ بهـا   مضرةٌ عزَّ عنْكَ مَصْرِفُهَا

أماترى الشّمسَ كيف تعطف بالنّـــورِ على البـدْرِ وهو يكْسِفُهَا

مولده بتلمسان سنة تسع [وستّمائة ، وتوفى سنة سبعة][4] . وتسعين[5] وستّمائة .

---

(١) م : « المعشرات » ، ن « المغرب »

(٢) م : « الدوبيتي »

(٣) ما بين القوسين سقط من م

(٤) مابين القوسين سقط من م

(٥) ليست في ن

١٩ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيد يس بن محمود

النّفزى : غَرْناطى ، يكنى أبا إسحق. خاتمة الرجال بالأندلس ، وشيخ أهل المجاهَدات ، وأرباب المعاملات ، صادقُ الأحوال ، شريفُ المقامات[1] ، مأثورُ الإخلاص ، مشهورُ الكرامات .

وكان فقيهاً ، حافظا ذاكراً للغات والأدب ، نحويًّا ماهراً . درس ذلك كله أولَ أمرِه . غلب عليه التصوف ؛ فشُهر به ، وصنّف فيه التصانيف المفيدة .

أخذ القراءاتِ عن الخطيب أبى عبدالله الحضرمى ، وأبى الكرم : جودى ابن عبد الرحمن ، والحديثَ عن أبى الحسن : على[2] بن عمر الواد آشى ، وأبى محمد : سليمان بن حوط الله ، والنحو واللغةَ عن ابن يربوع وغيره .

ورحل ، وحجّ ، وجاور وتكرر ، ولقى هنالك[3] غيرَ واحدٍ من صُدُور العلماء ؛ وأخذ عنهم ، وروى عنه خَلْقٌ لا يُحصَوْن كثرة . منهم : أحمد بن عبد المجيد بن هُذَيل الغسّانى ، وأبو جعفر بن الزبير ، وغيره .

وألف فى طريقة التصوّفِ وغيرها تصانيفَ مفيدة . منها : « مواهبُ العقول ، وحقائقُ النقول » ، « والغيرة المذهِلة ، عن الحَيْرة والتفرقة » و « الجمع » و « الرحلة المنوية » .

---

(١) م : « المعاملات » .

(٢) ليست فى ن.

(٣) ن . « هنالك » .

ومنها : « الوسائل ، فى الفقه والمسائل » وغير ذلك .

وله من قصيدة :

يضيقُ علىّ من وَجْدى الفَضاء ويَسْلُبُنى من الناس العَناء

وله :

يامَنَ أناملهُ كالمزْنِ هاطلةٌ وجودُ كَفيهِ أجْرَى من مجاريها[1]

سفينة الفقر فى بحْرِ الرجا وقفَتْ فامْنُنْ علىّ بريحٍ منك تُجرِيها

بحقِّ مَنْ خلقَ الإنسان من علَقٍ انظر إلى رُقعتى وافهمْ مَعانِيها

إنى فقيرٌ ، ومِسْكِينٌ بلا سَبَبٍ سوى حُرُوفٍ من القرْآن أتْلُوها

« لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابةَ إلا مَنْ يُعانيها »[2]

مولده بجيّان : سنة ثنتين وستين وخمسائة .

٢٠ — ابراهيم بن عَجّنس بن أسباط السكلاعى الزيادى الأندلسى من أهل وشقة

كان أحدَ الحفاظ للفقه . اختصر المدّونة ، وله رحلة سمع فيها من يوسف ابن عبد الأعلى .

توفى سنة خمس وسبعين[3] ومائتين وعجّنس بعين مهملة وجيم مفتوحة ونون مفتوحة ، مشددة ، وسين مهملة .

(١) ن : « .. هامية » .

(٢) ن : « يعانيها » .

(٣) م : « وتسعين » .

والزبادى بالزاى المعجمة ،وباء موحدة نسبة إلى « زباد » موضع بالمغرب ذكره السمعانى[١] .

وشقة بالشين المعجمة والقاف : بلد بالأندلس[٢] .

٢١ — ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان

شيخ المغرب فى النحو واللغة . حفظ كتاب « سيبويه » و « المصنف الغريب » و « كتاب العين » و « إصلاح المنطق » ، وأشياء كثيرة

توفى سنة ست وأربعين وثلثمائة .

٢٢ — ابراهيم بن أحمد بن محمد الأنصارى الخزرجى الجزرى

يكنى أبا إسحق ، هو الشيخ الفقيه الإمام العالم المتفنن فى أنواع المعارف ، شيخ الشيوخ ، وبقية أهل الرسوخ ، ذو التصانيف الكثيرة ، والمعارف الغزيرة .

أخذ عن[٣] علماء أفريقية ونجبائها علوم العربية ، والبيان ، وأصول الدين، وأصول الفقه ، والمنطق ، والجدل ، وغير ذلك . وكان يضرب فى كثير من العلوم بنصيب وافر ، وله فى ذلك تصانيفُ وتعاليقُ : غير أنه لم يخرجها من مسوداتها ؛ ولرداءة خطه ودقته لم يخرجها غيره منها : « كيفية السباحة ، فى بحْرى البلاغة والفصاحة » و « رفعُ المظالم ، عن كتاب المعالم » ، وكتاب

---

(١) فى الأنساب

(٢) بينها وبين سرقسطة خمسون ميلا ، وهى من أعمالها ، وولاية سرقسطة تقابل فى الجغرافية الحديثة ولاية أراجون . راجع صفة جزيزة الأندلس ١٩٤ — ١٩٥ وما ذكر بهامش الإحاطة . ١/١٨٩ .

(٣) ق : « عنه »

« إيضاح غوامض الإيضاح » وكتاب « المنهج المُغرِب » في الرد على المغرب» وكتاب « تقصىّ الواجب » في الرد على ابن الحاجب» وكتاب « تحرير القواعد الكلامية » في تقرير العقائد[1] الإسلامية » و« منتهى الغايات » في شرح الآيات» ، والإغراب ، في ضَبْط عوامل الإعراب» « وإنجاز البرهان» في بيان إعجاز القرآن » و « تحرير الدلالات » في إثبات النُّبوّات » ، و « ترغيب العباد » في الحضّ على الجهاد » و « القوانين الجليّة » في الاصطلاحات الجدلية » و « التنبيه » على ما زخرف من التمويه في علم البيان » المطلع على إعجاز القرآن » .

وله حظٌّ من النظم .

أخذ عن الأستاذ أبي عبد الله الرُّندى ، وأبي عبدالله بن عوانة ، وأبي عبد الله بن علالة ، وأبي العباس : أحمد بن جُزَىّ ، وغيرهم .

والجزرى بالجيم والزاى المعجمة الساكنة والراء المهملة .

٢ — ابراهيم بن محمد بن ابراهيم القيسى الصفاقسى

العلامة الوحيد ، المصنّفُ المتفنّن ، وكان أخوه شمس الدين : محمد قاضيا فاضلا[2] متفننا ، ومن تآليفهما : « إعراب القرآن الكريم » وهو من أجَلّ كُتُب الأعاريب ، وأكثرها فائدة : جرّده من البحر المحيط للامام العالم العلامة : أثير الدين أبي حيان ، ومن إعراب أبي البقاء وغير ذلك .

---

(١) م : « القواعد »
(٢) م : « عالما »

تفقها وتفننا بالإمام العلامة أبي فارس : عبد العزيز المعرف بالدروال ، وقد ذكرته في حرف العين .

توفي برهان الدين سنة ثلاث وأربعين سبعمائة[1].

---

(١) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١/٥٥ ، وذكر أن وفاته سنة ٧٤٢ ؛ وابن مخلوف في شجرة النور ١/٢٠٩ ووافق ابن فرحون فيما ذكره من سنة وفاته .

من اسمه إسماعيل من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل المدينة

١ — اسماعيل بن أبي أويس أبو عبد الله بن عن الإمام مالك بن أنس وابن أخته وزوج ابنته

سمع أباه وأخاه ، وخاله مالكاً ، وجماعةً .

روى عنه جماعة ، منهم : إسماعيل القاضي ، وابن حبيب ، وابن وضاح .

خرّج عنه البخارى ومسلم . محلّه الصدق ، لا بأس به ، وكان مغفلا .

توفى إسماعيل سنة ست وعشرين ومائتين ، وقيل سنة سبع[1].

وسيأتى أخوه عبد الحميد فى حرفه .

* * *

(١) قال أبو طالب عن أحمد : لابأس به ،وكذا قال عثمان الدارمى ، عن ابن معين ، وقال ابن أبى خيثمة : صدوق ضعيف العقل ، ليس بذاك ، يعنى أنه لا يحسن الحديث ، ولا يعرف أن يؤديه ، أو يقرأ من غير كتابه ، وقال معاوية بن صالح عنه : هو وأبوه ضعيفان ، وعن ابن معين: هو وأبو يسرقان الحديث ، وقال إبراهيم بن الجنيد ، عن يحيى: مخلط ، يكذب ، ليس بشىء ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وكان مغفلا ، وقال ابن عدى ، روى عن خاله أحاديث غرائب ، لا يتابعه عليها أحد ، وعن سليمان بن بلال وغيرها من شيوخه : وقد حدث عنه الناس ، وأثنى عليه ابن معين وأحمد ، والبخارى يحدث عنه الكثير ، وهو خير من أبى أويس ، وقال الدارقطنى : لا أختاره فى الصحيح ، ونقل . الخليلى فى الإرشاد : أن أبا حاتم قال : كان ثبتا فى حاله ، وعن المزى : أن أباحاتم قال: كان من الثقات .

قال ابن حجر : « روينا فى مناقب البخارى ، بسند صحيح : أن إسماعيل أخرج له أصوله ،

ومن الطبقة الثالثة الذين ذكروا فى الثانية ، ممن انتهى إليهم فقهُ مالك ، ممن لم يره ، ولم يسمع منه ، والتزموا مذهبه ، من أهل العراق والمشرق ، ثم من آل حماد بن زيد أئمة هذا المذهب وأعلامه بالعراق .

١ — إسماعيل بن إسحاق القاضى

ولنبدأ قبل ذكره بشىء من خبر آل حماد بن زيد على الجملة وجلالة أقدارهم، واقوام منهم يذكرون[1] فى هذا الـكتاب .

كانت هذه البيئة[2] على كثرة رجالها ، وشُهرة أعلامها ، من أجلّ بيوت العلم بالعراق ، وأرفع مراتب السؤْدَدَ فى الدين والدنيا ، وهم نشروا هذا المذهب هناك ، وعنهم اقتُبِس ؛ فمنهم من أئمة الفقه ، ومشيخة الحديث عدّة كلُّهم جِلّة ، ورجال سُنّة ، روى عنهم فى أقطار الأرض ، وانتشر ذكرهم مابين المشرق والمغرب ، وتردّد العلم فى طبقاتهم وبيتهم نحو ثلثمائة عام ، من زمن جدّهم الإمام : حماد بن زيد ، وأخيه سعيد ، ومولدهما فى نحو المائة إلى وفاة

= وأذن له أن ينتقى منها ، وأن يعلم له على ما يحدث به ؛ ليحدث به ويعرض عما سواه . وهو مشعر بأن ما أخرجه البخارى عنه هو من صحيح حديثه ؛ لأنه كتب من أصوله ؛ وعلى هذا لا يحتج بشىء من حديثه غير ما فى الصحيح ؛ من أجل ما قدح فيه النسائى وغيره فيعتبر فيه » اهـ .

وقال السخاوى : « ولا يظن بالشيخين أنهما أخرجا عنه إلا من صحيح حديثه ، الذى شاركه فيه الثقات » اهـ

راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ١/٣٦٥، و ميزان الاعتدال ١/٢٢٢ — ٢٢٣ ، وتهذيب التهذيب ١/٣١٠ ــ ٣١٢ ، وهدى السارى ــ مقدمة فتح البارى ص ٣٨٨ ، وشجرة النور ١/٥٦ ، والتحفة اللطيفة ١/٣٠٠ ــ ٣٠١ .

(١) ن : « مذكورون »　　(٢) م : « البيتة » وهو تصحيف

آخر من وصف منهم بعلم ، وهو المعروف بابن أبى يَعْلَى ، ووفاته قُربَ أربعمائة .

قال أبو محمد الفرغانى التاريخى : لا نعلم أحداً من أهل الدنيا بلغ ما بلغ آلُ حماد بن زيد ونال[1] بنو حماد من الدنيا مزيّة ومنزلةً رفيعة ، ولم يبلغ أحدٌ ممن تقدّم من القضاة ما بلغوا من اتخاذ المنازل والضِّياع والكِسْوة ، والآلة ، ونفاذ الأمر فى جميع الآفاق .

وحسبك أن لهم ببادرويا ستمائة بستان غير ما لهم بالبصرة وغيرها . وكان فيهم ـ على اتساع الدنيا لهم ـ رجال وصدْقٍ ، وخير ، وأُبّهة ، وورع[2] ، وعلم ، فضلٍ .

ويأتى من خبرهم فى الطبقات ، والحروف ، ما يدلُّ على مكانتهم من الدّين والدنيا .

* * *

هو أبو إسحق : إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم بن بابك[3] الجهضمى الأزدى ، مولى آل جرير بن حازم .

أصله من « البصرة » ، وبها نشأ ، واستوطن « بغداد » وسمع محمد بن عبد الله الأنصارى ، وسليمان بن حرب الواشحى ، وحجاج بن منهال الأنماطى ، ومسدداً ، والقَعْنبىّ ، وأبا الوليد الطيالسى ، وعلىّ بن المدينى .

---

(١) م : « وقال » وهو تصحيف .

(٢) ن : « وأئمة ورع » .

(٣) م : « لامك » وهو تحريف

وسمع أيضا من أبيه ، ونصر بن على الجَهْضَمِى ، وأبى بكر بن أبى شيبة ، وأبى مصعب الزهرى ، وجماعة غيرهم .

وتفقه بابن المعذَّل ، وكان يقول : أفخر على الناس برجلين بالبصرة : ابن المعذل : يعلّمنى الفقه ، وابن المدينى : يعلمنى الحديث .

روى عنه موسى بن هارون ، وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل ، وأبو القاسم البغوى ، ويحيى بن صاعد ، وابنُ عمه : يوسف بن يعقوب ، وابنه أبو عمر القاضى ، وأخوه ، وإبراهيم بن عرفة[1] نفطويه ، وابن الأنبارى والمحاملى ، وجماعة غيرهم .

وممن تفقه عليه وروى عنه ، وسمع منه ابن أخيه : إبراهيم بن حماد ، وابنا بكير ، والنَّسائى ، وابن المنتاب ، وأبو بِشْر الدولابى ، وأبو الفرج القاضى ، وأبو بكر بن الجهم ، وبكر القُشَيرى ، والفِرْيابى ، وابنُ مجاهد المقرى ، ويحيى بن عمر الأندلسى ، وقاسم بن أصبغ الأندلسى ، وخلق عظيم .

وبه تَفَقَّه أهل العراق من المالكية .

---

(١) م : « عرفة » .

ذكر ثناء الناس عليه ومكانته من الامامة فى العلوم

قال أبو بكر بن الخطيب : « كان إسماعيل فاضلاً ، عالماً ، متفنناً ، فقيهاً على مذهب مالك شرح مذهبه ، ولخصه ، واحتج له وصنف المسند ، وكتباً عدة من علوم القرآن ، وجمع حديث مالك ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وأيوب السختيانى .

وقال أبو إسحاق الشيرازى : كان إسماعيل جمع القرآن ، وعلم القرآن ، والحديث ، وآثار العلماء ، والفقه ، والكلام ، والمعرفة بعلم اللسان ، وكان من نظراء المبرد فى علم كتاب « سيبويه » وكان المبردُ يقول : لولا اشتغالُه برئاسة الفقه ، والقضاء لذهب برئاستنا فى النَّحْوِ والأدب .

وحمل من البصرة إلى بغداد ، وعنه انتشر مذهب مالك بالعراق ، وكان ثقةً صَدُوقا

قال أبو محمد بن أبى زيد القاضى : إسماعيل شيخ المالكية فى وقته ، وإمامُ تامُّ الإمامة يُقتدى به ، وانضاف إلى ذلك عِلمُه بالقرآن ، فإنه ألف فيه كتبا ، ككتاب « أحكام القرآن » وهو كتاب لم يسبق إلى مثله ، وكتابه فى القراءات ، وهو كتاب جليل القدر ، عظيم الخطر ، وكتاب فى معانى القرآن ، وهذان الكتابان شهد بتفضيله[1] فيهما المبرد .

وقال نصر بن على : ليس فى آل حماد بن زيد أفضل من إسماعيل بن إسحاق ، وفلان .

---

(١) ن : « بفضلهما » .

وقال أبو الوليد الباجي ـ وذكر من بلغ درجة الاجتهاد ، وجمع آلته[1] من العلوم فقال : ولم تحصل هذه الدرجة ـ بعد مالك ـ إلا لإسماعيل القاضي .

وذكره أبو عمرو الداني[2] في طبقات القُرَّاء فقال : أخذ القراءة عن قالون ، وله فيه حرفٌ ، عن غيره

قيل لإسماعيل : لِمَ جاز التبديل على أهل التوراة ، ولم يجز على القرآن ؟ فقال : قال الله تعالى في أهل التوراة ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾[3] فوكَّلَ الحِفْظَ إليهم ، فجاز التبديل عليهم وقال تعالى في القرآن ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[4] فلم يَجُزْ التبديل عليه . فذكر ذلك للمحاملي ؛ فقال : ما سمعت كلاما أحسن من هذا[5] .

وروى مثل هذا عن ابن وضاح الأندلسي .

ومر إسماعيل بالمبرد فوثب إليه ، وقبّل يده ، وأنشده :

فلما بَصُرْنا به مُقبِلا حللْنا الحبا وابتدرْنا القياما

فلا تُنكِرنَّ قيامي له فإن الكَريمَ يُجِلُّ الكراما

وأنشد إسماعيل :

لاتعتبنَّ على النوائبْ فالدهر يرغم كلَّ عاتِبْ

واصبرْ على حَدَثانه إن الأمورَ لها عواقِبْ

---

(١) م: « إليه » وهو تصحيف . (٢) وابن الجزري في طبقات القراء ١ / ١٦٢ .

(٣) سورة المائدة : ٤٤ (٤) سورة الحجر : ٩

(٥) م : « الحفظ إليهم ، وقال تعالى . . . فلم يجز التبديل عليهم » والنص على صوابه في غاية النهاية .

ولكل صافيــة قذىً ولكل خالصةٍ شوائبْ
كم فرْجةٍ مطويةٍ لك بين أثناء النوائبْ

وذكر بعضهم منها :

ومسرةٍ قــد أقبلتْ من حيثُ تنتظرُ المصائبْ
فاعجَبْ لما هو كائن إن الزمان أبو العجائبْ

وقيل : إن هذا البيت الأخير ـ هو ـ لأبي البركات : أيمن بن محمد السعدي .

وقال إسماعيل : ما عرض لي همّ فادح فذكرت هذه الأبيات إلا رجوتُ من رَوْح الله عز وجل ما يَحُلّ عقالي ، ويُنْعم بالي ، ثم تزول عاقبة ما أحذره إلى فاتحه ما أوثره .

ولّي إسماعيل قضاء « بغداد » وجمعت له في وقت ، ولم تجتمع لأحد قبله ، وأضيف إليه المدائن ، والنهروانات ، وولّي قضاء القضاة أخيراً .

ذكر هذا ابنُ حارثٍ وحده .

وقال أبو عمرو الداني : وُلّيَ إسماعيل القضاء اثنتين وثلاثين سنة .

قلت : ومن تاريخ ابن الخطيب : أقام إسماعيل على القضاء نيفاً وخمسين سنة ، ما عزل إلا سنتين ، وفي ذلك خلاف .

فائدة :

دخل عبدون بن صاعد الوزير ـ وكان نصرانيا ـ على إسماعيل القاضي فقام له ورحّب به ، فرأى إنكار الشهود ومن حضره ، فلما خرج قال لهم :

قد علمتُ إنكاركم ، وقد قال الله تعالى : ﴿ لا يَنْهاكُمُ اللهُ عن الذين لم يُقاتِلوكُمْ في الدين ولم يُخْرِجُوكُمْ من دِيارِكُمْ أن تَبَرُّوهُمْ وتُقْسِطُوا إليهم إن الله يُحبُّ المُقْسِطِينَ ﴾[1] وهذا الرجل يقضى حوائج المسلمين ، وهو سفير بيننا وبين المعتضد ، وهذا من البر .

فسكت الجماعة .

وكان رحمه الله عفيفا صلبا[2] فَهِما فَطِنًا .

وأما سدادُ إسماعيل فى القضاء ، وحسنُ مذهبه فيه ، وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره ؛ فشهرته تغنى عن ذكره .

وكان شديداً على أهل البدع : يرى استتابتهم ، حتى أنهم تحامَوْا بغداد فى أيامه ، وأُخْرِج داود بن على من بغداد إلى البصرة ، لإحداثه منع[3] القياس .

وكان يقول : من لم تكن له فِراسَة لم يكن له أن يلى القضاء .

وقيل له : ألا تؤلف كتابا فى آداب القضاء ؟ فقال : اعدل ، ومد رجليك فى مجلس القضاء ، وهل للقاضى أدب غير الإسلام .

وقال أبو طالب المكى : كان إسماعيل من علماء الدنيا ، وسادة القضاة وعقلائهم .

---

(١) سورة الممتحنة : ٨
(٢) ن : « صليبا »
(٣) م : « منه » وهو تحريف .

ذكر تآليفة ووفاته

تآليفه رحمه الله كثيرة مفيدة . أصول فى فنونها . فمنها موطؤه ، وكتاب فى القراءات ، وكتاب « أحكام القرآن » وكتاب « معانى القرآن وإعرابه » خمسة وعشرون جزءا ، وكتاب « الرد على محمد بن الحسن » مائتا جزء ولم يتم ، وكتابه فى الرد على أبى حنيفة ، وكتابه فى الرد على الشافعى ، فى مسألة الخمس وغيره وكتاب «المبسوط» فى الفقه ومختصره ،وكتاب «الأموال والمغازى» وكتاب « الشفاعة» وكتاب « الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم » وكتاب « الفرائض » مجلد ، وزيادات الجامع من الموطأ أربعة أجزاء ، وله كتاب كبير عظيم يسمى « شواهد الموطأ » فى عَشْرِ مجلدات ، وذكر أنه فى خمسمائة جزء .

وكتاب «مسند يحيى بن سعيد[1] الأنصارى» «ومسند حديث ثابت البُنَانى» ومسند حديث مالك بن أنس ، ومسند حديث أيوب السختيانى ، ومسند حديث أبى هريرة ، وجزء حديث أم زرع ، وكتاب « الأصول » وكتاب « الاحتجاج بالقرآن » مجلدان ، وكتاب « السنن » ، وكتاب « الشفعة وما روى فيها من الآثار » و« مسألة المنىّ يصيب الثوب » وكتاب « المعانى » المذكور ، كان ابتدأه أبو عبيد[2] القاسم بن سلام، بلغ فيه إلى الحج أو الأنبياء ، ثم تركه ، فلم يكمله ، وذلك أن ابن حنبل كتب إليه : « بلغنى أنك تؤلف كتابا فى القراءات ؛ أقمت فيه الفرّاء وأبا عبيد أئمة يحتج بهما فى معانى القرآن، فلا تفعل» فأخذه إسماعيل وزاد فيه زيادة ، وانتهى إلى حيث انتهى أبو عبيد.

---

(١) م : « يزيد » وهو تحريف .

(٢) سقطت من م .

ذُكر أنه تُوفّى فجأة وقت صلاة العشاء الأخيرة[1] ليلة الأربعاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة ثنتين وثمانين ومائتين، وعَهِد إلى ابنه الحسن، وإلى ابن عمه: يوسف بن يعقوب، وصلّى عليه ابنُ عمه: يوسف، وورث خُطّته من الإمامة فى الدين والدنيا بنو عمه.

مولده سنة مائتين، وتوفى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، رحمة الله تعالى عليه[2].

٣ — إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسى ثم المصرى

رفع نسبه إلى قيس بن عَيْلان، من مُضَر[3]، يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن الطحان قرطبى.

كان من أهل الفقه، والحديث، غلب عليه الحديث، وله فى المدوّنة اختصار معروف، وكان عالما بالآثار والسُّنَن، حافظاً للحديث ورجاله وأخبارهم، حَسَنَ الحكاية، كثيرَ الفائدة، يعتمد الناسُ عليه فى أمورِهم.

سمع من قاسم بن أصبغ، وابن أُلخشَنى والزُّعَيْنى وابن دُحَيْم، وابن أبى دُلَيْم[4]، وابن الأحمر، وابن مُطَرِّف، وأحمد بن حزم، وخالد بن سعد، وحسان بن عبد الله الأستجى، وغيرهم.

---

(١) ن: «الآخرة».

(٢) راجع ترجمته فى المدارك ٣/١٦٨–١٨١، وشجرة النور ١/٦٥

(٣) م: «... غيلان من مصر» وفيها تصحيف واضح.

(٤) م: «دلم» وهو تحريف.

وكان أكثر وقته تصنيفاً فى الحديث ، والتواريخ ، وخرّج فى غير نَوْعٍ من المصنّفات .

سمع كثيراً وانتفع به أهل الكور ؛ لصبره على المواظبة على الجلوس .

كان يعقد الشروط ويفتى ، وكان فتياه بما ظهر له من الحديث .

توفى سنة أربع وثمانين . مولده سنة خمس وثلاثمائة[1] .

* * *

ومن أهل إشبيلية :

٤ — إسماعيل بن هارون بن على اللخمى

إشبيلى أبو الوليد الرقاء[2] رَوَى عن أبى بكر بن العربى[3] ويحيى بن موسى بن عبد الله التوزالى[4] ، وأبى الحسن : شريح .

وكان فقيهاً بصيراً بالفتوى والنوازل ، إماماً مُشاوَراً ، كثيرَ الذكر للمسائل .

* * *

ومن أهل الاسكندرية : أبو الطاهر بن عوف .

هو الامام صدر الدين[5] أبو الطاهر[6] :

---

(١) راجع ترجمته فى المدارك ٥/٥٥٥ — ٥٥٦ .
(٢) م : « المزنى »
(٣) م : « العرفق » وهو تحريف .
(٤) م : « البوزالى » .
(٥) ن : « صدر الاسلام » .
(٦) ليست فى م .

٥ — إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف ابن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد[1] ابن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف :

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة

قال أبو الحسن : على بن الجيزى[2] : هكذا كتب لى نَسَبَهُ بخطه . قال: وكان ابن عوف رحمه الله تعالى إمامَ عصره ، وفريدَ دهره ـ فى الفقه ، على مذهب مالك ، رحمه الله ، وعليه مدارُ الفتوى ، وجمع إلى ذلك : الوَرعَ ، والزُّهْد ، وكثرةَ العِبادة ، والتواضعَ التامَّ ونزاهةَ ، النفس .

وذكره الحافظ العلامة ، وحيد الدين أبو المظفر : منصور بن سليم ،فقال : كان من العلماء الأعلام ، ومشايخ الاسلام ، ظاهِرَ الورع والتقوى[3] .

كتب عنه الحافظ السِّلَفِى ، وروى عنه الحافظ شرف الدين بن المقدسى، وبيت ابن عوف بثغر الاسكنندرية بيت كبير شهير بالعلم ، كان فيه جماعة من الفقهاء .

قال الشيخ شهاب الدين بن هلال : سمعت أنه اجتمع منهم سبعة فى وقت واحد ، وكانوا إذا دخلوا على الامام أبى على : سند بن عِنَان : مؤلف كتاب « الطراز » يقول: أهلا بالفقهاء السبعة ! تشبيهاً لهم بالفقهاء السبعة : أئمة المدينة النبوية .

---

(١) م : « أحمد »

(٢) م : « الحيرى »

(٣) م « والفتوى »

قال : وسمعت القاضي فخر الدين : أبا العباس بن الربعي يقول : إن ولد أبي الطاهر بن عوف ، هو مؤلف شرح التهذيب المعروف بالعوفية .

قال ابن هلال : وهو نفيس الدين : أبو الحرم : مكي . ألف شرحا عظيما على التهذيب لأبي سعيد البرادعي ، وعدة مجلداته ستة وثلاثون مجلداً ، وكان يقيِّدُهُ على دروسه التي كان يلقيها في المدرسة العوفية ، وكان يحضر عنده فضلاء[1] ويتحرَّرُ بينهم بحوث ؛ فيكتبها في الحواشي ؛ فكمل على هذا الحال.

ولما قدم من المغرب ابنا الإمام أبي زيد وأخوه نسخاه وأنفقا في نسخه مالا عظيما ، وهو الآن في خزانة سلطان فاس بالمغرب ، وبه نسخة وقْفٍ ، وهي التي بخط المؤلف أخذت في تركة بيبرس الجدار[2] نائب السلطنة بالثغر المحروس لما عزل ، وبيعت بالقاهرة المحروسة ، فاشتراها قاضي القضاة الأخنائي المالكي ، وهو كتاب نفيس إلى الغاية ، ووقفتُ على مجلدة قد نسخت منها ، قيل أنها من تجزئة خمسين مجلدا في أسفار كبار ، فعددتُ خمسةَ كراريسَ ونصفا في مسطرة سبعة وعشرين سطرا في الكلام على سجود التلاوة فقط .

قال ابن هلال : ورأيت لأبي الحرم المذكور شرح الجلاب في عشر مجلدات ، وهو بخطه رحمه الله وقد اشتمل على فقهٍ جيّد ، وتوجيه حسن .

* * *

ولنرجع إلى تتمة ترجمة جده[3] ابن عوف .

وكان السلطان صلاح الدين: يوسف بن أيوب يعظّم ابن عوف ويراسله، ويستفتيه ، وقيل : إنه كان السبب في تجديد الصادر بثغر الاسكندرية ، وهو

---

(١) سقطت من م .

(٢) م : « الجدار»

(٣) سقطت من م .

شيء وظّفه السلطان على تجار النصارى إذا صدروا من الاسكندرية زائدا على العُشر ، رتبه لفقهاء الثغر ـ دنانير تصرف فى كل شهر،وجعل له ناظراً وشُهُوداً أوْ قَفَهُ عليهم ، وعلى ذريتهم .

وكان الشيخ أبو الطاهر بن عوف : ربيب الامام أبى بكر الطرطوشى .

وقيل إن خالته كانت تحت الطرطوشى،وعليه تفقه ، وبه انتفع فى علوم شتى .

وله مصنَّفات . قال ابن هلال رأيت له مجلدا فى الرد على المتنصر ، وهو رجل يدّعى العِلْمَ وليس من أهله ، صنف كتابا سماه الفاضح ، واعتقد أنه نقض به الشريعة المحمدية ، وادّعى فيها تناقُضا فى الأحكام .

وكان جاهِلاً مُصَحِّفاً فما صحّفَ قوله صلى الله عليه وسلم « تمرة طيبة وماء طهور »[1] بقوله : « خمرة طيبة » وقال: انظر كيف يقول : خمرة طيبة وهو يحرّم شربَ الخمر ؟ .

وصنف الامام الرازى ردّا سماه : « قطع لسان النابح » .

---

(١) حديث ضعيف مروى عن ابن مسعود ، قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة لقى الجن ، فقال : أمعك ماء ؟ فقلت : لا . فقال : ماهذا فى الإداوة ؟ قلت : نبيذ ، قال : أرنيها تمرة طيبة ، وماء طهور ، فتوضأ منها ، ثم صلى بنا .

راجع سنن أبى داود : كتاب الطهارة : باب الوضوء بالنبيذ ١/ ٥٤ وسنن الترمذى : أبواب الطهارة : باب ماجاء فى الوضوء بالنبيذ ١/ ١٤٧ ، ١٤٨ وعقب عليه بقوله : وإنما روى هذا الحديث ، عن أبى زيد ، عن عبد الله ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وأبو زيد رجل مجهول عند أهل الحديث ، لانعرف له رواية غير هذا الحديث : اهـ وسنن ابن ماجه : كتاب الطهارة وسننها : باب الوضوء بالنبيذ ١/ ١٣٥ ومسند أحمد ٥/ ٣٠٩ ـ ٣١٠ و ٦/ ١٤٥ ـ ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٥ ، ١٢٧ ـ ١٢٨ (المعارف)

والشيخ أبى الطاهر «تذكرة[1] التفكير ، فى أصول الدين » وغير ذلك من التآليف . وانتفع به الناس وعمر .

* * *

مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة . وتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وله ست وتسعون سنة ، رحمه الله تعالى[2].

(١) م : « التذكرة » .

(٢) راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٥٤٢ — ٥٤٣ وشجرة النور ١/٤٤٩ وقد ذكر السيوطى أن السلطان قصده وسمع منه الموطأ .

من اسمه إسحاق من الطبقة الخامسة الذين انتهى إليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل الأندلس

١ـ إسحاق بن إبراهيم بن مسرة أبو إبراهيم التجيبي مولاهم

يقال إنه مولى بني هلال التُّجِيبِيّين ، من أهل طُلَيْطِلة، كان هو طُلَيْطِلِيّ الأصل ، وسكن قُرْطُبة لطالب العلم ، ثم استوطنها .

سمع ببلده من وسيم ، وعثمان بن يونس ، ووهب بن عيسى ، وابن أبي تمام ، وبقرطبة من أبي الوليد ، وابن لبابة ، وأسلم بن خالد ، وابن أيمن، ومحمد بن قاسم ، وقاسم بن أصبغ ، وغيرهم .

وأكثر أخذه عن ابن لبابة ، وابن خالد ، وبهما تفقه .

وكان خيرّاً فاضلا ، ديّناً ورِعا ، مجتهدا ، عابداً ، من أهل العلم ، والفهم ، والعقل ، والدين المتين ، والزهد والتقشّف ، والبعد من السلطان ، لا تأخذه في الله لومةُ لائم ، حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه ، معتقدماً فيه ، صدْراً في الفتوى . وكان يناظر عليه في الفقه ، وحدّث وسمع منه جماعة، وكان وقوراً مهيبا، ولم يكن له بالحديث كبيرُ علمٍ ، ولم يكن في عصره أبينُ منه خيرا ، ولا أكملُ ورَعاً . من المشاهير في الجمع ، والعلم ، والحفظ ، مُطّاعاً صليبا في الحق ، لم يكن يتكلم في العلم مع أصحابه بالتسهيل، من الراسخين في العلم، وله كتاب «النصائح» المشهور، وكتاب «معالم الطهارة» ، و«الصلاة» ، وكان الحاكم

أميرُ المؤمنين معظّماً له ، وكان قايلَ الهيبة للملوك ، متصرفا مع الحقّ حيثما تصرّفَ .

* * *

وتوفى إسحاق بطليطلة ليلة الجمعة فى رجب ، لعشر بقين منه سنة اثنتين، وقيل أربع وخمسين وثلاثمائة ، وسنُّهُ خمس وسبعون[1] سنة .

ورأى قبل موته ـ سنة إحدى وخمسين أنه مات ، وأن الملائكة تتوفاه، فخرجت رؤياه على وجهها[2].

---

(١) م : « وتسعون » وهو تحريف .

(٢) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/ ٩٠ ، وجذوة المقتبس ١٥٨ ، وبغية الملتمس ٢٢٠

٢ — إسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبي صاحب مالك رحمه الله تعالى

قال الشافعي رحمه الله تعالى : ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحق بن الفُرات .

وقد روى إسحاق عن حُمَيْد بن هانىء ، والليثِ بن سعد وغيرهما .

توفي قاضيا بمصر — في سنة أربع ومائتين(١) .

---

(١) ولي القضاء بمصر سنة أربع وثمانين ومائة فكان سديدا رفيقا . قال الشافعي : أشرت على بعض الولاة أن يولي إسحاق بن الفرات القضاء ، وقلت له : إنه يتخير ، وهو عالم باختلاف من مضى .

وهو أول من ولي مصر من الموالي .

وقال الذهبي : صدوق فقيه ، ما ذكرته إلا لأن غيري ذكره متشبثا بشيء لايدل ، وهو قول أبي حاتم : شيخ ليس بالمشهور .

وقال أبو سعيد بن يونس : في أحاديثه أحاديث كأنها مقلوبة .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . ما رأيت فقيها أفضل منه .

وقال عبد الحق — عقيب حديثه المتفرد به عن الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أن النبي صلى الله عليه وسلم رد اليمين على صاحب الحق » : إسحاق ضعيف وقال السليماني إسحق بن ابن الفرت منكر الأحاديث ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما أغرب .

راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٢/٤٥٩ — ٤٦٠ ، وميزان الاعتدال ١/١٩٥ وتهذيب التهذيب ١/٢٤٦ — ٢٤٧ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٥ ، ٤٤٦ و ٢/١٤٢ .

من اسمه أصبغ من الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك ، والتزموا مذهبه ، ممن لم يره ، ولم يسمع منه ـ من أهل مصر

١ ـ أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع مولى عبد العزيز بن مروان يكنى أبا عبد الله

سكن الفسطاط ، روى عن الدَّرَاوَرْدى ، ويحيى بن سلاَّم ، وعبد الرحمن ابن زيد بن أسلم ، وغيرهم .

وكان قد رحل إلى المدينة؛ليسمعَ من مالك ، فدخلها يوم مات ، وصَحِبَ ابن القاسم ، وابنَ وهب وأشهب وسمع منهم ، وتفقه بهم[1].

كان فقيهَ البلد ، ماهِراً فى فقهه ، طويلَ اللسان ، حسنَ القياس ، نظاراً ، من أفقه هذه الطبقة .

وهو أجلُّ أصحاب ابن وهب ، صدوق ثقة . كان كاتبَ ابن وهب ، وأخصَّ الناس به .

روى عنه الذهلى ، والبخارى ، وأبو حاتم الرازى ، ومحمد بن أسد الخشنى ، وابن وضَّاح ، وسعيد بن حسان وغيرهم .

وعليه تفقَّه ابن الموَّاز ، وابن حبيب، وأبوزيد القرطبي، وابن مزين ، وغيرهم .

---

(١) م : « معهم »

وقيل لأشهب : مَنْ لنا بعدك ؟ قال : أصبغُ بن الفرج

وقال ابن وهب : لولا أن تكون بدعة لسوّرْناك يا أصبغ كما تسوِّرُ الملوك فرسانها.

قال ابن الباد : ما انفتح لى طريق الفقه إلا من أصول « أصبغ » .

وقال عبد الملك بن الماجشون : ما أخرجت مصر مثل « أصبغ » قيل له : ولا ابن القاسم ؟ قال : ولا ابن القاسم ؛ كَلَفًا منه به .

وكان يستفق مع أشهب ، وغيره من شيوخه .

وقال ابن معين : كان « أصبغ » من أعلم خلق الله كلهم برأى مالك ، يعرفها مسألة مسألة ، ومتى قالها . ومن خالفه فيها . وله تآليف حسان ككتاب الأصول له نحو[1] عشرة أجزاء ، و « تفسير غريب الموطأ » وكتاب « آداب الصيام » وكتب سماعه من ابن القاسم . اثنان وعشرون كتابا ، وكتاب « المزارعة » وكتاب « آداب القضاء » وكتاب « الرد على أهل الأهواء » .

وقال أصبغ : أخذا بن القاسم يوما بيدى وقال : أنا وأنت فى هذا الأمر سواء ؛ فلا تسألنى عن المسائل الصعبة بحضرة الناس ، ولكن بينى وبينك حتى أنظر وتنظر .

وتوفى أصبغ بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين .

وقال أبو نصر الكلاباذى : توفى سنة أربع .

---

(١) سقطت من م

ومولده بعد الخمسين[1] ومائة رحمه الله تعالى .

ومن الطبقة الثانية من أهل الأندلس :

* * *

٢ — أصبغ بن خليل قرطبي يكنى أبا القاسم

سمع بالأندلس من الغاز بن قيس[1] ، ويحيى بن مضر ، ومحمد بن عيسى الاعشى[2] ، ويحيى بن يحيى ، ورحل فسمع من أصبغ ، وسحنون .

حدث عنه أحمد بن خالد ، وابن أيمن ، ومحمد بن قاسم ، وقاسم بن أصبغ.

كان بصيرا بالوثائق والشروط ، ذا فِقْه حسن ، عالما ، فقيها ، ورِعاً فطناً بالمسائل والفقه ؛ حسنَ القريحة ، والقياس ، والتمييز . من الحفاظ للرأى على على مذهب مالك وأصحابه ، فقيهاً دارت عليه الفتيا خمسين عاما ، وطال عمره وكان الأعناق[4] يثنى عليه

توفى سنة ثلاث وسبعين[5] ومائتين وعمره ثمان وثمانون سنة.[6]

---

(١) قال عنه العجلى : لا بأس به ، وقال أيضا : ثقة صاحب سنة ، وقال أبو على بن السكن: ثقة ثقة .

راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب ١/٣٦١ — ٣٦٢ ،وترتيب المدارك ٢/٥٦١ ، وشجرة النور ١/٦٦ ، وحسن المحاضرة ٣٠٨ ، ٣٤٧ ، ٤٤٦ .

(٢) م : « من الفارابى وعهس » وفيها تحريف واضح .

(٣) م : « الأعمش »

(٤) م : « الأكناف »

(٥) م : « وتسعين » وهو خطأ .

(٦) راجع ترجمته فى الجذوة ١٦٤ ، والبغية ٢٢٦ ، وشجرة النور ١/٧٥ .

٣ — أصبغ ابن الفرج بن الفارس الطائي أبو القاسم
قرطبي أحد أكابر علماء قرطبة ، وزعماء المفتين بها

كان فقيهاً جليلا بصيراً برأى مالك وأصحابه ، عارفاً بعلم الوثائق ، ولقى الناسَ بالمشرق ، ووُلّى القضاء ؛ فحمدت سيرته .

توفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

وذكر ابن بَشْكُوال أنه توفى سنة أربعمائة .

من اسمه أيوب

١ ــ أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم[1] المعافرى أبو صالح القرطبى

كان فقيهاً حافظاً مفتياً دارت الشورى عليه وعلى صاحبه ابن لبابة فى أيامهما . سمع من العتبى وغيره .

توفى سنة إحدى وثلاثمائة .

ذكره ابن سهل فى أحكامه[2] .

أيوب بن أحمد بن رشيق الثعلبى مولاهم

بجائى[3] سكن شاطبة . كنيته أبو القاسم ، هو جد عبد العزيز بن مكى ابن أيوب .

كان فقيهاً ، حافظا ، أديباً شاعراً . صنف فى النفقات ، والحضانات تأليفا حسناً[4] .

---

(١) م : « هشيم » وفى بغية الملتمس : « بن هاشم ، وقيل هشام » .

(٢) كان أحد محدثى الأندلس . راجع ترجمته فى بغية الملتمس ٢٢٣ ، وجذوة المقتبس ١٦١ ، وشجرة النور ١/٨٥ ـ ٨٦ .

(٣) م : « كان » وهو تحريف .

(٤) راجع ترجمته فى تكملة الصلة ١/١٩٩ وما ذكره ابن فرحون فى ترجمته : عن هذا المرجع ، ولم يذكر سنة وفاته .

الأفراد فى حرف الألف

١ — أبان بن عيسى بن دينار هو من أهل الأندلس من الطبقة الثانية الذين لم يروا مالكا

وستأتى نسبته فى حرف عيسى . سكن قرطبة . يكنى أبا القاسم ، سمع من أبيه ، ورحل فلقى سَحْنونًا ، وعلىّ بنَ معبد ، وغيرهما .

وسمع بالمدينة من ابن كنانة ، وابن الماجشون ، ومطرّف .

وروى عنه محمد ابن وضّاح ، وقاسم بن محمد ، ومحمد بن لبابة ، وكان فقيهًا ، وغلب عليه الزهد والورع ، وشُوور بقرطبة مع ابن حبيب ، وأصبغ بن خليل ، وعبد الأعلى بن وهب وولى قضاء طُلَيْطلة .

سئل أبان عمن له غرفة أراد أن يفتح لها بابا على مقبرة ؟ فقال : لا يجوز أن يفتحه على مقبرة المسلمين .

وسمع منه أبو صالح والأعناق[2] وابن حمير[3] ، ومحمد بن غالب الصفّار ، وطبقتهم ممن بعدهم قال الأعناق : لم أر أحداً ، ولا سمعت فى الدنيا بمن كان له هيبة أبان بن عيسى .

---

(١) سقطت من م
(٢) م : « الأكناف »
(٣) م : « حيد »

توفى يوم الجمعة نصف ربيع الأخير سنة ثنتين وستين ومائتين[١] .

* * *

من اسمه أسد

من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل إفريقية

٢ — أسد بن الفرات بن سنان مولى بنى سليم ابن قيس كنيته أبو عبدالله

أوله من نيسابور وولد بحران من ديار بكر[٢] قدم أبوه وأمه حامل به ثم تعلم القرآن ، ثم اختلف إلى على بن زياد بتونس ، فلزمه وتعلّم منه ، وتفقّه به ثم رحل إلى المشرق ؛ فسمع من مالك موطأه وغيره ، ثم ذهب إلى العراق؛ فلقى أبا يوسف ، ومحمد بن الحسن وأسد بن عمرو .

وكتب عن هُشَيم ، ويحيى بن أبى زائدة ، وأبى بكر بن عياش ، وغيرهم.

وأخذ عنه أبو يوسف موطأ مالك ، وتفقه أسد أيضا بأصحاب أبى حنيفة،

---

(١) قال محمد بن حارث : ولى للأمير محمد بن عبد الرحمن أياما قضاء جيان ، فأبى واستعفى فأمر الأمير أن يوكل به الحرس ، حتى يبلغ به جيان ، ويكره على الحكم ، ففعلوا ذلك حتى أجلسوه ، وحكم بين الناس يوما واحدا ، فلما أتى الليل هرب على سقوف البيوت فسقط واندقت فخذه ، فأصبح الناس يقولون : هرب القاضى فانتهى الخبر إلى الأمير فقال : هذا رجل صالح ، وأمر أن يبسط له الأمان ، فلما خرج ولاه الصلاة بقرطبة وقال : نحن أحق به من غيرنا .

وقال أبو عبد الله : كان الغالب عليه الفقه ، وكان كثير العمل ، كثير الصيام .

راجع ترجمته فى المدارك ٣/١٥٠ — ١٥١ ، وشجرة النور ١/٧٥ ، وبغية الملتمس ٢٢٣ — ٢٢٤ .

(٢) م : « ديار أبى بكر » ، ن : « بن بكر » والتصويب من المدارك .

قال سحنون : عليكم بالمدونة فانها كلام رجل صالح ورأيه[1] .

وكان يقول : إنما المدونة من العلم بمنزلة أم القرآن [من القرآن][2] تجزىء فى الصلاة عن غيرها ، ولا يجزىء غيرُها ، ولا يجزى عنها. أفرغ الرجال فيها عقولهم وشرحوها ، وبينوها فمااعتكف أحدعلى المدونة ودراستها إلاعرف ذلك فى ورعه وزهده ، وما عداها أحد إلى غيرها إلا عرف ذلك فيه .

وكان أسد ثقة لم يُزَنَّ[3] ببدعة . وكان يقول : أنا أسد ، وهو خير الوحش ! وأبى الفرات وهو خير المياه ! وجدى سنان وهو خير السلاح !

وكانت وفاة أسد فى حصار سرقوسة من غزوة صلقية ، وهو أمير الجيش ، وقاضيه : سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل أربع عشرة وقيل سبع عشرة ، وقبره ومسجده بصقلية .

مولده سنة خمس وأربعين وماية بحران . وقيل سنة ثلاث ، وقيل سنة ثنتين وأربعين ، وكان قدومه من المشرق سنة إحدى وثمانين ومائة رحمه الله تعالى[4] .

---

(١) م : « وزوايته » .

(٢) مابين القوسين سقط من م

(٣) يزن : يتهم .

(٤) راجع ترجمته فى طبقات علماء أفريقية لأبى العرب ص ١٦٣ – ١٦٦ ، والخشنى ص ٢٣٥ ورياض النفوس ١/١٧٢ – ١٨٩ ، وترتيب المدارك ٢/٤٦٥ – ٤٨٠ ، وقضاة الأندلس ص ٥٤ ؛ وتذكرة الحفاظ ١/٢٤٨ ، ومعالم الايمان ٢/٣ وشجرة النور ١/٦٢ ، والاحاطة ١/٤٢٠ .

٣ — أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمر القيسي العامري الجعدي من ولد جعدة بن كلاب ابن ربيعة بن عامر اسمه مسكين

وهو من أهل مصر ، من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك : وأشهب : لقب .

روى عن مالك ، والليث ، والفُضَيْل بن عياض وجماعة غيرهم ، روى عنه بنو عبد الحكم[1] والحارث بن مسكين ، وسحنون بن سعيد ، وجماعة ، وقرأ على نافع ، وتفقه بمالك والمدنيين والمصريين .

وقال الشافعي : « ما رأيتُ أفقهَ من أشهب »[2] .

وانتهت إليه الرئاسة بمصر - بعد ابن القاسم ، وسئل سحنون عن ابن القاسم وأشهب أيهما أفقه ؟ فقال : « كانا كفَرَسَيْ رِهَان ! وربما وُفِّق هذا وخُذل هذا ، وربما خُذِل هذا ووفق هذا » .

وقال : حدثني المتحري في سماعه : أشهب . وما كان أصدقه وأخوفه لله !

وقال : كان وَرِعاً في سماعه . وعدد كتب سماعه عشرون كتابا .

وقال ابن عبد البر : لم يدرك الشافعيّ بمصر من أصحاب مالك إلا أشهبُ وابنُ عبد الحكم[3] .

---

(١) تتمة قول الشافعي : « لولا طيش فيه »

(٢) وقال أيضا : كان فقيها حسن الرأي والنظر ، وقال ابن حبان في الثقات : كان فقيها على مذهب مالك ، ذابا عنه.

وأخذ عن الشافعي ـ هو وابن عبد الحكم .

وولد أشهب سنة أربعين ومائة ، وقيل سنة خمسين ومائة .

وتوفى بمصر سنة أربع ومائتين ـ بعد الشافعي بثمانية عشر يوما[1] .

٤ — إدريس بن عبد الملك بن إدريس : أبي العلاء الصنهاجي[2] المالكي الإسكندري

ذكره أبو المظفر : منصور بن سليم في تاريخ الاسكندرية ، وذكره عيسى ابن عبد العزيز اللخمي في فهرسته . وقال : إنه اختصر الجلاب في الفقه رحمه الله تعالى .

٥ — أسلم بن عبد العزيز الأموي الأندلسي المالكي أبو الجعد

كان نبيلاً ، رئيساً ، كبيرَ الشأن .

رحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى ، والمزني ، وصحب بقي[3] بن مخلد ، وصحبه طويلا ، ورحل إلى المشرق سنة ستين[4] ومائتين ، فلقي بمصر : المزني

---

(١) راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٢/٤٤٧ — ٤٥٣ ، وتهذيب التهذيب ١/٣٥٩ — ٣٦٠ ، ووفيات الأعيان ١/٧٨ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٥ ، ٤٤٦ ، وشجرة النور ١/٥٩ ، والنجوم الزاهرة ١/٥٨٦ والفهرست ١٩٩ .

(٢) م : « الأنصاري » .

(٣) م : « تقي الدين » وهو خطأ .

(٤) م : « ثلاثين » وهو خطأ بدليل الآتي في وفاته .

الشافعى ، ومحمد بن عبد الحكم ، ويونس ، والربيع بن سليمان ، وغيرهم .

وولى القضاء بالأندلس ، فكان محمودَ السيرة ، من عيون القضاة فى إيثار الحق ، ونفوذه .

وكان صارماً لا هوادة[1] عنده ، ثم استعفى ، فأُعفِى بعد أن كُفَّ بَصرُه ، وكان رفيع الدرجة فى العلم ، وعلو الهمة فى الدراية وبعد الرواية[2] والرحلة فى طلب العلم ، ولقاء أهله .

توفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو فى عشر التسعين[3] .

---

(١) م : « لا موارة »

(٢) سقطت من م .

(٣) قال ابن الخطيب : كان أسلم من خيار أهل البيرة ، شريف البيت ، كريم الأبوة ، من كبار أهل العلم ، وكانت فيه دعابة .

وقال عياض : . . . رفيع الدرجة فى العلم ، وعلو الهمة فى الإدراك والرواية والديانة والصحبة وبعد الرحلة فى طلب العلم ، معروف النصيحة والاخلاص للأمراء .

راجع ترجمته فى الإحاطة ١/٤٢٧ — ٤٣٠ ، وبغية الملتمس ٢٢٤ — ٢٢٦ ، وجذوة المقتبس ١٦٣ ، وشجرة النور ١/٨٦ .

من يعرف بكنيته

أبو أحمد بن جزى الكلبى

كان شيخاً جليلا ، ورِعاً ، زاهداً ، عابداً متقلّلاً من الدنيا ، وكان فقيهاً مفسِّراً وله تفسير القرآن العزيز .

توفى فى حدود العشرين وستمائة .

٢ — أبو القاسم[1] بن أبى بكر بن مسافر بن أبى بكر ابن أحمد بن عبد الرفيع اليمنى المالكى الشهير بابن زيتون

قاضى الجماعة بتونس الفقيه الأصولى ، العلامة ، الملقب تقى الدين، ويكنى أيضا أبا الفضل . ولى قضاء تونس مرتين ، وذكره الغرناطى فى طبقاته ، وقال فى نسبته : واسمه أبو القاسم . تفقه بمدينة تونس على أبى عبد الله السوسى ، وأبى القاسم بن المروس[2] ، وغيرهما .

ورحل إلى المشرق رحلتين : الأولى فى سنة ثمان وأربعين وستمائة ، أخذ فيها عن شمس الدين الخُسْرُوشَاهِى: أخذ عنه الأصلين ، وسراج الدين الأرموى، وعز الدين بن عبد السلام الشافعى ، وفخر الدين البنداهى ، وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم المنذرى ، وجماعة غيره ، وحج ورجع إلى تونس بعلم كثير ،

---

(١) م : « أبو أحمد » وفى الشجرة : أبو القاسم ، ويقال : أبو أحمد .
(٢) م : « المرأس » ط : « المدوس »

ورواية واسعة ، ثم رحل ثانية سنة ست وخمسين ، فأقام بالقاهرة [(١) يدرس بها](١) بالمدرسة الفاضلية ، و بمدرسة الصاحب بن شكر ، ثم حج ورجع إلى تونس ؛ فولّى بها قضاء القُضاة ، وعَظُم محلّه ، ونبُل قَدْرُه ، وانتفع الناس به.

كان إماما عالما ذا فضل ودين ، حَسَنَ الخَلْق والخُلُق .

قال أبو عبد الله بن رشيد : كان أبو القاسم ممن أعزّ العلم ، وصان نفسه عن الضّعة والابتذال ، وأعانه على ذلك الجِدة والمال(٢) وسعةُ الحال .

وكان المَفْزَع إليه فى الفتيا بتونس ، وهو أول من أظهر تآليف فخر الدين ابن الخطيب الأصولية بإقرائه إياها بمدينة تونس : قاله الشيخ عفيف الدين ، عن الشيخ أبى الطيب النفزاوى ، وكان مجلسه يغص بصدور طلاب العلم ، وكان مهيباً وقوراً .

مولده فى سنة إحدى وعشرين وستمائة .

وتوفى بتونس سنة إحدى وتسعين وستمائة(٣) .

---

(١) مابين الرقمين سقط من م .

(٢) سقطت من م .

(٣) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/١٩٣ .

٣ — أبو الحسين بن أبي بكر بن أبي الحسين الكندي الإسكندري

قاضي القضاة ، وشيخ العلماء ، وحيد عصره ، وفريد زمانه .

سمع من شرف الدين الدمياطي ، وحدّث وصنّف ، وأفتى ، ودرّس ، وانتفع به الناس .

مولده سنة أربع وخمسين وستمائة .

توفي بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

٤ — أبو حاتم الضرير(١)

كان ذا مشاركة في الفقه ، والأدب ، ورجز مختصر أبي الحسن : علي بن عيسى بن عبيد الطليطلي في الفقه ، وأكمله في أرجوزة مزدوجة .

* * *

ومن حرف الألف أيضا من عرف بأبيه .

ابن سميرة(٢)

إشبيلي . ذكره أبو العباس بن هارون .

له تصانيف كثيرة ، ومقيّدات جمة ، وهو أحد شهود إشبيلية ، وكان شيخاً أصمّ شديد الصّمم ، موصوفا بعظم اللحية .

---

(١) م : «الضريري»

(٢) م : « أبو سميرة » وهو خطأ.

حرف الباء

ومن الطبقة الخامسة الذين انتهى إليهم فقه مالك ، ولم يروه ، ولم يسمعوا منه ، والتزموا مذهبه من العراق .

بكر بن العلاء القشيرى

هو بكر بن [محمد بن][1] العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد . كنيته أبو الفضل ، وأمه من ولد عِمْران بن حصين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو من أهل البصرة ، وانتقل إلى مصر ، وهو من كبار فقهاء المالكيين روايةً للحديث ، مذكورٌ فى أصحاب إسماعيل ، وقيل إنه لم يدرك إسماعيل ، ولا سمع منه .

وقد حدث بكر عن إسماعيل فى كتبه بالإجازة ولا يبعد سماعه من إسماعيل ؛ إذ قد أدركه بالسن كما تراه فى وفاته وسنّه ، وسمع من كبار أصحاب إسماعيل وغيرهم كابن حُسَام[2] والبرنكانى ، والقاضى أبى عمر ، وإبراهيم ابن حماد، وجعفر بن محمد الفريابى ، وروى عن محمد بن صالح الطبرى ، وعن أحمد ابن إبراهيم ، وسعيد بن عبد الرحمن الكرابيسى ، وأبى خليفة الجمحى ، وغيرهم من أئمة الفقه والحديث .

حدث عنه من لا يعدّ كثرة من المصريين ، والأندلسيين ، والقرويين ،

---

(١) سقطت من م .

(٢) م : »

وغيرهم وممن حدث عنه ابن عراك (النمالى)[1] وأبو محمد النحاس ، وابن مفرح[3] وابن عيشون ، وأحمد بن ثابت ، وابن عوز الله وغيرهم .

كان بكر من كبار الفقهاء المالكين بمصر ، وتقلد أعمالا للقضاء ، وكان راوية للحديث ، عالما بماله[4] من العلل [5][وأوله من البصرة][5] وخرج من العراق لأمر اضطره ؛ فنزل مصر ـ قبل الثلاثين والثلاثمائة ـ وأدرك فيها رئاسة عظيمة ، وكان وقد ولى القضاء ببعض نواحى العراق . وعده[6] أبو القاسم الشافعى فى شيوخ المالكيين الذين لقيهم ، وانتمى إليهم .

وألف بكر كتبا جليلة منها : كتاب « الأحكام » المختصر من كتاب إسماعيل بن إسحاق ، والزيادة عليه ، وكتاب « الرد على المزنى » وكتاب « الأشربة » وهو نقض[7] كتاب الطحاوى ، وكتاب « أصول الفقه » وكتاب « القياس » [وكتاب فى مسائل الخلاف ، وكتاب « الرد على الشافعى فى وجوب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم][8] وكتاب « الرد على القدرية » وكتاب « من غلط فى التفسير والحديث » و « مسألة الرضاع » و « مسألة بسم الله الرحمن الرحيم » و « رسالة إلى من جهل محل مالك بن أنس فى من العلم » وكتاب « مأخذ الأصول » وكتاب « تنزيه الأنبياء عليهم

---

(١) م : « خشنام » ف : « حشنام » ط : « حسنام » والتصويب من المدارك .
(٢) م : « والمالى »
(٣) ن : « مفرج »
(٤) ن ، ط . « عالما به »
(٥) مابين الرقمين سقطمن م
(٦) م : « وعزاه »
(٧) م : « بعض »
(٨) مابين القوسين سقط من المطبوعة .

السلام » وكِتاب « مافي القرآن من دلائل النبوة » وغير ذلك .

وذكر أن بكرا قال احتبسَ بَوْلى وأنا صَبىٌّ نحو سبعة أيام فأتى بى والدى سَهْل التّسْتَرى ، ليدعُوَ لى ؛ فمسح بيده على بطنى ، فما هو إلا أن خرجنا ؛ بُلتُ على عنق الغلام .

وتوفى بمصر ليلة السبت لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . وقد جاوز الثمانين سنة بأشهر ، ودفن بالمقطب[١] .

٢ — البهلول بن راشد

أبو عمرو ، من أهل القيروان ، من الطبقة الأولى ، من أصحاب مالك .

كان ثقة مجتهدا ، ورِعاً ، مستجابَ الدعوة ، كان عنده علم كثير ، سمع من مالك ، والثورى ، والليث بن سعد وغيرهم .

سمع منه سَحْنون ، ويحيى بن سلاّم وجماعة ، روى عنه القعنبي : عبدالله ابن مسلمة قال : هو وَتدٌ من أوتاد المغرب ، ونظر إليه مالك ؛ فقال : هذا عابد بلده[٢] .

مولده سنة ثمان وعشرين ومائة .

---

(١) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٢٩٠ — ٢٩١ ، والعبر ٢/٢٦٣ ، وحسن المحاضرة ١/٤٠٠)، وشجرة النور ١/٧٩ .

(٢) كموسى بن على بن رباح ، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم .

(٣) سقطت من م .

وتوفى سنة ثلاث وقيل ثنتين وثمانين ومائة[1].

(١) قال أبو العرب : وإنما روى جامع سفيان الكبير : البهلول بن راشد ، عن على بن زياد ، عن سفيان ، وحدثنى محمد بن خالد ، عن أبيه ، قال: قال لنا البهلول ابن راشد: « قوموا بنا نذهب إلى ابن خارجة [عنبسة بن خارجة] نسمع منه جامع سفيان الثورى يعنى جامعه فى الرأى».
وقال أبو بكر : محمد بن اللباد : حدثنى أبو عثمان : سعيد بن محمد ، قال : سمعت سحنون ابن سعيد يقول : سمعت البهلول بن راشد يقول :
ما أعمال البر كلها عند الجهاد إلا كبصقة فى بحر ، وما أعمال البر كلها والجهاد عند طلب العلم إلا كبصقة فى بحر .
راجع ترجمته فى طبقات المدارك ١/ ٣٣٠ — ٣٣٩ ، ومعالم الإيمان ١/ ٢٦٤ — ٢٧٩ ، وميزان الاعتدال ١/ ٣٥٥ ، والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١/ ١/ ٤٢٩ ، ولسان الميزان ٢/ ٦٦ ، وشجرة النور ١/ ٦٠ .

من لم يعرف بغير كنيته من الطبقة السادسة الذين انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه والتزموا مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد

١ ـ أبو بكر بن علوية الأبهري

أخذ عنـــه أبو سعيد القزويني ، وتفقّه به ، ونقل من كلامه كثيرا في كتبه.

وله كتاب مسائل الخلاف ، وكان من الفقهاء النظار المحققين ، وجلة أئمة المالكيين .

قال أبو سعيد القزويني .

ذكر شيخنا أبو بكر بن علوية مسألة النـكاح بلفظ الهبة ، فقال : لم ينص على هذه المسألة مالك .

قال : وذكَر ابنُ المواز عن ابن القاسم أنه سئل عنها فقال : قال مالك في البيع إذا قال رهبت منك بثمن كذا أنه بمنزلة بعتك ، فكذلك النـكاح مع ذكر الصداق .

قال القزويني : فقلت له : فلو قال : بعتـكها أو أجرتـكها أو ملـكتـكها أو أبحتها أو أحللتها أو خذها إليك وما أشبه ذلك ؟ قال : ليس فيه نصٌ . والذي علّل به أصحابنا يوجب أن يكون الباب واحداً ، ويجوز ويقع به العقد

متى ذكر الصداق ؛ لأنهما مختصان بهذا[1] .

---

(١) هذه الترجمة بتمامها منقولة من ترتيب المدارك ٤/٤٧٣ ـ ٤٧٤ إلا أن في المدارك بدل قوله « ويجوز ويقع به العقد ..الخ : » ويجوز وينفسخ به العقد متى لم يذكر الصداق « ولا يحتاج في زوجتك أو انكحتك إلى ذكر الصداق ، ولأنهما مختصان بهذا العقد ، وغيرها موضوع لغيره ، فلا يفهم منه العقد ، إلا بذكر الصداق .

حرف الثاء

من اسمه ثابت من الطبقة الرابعة من أهل الأندلس

١ – ثابت بن حزم[1]

هو[2] ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان
ابن يحيى العوفى السرقسطى أبو القاسم

سمع بالأندلس من ابن وضاح ، والخشنى ، وعبد الله بن ميسرة ، ومحمد ابن الغاز وغيرهم .

ورحل مع ابنه قاسم ، فسمع بمكة من ابن الجارود ، ومحمد بن الجوهرى ، وأحمد بن حمزة ، وبمصر من البزار ، والنسائى .

عالم متفنّن ، بصير بالحديث والفقه ، والنحو ، والعربية ، والشعر .

قيل إنه استقضى ببلده .

ولثابت كتاب « الدلائل ، فى شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث » وناهيك به إتقاناً ! وكان الذى ابتدأه ابنه قاسم ، فمات قبل إكماله فتممه أبوه .

قال أبو على القالى : ما أعلم أنه وضع بالأندلس مثل كتاب الدلائل .

---

(١) مابين الرقمين سقط من م .
(٢) سقطت من م .

قال ابن الفرضى : ولو قال أبو على : ماوضع بالمشرق مثله ما أبعد !

وكان ثابت كثير الخير والنبل ، قد اعتنى باللغة والعربية .

وتوفى ثابت بسرقسطة فى رمضان سنة ثلاث عشرة - وقيل سنة أربع عشرة وثلاثمائة - وهو ابن خمس وتسعين سنة .

مولده سنة سبع عشرة ومائتين[1] .

٣ ـــ ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفى يكنى أباالحسن

كان من أهل العلم والعمل ، بارعا فى الفقه ، مضطلعا[2] بالأحكام ، ولى القضاء بسرقسطة ، وخرج عنها عند تغلب العدو عليها ، فاستوطن قرطبة .

ومن تصانيفه كتاب « الدلائل » وهو كتاب شهير .

توفى بغرناطة سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمة الله تعالى عليه[3] .

---

(١) راجع ترجمته فى جذوة المقتبس ١٧٤ ، وبغية الملتمس ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، وشجرة النور ١/٨٦

(٢) م : « مضطلعا من الأحكام » .

(٣) ترجم له ابن بشكوال فى الصلة ١/١٢٤ ـ ١٢٥ وذكر كذلك أنه كان نبيه البيت والحسب ، يفاخر أهل الأندلس بأوائل سلفه ؛ لعلمهم وفضلهم .

حرف الجيم

من اسمه جعفر من الطبقة الثالثة الذين
ذكروا فى الثانية من أهل العراق

١ — جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض
أبو بكر الفريابى قاضى الدينور

أحد أوعية العلم ، ومن أهل المعرفة والفهم ، طوّف شرقا وغربا ، ولقى أعلام المحدثين فى كل بلد ، وسمع بخراسان ، وما وراء النهر ، والعراق ، والحجاز ، ومصر ، والشام ، والجزيرة ، واستوطن بغداد ، وحدّث بها عن جماعة منهم : هُدْبة بن خالد ، ومحمد بن حسّان ، وعبد الأعلى بن حماد ، والجحْدَرى ، وابنُ المدينى ، وبُندار ، وابن المثنى ، ومنجاب وأبو[1] كريب وأبو بكر ، وعثمان ابنا أبى شيبة ، وقتيبة[2] وإسحاق ، والقواريرى ، وأبو مصعب الزهرى ، وغيرهم .

روى عنه ابن المبارك ، وأحمد بن سليمان النجاد[3] وأبو بكر الشافعى ، وخلق كثير .

وكان ثقة ثبتاً حجة ، وذُكر فى المالكية ، وله كتاب: «مناقب مالك»

(١) م : « وأيوب وكريب »
(٢) سقطت من م
(٣) م : « لبجاد » ط : « النجار »

وكتاب « السنن كبير »[١] وحزر من حضر مجلسه للسماع نحو ثلاثين ألفا ، وكان المستملون ثلاثمائة وستة عشر ، وكان فى مجلسه ممن يكتب من أصحاب الحديث نحو عشرة آلاف إنسان سوى مَنْ لا يكتب[٢]، وكان مأمونا ، موثوقا به مكثرا[٣] .

ومولده سنة سبع ومائتين ، وتوفى فى المحرم سنة إحدى وثلاثمائة[٤]

---

(١) سقطت من م

(٢) أورد ابن كثير هذه الحقيقة كذلك وعبارته : وكان عدة من يحضر مجلسه نحوا من ثلاثين ألفا ، والمستملون عليه منهم فوق الثلاثمائة، وأصحاب المحابر نحوا من عشرة آلاف :

(٣) صدر ابن فرحون فى هذه الترجمة عن المدارك ، وفيه عن أبى طاهر الذهلى : « لما ورد أبو بكر [الفريابى] بغداد استقبل بالطيارات والدبادب ، ووعد له الناس يسمعون منه »

(٤) راجع ترجمته فى تاريخ بغداد ٧/١٩٩ وترتيب المدارك ٣/١٨٧ـ١٨٨ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٢٣٦ ، والبداية والنهاية ١١/١٢١ ، وشجرة النور ١/٢٧

من الأفراد فى حرف الجيم من الطبقة الثالثة
من أهل إفريقية

١ — جبلة بن حمود بن عبد الرحمن بن جبلة الصدفى أبو يوسف

أسلم جدّه على يد عثمان بن عفان رضى الله عنه .

سمع من سحنون ، وعون ، وأبى إسحاق البرقى ، وداود بن يحيى، وغيرهم من المصريين والإفريقيين .

وله ثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون . وروّيت[1] عنه، وروى عن سحنون « المدونة » ، وروايته فيها معلومة .

روى عنه أبو العرب ، وهبة الله بن أبى عقبة ، وعبيد الله بن سعد .

وكان من أهل الخير البيِّن ، والعبادة الظاهرة ، والورع ، والزهد ، وكان الغالب عليه النسك والزهد .

قال أبو العرب : كان صالحاً ثقةً زاهداً ، سمع منه الناس ، وكان سيدَ أهلِ زمانه ، وأزْهَدَهُم .

وقال فيه سحنون : إن عاش هذا الشاب فسيكون له نبأ ، وما ذكر الدنيا قط بمدح ولا ذم ، وكان من أفضل رجال سحنون ، وقد علاهم فى الزُّهد .

وكان أبوه من أهل الأموال ، وصحبة السلطان ، فنابذه فى حياته ، وتبرأ من تركته بعد مماته[2] .

---

(١) م : « ورواية عنه »

(٢) هذا ينبىء عما كان عليه جبلة من الزهد والورع ومثله فى هذا : يزيد بن زريع ، فقد ذكر ابن رجب فى « جامع العلوم والحكم » ٢/١١ أنه تنزه عن خمسمائة ألف من ميراث أبيه ، فلم يأخذها ، لأن أباه كان يلى الأعمال للسلاطين ، وذلك لما يرون فيها من الشبهة

وكانت له همة يتيه بها على الخلفاء .

وقال موسى القطان : لو فاخَرَنا بنو إسرائيل بعبَّادهم وزهادهم لفاخرناهم بجبلة[1] .

وقال بعضهم : اشتهيت تيناً أخضر وليس بزمانه[2] ، فذكرت ذلك له فمدَّ يده فى قُلَّة فأخرج لى خمس تينات خضرا .

وكان يأتيه الخضر ، وكان مجابَ الدعوة ، ولم يكن بصيرا [بشىء من أمر دنياه[3]] ولا مشتغلا بشىء من أخبارها ؛ من الجهلة عن ذلك . إنما شغله العبادة ، والجهر .

توفى فى صفر سنة تسع وتسعين ومائتين ، وصلى عليه محمد بن محمد بن سحنون فى مصلى . العيد ؛ لكثرة من اجتمع من الناس .

ومولده سنة عشر ومائتين رحمه الله تعالى[4]

ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس :

٢ — جحّاف بن يُمْن ، كبير بَلَنْسِية

ذو البيت النبيه فيه من العلم والجلالة إلى وقتنا هذا . يكنى أبا جعفر ، مذكور بالفقه ، موصوفٌ بالعلم ، ولّى قضاء بلده ، وعليه كان مدار فتواه . أثنى عليه أبو حارث .

---

(١) فى م : « به » .　　(٢) م : « فى زمانه »

(٣) مابين الرقمين سقط من م

(٤) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٢٤٧ — ٢٥٤ ، وذيل طبقات علماء أفريقية ٢٤٦—٢٤٧ وشجرة النور ١/٧٣ — ٧٤ ، ومعالم الايمان ٢/١٨٣

واستشهد رحمه الله فى غزوة الخندق وهو على قضائه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة[٢].

---

(١) قال الضبي : استشهد بالأندلس فى غزوة الروم ، فى غزوة الخندق . . . وله هناك عقب يتداولون القضاء الخ .

راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/٤٦٣ ، بغية الملتمس ٢٤٥ — ٢٤٦ ، وجذوة المقتبس ١٧٨ .

حرف الحاء

من اسمه حسن من الطبقة الرابعة من الأندلس

ممن انتهى إليهم فقه مالك ، ممن لم يره ، والتزم مذهبه

١ ـ حسن بن عبد الله بن مَذْحِج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدى ، أبو القاسم

إشبيلي ، والد أبي بكر النحوي ، سمع ببلده من ابن جُنادة[1] وبقرطبة من طاهر ، وعبيد الله .

ورحل ، فلقى بمكة عبد الله بن الجارود ، وابن المقرى ، والجرجانى ، كاتب على[2] بن عبد العزيز ، وجماعة .

وكان يفتى بموضعه ، وألف كتابا فى فضائل مالك ، وتولى صلاة بلده ، وأحكامه مدة .

لم يكن له بصر بالحديث على كثرة روايته ، وكان شيخا طاهراً حدث عنه الباجى وغيره .

توفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة[3] .

* * *

ومن الطبقة الخامسة من أهل أفريقية .

---

(١) م : « جنودة » (٢) م : « كاتب أبى على »

(٣) قال الحميدى : كانت وفاته بالأندلس قريبا من سنة عشرين وثلاثمائة راجع ترجمته فى الجذوة ١٨٠ ، والبغية ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

٢ — حسن بن محمد بن حسن الخولانى
أبو الحسن الكانشى

رجل صالح ، فاضل،فقيه ، مشهور بالعلم ، متعبدٌ مجتهد ، وَرِع ، خائفٌ ، رقيق القلب ، كثير النياحة ، والبكاء . سَمح كثيرُ المعروف . باع ضياعه كلها ، وتصدّق بها ، صارمٌ فى مذهبه ، مجانبٌ لأهل الأهواء ، ومن بخيار أهل المدينة ، وكان الإبيانى إذا ذكره قال : ذلك العالم حقًّا .

كان من العالمين بالله وبأمره ، سكن المنستير ، سمع من عيسى بن مسكين ويحيى بن عمر ، وأحمد بن يزيد[1] وأبى إسحق بن شعبان .

وكان يحسن العربية ، والنحو ، واللغة ، وشعر العرب ، واعتمادُه فى روايته عن عيسى بن مسكين .

اجتمع على فضله المؤلف والمخالف،سمع منه أبوالحسن القابسى،وأبو القاسم ابن شبلون ، وأبو الحسن اللواتى ، وأبو على القمودى[2] ، وأبو عبد الله بن نظيف[3] ، وكثير من أهل هذا العلم ، ورحل الناس إليه من الآفاق .

وكان يقول : «وعزتك وجلالك ماعصيتك استخفافا بحقك ، ولا جحوداً لربوبيتك ، لكنى[4] حضرنى جهلى ، وغاب عنى حظى ، واستفزنى عدوّى ، وإنى عليها يا إلهى لنادم » .

---

(١) م : « زيد »
(٢) م : « التمودى »
(٣) م « لطيف »
(٤) م : « لكن »

وقال القابسي : ما رأيت أخْيَر من أبي الحسين .

وكان إذا أعجبه شيء من صاحبه قال : والله لأسُرَّنَّك[1] في نفسك ، فيقال له : بماذا ؟ فيقول : بحسن الثناء عليك ، فقيل له فأين الحديث في ذلك « أحثوا التراب في وجوه المداحين »[2] ؟ فيقول : قد قال ابن عباس رضي الله عنهما : إنما ذلك إذا مُدِحَ الرجلُ في وجهه بماليس فيه ، وإلا فواجبٌ مدح الرجل في وجهه بما يجرى من حُسْن أفعاله .

وكان يقول : أبَتِ الحكمة أن تنطق على لسان مَنْ يأكل حتى يشبع ! ومن يحب الدراهم !

وكان مجابَ الدعوة ، وكان يقول : أرنى مَنْ قَصَدَه فخيبه ! ؟ أرنى من توكل عليه فأضاعه ؟ ! أرنى من أطاعه فأضاعه ؟ ! إذن لا تراه أبداً .

وكان رحمه الله ينشد :

يارب كن لى وليًّا بالصُّنْع حتى أطيعَكْ
أنى ذممتَ صنيعى لقـــد حمدتُ صنيعكْ
إن كنتُ أعصيك إنى أحبُّ فيك مُطيعَكْ

توفى رحمه الله سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وهو ابن مائة وثمان سنين بالمنستير[3] .

---

(١) م : «لأشكرنك»

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزهد : باب النهى عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح ٢٢٩٧/٤ .

وابن ماجه في كتاب الأدب : باب المدح ١٢٣٢/٢

وأبو داود في كتاب الأدب : باب كراهية التمادح ٣٠١/٤ .

والترمذي في كتاب الزهد : باب ماجاء في كراهية المدحة والمداحين ٥٩٩/٤ — ٦٠٠

(٣) راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٣٦٧/٣ — ٣٦٨ وشجرة النور ٨٥/١ .

٣ــ الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الإشبيلى
من أهل إشبيلية، يكنى أبا القاسم

كان من سَرَوات الناس، وذوى الحسَب.

روى عن أبيه، وعن أبى عبد الله: محمد بن أحمد الباجى، وأبى عبدالله ابن منظور، وأبى بكر بن منظور، ورحل إلى المشرق؛ فسمع بالاسكندرية ومصر من علماء وقته.

وكان فقيهاً مشاراً إليه ببلده، عالى[1] الرواية، رحل الناس إليه، وسمعوا منه.

روى عنه أبو بكر: محمد بن عبد الله بن الجد الفهرى، ولقيه أبو محمد: عبد الحق بن عطية المحاربى.

وتوفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة[2].

---

(١) م: «بمحالى»

(٢) راجع ترجمته فى بغية الملتمس ٢٤٩ وذكر ممن رووا عنه: أبا بكر بن العربى.

من اسمه الحسين

١ — الحسين بن محمد الحسن الجذامى

من أهل مالقة ، يكنى أبا على ، من أعيان مالقة ، وعلمائها ، وقضاتها ، وهو جد بنى الحسن[1] المالقيين . بيته بيت قضاء ، وعلم وجلالة ، لم يزالوا يرثون ذلك كابرا عن كابر ، وهو من أهل الدين والفضل والعدالة ، استقضى بغرناطة .

توفى سنة اثنتين وسبعين[2] وأربعمائة .

ووهم من قال إنه من أهل البيرة .

٢ — الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون أبو على الصدفى المعروف بابن سكرة السرقسطى

من أهلها . إمام عصره فى علم الحديث ، وآخر أئمته فى الأندلس .

كان حافظا للحديث ، وأسماء رجاله ، وعلله ، وكان إماما فى الفقه ، مولده بسرقسطة وقرأ بها القرآن على أبى الحسن بن محمد صاحب أبى عمرو الدانى ، وقرأ ، على غيره من قراء العراق ، وسمع من خلائق من الأئمة يطول ذكرهم ، ولا يحتمل هذا المختصر تعدادهم ، منهم : أبو عمر بن عبد البر

(١) م : « الحسين »
(٢) م : « يأتون »
(٣) م : « وتسعين »

والدلائي[1] وأبو الوليد الباجي ، بالمغرب وسمع بمصر من أبي الحسن ، الخلعي ، وأحمد بن يحيى بن الجارود وغيرهما[2] وبمكة المشرفة من أبي عبدالله : الحسين بن علي الطبري ، وسمع من الشيخ أبي بكر الطرطوشي ، وسمع ببغداد من أبي يعلى المالكي ، وأقام ببغداد خمس سنين حتى علَّق عن أبي بكر الشاشي الفقيه الشافعي تعليقته الكبرى في مسائل الخلاف[3] وسمع من أبي الفوارس : محمد بن أحمد الزيني ، ومن أبي المعالي الإسفراييني ، وأبي عبد الله : الحسن بن محمد النعالي[4] وأبي عبد الله : محمد بن أبي نصر الحُمَيْدي ، وغيرهم : من نمط مَنْ ذكرناه خلقا كثيرا .

وكان كثير الفوائد ، غزير العلم ، وأخذ الناس عنه علما كثيراً ، وحدَّث ببغداد ، وعني بالحديث ، والضبط ، وحفظ أسماء الرجال .

وكان موصوفا بالعلم ، والدين ، والعفة ، والصدق .

ثم عاد إلى الأندلس ، واستقر بمدرسة مرسية ، ورحل إليه الناس ، وقُلِّد القضاء بطلب أهل مرسية لذلك ؛ فأجاد السيرة ، وأقام الحق ، إلى أن عَزَل نفسه ، واختفى ؛ فلم يُوقَع له على خبر ، فرَقَّ له أمير المؤمنين ، وأعفاه .

سمع منه القاضي أبو الفضل[5] عياض ، واعتمدعليه ، وأبو محمد بن عيسى ، وأبو علي بن سهل ، وكثير من أهل الأندلس

---

(١) م : « الدولابي »

(٢) سقطت من م .

(٣) سقطت من م .

(٤) م : « النعال »

(٥) سقطت من م .

وأجاز لأبى الطاهر السلفى ، وأبى القاسم بن بُشْكُوال .

وقال القاضى عياض : قال القاضى أبو على بن سكرة لبعض الفقهاء : خذ الصحيح فاذكر أى متن أردتَ أذكُرْ لك سَنَده ، أو أى سند أردت أذكر لك متنه .

مولده سنة اثنين وخمسين وأربعمائة [واستشهد فى موقعة من ثغور سرقسطة سنة أربع عشرة وخمسمائة] وفِيرة اسم جده ، وهو اسم عجمى بلغة أعاجم الأندلس ، ومعناه : الحديد ، وهو بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت ، وتشديد الراء المهملة وضمها . وحَيُّون بحاء مهملة مفتوحة بعدها ياء مثناة من تحت ، مشددة مضمومة .

وهو اسم مصغر من يحيى ، وسكرة بضم السين المهملة وكاف مفتوحة مشددة بعدها راء مهملة ثم هاء ساكنة[٢] .

٣ — الحسين أبو على بن محمد بن أحمد الغسانى المعروف بالجيانى قرطبى

إمام عصره فى الحديث . رأس فيه أهل عصره ، وحاز السبق ؛ لمعرفته برجاله ، وصحيحه ، وسقيمه ، ولغته ، وبرع فى إتقانه وضبطه حتى لم يكن

(١) سقط مابين القوسين من م .
(٢) راجع ترجمته فى بغية الملتمس ص ٢٥٣ ، والصلة ١/١٤٣ — ١٤٤ وفيها يشير ابن بشكوال الى إجازة أبى على له فيقول : وكتب إلينا باجازة ماروله بخطه فى ذى الحجة سنة ٥١٢ وهو أجل من كتب إلينا من شيوخنا ممن لم ألقه.
وانظر ترجمته فى غاية النهاية ١/ ٢٥٠ — ٢٥١ شجرة النور ١/ ١٢٨ .

فى عصره ... بط[١] منه ، رحل الناس إليه من كل قطر ومكان . أخذ عن أبى عمر بن عبد البر ، وعن الدلائى[٢] وحاتم بن محمد ، وأبى عمر بن الحذاء القاضى ، وأبى مروان الطُّبْنى ، وأبى عبد الله بن عتاب[٣] ،وأبى الوليد الباجى ، وابن سراج ، ولم يكن له رحلة .

سمع منه جماعة من أهل الأندلس وغيرهم ،وسمع عليه من سَبْتة: القاضى أبو عبد الله بن عيسى التميمى ، وجماعة ، وألّف كتاب « تقييد المُهْمَل »

حدث عنه القاضى عياض إجازة .

توفى سنة [ستّ وتسعين وقيل ثمان وتسعين وأربعمائة .

مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة][٤]

٤ ــ الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق المنعوت بالجمال

كنيته أبو على بن أبى الفضائل الربعى

سمع بمصر من والده ، وبالإسكندرية من أبى الطاهر : إسماعيل بن عوف

سمع منه الحافظان أبو محمد المنذرى ، وأبو الحسن الرشيد المحدث .

وكان فقيها بمذهب مالك ، ودرّس بمصر ، وأفتى وصنّف ، وانتفع به

---

(١) سقط من م .

(٢) م : « على الدولابى »

(٣) م « عات »

(٤) م : « إجازة توفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة . الحسين بن عتيق .. الخ »
وترجمته فى وشجرة النور ١/١٢٣ ، والصلة ١/١٤١ــ١٤٢ وبغية الملتمس ص٢٤٩

الناس ، وتخرجوا به،وكان من العلماء الورعين ، وكان شيخ المالكية فى وقته، وعليه مدار الفتوى فى الفقه بالديار المصرية ، وكان عالما بأصول الدين ،وأصول الفقه ، والخلاف ، وغير ذلك .

وكان صلبيا فى دينه ، ورعا متقللا من الدنيا ، صبوراً على إلقاء الدروس، وخدمة العلم ، وتلاوة القرآن ليلا ونهارا .

مولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وتوفى بمصر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة[1]

٥ — الحسين بن أبى القاسم البغدادى
المعروف بالنيلى الملقب بعز الدين

قاضى القضاة ببغداد، ذو التصانيف المفيدة .

كان إماما فاضلا نحويا لغويا ، إماما فى الفقه ، صدراً فى علومه ، وكان مدرس الطائفة المالكية فى المدرسة المستنصرية بعـــد سراج الدين : عمر الشارمساحى ، وكان يُدْعى قاضى قضاة المالك ، وكان صارما مهيبا شهما .

أخذ عنه العلم الإمام العلامة شهاب الدين : عبـــد الرحمن بن عسكر البغدادى ، صاحب التصانيف المفيدة ، وأخذ عنه من علماء الحنفية عالم زمانه : الشيخ قوام الدين أبو حنيفة : أمير كاتب أبى محمد[2] بن غازى الاتقانى التركستانى .

---

(١) راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٤٥٥ .
(٢) ن : « عمر » .

ألف عز الدين النيلي كتاب « الهداية » فى الفقه ، واختصر « كتاب ابن الجلاب » اختصارا حسناً اشتغل الناس به ، وله كتاب « مسائل الخلاف» وكتاب « الإمهاد » فى أصول الفقه ، وتأليف فى الطب ، وهو منسوب إلى قرية من أعمال العراق تسمى النيل[1] بكسر النون وإسكان الياء المثناة من تحت .

توفى سنة اثنتى عشر وسبعمائة[2]

(١) م : « النيل . . وإسكان الباء الموحدة »
(٢) راجع ترجمته فى درة الحجال ٢ / ٢٤٣ بتحقيقنا ، وشجرة النور ١ / ٢٠٣

من أسمه حبيب

١ — حبيب بن نصر بن سهل التميمي

من أصحاب سحنون، وعنه عامة روايته يكنى أبا نصر.

كان من أبناء الجند القادمين من إفريقية [و] كان فقيها ثقة ، حسن الكتاب والتقييد.

سمع من سحنون ، وعون بن العزيز بن يحيى المدينى ، وغيرهم.

كان نبيلا فى نفسه ، وقد أدخل ابن سحنون سؤالاته لسحنون فى كتابه.
وكان حبيب[1] جيد النظر. وله كتاب فى مسائل[2] لسحنون سماه بالأقضية.
توفى سنة سبع وثمانين ومائتين فى رمضان وسنه ست وثمانون سنة.
ولد سنة إحدى ومائتين.

وهو من الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا من أهل إفريقية[3].

٢ — حبيب بن الربيع : مولى أحمد بن أبى[4] سليمان الفقيه

كان فقيها عابدا ، يكنى أبا القاسم ، وقيل أبا نصر.

ويروى عن مولاه أحمد ، ويحيى بن عمرو المغامى ، وحماس ، وأبى داود

---

(١) سقط من م

(٥) ن : « مسائلة »

(٣) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٢٤٦ — ٢٤٧ ، وطبقات الخشنى ١٣٩ ، ورياض النفوس ١/٤٠٧ ، ومعالم الإيمان ٢/١٣٢.

(٤) سقط من م

العطار ، وعبد الجبار ، وأبى عيّاش ، ويحيى بن عبد العزيز ، وابن بسطام ، وابن الحداد ، وعبد الرحمن الوزير وغيرهم .

كان فقيها عالما يميل إلى الحجة ، عالما بكتبه ، حَسَن الأخلاق ، باراً سمحا.

وكان حبيب يقول : قال لى مولاى أحمد من نظمه :

الصبرُ جارُك ؛ فاستفدْ بجوارِهِ عند الحوادث والمهمّ النازلِ
فلتَحمَدَنّ جوارَهُ متعجِّلا ولتُعطَيَنّ ثوابَهُ فى الآجلِ

مسألة :

وأفتى حبيب فيمن دفن فأكله السبع : أن كفنه لورثته .

وقال غيره : لا يورث ، كمن لا وارث له .

وتوفى سنة سبع[1] وثلاثمائة وهو ابن نيف وثمانين سنة .

وهو معدود فى الطبقة الخامسة من أهل أفريقية[2].

(١) م : سنة تسع وثلاثمائة ، والمدارك سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .
(٢) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٣٤٣ — ٣٤٤

من اسمه الحارث

١ — الحارث بن أسد

من أهل « قفصة » من الأخيار المستجابي الدعوة

أخذ عن مالك بن أنس ، روى عنه البُهلول بن راشد ، وغيره .

قال الحارث : لما أردنا وداع مالك دخلت عليه أنا وابن القاسم ، وابن وهب ، فقال له ابن وهب : أوصني[1] فقال له : اتق[2] الله وانظر عمن تنقل ، وقال لابن القاسم : اتق الله وانشر ما سمعت ، وقال لي : اتق الله وعليك بتلاوة القرآن .

قال الحارث : لم يرني أهلا للعلم

فكان يُسْتَفْتَى فلا يُفتِي ، ويقول : لم يرني مالك أهلا للعلم .

وهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك[3] ، وليس هو الحارث بن أسد المحاسبي صاحب التصانيف[4] .

---

(١) في المدارك : « أوصنا »

(٢) ن ، والمدارك : « فقال : اتق »

(٣) راجع ترجمته في المدارك ٢/٤٩٠ ، ورياض النفوس ١٩٥/١

(٤) الحارث بن أسد المحاسبي ، يكنى أبا عبد الله من علماء التصوف المشهورين ، من تصانيفه كتاب « الرعاية لحقوق الله » وهو من أهل البصرة ، كانت وفاته سنة ٢٤٣ وترجمته في حلية الأولياء ١٠/٧٣ — ١٠٩ ، وطبقات الشافعية ٢/٣٧ — ٤٢ ، ووفيات الأعيان ١/١٥٧ ، وشذرات الذهب ٢/١٠٣ ، تاريخ بغداد ٨/٢١١ — ٢١٦ ، ميزان الاعتدال ١/٤٣٠ ، وطبقات الصوفية للسلمي ص ٥٦ .

٢ — الحارث بن مسكين أبو عمرو بن محمد بن يوسف مولى محمد بن زيان بن عبد العزيز بن مروان[١]

سمع من ابن القاسم ، وابن وهب، وأشهب، ودوّن أسمعتهم، وبوّبها، وبهم تفقّه، وعُدَّ في أكابر أصحابهم.

وله كتاب فيما اتفق عليه رأيهم الثلاثة ، ورأى الليث .

وروى عن سفيان بن عيينة . حدّث ببغداد وبمصر ، روى عنه أبو داود وابنه وأبو حاتم الرازى ، والنسائى ، وابن وضاح ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وغيرهم .

وكان أحمد بن حنبل يُثنى عليه خيراً ، وقال ابن معين : لا بأس به، وقال ابن وضاح : هو ثقة الثقات .

وكان فقيها ورعا زاهدا صَدُوقَ اللهجة ، وكان عدلا فى قضائه بمصر ، محمود السيرة ، وهدم مسجدا كان قد بناه خُراسانىٌّ بين القُبُور[٢] ، بناحية المقطب فى الصحراء ، وكان يجتمع فيه للقراءة والقصص والتعبير .

وبمثل هذا[٣] أفتى يحيى بن عمر فى كل مسجد بُنى نائيا عن القرية ، حيث لا يصلّى فيه أهل القرية ، وإنما يصلى فيه مَنْ يَنْتَابُهُ ، وبذلك أفتى فى مَسْجد السَّبْتِ فى القَيْروان ، وبمثله أفتى أبو عمران فى المسجد الذى بنى فى جبل فاس.

---

(١) م : « زياد » ن : « زبان » والتصويب عن التهذيب .

(٢) م : « الغفور » وهو تحريف .

(٣) م : « وبهذا »

قال محمد ابن عبد الحكم: قال لى ابن أبى داود: لقد قام حارثكم مقام الأنبياء.

وكان ابن أبى داود يُحْسِنُ ذكره، ويعظّمه جدًّا، ويكتب بالوصاة به.

توفى الحارث سنة خمسين ومائتين[1] وسِنُّهُ خَمْسٌ وتسعون سنة.

ومولده سنة أربع وخمسين، وقيل سنة ست وخمسين ومائة[2].

(١) ذكر ابن حجر أن مولده سنة ٢٤٥، وأن وفاته سنة ٢٥٥.

(٢) راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب ٢/١٥٦ — ١٥٨، وشجرة النور ١/٦٧.

الأسماء المفردة من الثالثة الذين ذكروا فى الثانية ممن التزم مذهب مالك ولم يره من العراق

ثم من آل حماد بن زيد

١ — حماد بن إسحاق

أخو إسماعيل القاضى، شقيقه. كنيته أبو إسماعيل

سمع من شيوخ أخيه أبى مصعب الزهرى، والقعنبى، وغيرهما.

وذكر أنه سمع إسماعيل بن أبى أويس. وإسحاق الفروى، وغيرهما.

تفقه بابن المعذل، وبرع وتقدم فى العلم. روى عنه ابنه أزهر وغيره، وألف كتبا كثيرة منها: «المهادنة»، وكتاب «الرد على الشافعى».

وكانت له مكانة عند بنى العباس.

وقال رحمه الله إنى لأستعين بكلمة مالك رضى الله عنه ـ عند فتياه ـ وهى: «ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله» إذا صَعُبَتْ علىّ المسألة؛ فإذا قلتُها انكشَفَتْ لى.

وجَرت عليه مِحْنَةٌ، وضُرِبَ بالسياط.

وتوفى حماد سنة سَبع وستين ومائتين[1].

* * *

(١) راجع ترجمته فى المدارك ٣/١٨١ — ١٨٢ وفى م: أن وفاته سنة تسع وستين ومائتين وما أثبتناه عن ن هو الموافق لما فى المدارك.

ومن الأسماء المفردة :

٢ — حمديس

من الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل أفريقية ، هو[١] :

حمديس بن إبراهيم بن أبى محرز اللخمى

من أهل « قَفْصة » ونزل مصر ، وبها توفى ، فقيه ثقة ، سمع من ابن عبدوس ، ومحمد بن عبد الحكم ، ويونس الصدفى ، وله فى الفقه كتاب مشهور فى اختصار المدونة ، روى عنه مؤمل بن يحيى ، والناس .

توفى سنة تسع وتسعين ومائتين .

ومن الرابعة من أفريقية :

٣ — حماس بن مروان بن سماك الهمدانى

كنيته[٢] أبو القاسم القاضى

معدود فى أصحاب سحنون ، سمع منه صغيرا ، كان يختلف إليه مع خالد ابن علاقة ، ويقال إنه لم يكمل منه سماعَ المدونة ، وقيل : بل بقى عليه منها النكاح الثانى فقط ، وسمع بمصر من محمد بن عبد الحكم وغيره ، وبإفريقية من سحنون ، وحماد السِّجِلْماسى ، وأبى الحسن الكوفى ، وابن عبدوس ، وتفقه بابن عبدوس .

وكان صالحا ثقة ، مأمونا ورعاً ، عدلا فى حكمه فتِيَّ البدن[٣] ، بارعاً فى الفقه ، أكبر شأنه .

---

(١) من ك . (٢) ن « صلبية » (٣) أى طيبا .

سمع منه الناس: أبو العباس بن زيان ، وأبو العرب ، وأبو محمد بن خيران.

وكان جَيِّدَ القريحة ، اختلف إلى سحنون فى الصغر ، فلما مات واظب ابنَ عبدوس ، فانتفع به ؛ فـكان بعده من أفقه أصحابه ، وأفقه أهل القيروان ، عالمـا أستاذاً حاذقاً بأصول علم مالك وأصحابه ، جيِّدَ الـكلام عليه ، يَحْكى من معانيه ابن عبدوس ؛ حتى لقد قال القائل : كان الاسم فى ذلك الوقت ليحيى بن عمر ، والفقه لحماس .

وكان بعضهم يقول : لمـا دخل حمَّاسٌ حَلْقة محمد بن عبد الحكم ، وابنُ عبد الحكم لا يعرفه ، وتـكلم حماسٌ نصرَّفَ إليه ابنُ عبد الحكم وجهه ، ثم أراده فى الـكلام ، ثم سأله ابنُ عبد الحكم عن مسألة من الجِراح فأجابه ، ثم سأله عن أخرى فأجاب : وجوَّد ؛ فقال ابن عبد الحكم : يمكن أن تكون حماسَ بن مروان؟ قال نعم ؛ فعاتبه إذ لم يقصد إليه ، ثم قرَّبه وأكرمه.

قال لقمان ابن يوسف: لما قدم علينا يحيى بن عمر من المشرق ، وأتاه بعض أصحابنا فقال له . إن لنا حلْقةً يجتمع فيها يوم الجمعة أصحابنا ؛ فلو تفضلْتَ وحضرتَهم ؛ فترى كيف هم؟ فأجابه وأتى معه يحيى إلى القوم فأكرموه ، وجلس معهم ، وفى القوم حماس بن مروان ، وابنُ فيرون ، وَمسرور وابن أخت جامع ، ومحمد بسطام ؛ فأخذ محمد بن بسطام يسأل عن تفسيرات محمد بن عبدوس أتقها فى الشُّفْعة والقَسْم وأشباه ذلك ، وحماس بن مروان يُجيب ، وباقى القوم يتـكلم كل واحد منهم بما تهيأ له ، ويحيى بن عمر ساكت ، فلما انقضى مجلسهم ، وقام يحيي بنُ عمر ؛ فسأله الرجل الذى جاء به : كيف رأيتَ أصلحكَ الله أصحابَنا ؟ فقال : ما تركتُ فى بغدادَ مَنْ يتكلم فى الفقه بمثل هذا الـكلام .

ولما حضرته الوفاة أمر ابنه أن يبيع كتبه فى كفنه ، ويقال : إنه خرج ليلة من بيته وابنه سالم يتهجد[١] فى بيته [وابنه محمد يتهجد فى بيته][٢] والعجوز فى بيتها تقرأ وتركع وتبكى والخادم يصلى فوقف فى القاعة ، وقال: يا آل حماس! ألا هكذا فكونوا .

وكان يزوره أبو العباس الخضر .

* * *

ولاه الأمير زيادة الله بن الأغلب قضاء إفريقية ، وقال لهم : وليت حماس ابن مروان لرأفته[٣] ورحمته وطهارته وعلمه بالكتاب والسُّنَّة ، وذلك فى رمضان سنة تسعين ومائتين ؛ فرَضِيَتْه الخاصة والعامة وسُرَّت به ، وجمع الله به القلوب النافرة ، والكلمة[٤] المختلفة ، وفرح به أهل السنة .

وكان فى القيروان لولايته فَرَحٌ شديد ، وكان من أفضل القضاة وأعدلهم ، وكان حَسَنَ الفطنة والنظر ، ومن أهل الدّين والفضل ، وكانت أيامه أيامَ حقٍّ ظاهرٍ ، وسُنَّةٍ فاشية ، وعدلٍ قائم ، ولم يأخذ على القضاء أجرا .

وتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة . مولده سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

---

(١) م : « لم يتهجد » .
(٢) مابين القوسين سقط من م.
(٣) م : « لرقته »
(٤) م : « والكلمات » .

٤ — حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التميمي القرطبي عرف بابن الطرابلسي يكنى أبا القاسم

أصله من طرابلس الشام . روى بقرطبة عن أبي بكر التُّجيبي ، والقاضي ابن المطرف بن فطيس ، ومحمد بن عمر الفخار ، وابن عمر الطلمنكي ، وصحب أبا الحسن القابسي الإمام ، وانتفع به وسمع عليه أكثر روايته ، ورحل إلى مكة ، وسمع بها من مشايخ هذا الشأن ، ثم رجع إلى المغرب وصحب أبا عمران الفاسي ، وغيره من نظرائه ، وجمع علما كثيرا .

قال ابن بَشْكُوال : كان ثقة فيما يرويه وكان مِمَّنْ[١] عنى بتقييد العلم وضبطه ، وأخذ عنه الكبار والصغار ؛ لطول عمره ، ودُعِي إلى قضاء قرطبة فأبى ، وكان من المشاوَرين .

وقال أبو القاسم[٢] : حاتم بن محمد ، هذا : كنا عند أبي الحسن القابسي نحو ثمانين رجلا من طلبة العلم ، وكنا في علية له[٣] فصعد إلينا[٤] الشيخ يوما وقد شق عليه الصعود فقام قائما وتنفَّسَ الصُّعَداء ، وقال : والله لقد قطعتم أبْهَرِي ، فقال له رجل أندلسي : نسأل الله أن يحييك لنا أيها الشيخ ثلاثين سنة . فقال : ثلاثون كثير ، ثم أنشد :

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومَنْ يعِشْ ثمانينَ حولاً لا أبالَكِ يسأمِ

---

(١) م : « قد »
(٢) م : « ابن القاسم »
(٣) من ن .
(٤) م : « عليها »

فقلنا له : أصلحك الله وانتهيت إلى الثمانين ؟ فقال : دخلتها بشهرين ، أو نحوهما ثم توفى الشيخ بعد شهرين أو ثلاثة .

ومولد حاتم هذا سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وتوفى سنة تسع وستين وأربعمائة[1] .

٥ — حيدرة بن محمد بن يوسف بن عبد الملك ابن حيدرة التونسى

كان إماما فاضلا فى مذهب مالك ، حافظاً جُمَل القراءات عن أبى العباس البطرنى[2] وسمع من أبى عبد الله بن حيان ، والفقيه المعمر أبى عبد الله بن هرون القرطبى، والفقيه المحدث أبى عبد الله القيسى الأزدى، وأبى عبد الله الابيدى.

وانفرد بشيخوخة العلم بعد أبى عبد الله بن عبد السلام ، وولى قضاء الجماعة بتونس ، وكان يستحضر «ابن يونس» فى الفقه ، رحمه الله تعالى[3] .

ومن شهر بكنيته من الأفراد من الثالثة

من التزم مذهب مالك ولم يره من أهل المدينة

١ — أبو الحكم المعروف بالبربرى

المدنى . كان من أصحاب عبد الملك بن الماجشون ، مشهورا بكنيته .

روى عنه القاضى إسماعيل فى المبسوط رحمه الله تعالى .

---

(١) راجع ترجمته فى الصلة ١/١٥٤ ، وشجرة النور ١/١٢٠

(٢) م : « البطرونى »

(٣) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٢٢٤ — ٢٢٥ .

حرف الخاء

من اسمه خلف من السادسة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل أفريقية

١ — خلف أبو سعيد بن عمر

وقيل عثمان بن عمر، وقيل عثمان بن خلف، المعروف بابن أخى هشام الخياط من أهل القيروان. تفقه بابن نصر وسمع منه ومن أبى القاسم الطورى وأحمد ابن عبد الرحمن القصرى، وأبى بكر بن اللباد وغيرهم، وعنه تفقه أكثر القرويين وكان شيخ الفقهاء وأمام أهل [زمانه فى الفقه][1] والورع ولم يكن عنده رياء ولا تَصَنُّع.

وكان يجتمع هو وأبو الأزهر بن معتب، وأبو محمد بن أبى زيد، وابن شبلون، وابن التبّان، والقابسى، وجماعة ذكرناهم، ونذكرهم - فى جامع القيروان - للتفقه عند ماظهر ابن أبى زيد على بنى عبيد

أخذ عنه جماعة منهم خلف ابن تميم الهوارى، وعتيق بن إبراهيم الأنصارى.

قال المالكى: كان يعرف بمعلم الفقهاء، لم يكن فى وقته أحفظ منه، اختلط علم الحلال والحرام بلحمه ودمه، وما اختلف الناس فيه وما اتفقوا عليه، عالما

---

(١) م: « إمام أهل الفقة »

بنوازل الأحكام ، حافظاً بارعاً فراجاً للكرب مع تواضع ، ورقة قلب ، وسرعة دمعة ، وخالص نية .

وسئل أبو محمد بن أبي زيد : مَنْ أحفظُ أصحابكم ؟ فقال : أبو سعيد أحفظهم بخلاف الناس .

وقال ابن شبلون : ما أخذ على أبي سعيد مسألة خطأ قط .

وقال ابن أبي زيد : إن أبا سعيد ليس يلقى الله بمثل ذرة من رياء .

وكان أبو سعيد يقول : من دارى الناس مات شهيداً .

وسئل عن الكرامات فقال : ماينكرها إلا صاحب بدعة ، وصحح انقلاب الأعيان فيها .

وتوفى ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر سنة إحدى وسبعين[1] وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وسبعين ، وصلى عليه القاضي ابن الكوفي ، وأمير إفريقية المعروف ببلقيس ، وجميع عسكره وأهل القيروان كافة .

مولده سنة تسع وتسعين ومائتين ، ورثى بمراثٍ منها : قول ابن مازن يرثيه — من قصيدته :

لقد فُجِع الورى شَرْقاً وغَرْباً ... ببحرٍ من بحور العلم طامى

بمن قد كان من عِلْمٍ ودينٍ ... عن الإسلام فى الدنيا يحامى

---

(١) م : « وتسعين » وكذا فى التالية

رأى الدنيا بعين النقص لما رأى مادام ليس بذى دوام
وأبصر كلَّ ما فيها حطاما فصان النفس عن جمع الحطام[1]

ومن الطبقة الثامنة من أهل إفريقية :

٢ — خلف بن أبى القاسم أبو القاسم الأزدى المعروف بالبراذعى يكنى بأبى سعيد

من كبار أصحاب أبى محمد بن أبى زيد ، وأبى الحسن القابسى : من حفاظ المذهب له فيه تآليف منها : كتاب التهذيب فى اختصار المدونة اتبع فيه طريقة اختصار أبى محمد إلا أنه ساقه على نسق المدونة ، وحذف مازاده أبو محمد .

وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه، وتيمّنوا[1] بدراسته وحفظه ، وعليه معوّل الناس بالمغرب والأندلس ـ على أن أبا محمد : عبد الحق قد ألف كتابا انتقد عليه فيه أشياء أحالها فى الاختصار عن معناها ، ولم يتبع فيها ألفاظ المدونة .

قال عياض : وأنا أقول : إن البراذعى ما أدخل ما أخذ عليه فيه إلا كما نقله أبو محمد بن أبى زيد .

ومن تآليفه أيضا : كتاب « التمهيد لمسائل المدونة » على صفة اختصار أبى محمد وزياداته ، ولقد ذكر لى بعض من كاشفنا من فقهائنا أن البراذعى

(١) م : « وسمعوا » .

لما تمم كتاب « التمهيد » جاء بعض الطلبة ليسمعه عليه ، فلما تم الصدر بالقراءة أغلق كتابه ، فقال له البراذعي: اقرأ فقال : قد سمعته على أبي محمد ، وهل زدت في المختصر أكثر من الصدر ؟!

ومن تآليفه كتاب : « الشرح والتمامات لمسائل المدونة» أدخل فيه كلام شيوخها المتأخرين على المسائل ، وله كتاب « اختصار الواضحة » .

ولم تحصل له رياسة بالقيروان ، وكان مبغضا عند أصحابه ؛ لصحبته لسلاطين القيروان الذين كانوا يتبرءون منهم .

ويقال إن فقهاء القيروان أفتَوْا بطرح كتبه ، ولا تقرأ ورخّصوا في التهذيب ؛ لاشتهار مسائله . ويقال إن هجرانهم له أنه وجد بخطه في ذكر بني عبيد يتمثل بالبيت المشهور .

أولئك قوم إن بَنَوْا أحسنوا البِنَا
وإن واعَدُوا أوفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوا

ويقال لحقه دعاء الشيخ أبي محمد؛ لأنه كان يتنقصه[1]، ويطلب مثالبه ، فدعا عليه[2] فلفظته القيروان ، ولم يستقر بها قراره فخرج إلى صقلية ، وقصد أميرها فحصلت له عنده مكانة. وعنده ألف كتبه المذكورة. وكان ممن له دنيا ، وطارت هذه الكتب بصقلية

(١) م : « ينقصه »
(٢) ليست في ن .

وذكر أن المناظرة فى جميع حلق بلدانها إنما كانت بكتاب البراذعى : « التهذيب »[١]

٣ — خلف بن مسلمة بن عبد الغفور

أقليشى فقيه ، حافظ ، يكنى ، أباالقاسم . ولى قضاء بلده وروى عن[٢] القاضى زكريا بن الغالب وغيره ، وألف كتاب « الاستغناء فى آداب القضاء » عظيم الفائدة نحو خمسين جزأ[٣] .

ومن الأندلس :

٤ — خلف بن سعيد بن أحمد بن محمد الأزدى الأشبيلى

رجل صالح ، رحل ، وحج ، وتنسك ، وتقشف ، وأفتى .

سمع من أبى محمد الباجى وغيره ، وسمع منه أبو عمر بن عبد البر[٤] .

٥ — خلف بن أحمد بن خلف أبو بكر الرهونى[٥]

طليطلى ، فقيه ، أخذ عن أبى محمد بن أبى زيد وحدث عنه بكتبه . سمع منه

---

(١) قال عياض : لم يبلغنى وقت وفاته .
راجع ترجمته فى المدارك ٤/٨٠٧ــ٨٠٩ والترجمة هنا منقولة عنه ، وفى شجرة النور ١/١٠٥) ليست فى ن .

(٣) كانت وفاته نحو أربعين وأربعمائة .
راجع ترجمته فى المدارك ٤/٧٦٠ ، والصلة ١/١٦٥ .

(٤) راجع ترجمته فى المدارك ٤/٧٥٩ ، والصلة ١/١٦٢ ، وجذوة المقتبس ١٩٤ وبغية الملتمس ٢٧٠ .
وكانت وفاته بعد ثلاث وأربعمائة .

(٥) م : « الرهونى » وهو تحريف .

أبو الوليد الباجي ، وأبو القاسم الطرابلسي ، وأبو محمد الشارقي ، وأبو جعفر ابن مغيث . وتفقه به أهل طليطلة[٦] .

ومن العاشرة من أهل الأندلس :

٦ — خلف أبو مولى يوسف ابن بهلول البلنسي المعروف بالبربلي[١]

وقع بخط ابن بُشكوال : البَرْيَلي بإسكان الراء وفتح الياء المثناة من تحت. وضبطه بعضهم : بكسر الباء الموحدة والراء الساكنة والياء المثناة بنسبة إلى قرية من عمل بلنسية .

مفتي بَلَنسية في وقته ، وعظيمها ، ومن أهل العلم والجلالة ، وله كتاب في شرح المدونة واختصارها سماه « التقريب » استعمله الطلبة في المناظرة ، وانتفعوا به . عوّل فيه على نقل ابن أبي زمنين في لفظ المدونة ، وأُخذ عليه فيه أوهام في النقل .

ذكر أنه لما أكمل خلف كتابه دخلت منه نسخة صقلية وعبد الحق بها ، فلما قرأه ونظر فيه إلى أقواله ، وما أدخله فيه من كتابه استحسنه وأراد شراءه فلم يتيسر له ثمنه ، فباع حوائج من داره واشتراه فغلا الكتاب وتنافس فيه الناس عند ذلك .

وكان أبو الوليد : هشام بن أحمد الفقيه يقول : من أراد أن يكون فقيها من ليلته فعليه بكتاب البربلي .

وروى عن أبي عمر[٣] بن المكوى وابن العطار والأصيلي ، وكان مقدما في علم[٥] الوثائق .

(١) راجع ترجمته في المدارك ٤/٧٦٠ ، والصلة ١/١٦٤ — ١٦٥ وبغية الملتمس ٢٦٧ وكانت وفاته بعد سنة عشرين وأربعمائة .

(٢) م : « البرلى » وهو تحريف .

(٣) م : « محمد » وهو تحريف .

(٤) م : « العطارى » وهو تحريف ،

(٥) سقطت من م .

توفى سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة[1] .

٧ — خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بَشكُوَال الأنصارى

من أهل قرطبة . كنيته أبو القاسم . صاحب التاريخ الذى وصل به كتاب ابن الفرضى[2] .

بقية المسندين بقرطبة ، والمسلَّم له فى حفظ أخبارها ، ومعرفة رجالها .

سمع بها أباه ، وأبا محمد بن عتاب ، وأكثر عنه ، وعليه معوّله فى روايته ، وأبا الوليد بن رشد ، وابن المُسْكَوى[3] ، وابن مُغيث ، والقاضى أبا بكر ابن العربى ، وابن يربوع ، وغيرهم كثير من الشيوخ الجلة المتقدمين .

كان رحمه الله متَّسعَ الرواية ، شديد العناية بها ، عارفا بوجوهها ، حجّةً فيما يرويه ويسنده ، مقلدا فيما يلقيه ويسمعه ، مقدّما على أهل وقته فى هذا الشأن .

كتب بخطه علما كثيرا ، وأسند عن شيوخه نيفا وأربعمائة كتاب : مابين كبير وصغير .

عمرَ طويلا ؛ فرحل الناس إليه ، وأخذوا عنه ، وانتفعوا به .

كان موصوفا بالصلاح ، وسلامة الباطن ، وصحة التواضع ، وصدق الصبر للراحلين إليه ، ولين الجانب ، وطول الاحتمال فى الكَبرَة للإسماع ؛ رجاء المثوبة .

---

(١) وقد نيف على السبعين .
راجع ترجمته فى الصلة ١/١٦٦ .
(٢) هذا هو قول ابن الأبار فى المترجم كما سيذكر ابن فرحون .
(٣) م : « الملوك » وهو تحريف .

وألف خمسين تأليفا فى أنواع مختلفــة ، منها كتاب : « الغوامض والمبهمات » فى اثنى عشر جزأ ، وكتاب « الفوائد المنتخبة » وكتاب « الصلة » الذى اتسعت فائدته ، وعظمت منفعته إلى غير ذلك من تآليفه .

وولى بإشبيلية قضاء بعض جهاتها لأبى بكر ابن العربى .

وأما من سمع منه ، وروى عنه فلا يحصون كثرة .

توفى سنة ثمان وسبعين[١] وخمسمائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .
انتهى كلام ابن الأبار فى كتاب « التكملة » ـ له[٢] .

قال صاحب الوفيات : وبَشْكُوال بفتح[٣] الباء الموحدة وضم الكاف .

قال : ونسج كتاب «الغوامض والمبهمات» على منوال الخطيب البغدادى.
ذكر فيه من جاء ذكره فى الحديث [مبهما][٤] وعيّنه .

---

(١) م : « وتسعين » وهو تحريف وكانت وفاته بقرطبة .
(٢) فى الأصول « بضم الباء » وهو خطأ ، والتصويب من وفيات الأعيان ٢/ ١٤
(٣) الزيادة من وفيات الأعيان .
(٤) مما قاله ابن الابار ـ أيضا ـ عن كتاب الصلة .
« سلم له أكفاؤه كفايته فيه ، ولم ينازعه أهل صناعته الانفراد به ، ولا أنكروا مزية السبق إليه ، بل تشوقوا للوقوف عليه ، وأنصفوا فى الاستفادة منه ، . . وكان أبو الفضل بن عياض ، وأبو محمد الرشاطى وناهيك بهما يكاتبانه بما يعثران عليه ويفيدانه بما يقع إليهما من أسماء الرجال والرواة غربا وشرقا ؛ فاتسعت فائدته ، وعظمت منفعته وهو كتاب فى فنه خطير القيمة ، ضرورى الاستعمال ، لا يستغنى أهل الفقه عن التنامر به ، والنظر فيه ، والاحتجاج منه ، وأغلاطه الواقعة فيه قليلة ، وقد نبهت على أكثرها فى كتابى هذا ، واستدركت ما أغفل وتممت ما نقص ، وجودت ما اقتضت الضرورة مما وقع إلى . وترجم لدى هـ » .
راجع ترجمته فى تكملة الصلة ١/ ٣٠٤ — ٣٠٧ . وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨ـ١٢٩ ووفيات الأعيان ١/ ١٣ـ١٤ وشجرة النور ١/ ١٥٤ ، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٢ـ٤١٣

٨ ـ خلف بن قاسم بن سهل ـ ويقال : سهلون ـ بن محمد بن يونس ، المعروف بابن الدباغ ، أبو القاسم الأزدي القرطبي الحافظ

سمع بقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة ، ومحمد بن هشام القروى ، ومحمد بن معاوية القرشي . وبمصر من حمزة بن محمد الكنانى ، والحسن بن رشيق ، وأبي محمد بن الورد ، وأبي السكن وغيرهم . وسمع بدمشق وبمكة وبالرملة وألف كتبا حسانا ، وخرّج « مسند حديث مالك » و « مسند حديث شعبة »(٢)

وعدة شيوخه الذين كتب عنهم : مائتان وستة وثلاثون شيخا(٣) .

روى عنه جماعة من الكبار منهم : أبو عمر بن عبد البر ، وأبو عمرو الدانى ، وأبو الوليد الفرضي وغيرهم .

توفى بمكة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة(٤) .

---

(١) ن : « رشيد » وهو تحريف .

(٢) وأسماء المعروفين بالكنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين . وكتاب « الخائفين » و « أقضية شريح » و « وزهد ابن الحارث » وغير ذلك .

(٣) قال الحميدى : كتب بالمشرق عن نحو ثلاثمائة رجل . وكان من أعلم الناس برجال الحديث ، وأكتبهم له ، وأجمعهم لذلك ، وللتواريخ والتفاسير ، ولم يكن له بصر بالرأى . وهو محدث الأندلس في وقته .

(٤) راجع ترجمته في جذوة المقتبس ١٩٥ـ١٩٨ . وغاية النهاية ١/٢٧٢ .

٩ — خلف بن أحمد بن بطال

أبو القاسم البكرى

من أهل بلنسية ، روى عن أبى عبد الله بن الفخار وغيره من المشايخ الجلة ، روى عنه أبو داود المقرئ ، وأبو بحر الأسدى .

كان فقيها أصوليا ، من أهل النظر والاحتجاج بمذهب مالك ، وله مؤلفات حسان .

استُقْضى ببعض نواحى بلنسية ، ورحل وحجّ ، وتردّد بالمشرق نحو أربعة أعوام ، طالبا للعلم .

وتوفى سنة أربع وخمسين وأربعمائة[1] .

١٠ — خلف[2] بن أحمد بن الخضر بن أبى العافية

من أهل غرناطة يكنى أبا القاسم .

كان — رحمه الله — صدراً من صدور القضاة[3] أهل النظر ، والتقييد ، والعكوف على الطلب ، مضطلعاً بمسائل الأحكام ، مهتديا لمظانات النصوص .

نسخ بيده الكثير ، وقيّد على المسائل ، حتى عُرف فضله واستشاره الناس فى المشكلات .

وكان بصيراً بعقد الشروط ، ظريفَ الخط ، بارعَ الأدب ، شاعراً مُكْثِراً ، مُصيباً غرضَ الإجادة ، وولى القضاء فى مواضع نبيهة .

---

(١) راجع ترجمته فى الصلة ١/١٦٨ — ١٦٨ . وبغية الملتمس ص ٢٦٨ .
(٢) م : « خالف » وما أثبتناه عن ن هو الموافق لما فى الاحاطة .
(٣) م : « القراء » وما أثبتناه عن ن هو الموافق لما فى الإحاطة

توفى عام خمسة وأربعين وسبعمائة[1].

١١ - خليل بن إسحاق الجندي

كان - رحمه الله - صدرا فى علماء القاهرة المعزية[2]، مجمعا على فضله وديانته، أستاذا مُمتعاً من أهل التحقيق، ثاقبَ الذهن، أصيلَ البحث، مشاركاً فى فنون من العربية، والحديث، والفرائض، فاضلا فى مذهب مالك، صحيحَ النقل. تخرّج بين يديه جماعة من الفقهاء الفضلاء.

وتفقّه بالإمام العالم العامل أبي محمد: عبد الله المنوفى: أخذ من[3] شيوخ مصر علماً وعملا. وتخرج بالشيخ عبد الله أئمة فضلاء.

توفى - رحمه الله - فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة[4] بالطاعون.

وكان الشيخ خليل من جملة أجناد الحلقة المنصورة، يلبس زىّ الجند المتقشفين، ذا دين وفضل، وزهد وانقباض عن أهل الدنيا، جمع بين العلم والعمل، وأقبل على نشر العلم؛ فنفع الله به المسلمين.

ألف «شرح جامع الأمهات» لابن الحاجب شرحا حسنا، وضع الله

---

(١) راجع ترجمته فى الإحاطة ١/٥٠٢ - ٥٠٨ والكتيبة الكامنة ص ١٢٢ - ١٢٢ وفيهما نماذج من شعره، ونيل الابتهاج ص ١١٠ - ١١١ ودرة الحجال ١/٢٦١ بتحقيقنا.

(٢) من ن.

(٣) سقطت من م.

(٤) اختلف المؤرخون فى سنة وفاته، وقد استعرض التنبكتي أقوالهم فيها ثم رجح ما ذكره ابن مرزوق وابن غازى - أن وفاته فى ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة.

عليه القبول ، وعكف الناس على تحصيله ومطالعته ، وسماه : « التوضيح »
وألف مختصرا فى المذهب ، قصد فيه إلى بيان المشهور ، مجرداً عن الخلاف
وجمع فيه فروعاً كثيرة جداً ، مع الإيجاز البليغ ؛ وأقبل عليه الطلبة ودرسوه .

وكانت مقاصده جميلة ، رحمه الله تعالى . وجاور بمكة وحج واجتمعت
به فى القاهرة ، وحضرت مجلسه : يقرىء فى الفقه والحديث والعربية .

وله مَنْسَك وتقاييد مفيدة[١] وله شرح على المدونة لم [يكمل ، وصل فيه][٢]
إلى [أواخر الزكاة . وله [ترجمة[٣]] شيخه سيدى عبد الله المنوفى
[وله] شرح على ألفية بن مالك[٤]] .

---

(١) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٢/٨٦ ، ونيل الابتهاج ص ١١٢ — ١١٥ ، وحسن المحاضرة ١/٤٦٠ ، وشجرة النور ١/٢٢٣ ، ودرة الحجال ١/٢٥٧-٢٥٨ بتحقيقنا

(٢) سقط من الأصل والتكملة من النيل .

(٣) سقط من الأصل والتكملة من الدرر .

(٤) مابين الرقمين سقط من م .

حرف الدال

من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك

من أهل الأندلس

١ ـ داود بن جعفر بن الصغير[1]

ويقال: ابن أبي الصغير، مولى تميم، قرطبي. سمع من: مالك، وابن عيينة، ومعاوية بن صالح، وغيرهم.

روى عنه: ابن وهب، وابن القاسم، وروى عنه من الأندلسيين: حسين ابن عاصم، والأعشى، ومحمد بن وضاح، وغيرهم.

قال ابن وضاح: وروى هو عني: قال علي بن أبي طالب[2] رضي الله عنه: «المؤمن حسن المعونة، قليل المئونة».

وكان فاضلا، وهو جد بني الصغير بالأندلس، رحمه الله تعالى[3].

---

(١) في الجذوة: «بن أبي صغير» وفي البغية: «بن أبي صعر».

(٢) هكذا جاء في الأصول؛ مبتورا وموهما أنه من قول ابن وضاح، وسياق المدارك يوضح هذا ويرفع الإبهام؛ قال عياض: قال ابن وضاح: «وروى هو عني». قال ابن أبي دليم ــ وذكره في المدلسكية: كان يميل إلى الحديث ولم يذكر له سماعا عن مالك. ثم قال عياض: قال داود: رأيت ابن عيينة يطوف بالبيت متكئا على رجل يسأله عن حديث فنحي يده عنه، وقال له نكرا، فانضممت إليه، واتكأ علي، حتى فرغ من طوافه، ثم تحول إلي، فقال: بارك الله عليك، قال علي بن أبي طالب: المؤمن... الخ.

(٣) م: «وكان فاضلا» ط: «نبيلا فضيلا».

(٤) راجع ترجمته في المدارك ٢/٥١٠ ـ ٥١١، والجذوة ص ٢٠٠، والبغية ص ٢٧٨.

١ — دُلَف بن جَحْدر

أبو بكر الشِّبْلي،الصّوفي. اختلف في اسمه، فقيل: دُلف بن جَحْدر،ويقال: اسمه جعفر بن يونس ، حكى ذلك كله أبو عبد الرحمن السُّلَمي في طبقاته[١] وقال : كذا وجدتُ على قبره ببغداد مكتوبا . يعني القول الأخير[٢] ، وقيل في اسمه غير هذا .

هو الشبلي ، شيخ الصوفية ، وإمام أهل علم الباطن ، وذو الأنباء البديعة، والإشارات الغريبة ، وأَحَدُ المتصرفين في علوم الشريعة .

أصله خُرَاسانيٌّ من مدينة أُشْرُوسة[٣] ، من قرية يقال لها شِبليّة[٤] ، ومنشؤه ببغداد .

كان عالما فقيها على مذهب مالك ،وكَتَب الحديث الكثير[٥] ،وصَحِب

---

(١) ص ٣٣٧ حيث قال : ومنهم أبو بكر الشبلي ، واسمه دلف ، يقال : ابن جحدر ، ويقال : ابن جعفر ، ويقال جعفر بن يونس . سمعت الحسين بن يحيى الشافعي يذكر ذلك ، وكذلك رأيته — ببغداد — مكتوبا على قبره .

(٢) ن : « الآخر » .

(٣) هكذا في الأصول — بدون نون — وقد ضبطها السمعاني بفتح الهمزة وضمها ، وسكون السين وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة ، والمشهور أنها بالشين المعجمة بعد الهمزة ، وتقع بين سيحون وسمرقند .
راجع معجم البلدان ١/ ٢٤٥ ، ٢٧٨ .

(٤) في معجم البلدان ٥/ ٢٣٣ « الشبلية — بكسر أوله — قرية من قرى أشروسنة بما وراء النهر . ينسب اليها الشبلي أبو بكر . أصله منها ،ومولده بسامراء * واختلف في اسمه .. واسم أبيه . . . . »

(٥) لكنه يروى عن الضعفاء . انظر الحديث الذى ساقه السلمي — عن طريقه — في طبقاته ص ٣٣٨ .

الْجُنَيْدَ ومَنْ فى عصره من المشايخ ، وصار أوْحَدَ الوقت : حالا وعلما ، وأسْنَدَ الحديث .

روى عن محمد بن مهدى البصرى ، روى عنه أبو بكر الأبهرى، وأبو بكر الرازى ، وأبو سهل الصُّعلوكى ، والحسين بن أحمد الصفار ، وجماعة غيرهم .

وكان مشايخ العراق يقولون : عجائب بغداد ثلاثة فى التصوّف : إشارات الشِّبلى ، ونُكَت المرتعش[1] وحكايات جعفر الخلدى وقد ألف فى فضائله أبو عبد الرحمن السُّلَمى ، وأبو القاسم القُشَيْرى ، وأبو بكر المطوعى .

قال أبو بكر[2] الرازى : لم أر فى الصوفية أعْلَمَ من الشِّبْلى .

وقال الجنيد : هو عين من عيون الله !

وقال : لكل قوم تاج ، وتاج هؤلاء القوم : الشبلى ، رضى الله عنه .

وسئل عن معنى قوله عز وجل : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾[3] فقال : « الرحمن لم يزل ، والعرش مُحْدَث ، والعرش بالرحمن استوى » !

وكانت مجاهدته ـ فى بدايته ـ فوق الحدّ .

ودخل الشبلى ـ يوما ـ على علىّ بن عيسى الجراح الوزير، وعنده ابن مجاهد

---

(١) م : « المرتهن » و ط ، ن : « المرتهش » والتصويب من شذرات الذهب ٣١٧/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٢١/٧ ، وطبقات السلمى ص ٣٤٩ . وهو أبو محمد : عبد الله ـ أو ـ جعفر بن محمد المرتعش النيسابورى، والنص فى الطبقات فى الموضع المذكور .
وترجمة الخلدى فى الشذرات ٣٧٨/٢ ، وغاية النهاية ١٩٧/١ ، والطبقات ص ٤٣٤
(٢) ط ، ن : « أبو عبد » وهو أبو بكر : محمد بن عبد الله الرازى.
(٣) سورة طه : ٥

المقرئ ؛ فقال ابن مجاهد للوزير : سأُسكِتُه الساعة . وكان من شأن الشبلي إذا لبس شيئا خَرَّق فيه موضعا ؛ فلما جلس قال له ابن مجاهد : يا أبا بكر أين في العلم : إفساد ما يُنتفَعُ به ؟ فقال الشبلي : أين في العلم : (فطفق مَسْحاً بالسُّوقِ والأعناقِ)[1] ؟! فسكت ابن مجاهد ؛ فقال له ابن الجراح : أردْتَ أن تسكته فأسكتَك ؟! ثم قال الشبلي: قد أجمع الناس أنك مقرئ الوقت ؛ أين في القرآن: الحبيب لا يعذّب حبيبه ؟ ! فسكت ابن مجاهد وقال : قل يا أبا بكر . فقال : قوله تعالى : ﴿ وقالتِ اليهودُ والنصارَى نحنُ أبناءُ اللهِ وأحِبَّاؤُهُ . قلْ فَلِمَ يعذِّبُكم بذنوبِكم بل أنتم بَشَرٌ ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذِّب مَن يشاء ولله مُلْكُ السموات والأرضِ وما بينهما وإليه المصيرُ ﴾[2]

---

(١) يشير إلى ما يستفاد من قوله تعالى : ﴿ ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب . إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب . ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق﴾ الآيات ٣٠-٣٣ من سورة ص والصافنات الجياد هي الخيل التي استعرضها سليمان عليه السلام — يوما — بالعشي حتى فاتته صلاة العصر ، ومع أن تركه لصلاة العصر حينئذ لم يكن عمدا بل نسيانا ، فانه — على ما روي عن الحسن البصري — قال : والله لا تشغليني عن عبادة ربي ، ثم أمر بها فعقرت — وهو معنى قوله تعالى : (فطفق مسحا بالسوق والأعناق) أي ضربا لعراقيبها وأعناقها بالسيوف .

وكأن أبا بكر الشبلي يريد أن يقول : إني أخرق ثوبي حتى لا يشغلني عن الله عز وجل بجماله ورواله ؛ وهكذا سليمان أمر بضرب أعناق الخيل التي شغلته عن ذكر ربه .

وقد يستغرب هذا ، أو قد نختلف مع أبي بكر الشبلي في مشروعيته لكننا — ولا ريب — نلتقي معه في أمر لا نحسب أن ثمة خلافا عليه، هو : وجوب ترك كل ما يبعد عن الله عز وجل سيما إذا كان الترك غضبا لله عز وجل .

يوضح هذا ما ذكره ابن كثير في التعليق على الآيات المذكورة : أنه قد يكون في شرعهم جواز مثل هذا ، ولا سيما إذا كان غضبا لله تعالى بسبب أنه اشتغل بها حتى خرج وقت الصلاة ، ولهذا لما خرج عنها لله تعالى ، عوضه الله عز وجل ما هو خير منها ، وهو الريح التي تجري بأمره رخاء حيث أصاب .

راجع تفسير ابن كثير ٤/٣٣ — ٣٤ .

(٢) سورة المائدة : ١٨ .

قال ابن مجاهد : كأنى ما سمعتها قطُّ

وكان الشبلى يقول : « إنما يُحفَظ هذا الجانب بى » يعنى من الدَّيلم ، فمات يوم الجمعة ، وعبَرَت الديلم إلى الجانب الغربى يوم السبت .

وقال الشبلى : كتبتُ الحـديث عشرين سنة ، وجالَسْتُ الفقهاء عشرين سنة .

وكان يتفقه بمالك .

قال: وَخلَّف أبى ستين ألف دينار ، سوى الضِّياع والعقار ، فأنفقتها كلَّها ، ثم قعدتُ مع الفقراء ، لا أرجع إلى مأوى ، ولا أستظهر بمعلوم[1] .

وكان يقول : يادليلَ المتحيِّرين زدنى تحيُّراً . يعنى فى عظمته وجلاله .

وقال بعضهم: دخلتُ على الشِّبلى ، وقد هاج ؛ وهو يقول :

على بُعْدِكَ لايصــبِرُ مَنْ عادَتُه القرْبُ
ولا يقْوَى على حَجْــبِكَ من تَيَّمَهُ الحبُّ[2]
فإنْ لم ترَكَ العَيْــنُ فقدْ يُبصِرُكَ القلبُ

وقال له رجل : ادع الله لى ، فقال :

مضى زمَنٌ والناس يَسْتَشْفِعُونَ بى فهل لى إلى سُعْدَى الغداةَ شفيعٍ؟![3]

وقال له : نراك جسيما بديناً ، والمحبة تفنى[4] ؟ فأنشد :

---

(١) م : « بملوم »

(٢) م : « . . . على حيك » ط ، ن : « يتمه »

(٣) فى الطبقات : « فهل لى الى ليلى ... »

(٤) فى الطبقات : « تضنى »

أحبَّ قلبي وما دَرَى بَدَنى ولو دَرى ما أقام فى السِّمَنِ !![1]

ورُئى خارجا من المسجد فى يوم عيد ، وهو يقول :

إذا ما كنتَ لى عيداً فما أصنعُ بالعيد ؟!
جرى حبّك فى قلبى كجَرْى الماءِ فى العُودِ

وسئل عن الزهد فقال : تحويلُ القلب من الأشياء إلى رب الأشياء !

وقال : التصوف : ضبط حواسِّك ، ومراعاة أنفاسك .

وسئل عن الدنيا فقال : قِدْرٌ يَغْلى ، وحُشٌّ يُملى !!

ومات الشبلى ، رحمه الله تعالى ، فى ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، يوم الجمعة لليلتين بقيتا من الشهر ، وسنُّه سبعٌ وثمانون سنة ، ودفن فى مقبرة الخيزران ، ببغداد ، وقبره بها معروف ، رحمة الله تعالى عليه[3] .

---

(١) م : « وما درى به . . . ولو درى الحب . . . »
(٢) م : « وحشر » وهو تصحيف . والحش هو الكنيف وموضع قضاء الحاجة .
(٣) راجع ترجمته فى وفيات الأعيان ١/٢٢٥ ، وحلية الأولياء ١٠/٣٦٦ – ٣٧٥ ، وطبقات السلمى ٣٣٧ – ٣٤٧ ، والبداية والنهاية ١١/٢١٥ – ٢١٦ ، وشذرات الذهب ٢/٣٣٧ ، ومرآة الجنان ٢/٣١٧/٣١٩ ، وتاريخ بغداد ١٤/٣٨٩ – ٣٩٧ ، والمنتظم ٦/٣٤٧ .

حرف الراء

من الطبقة الثالثة المذكورين فى الأولى
ممن التزم مذهب مالك ولم يره
من أهل مصر :

١ — روح أبو الزنباع بن الفرج بن عبد الرحمن القطان

مولى الزبير بن العوام، صاحب أبى زيد بن أبى الغمر

سمع عمرو بن خالد، وسعيد بن عفير ، وأبا مصعب ، وغيرهم : عالم فقيه بمذهب مالك ، وعنه أخذ أبو الذكر الفقيه[١] .

كان أوثق الناس فى زمانه[٢] ورفعه الله بالعلم[٣] ، وله رواية فى القراءات عن يحيى بن سليمان الجعفى . روى عنه : محمد بن أحمد بن الهيثم ، ومحمد بن سعيد[٤] ، ومحمد بن شاهين ، وإبراهيم بن محمد الحلوانى ، وقاسم بن أصبغ وغيرهم

[٥] مولده سنة أربع ومائتين وتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين، رحمة الله عليه[٥] .

---

(١) هذا قول ابن حارث فيه .

(٢) وهذا قول الكندى .

(٣) وهذا قول ابن فريد .

(٤) م : « سعيد » وما أثبتناه عن ط ، ن هو الموافق لما فى المدارك وحسن المحاضرة .

(٥) مابين الرقم سقط من م .

راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/١٩١ ، وحسن المحاضرة ١/٤٤٨ .

ومن الطبقة الثالثة من أفريقية :

٢ — زيدان بن إسماعيل بن زيدان

الواسطي الأزدي .

ثقة من أصحاب سحنون وغيره ، سكن سوسة ، ورحل إلى المشرق ، فسمع من هاشم بن عمار الدمشقي ، وابن أبي الحوارى ، وسلمة بن شبيب ، وعبد الوارث بن غياث ، والوليد بن شجاع ، وغيرهم .

وتوفى بسوسة سنة اثنتين، أو ثلاث وتسعين ومائتين ، وقيل :سنة تسعين. مولده سنة عشر[1] ومائتين .

حدّث عنه ابن اللباد ، وأبو العرب .

كان يقال : إنه أحد الأبدال ، نفع الله به .

٣ — رزين بن معاوية بن عمار

أبو الحسن العبدرى الأندلسي .

سَرَقُسْطِيٌّ ، جاور بمكة أعواما ، وحدّث بها عن أبي مكتوم : عيسى ابن أبي ذرّ الهرَوِى ، وغيرهم .

ذكَره السِّلَفِى[2] وقال : «شيخ عالم ، ولكنه نازل الإسناد . وله تآليف ، منها : كتاب جَمَع فيه ما في الصحاح الخمسة،والموطأ ، وكتاب في أخبار مكة» .

---

(١) ن : « خمس » .

(٢) قول السلفي في العقد الثمين ٤/٣٩٩ وقال : قال الفاسي بعقبه : وقد رأيت كتاب رزين في أخبار مكة ، وهو ملخص من كتاب الأزرقى» .

وقال ابن بَشْكُوَال : كان رجلا صالحا، عالما ، فاضلا ، عالما بالحديث، وغيره .

توفى بمكة سنة خمس وعشرين ، وقيل :سنة خمس وثلاثين وخمسمائة[٢].

(١) بعد هذا فى م : « وكان إمام المالكية بمكة ، ذكره ابن الحباب والفاسى فى العقد الثمين » .
راجع ترجمته فى الصلة ١/١٨٤ — ١٨٥ ، والبغية ص ٢٧٨ وفيهما أنه وفاته سنة ٥٢٤ وشجرة النور ١/١٣٣ وفيها أن وفاته سنة ٥٣٠ . والعقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين للفاسى ٤/٣٩٨ — ٣٩٩

حرف الزاى

من الطبقة الأولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر .

١ — زكريا أبو يحيى الوقار بن يحيى بن إبراهيم بن عبد الله

من موالى قريش ، مصرى ، وقيل هو من موالى عبد الدار . وروى عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب وغيرهم ، وكان مختصا بابن وهب .

قدم إفريقية سنة خمس ومائتين ، وكان إذا حدث عن ابن وهب يقول : حدثنى سيدى ابن وهب قال : وكان[1] فى حديث [أبى][2] يحيى لين وانقطاع وسمع عليه بإفريقية ، ثم انصرف إلى مصر ، وكان يلقب بالبَرْطَخ[3] ، وقرأ القرآن على نافع المدنى ، وعنه أخذ أبو عبد الرحمن المُقْرِئُ حرفَ نافع ، واستوطن طرابلس .

قال أبو عمرو الدانى : أبو يحيى يلقب بالبرطخ مقرىء روى القراءة عرضا عن نافع بن أبى نعيم ، روى عنه القراءة : محمد بن غوث القروى ، وقال : أبو يحيى ، هذا مجهول .

---

(١) سقطت من م .

(٢) زيادة واجبة ، وفى المدارك : « وفى حديثه لين . . »

(٣) م : « البرطيخ » ، المدارك : « البرطيع » ، طبقات أبى العرب : « البرج برجطيب »

قال عياض : أبو يحيي هذا المجهول عند أبي عمرو – هو أبو يحيي الوقار ، ولم يذكر أبو عمرو : الوقار جملة ، وأراه لم يبلغه خبره[١] أو لم يعلم أن البَرْطَخ هو الوقار .

وقد بين أبو العرب وابن حارث ذلك ، بحمد الله تعالى .

وكان فقيها صاحبَ عجائب ، لم يكن بالمحمود في روايته ، وعده أبو القاسم الشيرازي في صغار الآخذين عن مالك . ولا أراهُ يصح .

وتوفي سنة أربع وخمسين ومائتين بمصر ، وقيل سنة ثلاث وستين ، قتلَهُ العجم بالِحَرَس[٢] .

والوقار بتخفيف القاف . كذا سمعته ممن لقيته من الشيوخ[٣] .

* * *

---

(١) سقط من م .

(٢) م : « وقتل العجمة بالحرس »

(٣) وقيل بتشديدها راجع ترجمته في المدارك ٢/٥٧٨ – ٥٧٩ ، وطبقات أبي العرب ص ١٨٢ ط . ت : وتاج العروس مادة « قر » ، والانساب للسمعاني لوحة ٦٨٦ – ب وحسن المحاضرة ١/٤٤٨ ، وميزان الاعتدال ٢٠/٧٧ – ٧٨ وفيه عن ابن عدي قال : كان يضع الحديث ، وقال صالح جزرة : كان من الكذابين الكبار . وقال ابن يونس كان فقيها صاحب حلقة ، عاش ثمانين سنة ، وقيل : كان من الصلحاء العباد الفقهاء ، نزح عن مصر أيام محنة القرآن إلى طرابلس الغرب .

ومن الطبقة الأولى من أصحاب مالك من الأندلس :

٢ — زياد : أبو عبد الله بن عبد الرحمن ، قرطبي يلقب بشبطون ، جد بني زياد بها

قيل : إنه من ولد حاطب بن أبي بلتعة . سمع من مالك الموطأ ، وله عنه في الفتاوى كتابُ سماعٍ معروف بسماع زياد ، وسمع من معاوية بن صالح القاضي ، وكان صهرَ زياد على ابنته ، ويروى عن جماعة منهم : الليث بن سعد ، وعبد الله ابن عمر العُمَري ، وابن عُيَيْنَة ، وغيرهم .

وكان زياد أول من أدخل الأندلس «موطأ مالك» متفقهًا[١] بالسماع منه[٢] ثم تلاه يحيى بن يحيى ، وكان أهل المدينة يسمون زيادا : فقيه الأندلس ، وكانت له إلى مالك رحلتان . وكان واحدُ زمانه ؛ زهدا وورعا .

وتوفي في سنة ثلاثٍ ، وقيل : أربعٍ ، وقيل : تسعٍ وتسعين ومائة[٣] .

ونَجُبَ ولدُه بقرطبة ، وكان فيهم عِدَّةٌ من أهل الجلالة ، والفضل ، والقضاء ، والعلم والخير .

---

(١) م : « متفقها » .

(٢) م : « عنه » .

(٣) راجع ترجمته في الجذوة ص ٢٠٢ — ٢٠٣ والبغية ص ٢٨٠ والمدارك ٢/٣٤٩ — ٣٥٣ وشجرة النور ١/٦٣ .

ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك ، من أهل المدينة :

٣ — الزبير بن بكار بن عبد الله بن[1] مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن العوام

مدنى ، يروى عن مالك ، وأبيه ، وعمه . كنيته أبو عبد الله .

هو من أهل العلم . قال عمه مصعب بن عبد الله : « لى بالمدينة ابن أخ ؛ إن يبلغ أحدنا فَسَيَبْلُغ » يعنيه .

كان الزبير علامة قريش فى وقته ، فى الحديث ، والفقه ، والأدب ، والشعر ، والخبر ، والنسب . وهذا الباب هو الغالب عليه ، وله فيه كتاب « جمهرة أنساب قريش » وغير ذلك .

ولى قضاء مكة ، وبها توفى فى ذى الحجة ، سنة ست وخمسين ومائتين[2]

---

(١) م : « أبى » وهو تحريف .

(٢) قال ابن حجر : روى عن ابن عيينة ، وعبد الله بن نافع ، وأبى ضمرة ، وعبد المجيد بن أبى رواد . .. وغيرهم . روى عنه ابن ماجه وابن ابنه جعفر بن مصعب والبغوى وابن ناجية وغيرهم . وقال ابن أبى حاتم : كتب عنه أبى بمكة ورأيته ولم أكتب عنه . وقال الخطيب : كان ثقة ثبتا عالما بالنسب عارفا بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين .
وقال الذهبى : ثقة من أوعية العلم لايلتفت الى قول أحمد بن على السليمانى حيث ذكره فى عداد من يضع الحديث وقال مرة : منكر الحديث .
وقد حكى ابن حجر قول السليمانى هذا ثم قال : وهذا جرح مردود . ولعله استنكر إكثاره عن الضعفاء مثل محمد بن الحسن بن زبالة وعمر بن أبى بكر المؤملى ، وعامر ابن صالح الزبيرى وغيرهم ؛ فان فى كتاب النسب عن هؤلاء أشياء كثيرة منكرة .
راجع ترجمته فى المدارك ٢/٥١٤ . وميزان الاعتدال ٢/٦٦ . والبداية والنهاية ١١/٢٤ وتاريخ بغداد ٨/٤٦٧ وتهذيب التهذيب ٣/٣١٢ — ٣١٣

٤ — زرارة بن أحمد
القاضي بالمهدية

كان من العلماء باختلاف المذاهب .

توفى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

ذكرهُ إبراهيم بن القاسم المعروف بابن الرقيق[1] ، في تاريخ إفريقية .

---

(١) م : « الدقيق » وهو تحريف .

فهو أبو إسحاق : إبراهيم بن القاسم القروى ، الكاتب القيروانى ، المعروف بابن الرقيق ، المؤرخ المتوفى سنة ٣٨٣ .

صنف : « تاريخ القيروان » و « قطب السرور » في أوصاف الخمور « و » نظم السلوك « في مسامرة الملوك »

انظر هدية العارفين ١/٧

حرف السين

١ – من اسمه سليمان من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة :

١ – سليمان بن بلال ، أبو أيوب

سمع يحيى بن سعيد ، وزيد بن أسلَمَ ، وعبد الله بن دينار ، وغيرهم . روى عنه ابن إدريس ، وابن وهب ، ويحيى بن يحيى النيسابورى ، وأشهب ، وابن القاسم ، وغيرهم .

وهو ثقة ، وخرَّج عنه البخارى ومسلم ، وهو معدود فى الطبقة التى صار إليها الفقه بالمدينة – بعد طبقة مالك ، وهو من أجل أصحابه ، وأخصهم به وَوُلِّى القضاء ببغداد للرشيد ، وتوفى وهو عليه .

وصلّ عليه الرشيد ، وذلك سنة ست وسبعين[1] ومائة، قبل وفاة مالك بثلاث سنين[2].

---

(١) م : « وتسعين » وهو تحريف .

(٢) روى عن زيدبن أسلم ، وصالح بن كيسان ، وحميد الطويل وغيرهم . وروى عنه عبدالله ابن المبارك ، وإسماعيل بن أبى أويس ، والقعنبى وغيرهم .

وثقه أحمد وابن معين ، وقال الذهلى : ماظننت أن عند سليمان بن بلال من الحديث ماعنده حتى نظرت فى كتاب ابن أبى أويس فإذا هو قد تبحر حديث المدنيين .

راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤/١٢٥–١٢٦ ، وشجرة النور ١/٥٥ ، والجرح والتعديل ٢/١/١٠٣ ، وطبقات ابن سعد ٥/٣١١ ط – ب .

ومن الطبقة الثالثة من إفريقية :

٢ — سليمان بن سالم القطان ، أبو الربيع القاضى

معروف[1] بابن الكحالة ، مولى لغسان ، من أصحاب سحنون . سمع من سحنون وابنه ، وعون ، والجمدى ، وابن رزين ، وغيرهم . ودخل المدينة فحدّث عن محمد بن مالك بن أنس بحكاية عن أبيه ، سمع منه أبو العرب وغيره .

وقال أبو العرب : كان ثقةً ، كثيرَ الكتب ، والشيوخ ، حسن الأخلاق ، باراً بطلبة العلم ، أديباً كريما .

سمع منه فى حياة ابن سحنون وكان الأغلب عليه : الرواية والتقييد ، وله تأليف فى الفقه ، يعرف بكتاب السليمانية ، مضافة إليه .

ولاه ابن طالب قضاء باجة ، ثم ولى قضاء صقلية ، فخرج إليها ، ونشر بها علما كثيرا ، وعنه انتشر مذهب مالك بها .

ولم يزل عليها قاضيا إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ومائتين[2] .

---

(١) ق : « يعرف »

(٢) ترجمه ابن حارث فى طبقاته ١٣٧ — ١٣٨ ، وابن مخلوف فى شجرة النور ١/ ٧١

٣ ـ سليمان بن داود بن حماد بن أخى رشدين، أبو الربيع المصرى الرشدينى[1] ، ويعرف بالأقطس

روى عن إبراهيم بن حماد الخولانى ، مولاهم، المصرى ، وعن إدريس بن يحيى الخولانى ، وعن أبيه داود ، وعبد الله بن نافع الصائغ ، وعبد الله بن وهب ، وابن الماجشون ، ويحيى بن عبد الله بن بُكَير ، وأشهب بن عبد العزيز، وأصبغ بن عبد العزيز بن بكار ، وروى أيضا عن الإمام الشافعى .

روى عنه أبو داود والنسائى ، وقال : ثقة ، ومحمد بن أبان بن حبيب ، ومحمد بن محمد بن عبد الله الباهلى .

وكان فقيها مالكيا ، وورث من والده عشرة آلاف دينار ؛ ففرقها وأصبح كواحد من أصحابه .

قال أبو عبد الله الآجُرِّى : ذُكر لأبى داود أبو الربيع هذا فقال : قلّ مَنْ رأيتُ مثلَه فى فضله .

ولد سنة ثمان وسبعين[2] ومائة ؛ توفى بمصر سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، ومناقبه عديدة[3].

---

(١) م : « الرشيدينى » وهو تحريف .

(٢) م : « وتسعين » وهو تحريف .

(٣) راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤/١٨٦، وحسن المحاضرة ١/٢٠٢ — ٢٩٣ ، ٤٤٧ - ٤٤٨ ، وشجرة النور ١/٦٧ .

٤ — سليمان بن عمران الإفريقى
قاضى إفريقية

يروى عن أسد بن الفرات ، توفى سنة تسع وستين ومائتين[١] ، رحمه الله تعالى[٢] .

* * *

ومن الطبقة الثامنة من الأندلس :

٥ — سليمان بن بيطير[٣] بن سليمان بن بيطير
ابن ربيع الكلبى ، أبو أيوب

قرطبى . كان رجلا صالحا ، حافظا المسائل ، تفقّه بابن زرب ، وسمع أبا عيسى ، وابن القوطية ، واختصر كتاب «المدينة» — لعبد الرحمن بن دينار — اختصارا حسنا .

توفى سنة أربع وأربعمائة . مولده سنة ست وثلاثين وثلثمائة[٤] .

٦ — سليمان بن بطال ، أبو أيوب[٥]

بَطَلْيَوْسى ، وانتقل إلى إلبيرة ، وبها مات ، يعرف بالمتلمس[٦] .

كان مقدّماً فى أهل العلم ، والفهم والشعر ، والأدب ، وكان أولا كثير الشعر مشهوراً ، ومال آخراً إلى الزهد والورع والانقباض .

---

(١) فى المعالم أن وفاته سنة ٢٧٠ .

(٢) راجع ترجمته فى طبقات ابن حارث ص ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(٣) م : « بيطار » وهو تحريف .

(٤) راجع ترجمته فى المدارك ٤/٧٣٩ ، الصلة ١/١٩٣ — ١٩٤ .

(٥) م : « بن » وهو تحريف .

(٦) م : « التلمس » وهو تحريف .

قال أبو على الغسانى : أبو أيوب هذا من جِلّة العلماء ، وكبار[1] النبلاء .

وكان صديقا لأبى عبد الله بن أبى زمنين ، وله كتاب فى مسائل الأحكام سماه المقنع ، عليه مدار المفتِين والحكام ، وكتاب فى الزهد سماه : « الموقظ » .

روى عنه ابن عبد البر ، وله كتاب « الدليل ، إلى طاعة الجليل » وكتاب « أدب الهموم »[2] وعلى تسمية كتابه سمى الطلمنكى كتابه .

توفى عام اثنين وأربعمائة ، وقيل سنة أربع[3] .

* * *

ومن الطبقة العاشرة :

٧ — سليمان القاضى ، أبو الوليد : خلف بن سعد ابن أيوب بن وارث الباجى

أصلهم من بَطَلْيَوْس ، ثم انتقلوا إلى باجة ، أعنى : باجة الأندلس[4] ، وثمّ باجة أخرى بمدينة إفريقية ، وباجة أخرى ببلاد أصبهان بالعجم[5] .

أخذ بالأندلس عن أبى الأصبغ ، وأبى محمد : مكى ، وأبى شاكر ، ومحمد ابن إسمعيل وغيرهم ، ورحل سنة ست وعشرين ؛ فأقام بالحجاز مع أبى ذر

---

(١) م : « وأكبر » وفى الصلة : ... من كبار العلماء ، ومن جلة النبلاء الشعراء ، وهو الملقب بالعين جودى ، ولقب بذلك لكثرة ما كان يردده فى أشعاره : « ياعين جودى ». قرأ بقرطبة ، وكان صديقا لأبى عبد الله بن أبى زمنين .

(٢) فى المدارك : « وكتاب أدب الهموم » وكتاب « الدليل الى طاعة الجليل » وبمثل هذا أيضا سمى أبو على الطلمنكى كتابه الكبير » .

(٣) راجع ترجمته فى المدارك ٧٤٨/٥ ، والصلة ١٩٤/١ والجذوة ص ٢٠٦ ، والبغية ص ٢٨٢ — ٢٨٣ ، والشجرة ١٠٢/١ .

(٤) سقطت من م .

(٥) هذا كلام ابن خلكان ١٤٣/٢ والذى فى معجم البلدان ٢٥/٢ « باجة فى خمسة مواضع ... » .

ثلاثة أعوام،وحج أربع حجج ، وسمع ثمَّ من المطوعى ، وأبى بكر بن سختويه، وابن محرز ، وابن محمود الورّاق .

ورحل إلى بغداد فأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ، ويسمع الحديث .

سمع من الفقهاء كأبى الفضل بن عروس : إمام المالكية ، وأبى الطيب الطبرى ، وأبى إسحق الشيرازى الشافعى ، وأبى عبد الله الدامغانى والصيمرى وجماعة من الفقهاء .

ودخل أبو الوليد الشام ، وسمع بهامن ابن[1] السمسار ونظرائه ، ودخل الموصل ، فأقام بها عاما يدرس على السِّمْنَانى[2] الأصول ، وسمع بمصر من أبى محمد بن الوليد وغيره .

قال صاحب الوفيات : ورحل أبو الوليد الباجى إلى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة ، وكان مقامه فى المشرق نحو ثلاثة عشر عاما .

وروى عن الحافظ أبى بكر الخطيب ، وروى الخطيب أيضا عنه ، قال الخطيب : وأنشدنى أبو الوليد لنفسه :

إذا كنتُ أعلمُ علماً يقيناً بأن جميعَ حياتى كساعهْ
فلِمْ لا أكونُ ضنيناً بها وأُنفِقُها فى صَلاحٍ وطاعهْ ؟!

وقيل : إنه ولى قضاء حلب .

وأخذ عنه أبو عمر بن عبدالبر : صاحب الاستيعاب .

---

(١) سقطت من م

(٢) م : « السنانى » وماأثبتناه عن ت ، ن هو الموافق لما فى الصلة والوفيات ٢/١٤٢

وبينه وبين أبي محمد بن حزم مناظرات وفصول يطول شرحها .

قال القاضي عياض : وحاز الرئاسة بالأندلس ، فسمع منه خلق كثير ، وتفقه عليه خلْقٌ ومن تفقه عليه أبو بكر الطرطوشي ، والقاضي ابن شبرين ؛ وسمع منه من أهل الأندلس الحافظان أبو علي الجيَّاني ، والصَّدفي ، والقاضي أبو القاسم المعافري ، والسَّبْتي ، وابن أبي جعفر المرسي ، وغيرهم .

وكان في رحلته وأول وروده الأندلس مُقِلاًّ في دنياه ، حتى احتاج في سيره إلى القصد بشعره ، وآجر نفسه ببغداد مدة مُقامه لحراسة دَرْبٍ ، وكان يستعين بإجارته على نفقته .

ولما ورد الأندلس أول وروده كان يتولى ضرب ورق الذهب للغزل[1] والأبرار ، ويعقد الوثائق ، وقيل : إنه كان يخرج للإقراء في يده أثر المطرقة ، إلى أن فشا علمه ، وشهرت تآليفه ، فعُرِف حقه ، وعظم جاهه ، وقرب من الرؤساء ، واستعملوه في الأمانات والقضاء ، وأجزلوا صِلَاتِه ؛ فاتسعت حاله ، وكثر كَسْبُه ؛ حتى مات عن مال وافر كثير .

وكان يستعمله الرؤساء في الرسل بينهم ، ويقبل جوائزهم ، وهم له على غاية البِرّ والإكرام .

وولي قضاء مواضع من الأندلس تصغر عن قدره ، كأُرْيولة وشبهها .

* * *

قلت : ومن كتاب الصلة لابن بَشْكُوَال (٢).

---

(١) م : « والأبرار »

(٢) ١٩٨/١ .

قال ابن بشكوال : وأخبرني بعض أصحابنا قال : سمعت القاضي أبا على ابن سكرة يقول في القاضي أبي الوليد : « مارأيتُ مثلَه ولا رأيتُ على سمته وهيئته وتوقير مجلسه[1] وقال : هو أحد أئمة المسلمين » [2].

قال ابن بسام : « بلغني عن الفقيه أبي محمد بن حزم أنه كان يقول : لم يكن لأصحاب المذهب المالكيّ بعد القاضي عبد الوهاب - مثلُ أبي الوليد الباجي .

ونقل بعضهم : إن أبا الوليد لما ورد إلى الأندلس وجدبها ابن حزم الظاهريَّ، ولم يكن في الأندلس مَنْ يشْتَغل بعلمه ، فقصُرَتْ ألسنة فقهائها عن مجادلته ، واتبعه جماعة على رأيه ، واحتل بجزيرة ميورقة ، فرأس بها واتبعه أهلها ، فلما وصل أبو الوليد تكلم في ذلك ، فرحل إليه وناظره ، وأبطل كلامه ، وله معه مجالسُ كثيرة قُيِّدَت بأيدي الناس .

ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخاري المروى في عمرة القضاء ، والكتابة إلى قريش[3] ، وذكر قول من قال بظاهر اللفظ - أنكر عليه أبو بكر بن الصائغ

---

(١) في م بعد هذا : « مثله » وليست في الأصول ولا في الصلة .

(٢) إلى هنا انتهى النقل عن الصلة .

(٣) يشير إلى ما رواه البخاري في كتاب المغازي : باب عمرة القضاء ٧/٤٠٣ — ٤٠٩ من طريق عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل عن أبي اسحاق ، عن البراء رضي الله عنه قال: لما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة ، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام ؛ فلما كتب الكتاب كتبوا : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله . قالوا : لانقر لك بهذا . لونعلم أنك رسول الله مامنعناك شيئا ، ولكن أنت محمد بن عبد الله . فقال : أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ، ثم قال لعلى : امح رسول الله . قال على : لا والله لا أمحوك أبدا ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم =

الزاهد ، وكفَّره بإجازته الكتب على النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وتكلم فى ذلك مَنْ لم يفهم الكلام ، حتى أطلقوا عليه اللَّعن ؛ فلما رأى ذلك ألف رسالته المسماة بتحقيق المذهب ؛ بين فيها المسألة لمن يفهمها ، وأنها لاتقدح فى المعجزة كما لاتقدح القراءة فى ذلك فوافقه أهل التحقيق بأسرار العلم وكتب بها[1] لشيوخ صقلية فأنكروا على ابن[2] الصائغ ووافقوا أبا الوليد على ما ذكره[3].

الكتاب وليس يحسن يكتب ، فكتب : هذا ما قاضى محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح إلا السيف فى القراب وأن لايخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه ، وأن لايمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يقيم بها .. الحديث .

(١) ليست فى ط .

(٢) زيادة واجبة .

(٣) ذكر ابن حجر هذه الواقعة ، ووجه الحق فى المسألة عند تعليقه على الحديث المذكور عند قوله : « فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب : هذا ماقاضى عليه محمد بن عبد الله » .

قال ابن حجر :

تقدم هذا الحديث فى الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الإسناد وليست فيه هذه اللفظة : « وليس يحسن يكتب » ولهذا أنكر بعض المتأخرين على أبى مسعود نسبتها إلى تخريج البخارى ، وقال : ليس فى البخارى هذه اللفظة ، ولا فى مسلم وهو كما قال عن مسلم ، فانه أخرجه من طريق زكريا بن أبى زائدة عن أبى إسحاق بلفظ : « فأراه مكانها فحاها وكتب : ابن عبد الله انتهى .

وقد عرفت ثبوتها فى البخارى فى مظنة الحديث . وكذا أخرجها النسائى عن أحمد بن سليمان ، عن عبيد الله بن موسى مثل ما هنا سواء ، وكذا أخرجها أحمد ، عن حجين ابن المثنى عن إسرائيل ولفظه : فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب ؛ فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا ماقاضى عليه محمد بن عبد الله .

ثم قال ابن حجر :

وقد تمسك بظاهر هذه الرواية أبو الوليد الباجى فادعى أن النبى صلى الله عليه وسلم كتب بيده ، بعد أن لم يكن يحسن يكتب ، فشنع عليه علماء الأندلس فى زمانه ، ورموه

قلت : وذكر القاضى أبو بكر بن العربى رحمه الله تعالى فى كتاب القواصم والعواصم له بعد ذكره ماوقع فى الغرب من الفتن فقال: مطفناعنانَ القول إلى مصائبَ نزلت بالعلماء فى طريق الفتوى لما كثرت البدع ، وذهب العلماء وتعاطت المبتدعة منصب الفقهاء ، وتعلقت بهم أطماع الجهال ؛ فقالوا بفساد الزمان ونفوذ

بالزندقة ، وأن الذى قاله يخالف القرآن حتى قال قائلهم :

برئت ممن شرى دنيا بآخرة   وقال إن رسول الله قد كتبا

فجمعهم الأمير فاستظهر الباجي عليهم بمالديه من المعرفة وقال للأمير: هذا لا ينافى القرآن، بل يؤخذ من مفهوم القرآن ، لأنه قيد النفى بما قبل ورود القرآن فقال : (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك) وبعد أن تحققت أميته ، وتقررت بذلك معجزته ، وأمن الارتياب فى ذلك لامانع من أن يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم ، فتكون معجزة أخرى. ثم نقل عن ابن دحية أن جماعة من العلماء وافقوا الباجى على ذلك منهم شيخه أبو ذر الهروى ، وأبو الفتح النيسابورى، وآخرون من علماء إفريقية وغيرها. وبعد أن أورد ابن حجر عن عياض بعض الآثار التى تفيد بظاهرها معرفته عليه السلام بحروف الخط وحسن تصويرها وأن ذلك كان بعد البعثة — ذكر ان الجمهور أجابوا بضعف هذه الأحاديث ، وعن قصة الحديبية بان القصة واحدة ، والكاتب فيها على وقد صرح فى حديث المسور ان عليا هو الذى كتب ، فيحمل على أن النكته فى قوله : «فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب » لبيان أن قوله أرنى إياها أنه ما احتاج إلى أن يريه موضع الكلمة التى امتنع على من محوها إلا لكونه كان لا يحسن الكتابة ، وعلى أن قوله — بعد ذلك — «فكتب» فيه حذف تقديره فمحاها فأعادها لعلى فكتب وبهذا جزم ابن التين ، وأطلق كتب بمعنى أمر بالكتابة وهو كثير

وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف فى ذلك اليوم وهو لايحسن الكتابة أن يصير عالما بالكتابة .

ويخرج عن كونه أميا ، فان كثيرا ممن لايحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ، ويحسن وضعها بيده ، وخصوصا الأسماء ، ولايخرج بذلك عن كونه أميا

ثم قال : والحق أن معنى قوله فكتب : أى أمر عليا أن يكتب، وفى دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة ، وتثبت كونه غير أمى نظر كبير والله أعلم .

راجع فتح البارى ٧/ ٥٠٤ — ٥٠٦ .

وعد الصادق في قوله صلى الله عليه وسلم :

« اتخذ الناسُ رؤساء جُهَّا لا فأفْتَوْا بغير علم ، فضَلُّوا وأضَلُّوا »[١].

وبقيت الحالُ هكذا فاتت العلوم إلا عند آحاد الناس واستمرّت القرون على موت العلم ، وظهور الجهل ، وذلك بقدرة الله تعالى ، وجعل الخلفُ منهم يتبع السلف ؛ حتى آلت الحال إلى أن لا[٢] ينظر في قول مالك وكبراء أصحابه ويقالَ : قد قال في هذه المسألة أهل قُرْطبة ، وَأهلُ طَلَمَنْكَة[٣] ؛ وأهلُ طلبدة[٤] ، وأهل طُلَيطِلة[٥] ؛ وصار الصَّبي إذا عقل وسلكوا به أمثلَ طريقة لهم ، علموه كتابَ الله تعالى ، ثم نقلوه إلى الأدب ، ثم إلى الموطأ

---

(١) يشير إلى مارواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا .
اخرجه البخاري في كتاب العلم . باب كيف يقبض العلم ١/ ١٥٧ — ١٥٨ ؛
ومسلم في كتاب العلم : باب رفع العلم وقبضه ٤/ ٢٠٥٨
وابن ماجه في مقدمة السنن : باب اجتناب الرأي والقياس ١/ ٢
والترمذي في كتاب العلم . باب ماجاء في ذهاب العلم ٥/ ٣١ وقال : حديث حسن صحيح
وأحمد في المسند ١٠/ ٢٢ و ١١/ ٥٦ ، ١٣٦ (المعارف)

(٢) سقطت من م .

(٣) مدينة — كانت — بثغر الأندلس ، بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن ، راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ١٢٨ .

(٤) م : « صلبوه » ، ن ، ط : « طلبدة » ولعل الصواب طلبيرة ، راجع صفة الجزيرة ١٢٧

(٥) راجع عنها صفة الجزيرة ١٣٠

ثم إلى المدّونة ، ثم إلى وثائق ابن العطار ، ثم [1] يختم له إلى أحكام ابن سهل ، ثم يقال : قال فلان الطليطلى ، وفلان المجريطى ، وابن مغيث ، لا أغاث نداه [2] ، فيرجع القهقرى، ولايزال إلى ورا [3]. ولولا أن الله تعالى مَنّ بطائفة تفرقت فى ديار العلم ، وجاءت بلباب منه كالقاضى أبى الوليد الباجى ،وأبى محمد الأصيلى ، فرشّوا من ماء العلم على هذه القلوب الميتة ، وعطّروا أنفاس الأمة الذفرة ـ لكان الدّينُ قد ذهب ، ولكن تدارك الباری سبحانه بقدرته ضرر هؤلاء بنفع هؤلاء ، وتماسكت الحال قليلا ، والحمد لله تعالى .

هذه نبذة من كلامه .

ولأبى الوليد تآليف مشهورة منها : كتاب «الاستيفاء» فى شرح الموطأ» كتابٌ حفيلُ كثيرُ العلم ، لا يدرك مافيه إلا مَنْ بلغ درجة أبى الوليد فى العلم ، وكتاب «المنتقى فى شرح الموطأ» وهو اختصار الاستيفاء ، ثم اختصر المنتقى فى كتاب سماه : « الإيماء » قدرُ ربع المنتقى ، وكتاب « السِّراج فى علم الحِجَاج » وكتاب « مسائل الخلاف» لم يتم ،وكتاب « المقتبَس » من علم مالك ابن أنس » لم يتم ، وكتاب « المهذّب » فى اختصار المدونة » وكتاب « شرح المدونة » وكتاب « اختلاف الموطأ » ومسألة اختلاف الزوجين فى الصداق ، وكتاب « مختصر المختصر » فى مسائل المدونة » وكتاب « إحكام الفصول » فى أحكام الأصول » وكتاب « الحدود فى أصول الفقه » وكتاب « الإشارة » فى أصول الفقه » وكتاب « تبيين المنهاج » وكتاب « التشديد إلى معرفة

---

(١) مابين الرقين سقط من م.
(٢) م : « يداه »
(٣) م : « وراء » ومعنى الكلمتين واحد .

طريق التوحيد » وكتاب « تفسير القرآن » لم يكمل ، وكتاب «فرق الفقهاء».

قال ابن هلال : رأيته فى الإسكندرية .

وكتاب «الناسخ والمنسوخ » لم يتم ، وكتاب « السنن فى الرقائق والزهد والوعظ » وكتاب «التعديل والتجريح ، لمن خرج عنه البخارى فى الصحيح»، وكتاب فى مسح الرأس، وكتاب فى غسل الرجلين ، وكتاب « النصيحة لولديه» ورسالته المسماة : بتحقيق المذهب ، وله غير ذلك .

توفى رحمه الله تعالى بالمرية سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، لسبع عشرة ليلة خلت من رجب ، ودفن بالرِّباط ، على ضفة البحر ، وصلى عليه ابنه أبو القاسم .

مولده سنة ثلاث وأربعمائة[1] .

٨ ـ سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان : يكنى أبا الربيع ، ويعرف بابن سالم الكلاعى الحميرى

كان بقية الأكابر من أهل العلم ، بصقع الأندلس الشرق ، حافظاً للحديث مبرزاً فى نقده ، تامّ المعرفة بطُرُقه ، ضابطاً لأحكام أسانيده ، ذاكراً لرجاله ، ريّاناً من الأدب ، كاتباً خطيباً بليغاً ، خطب بجامع « بلنسية » واستُقْضِى فعُرف بالعدل والجلالة .

وكان من أولى العزم والبسالة والإقدام ، يحضر الغزوات ، ويباشر بنفسه

---

(١) راجع ترجمته فى الصلة ١/١٩٧ـ١٩٩ ، والمدارك ٤/٨٠٢ ـ ٨٠٨ ، وبغية الملتمس ٢٨٩ وصفة الجزيرة ٣٦ ، وشجرة النور ١/١٢٠ ـ ١٢١ ، ومرآة الجنان ٣/١٠٨ ، والبداية والنهاية ١٢/١٢٢ ، ووفيات الأعيان ٢/١٤٢ـ١٤٣ وهدية العارفين ١/٣٩٧

القتال ، و يُبلى البلاءَ الحسن : آخرها الغزوات التى استشهد فيها[1].

روى عن أبى القاسم بن حبيش ، وأكثر عنه ، وأبى عبد الله بن زرقون، وأبى عبد الله بن حميد ، وأبى بكر بن الجد ، وأبى محمد بن بونه ، وأبى محمد : عبد المنعم بن الفرس ، وأبى بكر بن أبى جمرة ، وأبى الحسن بن كوثر ، وأبى خالد بن رفاعة ، وأبى عبدالله بن الفخار ، وأبى محمد الصدفى ،وأبى العباس ابن مضاء ، وأبى القاسم بن سمحون ، وأبى محمد : عبد الحق الأزدى ، وأبى الطاهر بن عوف الإسكندرى ، وغيرهم من أهل المشرق والمغرب .

روى عنه أبو عبد الله بن حزب الله ، وأبو الحسين بن عبد الملك بن مفوز ، وابن الأبار ، وابن المواق ، وابن الغماز ، وأبو محمد بن برطلة ، وأبو جعفر الطَّنجالى وأبو الحجاج بن حكم ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم .

وله تآليف منها : « مصباح الظلام » فى الحديث ، و« الأربعون » عن أربعين شيخا ، لأربعين من الصحابة ، و« الأربعون السباعية» و«السباعيات» من حديث الصَّدَفى ، « وحِلْية الأمالى ،فى الموافقات العوالى » و «تحفة الوارد، ونخبة الرائد » و« المسلسلة » و« الاشادات » وكتاب « الاكتفا ، فى مغازى المصطفى ، والثلاثة الخلفا » و« ميدان السابقين ، وحلية الصادقين المصدقين » فى عرض كتاب الاستيعاب ، ولم يكمله ، و« المعجم فيمن وافقت كنيته كنيةَ زوجه من الصحابة و«الاعلام بأخبار البخارى» و«المعجم فى مشيخةأبى القاسم ابن حبيش » و« برنامج » فى رواياته ، و« جنى الرُّطَب ، فى سنى[2]

(١) فى العبر أنها واقعة أنيجة بقرب بلنسية ،مقبلا غير مدبر

(٢) م : « سنى » وهو تحريف .

الخطَب » و« نـكتة الأمثال ونَفْثَةِ السِّحْرِ الحلال » و« جهد النصيح في معارضة المقرى فى خطبة الفصيح » و« امتثال المثال ، فى ابتداع الحِكَمِ واختراع الأمثال » و« مفاوضة(١) القلب والعليل ، فى منابذة الأمل الطويل بطريقة أبى على المقرى(٢) فى ملق السبيل » ومجازفة اللحن للاحن الممتحن(٣) يشتمل على مائة مسألة ملغاة و« نتيجة الحب الصميم » و« زكاة المنظوم والمنثور(٤) » و« الصحف المنشَّرة فى القطع المعشَّرة » ، وديوان رسائل ، وديوان شعره :

ومن نظمه رحمه الله تعالى :

أحِنُّ إلى نَجْدٍ ومن حَلَّ فى نجْدِ ... وماذا الذى يغنى حنينى أو يجدى؟

وقد أوطنوها وادعين وخلَّفوا ... مُحِبّهمُ رَهْنَ الصَّبابة والوَجْدِ

وضاقت علىَّ الأرضُ حتى كأنَّها ... وِشَاحٌ بِخِصْرٍ أو سِوَارٌ على زَنْدِ

إلى الله أشكو ما أُلاقِى من الجوَى ... وبعضُ الذى لاقيْتُ من جوًى يُرْدِى

فِرَاقُ أخلاَّءٍ وصَدُّ أحبَّــةٍ ... كأنَّ صُرُوفَ الدهر كانتْ على وَعْدِ

ليالىَ نجنى الأُنسَ من شجر المنا ... ونقطف زهرَ الوَصْلِ من شجَرِ الصَّدِّ

[ومنها] :

أتعلم ما يَلْقَى الفــؤادُ لِبُعْدكم ... ألا مُذْ نأيْتُمْ لا نُعيدُ ولا نُبْدِى

عسى الله أن يُدنِى السُّرورَ بقُرْبكم ... فيبدُوَ منا الشَّمْلُ منتظمَ العِقْدِ

---

(١) م . « معارضة القلب العليل ومنابذة » والتصويب من الهدية .

(٢) الهدية : بطريقة المعرى وملق السبيل »

(٣) ط : « مجازفة اللحن واللاحن والممتحن » ن « مجاز فتيا اللحن واللاحن والممتحن » م . « مجازفتيا اللحن للاحن الممتحن » والتصويب من الهدية .

(٤) م . « وفى نتيجة » وفى الهدية : وزكاة النثر والنظيم »

[وله أيضا]

أمولى الموالى ليس غيرك لى مَوْلًى ... وما أحَدٌ ياربٌّ منكَ بذا أولَى

تبرأتُ من حَوْلى إليك وقُوّتى ... فكن قُوّتى فى مطلبى وكن الحَوْلَا

وهَبْ لى الرضا مالى سِوى ذاك مُبتغى ... ولو لَقِيَتْ نفسى على نَيْله الهوْلا

واستشهد رحمه الله تعالى فى غزاة سنة أربع وثلاثين وستمائة

مولده بخارج مُرْسِية ـ سنة خمس وستين وخمسمائة(١).

* * *

٩ ـ سليمان بن عبد الواحد بن عيسى بن سليمان الهمدانى

من أهل غَرْناطة، يكنى أبا الربيع

كان حافظ بلده ، عرض كتاب ابن أبى زيد الكبير ، وكان يحفظه ، وعرض المدونة ـ على القاضى أبى محمد بن سماك ، ولقى جملة من الشيوخ ، وألف فى الفقه كتابا حسنًا ـ فى تسعة أسفارٍ سماه بالمسائل المجموعة على التهذيب للبرادعى.

توفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة

مولده سنة ٥٥٤(٢).

---

(١) راجع ترجمته فى العبر ٥/١٣٧ ـ ١٣٨ ، والشذرات ٥/١٦٤ ، ومرآة الجنان ٤/٨٥ ـ ٨٦ ، وهدية العارفين ١/٣٩٩ ، وشجرة النور ١/١٨٠

(٢) سقط مولده من م .

من اسمه سعيد

من الطبقة الأولى ممن رأى مالكاً من أهل مصر

سعيد بن عبد الله بن سعد المعافري[1] أبو عمر، وقيل أبو محمد وقيل أبو عثمان

من كبار أصحاب مالك. سمع منه ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وغيرهم.

وبه تفقه ابن القاسم، وهو ثقة فاضل مأمون.

توفي بالإسكندرية - سنة ثلاث وتسعين ومائة.

مسألة

ذكر سعيد هذا عن مالك قال: ليس على الفقيه ضيافة ولا مكافأة[2] يريد عن هدية، ولا شهادة بين اثنين[3].

---

(١) في حسن المحاضرة. « بن أسعد المعافري »

(٢) م: « مكانة » وهو تحريف.

(٣) راجع ترجمته في حسن المحاضرة ١/٤٤٦

٢ ـ سعيد بن عثمان بن سليمان بن محمد التُّجِيبِي، مولاهم

المعروف بالأعناق، ويقال العناق أيضا: بفتح العين المهملة وكسرها

قرطبي. سمع من ابن وضاح، وصحبه، ومن ابن مزين، والخُشَنِي وابن أبان[و]غيرهم.

ورحل فلقي خضر بن مرزوق بن عبد الحكم، ويونس، والحارث بن مسكين، وأحمد بن السكرى الحافظ، وغيرهم وانتفع ابن وضاح بالأعناق كثيرا في ضبط حروف كثيرة في الحديث والرجال.

وكان أصحابه يُصَحِّحُون كتبهم معه، وحينئذ تطيب نفوسهم بالرواية.

كان وَرِعاً زاهداً عالماً بالحديث، بصيراً بعلله، منقبضا عن أهل الدنيا.

حدث عنه أحمد بن خالد، ومحمد بن عبدالملك بن أيمن، ومحمد بن قاسم، وابن أبي زيدالقرطبي، وغلب عليه الحديث، والرواية أكثر من علم الفقه.

وتوفي سنة خمس وثلثمائة

ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين(١).

(٦) ترجمته في شجرة النور ٨٦/١، وجذوة المقتبس ص ٢١٤ وفيه: وأظنه منسوبا الى موضع يقال له عناق وأعناق كما يقال عندنا لبيرة والبيرة وينسب اليهما بالوجهين جميعا وبفتح العين أيضا. وله ترجمة كذلك في بغية الملتمس ٢٩٥

٣ — سعيد بن حميد بن عبد الرحمن الرعيني يكنى أبا عثمان قرطبي ، وقيل حميد بن مروان بن سالم من الموالي يكنى بأبي زيد

سمع من ابن أبي زيد بن إبراهيم ، وعبد الله بن خالد ، ويحيى بن هارون ورحل فسمع من يونس ، ومحمد بن عبد الحكم[1] وابن وهب ، وإبراهيم ابن مروان ، ونصر بن مرزوق ، والمُزَني ، ونظرائهم .

كان عالما فقيها فاضلاً ورِعاً مقدَّماً في الشُّورَى .

روى عنه ابن المشاط[2] والأعناق ، وابن أيمن ، وابن عبادة ، وغيرهم .

وكان مستجاب الدعوة

توفي سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

مولده سنة ثلاثين ومائتين .

٤ — سعيد بن مخلون[3] بن سعيد أبو عثمان

محدث الأندلس . أصله من « ألبيرة » ، وسكن بجاية . سمع بقرطبة من تقيِّ الدين بن مخلد ، ومحمد بن وضاح ، وإبراهيم بن قاسم بن مُطَرِّف بن قيس ، ويوسف بن يحيى المغامي الأزدي ، وأخذ عنه العلم ، ورحل إلى المشرق ؛ فلقى في رحلته أبا عبد الرحمن النسائي ، وأخذ الفقه عن أحمد بن محمد ميسِّر ـ فقيه الإسكندرية .

---

(١) م : « المشاط »

(٢) م . « الحاكم » وهو تحريف

(٣) م : « مخلوف » الشجذر . « مجلون » وكلاهما تحريف

وذكره ابن الفرضي ، وأثنى عليه ، وطال عمره ؛ فاحتاج الناس إليه ، وانفرد برواية كتب عبد الملك بن حبيب: الواضحة ، وغيرها . وكان آخر من روى عن يوسف المغامى ، وكان يرحل إليه للسماع من قرطبة وغيرها .

وممن أخذ عنه : محمد بن أبى زمنين .

توفى سنة ست وأربعين وثلثمائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة[1] .

٥ – سعيد بن أحمد بن عبد ربه أبو عثمان

سمع من ابن لبابة، والقاضى أسلم ، وابن خالد ، وابن أيمن، وابن قاسم .

كان فقيهاً عالماً أديباً حافظا للفقه مقدّماً فى الفُتيا ، مشاورَاً فى الأحكام ، ثقةً بصيراً بالأدب ، حاذقاً فى الطب .

وكان مذهبه فى مداواة الحميات بالبوارد : أن يخلط معها شيئا من الأشياء الحارة ؛ لتغوصها فى الأعضاء الباطنة .

قال القاضى عياض : وتبعه على ذلك حُذّاق الأطباء

توفى سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ، وقيل سنة ست وخمسين[2] .

(١) ترجمته فى الجذوة ٢١٥ – ٢١٦ ، والبغية ٢٩٨ ، والشجرة ١/٨٩

(٢) له ترجمة فى البغية ٢٩٤ ، والجذوة ٢١٣

٦ — سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن داود الحميرى

من أهل مالقة يكنى : أبا عثمان ويعرف بابن عيسى

كان من أجلة العلماء ، وسراة الفضلاء ، حافظاً للفقه والحديث ، مشاركاً فى العربية والأدب ، صدوقاً متحرياً ، حجّةً فيما ينقله ، حسنَ التعليم ، مهيباً ، وقوراً مبرّزاً فى معرفة طرق الحديث ، مضطلعا بالرواية والمسندين وأحوالهم ، وحجّ ثم عاد إلى بلده،وقد حصّل روايةً كثيرةً ، ولقى أئمة ، وتقدّم للخطابة ، والإمامة والإقراء ببلده ، فعظم الانتفاع به .

تفقه على أبى محمد الباهلى ، فى كتب الفروع والأصول ، والعربية ،وروى من أبى عبد الله بن عياش المقرى القرطبى ، وقرأ على أبى بكر بن عُبَيدة ، وأبى القاسم القَبتورى .

ولقى بتونس : الراويةَ أبا محمد : عبد الله بن هارون الطائى .

وبالاسكندرية : شهاب الدين الأبَرْقُوهى ، وأكثر عنه،ولقى شرف الدين أبا عبد الرحمن المكى ورُكن[1] الدين: بيبرس السلحدار الظاهرى ، وشرف الدين الدمياطى ، وأخذ عنه الكثير من تآليفه ؛ فأدخلها الأندلس ، ولقى شهدة بنت مكين الدين بن عبد العظيم .

روى عنه الخطيب أبو جعفر الطنجالى ، وأبو محمد الحضرمى ، وأبو القاسم ابن فرتون ، وغيرهم .

ورأيت بخط الشيخ أبى عبد الله : محمد بن مرزوق أنه صنّف كتاباً

(١) م : « زكى »

فى الصحابة استدرك فيه على من تقدمه من المصنفين فى أخبار الصحابة .

٧ـ سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى

هو إمامٌ عالم فاضل ، فقيه مذهب مالك ، متفنن فى العلوم .

سمع من ابنى الإمام أبى زيد ، وأبى موسى ، وتفقه بهما ، وأخذ الأصول عن أبى عبد الله الأبلى[1] وغيره .

وصدارته فى العلم مشهورة ، وُلّى قضاء الجماعة ببجاية فى أيام السلطان أبى عنان ـ والعلماء يومئذ متوافرون ، وولى قضاء تِلِمْسَان ، وله فى ولاية القضاء مدة تزيد على أربعين سنة ، وله تآليف منها شرح الحوفى فى الفرائض ، لم يؤلَّف عليه مثله ، وله شرح الجمل للخونجى ، فى المنطق ، وشرح التلخيص لابن البناء ، وشرح قصيدة ابن ياسمين فى الجبر والمقابلة ، وشرح العقيدة البرهانية فى أصول الدين ، وغير ذلك كشرحه لسورة الفتح ، أتى فيه بفوائد جليلة .

وهو باق بالحياة . نفع الله به[2] .

---

(١) م : «الأيلى» . . وهو تحريف .

(٢) ذكر التنبكتى انه منسوب إلى عقبان . قرية بالأندلس أصله منها
راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ١٢٥ ، وشجرة النور ١/٢٥٠ وفيهما أن مولده سنة ٧٢٠ وأن وفاته سنة ٨١١

الأفراد في حروف السين

١ — سعد بن معاذ بن عثمان

من عمل جيان

سكن قرطبة ، ورحل عنها ، ولقى محمد بن عبد الحكم .

توفي سنة ثمان وثلاثمائة[1] .

٢ — سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي

يكنى أبا الحسن . كان رأس الفقهاء ، وخطيب الخطباء البلغاء ، وخاتمة رجال الأندلس ، تفنّن في ضروب من العلم ، وبالجملة فحاله ووصفه في أقطار الغرب — بل وفي غيرها من الشرق — لا يجهله أحد ؛ فحدّث عن البحر ولا حرج ! ضنّ الزمانُ أن يسمح برجل حاز الكمال مثله .

قال ابن عبد الملك[2] : « كان من أفضل أهل عصره[3] تفنُّناً في العلوم ، وبراعةً في المنثور والمنظوم ، محدثاً ضابطاً عدلاً [ثقة][4] ثبتاً حافظاً للقرآن العظيم ، مجوّداً له ، متفننا العربية[5] ، وافر النصيب من الفقه وأصوله[6] ،

---

(١) ترجمته في الجذوة ٢١١ والبغية ٢٩١ — ٢٩٢

(٢) في الذيل والتكملة ١٠٢/٤

(٣) في الذيل : « وكان من أعيان مصره ، وأفاضل عصره »

(٤) من الذيل . وفي م ، ن : « عدلا ثقة . . . الخ

(٥) في الذيل : « متقدما في العربية »

(٦) بعد هذا في الذيل : « كاتبا مجيد النظم في معرب الكلام وهزليه ، ظريف الدعابة ، مليح التندير ، له في ذلك أخبار مستطرفة مقناقلة ، ذا جدة ويسار ، متين الدين . الخ

متينَ الدين ، تامّ الفضل ، واسع المعروف ، عميم الإحسان ، روى [١] ، ببلده عن خاله أبى عبد الله بن عروس [٢] ، وأبى جعفر بن حكم ، وأبى الحسن بن كوثر [٣] وأبى خالد [يزيد] [٤] بن رفاعة ، وأبى محمد : عبد المنعم بن الفرس ، وبمالقة عن أبى زيد السهيلى وأبى عبد الله بن الفخار وأبى القاسم بن حبيش ، وبإشبيلية عن أبى بكر بن الجد ، وأبى عبد الله زرقون ، وأبى العباس بن مضاء ، وأبى الوليد بن رشد .

روى عنه أبو جعفر بن خلف ، والطوسى ، وأبو محمد : عبد الرحمن بن طلحة [٥] وأبو القاسم بن نبيل ، وأبو جعفر الطباع ، وغيرهم [٦] .

ومن شعره قوله :

نهارَك فى بحر السفاهة تسبحُ	وليلَك عن نوم الرفاهة تُصْبِح [٧]
وفى لفظكَ الدعوى وليس إزاءَها	من العمل الزاكى دليلٌ مصحّحُ
إذا لم توافق قولةٌ منك فعلةً	ففى كل جزء من حديثك تُفْضَحُ [٨]
تنحّ عن الغايات لستَ من أهلها	طريقُ الهُوَيْنا فى سلوكك أوضحُ
إذا كنتَ فى سِنِّ النُّهى غيرَ صالحٍ	ففى أىِّ سنٍّ بعد ذلك تَصْلُحُ ؟!

---

(١) هذا الذى نقله ابن فرحون عن ابن عبد الملك ليس على هذا الترتيب ، فقوله . روى ببلده عن ابن خاله الخ جاء فى صدر الترجمة عقب الاسم مباشرة س ١ - ١٠

(٢) بعد هذا — فى الذيل — وخال أمه أبى بكر : يحيى بن محمد بن عروس .

(٣) م : « كوثر » وهو تحريف .

(٤) من الذيل .

(٥) فى الذيل : « برطلة »

(٦) اختصر ابن فرحون فى النقل عن ابن عبد الملك هنا ، فاقتصر على بعض من روى عنهم سهل أو رووا عنه .

(٧) فى الذيل : « فعلة منك قولة »

وله أيضا :

مُنغَّصُ العيش لا يأوى إلى دعةٍ   مَنْ كان ذا بلد أو كان ذا وَلَدِ[1]
والساكن النفس مَنْ لم ترض همتُهُ   سُكْنَى مكانٍ ولم يَرْكَنْ إلى أحَدِ

وله فى العربية كتاب مفيد ، رتبه على أبواب كتاب سيبويه ، وله تعاليق جليلة على كتاب « المستصفَى » فى أصول الفقه ، وغير ذلك .

مولده فى عام تسعة وخمسين وخمسمائة ، توفى سنة تسع وثلاثين وستمائة[2] .

٣ — سلمون بن على بن عبد الله بن سلمون الكنانى
من أهل غرناطة ، يكنى أبا القاسم

كان رجلاً فاضلاً عالمًا بالأحكام ، عارفا بالشروط ، صَدْرَوَقْته فى ذلك ، وسابقَ حَلْبته إلى الرواية والمشاركة[3] ، قلّ فى الأندلس مكان شذّ عن ولايته .

قرأ على الأستاذ أبى جعفر بن الزبير وغيره ، وأجازه الرواية للمعمر أبو محمد بن هارون الطائى ، وأبو العباس بن الغماز ، والفَرَضى أبو إسحاق التلمسانى ، وأبو محمد الحلاسى ، ومن الديار المصرية أبو محمد الدمياطى ،

---

(١) فى الذيل : « من كان فى بلد . . . »
(٢) راجع ترجمته فى الذيل والتكملة ٤/١٠١ — ١٢٤ ، وبغية الوعاة ٢٦٤ ، والمغرب فى حلى المغرب ٢/١٠٥ ، وهدية العارفين ١/٤١٣
(٣) سقطت من م .

وأبو الحسن بن مضا : وشهاب الدين الأَبَرْقُوهى[٤] وأبو الشكر الحيدى ، وأبو بكر بن عبيدة ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم

ألف فى الوثائق المرتبطة بالأحكام كتابا مفيدا ،ودوّن مشيخته، وبرنامج روايته ، ذكره ابن الخطيب فى كتاب : « الإحاطة فى تاريخ غرناطة » .

قال : وهو باق إلى الآن نفع الله به[٢] .

٤ — سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين

خلف أباه فى مكانه وسؤدَدِه ، ورحَل الناسُ ، إليه ، وأخـذوا عنه فى حياة أبيه ، وحاز الإمامة بعده: علما وحفظاً وإتقاناًمع التقدم فى علم الأدب ، ومن نظمه :

بُثّ الصّنائع لاتحفِل بموقعها فى آمل شكَر المعروف أو كفَراً
فالغيث ليس يبالى حيثما انسكبتْ منه الغمائم : تُرْباً كان أو حجراً

قال القاضى عياض[٣] رحمه الله تعالى: لقيته وأخذت عنه من كتب الشيوخ وغيرها كثيرا توفى سنة ثمان وخمسمائة .

---

(٢) م : « الأبرهوق » وهو تحريف .

(٣) ترجم له فى شجرة النور ١/ ٢١٤ بتحريف مطبعى فى اسمه وذكر أن وفاته كانت سنة ٧٦٢

(٤) فى المدارك ٤/ ٨١٧

وقد ترجم له عياض ترجمه مستفيضة وذكر أنه كان من موالى بنى أمية وخاصتهم ، وأهل الجاه والحظوة منهم، وكان شيخا صالحا عفيفا على منهاج السلف الأول ونقل عن ابن حيان أنه كان من أفضل أهل زمانه وأعفهم ثم قال: ولم يختلف الناس فى إجمال ذكره والثناء عليه لعفته وطيب طعمته؛ راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/ ٨١٥ — ٨١٧ ، وبغية الملتمس ٢٩٠ـ ٢٩١

• ـ سند بن عنان بن إبراهيم بن حريز بن الحسين ابن خلف الأزدى

كنيته أبو على ، سمع من شيخه أبى بكر الطرطوشى ، وروى عن أبى الطاهر[١] هو السلفى ، وأبى الحسن : على بن المشرف وغيرهم .

روى عنه جماعة من الأعيان ، وكان من زهاد العلماء ، وكبار الصالحين ، فقيهاً فاضلاً ، تفقه بالشيخ أبى بكر الطرطوشى ، وجلس لإلقاء الدرس بعد الشيخ أبى بكر الطرطوشى ، وانتفع الناس به ، وألف كتابا حسنا فى الفقه سماه : « الطراز » شرح به المدوّنة فى نحو ثلاثين سفرا ، وتوفى قبل إكماله .

وله تآليف فى الجدَل ، وغير ذلك

وقال تميم بن معين البادسى : وكان من الفقهاء ؛ رأيت رسول الله صلى الله وعليه وسلم فى المنام ، فقلت : يارسول الله ! اكتبْ لى براءةً من النار ، فقال لى : « امض إلى الفقيه سند يكتب لك براءة ؛ فقلت له : « ما يفعل ؟ » فقال : قل له : « بأمارة كذا وكذا » فانتبهتُ فمضيتُ إلى الفقيه سند فقلت له : « اكتب لى براءة من النار » فبكى وقال : « من يَكْتُبُ لى براءة من النار ؟! » فقلت له الأمارة قال : فكتب لى رقعة .

ولما أدركت تميما الوفاة أوصى أن تُجْعَل الرقعة فى حلقة ، وتدفن معه .

وقال الفقيه أبو القاسم بن مخلوف بن عبد الله بن عبد الحق بن جارة :

---

(١) م . « الطل » وهو تحريف .

أخبرنى مَن أثق به : أنه رأى الفقيه أبا على : سندبن بن عنان (١) بعد موته (١) قال: فقلت له : « ما فعل الله بك؟ » فقال : « عُرِضْتُ على ربى فقال لى : أهلا بالنفس الطاهرة الزكية العالمة » .

قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد : كان فاضلاً من أهل النظر :

* * *

ومن نظم سند رحمه الله :

وزائرةٍ للشيب حلَّت بمفرِق   فبادرتُها بالنَّتف خوفاً من الحتْفِ

فقالتْ : على ضعفى استطَلْت وَوَحْدَتى

رويدك للجيش الذى جاء من خَلْفِى ! ؟

* * *

توفى رحمه الله بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسائة ودفن بجبانة باب الأخضر .

وحريز بحاء مهملة وآخره زاى معجمة (٢) .

(١) ما بين الرقين سقط من م .

(٢) ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٤٥٢، وشجرة النور ١/١٢٥، وهدية العارفين ١/٢٢١

حرف الشين

١ ـ شبطون بن عبد الله الانصارى الطليطلى

روى عن مالك ، وسمع منه الموطأ ، وولى قضاء بلده طليطلة .

توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين[1] .

٢ ـ شجرة بن عيسى المعافرى

أبو شجرة ، وقيل أبو زيد ، من الطبقة الأولى ، ممن لم ير مالـكا ، رحمه الله من أهل أفريقية

سمع ابن زياد ، وابن أشرس ، وأباه عيسى ، وغيرهم .

وأبوه عيسى ممن روى عن مالك ، والليث ،

ولى شجرة قضاء تونس فى أيام سَحْنُون ، وقبله . قال سحنون : ماوليت أحداً من قضاة البلدان إلا شجرة وشرحبيل قاضى طرابلس .

وأخذ عن شجرة جماعة من أصحاب سَحْنون وغيرهم .

وقيل : إنه سمع من مالك ،وسماه شجرة بن عبد الله بن عيسى القيروانى فإن صح فلعله آخر . وأبوه عيسى معدود فى أهل تونس .

قال أبو العرب : كان شجرة من خير القضاة وأعلمهم ثقة عدلا مأمونا .

---

(١) ترجمته فى جذوة المقتبس ٢٢١

[وله كتاب[١]] فى مسائله لسحنون .

توفى سنة اثنتين وستين ومائتين . مولده سنة سبع وستين ومائة[٢] .

٣ — شيث[٣] بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة ابن الحاج ، ضياء الدين[٤] أبو الحسن

كان فقيها فاضلا نحويا بارعا . وله فى الفقه تعاليق ، ومسائل ، وله فى النحو تصانيف ، منها المختصر ، والمقتصر من المختصر وحز الغلاصم[٥] ، وإفحام المخاصم .

[وكتاب تهذيب ذهن الواعى ، فى إصلاح الرعية والراعى ، ولطائف السياسة فى أحكام الرئاسة][٦] . وله كلام فى الرقائق .

وذكره القفطى[٧] فى تاريخ النحاة وقال : كان فقيها نحويا[٨] لغويا عروضيا[٩] زاهداً .

أجاز له أبو القاسم : عبد الرحمن بن الحسن بن الحباب ، وأبو الطاهر : إسماعيل بن عوف ، وأبو الحجاج : يوسف بن على القضاعى ، وحدث عن أبى الطاهر السلفى .

وكان حسن العبادة[١٠] لم يره أحد ضاحكاً ولا هازلا ، وكان يسير فى أفعاله

---

(١) سقط من م .
(٢) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/١٢ — ١٣ وفى م : « مولده سنة أربع .. الخ »
(٣) ن : « شبيب » وهو تحريف
(٤) ليست فى ن .
(٥) الغلاصم : جمع غلصمة ، وهى رأس الحلقوم
(٦) مابين القوسين ليس فى ن . وفى نكت الهميان ١٦٩ . « ألفه للملك الناصر . صلاح الدين »
(٧) م : « القفطى » وهو تحريف . وترجمة القفطى له فى إنباه الرواة ٢/٧٢ — ٧٤
(٨) مابين الرقمين ليس فى ن .
(٩) فى نكت الهميان فى نكت العميان للصفدى ٢٦٩ « ابن الحسين بن الحباب »
(١٠) فى إنباه الرواة . « العبادة »

وأقواله سيرة السلف الصالح . وكان ملوك مصر يعظمونه ، ويرفعون ذكره على كثرة طَعْنه عليهم ، وعدم مبالاته بهم . ونُحُل جسمه ، وكُفَّ بصَرُه .

ومن نظمه :

اجهد لنفسك ؛ إن الحرصَ مَتْعَبةٌ … للقلب والجسم والإيمانُ يرْفَعُهُ[(1)]

فإنّ رِزْقَكَ مقسومٌ ستَرْزَقُه … وكلُّ خَلْق تراه ليس يَدْفَعُهُ

فإن شكَكْتَ في أن الله يَقْسِمُهُ … فإن ذلك باب الكفر تَقْرَعُهُ

وله :

هي الدنيا إذا اكْتَمَلَتْ … وطاب نعيمُها قَتَلَتْ[(2)]

فلا تفرحْ بلذّتها … فباللّذات قد شَغَلَتْ

وكن منها على حَذَرٍ … وخَفْ منها إذا اعْتَدَلَتْ

* * *

مولده بِقِفط : قرية من قرى مصر .

وتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، عن ثمان وثمانين سنة[(3)] .

---

(1) الأبيات فى معجم الأدباء ١١/٢٨١ ونكت الهميان ١٦٩ — ١٧٠

(2) الأبيات فى نكت الهميان ص ١٧٠

(3) راجع ترجمته أيضا فى حسن المحاضرة ١/٤٥٤ ، والطالع السعيد ١٣٦

حرف الصاد

١ — صالح هو أبو محمد : صالح

شيخ المغرب : علما وعملا ، وبيته بيت صلاح ، وجلالة ، وعلم إلى الآن . وقيد عنه فى شرح الرسالة المجهول : ماكان يلقيه على الطلبة .

توفى سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وهو من أهل فاس ، رحمه الله تعالى[1] .

(١) يقال إنه هو أبو محمد : صالح بن محمد الفارسى الهسكورى ويقال : إنهما اثنان ، راجع شجرة النور ١/١٨٥

حرف الطاء

ومن الأفراد فى هذا الحرف من الطبقة الأولى من أصحاب مالك ، رحمه الله ، من مصر :

١ – طليب بن كامل اللخمى

من كبار أصحاب مالك وجلسائه ، كنيته أبو خالد ، وهو أيضا ، عبدالله له اسمان ، وأصله أندلسى ، سكن بالإسكندرية ، روى عنه ابن القاسم ، وابن وهب ، وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك مع سعد وعبد الرحيم ، وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك .

كان نبيلا ، وهو من العرب ، من لَخْم ، وهو مصرى إسكندرانى . وذكر ابن شعبان فى المصريين : عبد الله بن كامل ، وفى الإسكندرانيين : طليب بن كامل فجعلهما رجلين ، وهما واحد كما تقدم .

وتوفى طليب بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة ، فى حياة مالك ، رحمه الله تعالى[1] .

---

(١) راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٣٠٢ ، والجذوة ٢٣١ .

٢ — طلحة بن أحمد بن عبد الله بن غالب بن تمام
ابن عطية الداخل إلى الأندلس وقت الفتح
من أهل غرناطة

يكنى بأبي الحسن .

كان فقيهاً حافظاً للمذهب المالكي ، ذاكراً للمسائل ، غلب الفقهُ عليه ، وقعد لتدريسه ، ونوظر عليه في المدونة وغيرها .

روى عن عمه أبي بكر : غالب بن عطية ، وأبي علي الغساني ، وأبي علي الصدفي ، وتفقّه بأبي محمد : عبد الواحد بن عيسى .

روى عنه ابنه أبو بكر : عبد الله ، وأبو خالد بن رفاعة ، وأبو عبد الله النمري ، ولم يذكر وفاته رحمه الله .

حرف العين

من اسمه عبد الله

من الطبقة الأولى ، من أصحاب مالك ، من أهل المشرق

١ — عبد الله بن المبارك

وهو مولى لبنى تميم ، ثم لبنى حنظلة ، مروزى ـ كنيته : أبو عبد الرحمن سمع من ابن أبى ليلى[1] ، وهشام بن عروة ، والأعمش ، وسليمان التَّيمى[2] ، وحُمَيد الطويل ، ويحيى بن سعيد ، وابن عون ، وموسى بن عقبة ، والسفيانين ، والأوزاعى ، وابن أبى ذئب ، ومالك ، ومَعْمر ، وشُعْبة ، وحَيْوة بن شُرَيح . وقرأ على أبى عمرو بن العلاء ، واللَّيْث وغيرهم .

روى عنه ابن مهدى ، وعبد الرزّاق ، ويحيى بن القطّان ، وابنُ وَهْب وغيرهم وتفقّه بمالك .

قال أبو إسحاق الفزارى : « ابن المبارك إمامُ المسلمين » .

وقال ابن مهدى : « مارأيت للأمة أنصح من ابن المبارك » .

ولما نعى ابن المبارك إلى سفيان بن عُيَيْنة قال : رحمه الله « لقد كان فقيهاً عالماً عابداً زاهداً سخيًّا شجاعاً شاعراً » .

---

(١) وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، الفقيه ، القاضى ، المتوفى سنة ١٤٨ كما فى التهذيب ٩/٣٠٢

(٢) ط ، ن : « التيمى » وهو تحريف

وقال أيضا : « ما قدمَ علينا أحد يشبه ابن المبارك ، وابن أبى زائدة ، وهو ثقة إمام » .

وقال النسائى : « ما نعلم فى عصر ابن المبارك أجلَّ منه ، ولا أجمعَ لكل خصلة محمودة منه » .

وقال جماعة من أهل العلم : اجتمع فى [ابن] المبارك : العلمُ والفُتْيا ، والحديث ، والمعرفة بالرجال ، والشعرُ والأدبُ ، والسخاء والعبادةُ والورع[1] .

قال مالك : « ابنُ المبارك فقيه خُرَاسان[2] » .

وكان ابن المبارك يقول : « أول العلم : النيَّة ، ثم الاستماع ، ثم الفهم ، ثم العلم ، ثم الحفظ ، ثم النشر » .

وكان يحج عاما ويغزو عاما .

وتوفى بهيت[3] مُنْصرَفَه من الغزو فى سفينة ، ودفن بها فى رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة .

---

(١) فى التهذيب . . . قال الحسن بن عيسى . اجتمع جماعة من أصحاب ابن موسى ومخلد بن حسين وغيرهما ، فقالوا تعالوا نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير فقالوا : جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والزهد والورع والانصاف وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية والشجاعة والشدة فى بدنه ، وترك الكلام فيما لا يعنيه ، وقلة الخلاف على أصحابه .

(٢) قال يحيى : كنا فى مجلس مالك ، فاستؤذن لابن المبارك ، فاذن فرأينا مالكا تزحزح له فى مجلسه ، ثم أقعده بلصقه ، ولم أره تزحزح لأحد فى مجلسه غيره فكان القارىء يقرأ على مالك فربما مر بشىء فيسأله مالك . ما عندكم فى هذا ؟ فكان عبد الله يجيبه بالخفاء ، ثم قام فخرج ، فاعجب مالك بأدبه ثم قال لنا

(٣) وفى مرآة الجنان : قيل توفى فى هيت . . . وقيل توفى فى بعض البرارى سائحا مختارا للعزلة بعد الشهرة .

ومولده سنة ثمان عشرة ومائة

قال بعضهم : رأيتُ فى النوم قائلا يقول : عبدالله بن المبارك فى الفردوس الأعلى[1] .

* * *

ومن الوسطى من أهل المدينة .

٢ ـ عبد الله بن نافع

مولى بنى مخزوم ، المعروف بالصائغ ، كنيته أبو محمد .

روى عن مالك ، وتفقه بمالك ، ونظرائه .

كان صاحب رأى مالك ، ومفتى المدينة بعده ، ولم يكن صاحب حديث، وكان ضعيفا ، وفيه قال البخارى : تَعرِف حديثه وتنكر[2] .

---

(١) قال ابن حبان عنه : كان فيه خصال لم تجتمع فى أحد من أهل العلم فى زمانه ، فى رجل صالح ، وكان جامعا للعلم .

روى الموطأ عن مالك، وخرج عنه البخارى. راجع ترجمته فى التاريخ الكبير ٣/١/٢١٢ وطبقات ابن سعد ٧/٢/١٠٤ وتذكرة الحفاظ ١/١٥٠ ، والمعارف لابن قتيبة : ١٧ ، والنجوم الزاهرة ١/٥٠٣ ، ووفيات الأعيان وشجرة النور ١/٥٧ ـ ٥٨ وتهذيب التهذيب ٥/٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، وتذكرة الحفاظ ١/٢٥٣ — ٢٥٧ والعبر ١/٢٨٠ — ٢٨١ والبداية والنهاية ١٠/١٧٧ — ١٧٩ ومرآة الجنان ١/٣٧٨ ـ ٣٨٢ وهدية العارفين ١/٤٣٨ ، وذكر من تصانيفه تفسير القرآن والزهد ، وأربعين فى الحديث ، والجهاد ، والبر والصلة ، والسنن فى الفقه .

(٢) وقال أيضا : فى حفظه شىء ، وقال أحمد : لم يكن صاحب حديث ، كان ضعيفا وقال النسائى ليس به بأس ، وقال مرة ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : كان صحيح الكتاب ، وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ ، وقال الدار قطنى . يعتبر به وقال الخليلى . لم يرضوا حفظه ، وهو ثقة أثنى عليه الشافعى وروى عنه حديثين أو ثلاثة .

وقال ابن معين : هو ثقة ثبْت .

قال ابن غانم : قلت لمالك : مَنْ لهذا الأمر بعدك ؟ قال : ابن نافع .

وكان أصم أميا لا يكتب وقال : صحبت مالكاً أربعين سنة ، ما كتبت منه شيئا ، وإنما كان حفظا أتحفَّظه .

وهو الذى سمع منه : سحنون ، وكبار أتباع أصحاب مالك ، والذى سماعه مقرون بسماع أشهب فى العُتْبِيَّة ،وهو الذى ذكره وروايته فى المدونة.

وقال أشهب : ماحضرتُ لمالك مجلساً إلا وابنُ نافع حاضره ولا سمعتُ إلا وقد سمع ؛ لأنه كان لا يكتُبُ . فكان يكتب أشهبُ لنفسه ، وله .

وجلس مجلس مالك بعد ابن كنانة ، وكان أبوه صائغا .

وله تفسير فى الموطأ ، رواه عنه يحيى بن يحيى .

توفى بالمدينة فى رمضان ، سنة ست[1] وثمانين ومائة .

---

(١) هذا قول البخارى وابن سعد وقال غيرهما : سنة سبع . راجع ترجمته فى التاريخ الكبير ٣/١/٢١٣ وطبقات ابن سعد ٥/٣٢٤ ط . ل وميزان الاعتدال ٢/٥١٢ وتهذيب التهذيب ٦/٥١ — ٥٢ ، وشجرة النور ١/٥٥

٣ ـ عبد الله بن نافع الأصغر ، الزبيرى ، أبو بكر من ذرية الزبير بن العوام ، ويعرف بالأصغر

وهو الفقيه ، صاحب مالك . وله أخ اسمه عبد الله يعرف بالأكبر ، من أهل الفضل والدين ولم يكن فقيهاً . وأبوهما نافع من أعْبَدِ أهل زمانه .

سمع عبد الله من مالك وغيره

روى عنه جماعة : منهم عباس الدُّورى ، والزُّبَيْربن بكار ، وعبد الملك بن حبيب ، وهو أصغر من نافع الصائغ . هو ثقة صَدُوق ؛ خرَّج عنه « مسلم » . توفى فى المحرم سنة ست عشرة ومائتين[1] وهو ابن سبعين سنة[2] .

* * *

ومن البصرة والعراق وماوراءهما من بلاد الشرق :

٤ — عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمى الحارثى القعنبي أبو عبد الرحمن

أصله مدنى ، وسكن البصرة ؛ فهو فى عداد[3] البصريين ، روى عن مالك ، وابن أبى ذئب ، وأبيه ، وشعبة ، واللَّيْث ، والحمادين ، وغيرهم .

روى عنه : أبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وعلى بن عبد العزيز ، والذهلى ،

---

(١) على خلاف فى سنة وفاته حكاه ابن حجر فى التهذيب ٦/٥٠ـ٥١ . وثقه البزار وأحمد بن صالح ، وقال البخارى : أحاديثه معروفة . وقال أبو حاتم : سمع من مالك أحاديث .

(٢) راجع ترجمته أيضا فى التاريخ الكبير ٣/١/٢١٣ — ٢١٤ . وميزان الاعتدال ٢/٥١٤ ، والجرح والتعديل ٢/٢/١٨٤ وطبقات ابن سعد ٥/٤٣٩ ط . ب وشجرة النور ١/٥٦ وجمهرة نسب قريش للزبير بن بكار — تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر ص ٩٥

(٣) م : « من أعداد »

وأبو داود السجستاني ، وأخرج عنه البخاري ، ومسلم .

وقال : لزمتُ مالكاً عشرين سنة ، حتى قرأتُ عليه الموطأ .

قال فيه مالك وقد أُخْبِر بقدومه ، فقال : «قوموا بنا إلى خير أهل الأرض نُسَلِّمْ عليه» فقام فسلم عليه .

قال أبو زرعة : « ما كتبتُ عن أحد أجلّ في عيني منه » .

وقال أبو حاتم : « هو بصريٌّ ثقة حجة » ، وقال : « ما رأيت أخشع منه» .

وقال هارون بن إسحاق : « ما رأيتُ أحداً يريد بعلمه الله إلا القعنبي » .

وقال ابن معين فيه: « ذاك من دُرّ ! ذاك من دنانير » قال : « وإخوته[1] ثقات كما تحب » وقال : « أثبتُ الناس في مالك : هو ومعن » وقال مرة : « أثبتُهم القَعْنبي » .

وقال السكوني : « هو ثقة ، رجل صالحٌ عارفٌ » .

وقال سعيد بن منصور : « ويقال :ما يَطُوفُ بهذا البيت أحد أفضلُ من القعنبي » .

وهو معدود في الفقهاء من أصحاب مالك ، وروى عن مالك كثيرا ، وبنو قَعْنَب أربعة : عبد الله هذا، وإسماعيل ، ويحيى، وعبد الملك ، بنو مسلمة. كلهم [روى عن مالك][2] .

توفى سنة عشرين أو إحدى وعشرين ، ومائتين بمكة، يوم السبت لست

(١) الآتي ذكرهم في الترجمة

(٢) سقطت من م

خلوْن من المحرم منها ، وقيل يوم : عاشوراء[1].

* * *

ومن أهل مصر :

٥ — عبد الله أبو محمد بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم

مولى يزيد بن ريحانة ، ويقال : مولى بنى فهر ، وربما قال ابن وهب الأنصاري ، وربما قال القرشي ، ثم ثبت على القرشي .

وقال ابن يونس المصرى في تاريخه : « هو مولى يزيد بن ريحانة ، مولى عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس الفهري » .

روى عن أربعمائة عالم ، منهم : مالك، والليث ، وابن أبي ذئب ، ويونس ابن يزيد ، والسفيانان ، وابن جُرَيج ، وعبد العزيز بن الماجشون ، ونحو أربعمائة شيخ من المصريين ، والحجازيين ، والعراقيين . وقرأ على نافع .

روى عنه : الليث ، وصرح باسمه ، وقيل : إن مالكا روى عنه من ابن لهيعة حديث العُرْبان . ومن أروى الناس عنه : أصبغ بن الفرج ، وسحنون ، وأحمد ابن صالح ، وعبد الحكم ، وأبو مصعب الزهرى ، وجماعة .

تفقّه بمالك ، والليث وابن دينار ، وابن أبي حازم ، وغيرهم .

---

(٣) قال ابن حجر : روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود وأخرج له مسلم أيضا والترمذى والنسائى بواسطة وقال ابن سعد . كان عابدا فاضلا قرأ عن مالك كتبه . وقال العجلى : بصرى ثقة رجل صالح . قرأ مالك عليه نصف الموطا وقرأ هو على مالك النصف الباقى

روى عنه البخارى ١٢٢ حديثا ومسلم ٧٠

والعبر ١/٢٨٢ والبداية والنهاية ١٠/٢٨٣ ومرآة الجنان ٢/٨١ وشجرة النور ١/٥٧ والجرح والتعديل ٢/٢/٧١ وتهذيب التهذيب ٦/٣١ — ٣٣

وقال : « أدركتُ من أصحاب ابن شهاب أكثر من عشرين رجلاً » ،

وقال : « صحبت مالكاً عشرين سنة » .

وقالوا : لم يكتب مالك بالفقيه لأحد إلا إلى ابن وَهْب ؛ وكان يكتب إليه : إلى[1] عبد الله بن وهب فقيه مصر ، وإلى أبي محمد المفتي ، ولم يكن يفعل هذا لغيره .

قال فيه : « ابنُ وهبٍ عالم » ، ونظر إليه مرة فقال : أي فتى ! لو لا الإكثار » .

وقال أحمد بن حنبل : ابن وهبٍ عالم صالح فقيه كثيرُ العلم ، صحيحُ الحديث ، ثقة صدوق ، يفصل السماعَ من العَرْض ، والحديث من الحديث ما أصحّ حديثَه[2] .

وقال يوسف بن عدي : أدركت الناس : فقيهاً غيرَ محدِّث ، ومحدِّثاً غير فقيه خلا عبد الله بن وهب ؛ فإني رأيتُه فقيهاً محدِّثاً زاهداً صاحبَ سُنّة وآثارٍ .

وقال محمد بن عبد الحكم : هو أثبت الناس في مالك ، وهو أفقه من ابن القاسم إلا أنه كان يمنعه الورع من الفُتْيا » .

وقال أصبغ : « ابنُ وهب أعلم أصحاب مالك بالسُّنَن والآثار ، إلا أنه روى عن الضعفاء ، وكان يسمّى ديوان العلم ، ومامن أحد إلا زجره مالك إلا[3] ابن وهب ، فإنه كان يعظمه ويحبّه .

---

(١) سقطت من م .

(٢) بعد هذا في التهذيب . « . . . وأثبته ، قيل له : إنه كان يسيء الأخذ ؟ قال : قد كان ، ولكن إذا نظرت في حديثه وماروى عن مشايخه وجدته صحيحا .

(٣) سقطت من م .

ومن أخباره :قال حسين بن عاصم : « كنتُ عند ابن وهب فوقف على الحلقة سائل ، فقال « يا أبا محمد ! الدرهم الذى أعطيتنى بالأمس زائف ؟» فقال : « ياهذا إنما كانت أيدينا عارية » فغضب السائل وقال صلى الله عليه على محمد ، هذا الزمان الذى كان يحدث به أنه لا يلى الصدقات إلا المنافقون من هذه الأمة » فقام رجل من أهل العراق ، فلطم المسكين لطمةً خرّ منها لوجهه ، فجعل يصيح : « يا أبا محمد ! يا إمام المسلمين ؟ يُفعَل بى هذا فى مجلسك ؟ » فقال ابن وهب : « ومن فَعَل هذا ؟ » فقال العراقى : « أصلحك الله ! الحديث الذى حدثتنا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« من حَمَى لحمَ مؤمنٍ من منافقٍ يغتابُه حَمَى الله لحمَهُ من النار » .

وأنت مصباحنا وضياؤنا ويغتابك فى وجوهنا ؟! فقال : « لأحدثنك بحديث : إن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

يكونُ فى آخر الزمان مساكين يقالُ لهم الفتاة ، لا يتوضئُونَ لصَلاة ، ولا يغتَسِلونَ من جَنَابة ، يخرجُ النّاسُ إلى مَسَاجدِهم وأعيادِهم يَسْألونَ الله من فضله ، ويَخرُجُونَ يسألون النّاسَ ؛ يَرَوْن حقُوقَهم على الناس ، ولا يَرَوْنَ عَلَيْهم حقًا .

وكان ابن وهب يقول : « من قال فى مَوْعد : إن شاءَ الله ، فليس عليه شىء » .

ونظر ابن وهب إلى رجل يمضغ اللبان فقال له : إنه يقسى القلب ، ويُضْعف البصر ، ويُكثِر القَمْل » .

وقال ابن وهب : « لولا أن الله أنقذنى بمالكٍ والليثِ لضللت » فقيل له : « كيف ذلك ؟ » فقال : أكثرتُ من الحديثِ فحيرّنى ، فكنت أعرضُ ذلك على مالكٍ والليثِ ؛ فيقولان : « خذ هذا ، ودع هذا » .

ومن وفيات الأعيان لابن خلكان : « قال أبو جعفر بن الجزّار : رحل ابنُ وهب إلى مالك فى سنة ثمان وأربعين ومائة ، ولم يزل فى صُحْبته إلى أن تُوفّى مالك ، وسمع من مالك — قبل عبد الرحمن بن القاسم ، ببضع عشرة سنة . وذكر ابن وهب وابن القاسم فقال : ابنُ وهب عالم ، وابن القاسم فقيه .

قال القضاعى — فى كتاب خطط مصر — : قبرُ عبد الله بن وهب مختلَفٌ فيه ، وهو فى مقبرة بنى مسكين ، قبر صغير محلّق ، يعرف بقبر عبد الله ، وهو قبر قديم ، يشبه أن يكون قبره .

وكان مولده فى ذى القعدة سنة خمس ، وقيل أربع وعشرين ومائة بمصر .

وتوفى يوم الأحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة .

وصنّف الموطأ الكبير ، والموطأ الصغير ، وله مصنفات فى الفقه معروفة .

وقال يونس بن عبد الملك — صاحب الإمام الشافعى : « كتب الخليفة إلى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فحبس[1] نفسه ، ولزم بيتَه ، فاطّلع عليه أسدُ ابن سعد وهو يتوضأ فى صحن داره — فقال له : « ألا تخرُج إلى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » . فرفع إليه رأسه وقال : إلى ههنا انتهى عقلُك ، أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء ،

(٣) م « الجزار »
(٤) ن : « فجن »

والقضاة يحشرون مع السلاطين ؟[١] .

وسبب موته : أنه قرىء عليه كتاب الأهوال من جامعه فأخذه شىء كالغشي ؛ فحُمِل إلى داره ، فلم يزل كذلك إلى أن قضى نحبَهُ ، رحمه الله تعالى .

قال أبو زيد : « اجتمع ابنُ وهبٍ ، وابنُ القاسم ، وأشهبُ ، على أنى إذا أخذت الكتاب من المحدِّث أن أقول فيه : أخبرنى » .

وقال النسائى : لا بأس به إلا أنه يتساهل فى الأخذ تساهُلاً شديداً»[٢] .

وقال ابن وهب : « جعلتُ على نفسى كلما اغتبتُ إنساناً صيامَ يوم ، فهان علىَّ ، فجعلتُ عليها كلما اغتبتُ إنساناً صدقةَ درهم ؛ فثَقُلَ علىَّ وتركتُ الغيبة .

وماتَ وهو ابنُ اثنين وسبعين سنة .

وقال بعضهم : « رأيت ليلةَ مات ابنُ وهب كأن مائدةَ العلم رُفِعَت » .

وألّف تآليفَ كثيرة ، حسنةً عظيمةَ المنفعة ، منها : سماعُه من مالك : ثلاثون كتاباً ، وموطؤُه الكبير ، وجامِعُه الكبير ، وكتاب الأهوال ، وبعضهم يضيفه إلى الجامع ، وكتاب «تفسير الموطأ»[٣] ، وكتابُ «البَيْعة» ، وكتابُ « لاهام ولا صفر » ، وكتاب « المناسك » ، وكتاب « المغازى » ، وكتاب « الردّة »[٤] .

* * *

---

(١) فى هامش ط : تخاص لطيف فى ذم القضاء »

(٢) وقال أحمد بن صالح : حدث ابن وهب بمائة ألف حديث ، وقال ابن أبى حاتم عن أبى زرعة : نظرت فى نحو ثلاثين ألفا من حديث ابن وهب بمصر وغير مصر ، لا أعلم أنى رأيت له حديثا لا أصل له . وهو ثقه . وقال ابن حبان : جمع ابن وهب وصنف ، وهو حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم »

(٣) فى الهدية : « وله ... تفسير القرآن »

(٤) راجع ترجمته فى التاريخ الكبير ٣/١/٢١٨ وتذكرة الحفاظ ١/٢٢٢ والعبرة ١/٣٢٢ والبداية والنهاية ١٠/٢٤٠ وتهذيب التهذيب ٦/٧١ — ٧٤ ، وترتيب =

ومن أهل إفريقية :

٦ — عبد الله بن أبي حسان اليحصبي

من أنفسهم . واسم أبي حسان : يزيد بن عبد الرحمن ، وقيل : اسمه : عبد الرحمن ، ويقال: عبد الرحمن بن يزيد . وهو من أشراف إفريقية ، وصاحبُ فقه وأدبٍ ، ورَحَل إلى مالك ، فكان عنده مُكرماً ، وسمع من ابن أبي ذئب ، وابن عُيَيْنة . وكان ثقة .

روى عنه سحنون ، وفرات بن سليمان ، وابنُ وضّاح .

وقال ابن أبي حسان : « لم يزل مالك لي مكرماً » .

وقال : « سمعتُ مالكاً يقولُ : أهلُ الذكاء ، والذهن ، والعقول من أهل الأمصار ثلاثة : المدينة ، ثم الكوفة ، ثم القَيْرَوان .

وقال ابن وهب : « ما رأيتُ مالكا أميلَ إلى أحدٍ منه لابن أبي حسان.

وقال سحنون : كُنتُ أوّلَ طلبي إذا انغلَقَتْ عليّ مسألة من الفقه آتي ابنَ أبي حسّان ، فكأنما في يده مفتاح لما انغلق » .

وكان ابن أبي حسان غايةً في الفقه بمذهب مالك ، حسَنَ البيان ، عالما بأيام العرب وأنسابها ، راويةً للشّعر ، قائلا له ، وعنه أخذ الناس أخبارَ إفريقية ، وحروبها ، وكان جواداً مفوّهاً قويًا على المناظرة ، ذابًا عن السنة ، متبعا

= المدارك ٢/٤٢١ ، ومرآة الجنان ١/٤٠٨ ، ووفيات الأعيان ١/٢٤٩ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٢ — ٣٠٣ وشجرة النور ١/٥٨ ، وهدية العارفين ١/٤٣٨ وطبقات ابن سعد ٢/٢/٢٠٥

لمذهب مالكٍ ، شديداً على أهل البدع ، قليلَ الهَيْبة للملوك ، لا يخافُ فى الله لومةَ لائم .

توفى ابن أبى حسان سنة سبع ، وقيل : ست وعشرين ومائتين ، وهو ابن سَبْعٍ وثمانين سنة .

مولده سنة أربعين ومائة[1] .

* * *

ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل مصر :

٧ — عبد الله بن عبد الحكم بن أَعْين بن اللَّيْث

مولى عميرة ، امرأة من موالى عثمان بن عفان، رضى الله عنه ، ويقال : مولى رافع ، مولى عثمان ، يكنى أبا محمد .

سمع مالكا ، واللَّيثَ ، وعبد الرزّاق ، والقَعْنبى ، وابنَ لهيعة ، وابنَ عُيَيْنة ، وغيرهم .

روى عنه ابن حبيب، وأحمد بن صالح ، وابنُ نمير ، والربيع بن سليمان ، وابن الموّاز ، والعدّاس ، وغيرهم .

كان رجلاً صالحا ثقة ، متحققا بمذهب مالك ، فقيهاً صدوقاً عاقلاً حليماً ، وإليه أفضت الرياسة بمصر بعد أشهب .

قال بشر بن بكر : « رأيتُ مالكا فى النوم ، فقال لى : ببلدكم رجل

(١) راجع ترجمته فى طبقات أبى العرب ١٥٥ ــ ١٥٦ و ١٧٠ ــ ١٧٣ ط . تونس ورياض النفوس ١/١٦٩ ــ ٢٠٤ ، وترتيب المدارك ٢/٤٨٠ ــ ٤٨٥ ومعالم الإيمان ٢/٥٨ ، وشجرة النور ١/٦٣

يقالُ له : ابن عبد الحكم ؟ فخذوا عنه ؛ فإنه ثقة .

وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الجاه والتقدم ما لم يبلغه أحد .

وكان صديقا للشافعى ، وعليه نزل إذ جاء : فأكرم مَثْواه ، وبلغ الغاية فى بِرّه ، وعنده مات ، وروى عن الشافعى ، وكَتَب كُتُبه لنفسه وابنه ، وضمّ ابنه محمداً إليه .

ومن تآليف عبد الله : «المختصر الكبير» نحا بِهِ اختصارَ كتب أشهب ، « والمختصر الأوسط » و « المختصر الصغير » فالصغير قصرَه على علم الموطأ ، والأوسط صنفان : فالذى من رواية القراطيسى فيه زيادة الآثار ، خلاف الذى من رواية محمد ابنه ، وسعيد بن حسان .

وله أيضا كتاب « الأهوال » ، وكتاب « القضاء فى البنيان » وكتاب « فضائل عمر بن عبد العزيز » وكتاب « المناسك » ذكر أن مسائل المختصر الكبير ثمانى عشرة ألف مسألة ، وفى الأوسط أربعة آلاف ، وفى الصغير ألف ومائتا مسألة ، وفى الأوسط أربعة آلاف . وفى الصغير ألف ومائتا مسألة ، ومسائل المدونة ست وثلاثون ألف مسئلة ، ومات لأحدى وعشرين ليلة خلت من رمضان ، سنة أربع عشرة ومائتين ، وهو ابن ستين سنة[٣] .

ولد بمصر ، سنة خمس وخمسين ومائة ، فى السنة التى ولد فيها الحارث بن مسكين .

---

(٢) قال ابن كثير : حين قدم الشافعى أعطاه أبو عبد الله ألف دينار وجمع له من أصحابه ألفى دينار ، وأجرى عليه .

(٣) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٢/٥٢٣ ، ووفيات الأعيان ١/٢٤٥ ، وتهذيب التهذيب ٥/٢٨٩ ــ ٢٩٠ وهدية العارفين ١/٤٣٩ ، وشجرة النور ١/٥٩ ، والبداية والنهاية ١٠/٢٦٩ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٥ .

وعبد الله أكبر منه بشهرين ، وإليه أوصى ابن القاسم ، وابنُ وهب ، وأشهبُ .

وأبوه عبد الحكم : يكنى أبا عثمان ـ له عن مالك مسائل .

وتوفى سنة إحدى وتسعين[1] ومائة .

* * *

ومن الطبقة الثالثة من أهل إفريقية.

٨ — عبد الله بن طالب القاضى

يكنى أبا العباس ، واسمه: عبد الله بن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال ابن خفاجة التميمى ، ابن عم بنى الأغلب ، أمراء القيروان . ويقال : طالب بن سعد بن سفيان .

تفقّه بسحنون ، وكان من كبار أصحابه ولعله[2] لقى المصريَّيْن : محمد بن عبد الحكم ويونُسَ بن عبد الأعلى ، وحج وانصرف ، ووُلّى قضاءَ القَيْروان مرتين .

سمع منه أبو العرب ، وابنُ اللبّاد والنّاس .

وكان جميل الصورة ، بهِىّ الخلْقِ . فاخِرَ اللباس ، أحْوَرَ العينين،وكان لَقِنًا فطِنًا جيّدَ النظر ، يتكلم فى الفقه فيُحْسِن ، حريصا على المناظرة ، يجمع فى مجلسه المختلفينَ فى الفقه ، ويُغْرى بينهم ؛ تظاهر الفائدة ، ويسايرهم فإذا تكلم أبان وأجاد ؛ حتى يودّ السامع أن لا يسكت ـ إلا أنه كان إذا أخَذَ القلم لم يبلغ حيث يبلغ لسانه .

---

(١) م : « وسبعين »

(٢) سقطت من م.

ولم يكن شيء أحبَّ إليه من المذاكرة فى العلم .

قال ابن اللباد : ما رأيت بعينى[1] أفقه من ابن طالب إلا يحيى بن عمر .

قال أبو العرب : وكان عدلا فى قضائه، صارما فى جميع أمره ، فقيها ، ثقةً عالمًا بما اختُلف فيه ، وفى الذبِّ عن مذهب مالك ، ورعاً فى حكمه ، قليلَ الهيبة فى الحق للسلطان ، وما سمعت العلم قطَّ أحلى ولا أطيب منه من ابن أبى طالب ، وكان كثيرَ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، رقيقَ القلب ، كثيرا لدموع .

وله من التآليف : « كتاب فى الرد على من خالف مالـكا » وثلاثة أجزاء من أماليه ، وتأليفٌ فى الردّ على المخالفين من الكوفيين ، وعلى « الشافعى » .

وقال بعضهم : سمعتُه عند محنته وسجنه يقول — وهو مسجون — فى سجوده ومناجاته ربه عز وجل : « اللهم إنك تعلم أنى ما حكمتُ بجَوْر ، ولا آثرتُ عليك أحداً من خلقك فى حكمٍ من أحكامى ، ولا خفتُ فيك لومةَ لائم » .

وكان يقول : « إنما العزيز مَنْ كان معه القرآنُ والعلم . هذا هو العزيز . وأما من كان معه عزُّ السلطان فليس بعزيز » .

وامتُحن رحمه الله وسُجن وسُقى سُمًّا . وقيل : إن السودان ركَضُوا بطنَه حتّى مات .

وكان يقول فى قضائه : اللهم لا تمتنى وأنا قاض ؛ فمات بعد عزله بنحو شهر .

ولم يكن فى زمانه سلطانٌ ولا غيره أسمح منه ، ربما تصدق بلجام دابته ، ومُصْحَفِه وشَوَارِ عيالِه ، وثيابِ ظهره .

---

(١) سقطت من م .

وذكر أنّ غلاما راعِياً ناوله سوطا ، وقد سقط منه فوجّه إلى مولاه ؛ فاشتراه مع الغنم ، وأعتقه ، ووهب الغنم له .

وذكروا من كرمه ماهو أعجب من هذا وأعظم .

وتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

مولده سنة سبع عشرة ومائتين .

وقال بعضهم : رأيتُهُ فى النوم بعد قتله فسألته فقال : ووَجْهِ الله لقد دخلت الجنة ! قلت : كيف كانت منيّتك؟ قال : سقانى شربة سقاه الله من صديد أهل النار . ورحمه الله تعالى[1] .

* * *

ومن الطبقة الخامسة من أهل إفريقية

٩ — عبدالله بن أبى هاشم بن مسرور[2] التجيبى

مولاهم المعروف بابن الحجّام ، مولى بنى عبيدة التجيبيين ، أبو محمد .

سمع من عيسى ، ومحمد بن مسكين ، وسعيد بن إسحاق ، وعبد الله بن سهل الأندلسى ، وابن عياش ، وفرات ، ومحمد يس القطان ، وعمر بن يوسف وابن أبى سليمان ، ويحيى بن زكريا الأموى ، والمغامى ، وغيرهم من شيوخ إفريقية .

ورحل فسمع فى رحلته بمصر وغيرها من جماعة ـ منهم : إبراهيم بن جميل ،

---

(٢) له ترجمة فى طبقات ابن حارث ١٣٦ ـ ١٣٨ ، ١٩٨ ؛ ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ورياض النفوس ١/٣٧٥ ، ٣٨٧ وترتيب المدارك ٣/١٩٤ ـ ٢١٢ ومعالم الإيمان ٢/١٥٩ ـ ١٧٤ ، وذيل طبقات أبى العرب ٢٤٠ (ط . تونس) وشجرة النور ١/٧١

(٣) م : « مسور » وهو تحريف .

ومحمد بن إبراهيم الديبلي ، وابن الأعرابي ، وابن أبي مَطَر ، وغيرهم .

وغلب عليه الجمعُ والروايةُ ، يقال : أكثر سماعه من ابن مسكين إجازةً .

كان شيخاً عالماً ورعاً مسمتا ، خاشعاً ، رقيقَ القلب ، غزير الدَّمعة ، مهيباً في نفسه ، لايكادُ أحدٌ ينطق في مجلسه بغير الصَّوَاب ، يُشْبِهُ في أموره يحيي بنَ عمر ، وحديساً القطَّان ، حسَنَ التقييد ، صحيحَ الكتاب .

وكانت كُتُبه كلها بخطه .

كان كثيرَ التَّصْنيف في أنواع العلوم ، وكثيرَ الكُتُب .

قال القابسي : ترك أبو محمد هذا سبعة[1] قناطير كلّها بخطِّه إلا كتابين ، فكان لايحتمل أن يراهما ؛ لأجل أنهما ليسا بخطه .

وألف كُتُباً كثيرة في أنواع من العلوم منها : كتاب « المواقيت ومعرفة النجوم والأزمان » .

سمع منه أبو محمد بن أبي زيد، والقابسي ، ومحمد بن إدريس ، وأبوعبد الله الصدفي ، وغيرهم من أهل أفريقية ومصر والأندلس .

وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة . وسِنُّه سبْعٌ وثمانون سنة .

مولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

وكان سبب موته أنه اصطلى فنعس فالتهبت النار في ثيابه فاحترق إلا موضِعَ سجوده[2] .

---

(١) م : تسعة .

(٢) له ترجمة في طبقات ابن حارث ١٧٦ ــ ١٧٧ ، وشجرة النور ١/ ٨٥

١٠ — عبد الله أبو العباس بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق التونسى المعروف بالإبيانى بكسر الهمزة وتشديد الباء ويقال: صوابه تخفيفها، التميمى

تفقه بيحيى بن عمرو ، وأحمد بن سليمان ، ومحمد يس ، ويحيى بن عبد العزيز ، وحماس بن مروان ، وغيرهم ، وصحب لقمان بن يوسف ، وذاكر أبا بكر بن اللباد . ويروى عنه الأصيلى ، وأبو الحسن اللواتى ، وعمرو بن محمد ، وسعيد بن ميمون ، وأبو على القولى ، والقابسى ، وابن أبى زيد ، وغيرهم

كان عالم إفريقية غير مدافع ، من شيوخ أهل العلم ، وحفاظ مذهب مالك ، من أهل الخير ، والوجاهة ، ويميل إلى مذهب الشافعى ، صيّناً منقبضاً حافظاً ، ذا كلام فى الفقه ، صالحاً ثقة مأموناً ، إماماً فقيهاً ، عاقلاً ، حليماً ، نبيلاً فصيحاً ، عالماً بما فى كتبه ، حسن الضبط ، حسن الحفظ ، جيد الاستنباط .

كان أبو محمد بن أبى زيد إذا نزلت به نازلة مشكلة كتب بها إليه يبينها له[2] .

ولما رحل إلى مصر تلقاه نحو من أربعين فقيهاً ، لم يكن فيهم أفقه منه .

وقال ابن شعبان : « ما زال بالمغرب علم ما دام فيه أبو العباس » .

---

(١) م « القولى »

(٢) م « إليه »

وقال : من أراد أن ينظرَ إلى فقيهٍ فَلْينظُرْ إليه .

وقال : لايزال أهلُ المغرب بخير مادام بين أظهرهم وما عدّى النِّيلَ ، منذ خمسين سنة أعلم منه .

وكان أبو الحسن القابسى يقول : « مارأيتُ بالشرق ولا بالمغرب مِثْلَ أبى العباس ، كان يُفَصِّلُ المسائِلَ كما يُفَصِّلُ الجزّارُ الحاذقُ اللحْم » .

وكان يحب المذاكرة فى العلم ، ويقول : « دعونا من السّماع أَلْقُوا المسائلَ ، وكان يدْرُسُ كتابَ ابن حبيب .

وذكر اللّوّاتى : أنه قرأ على أبى العباس فى الواضحة صَدْراً من كتاب البُيُوع فقال له : بقى من الكتاب حديثُ كذا ومسألةٌ كذا ؟ فنظرنا فلم نر شيئا ، ثم تأملنا فإذا ورقتان قد التصقتا ؛ فتجاوَزْناهما فإذا فيهما كلُّ ماذكره ؛ فتعجبنا من حفظه .

وكان قليلَ الفتوى ، وقال له ابن القُوطى : « أنت اليومَ عندنا » فقال له أبو العباس : تعلمُ أنه لاضيافة على أهل الحَضَر ؟ فقال أبو إسحاق : قال ابن الحكم : « عليهم الضيافة » .

وقال أبو العباس لرجل : « تُحِبُّ أن تُفْلِح » ؟ قال : « نعم » قال : « فلتكن نفْسُك عندك أهونَ من الزبل الذى على المزْبلة » .

وكان كثيرَ التواضع ، وإذا قيل له : الفقيه يقول : « لقبٌ لُقِّبْناه » .

وكانت له فِراسة لاتكاد تُخطىء ؛ يُذكَر أنه قال لأبى الحسن القابسى ،

وهو يطلب عليه : والله لتُضرِبَنَّ إليك آباط الإبل من أقصى المغرب . فـكان كما قال .

وقال :

ماذا تريكَ حوادثُ الأزمانِ وصروفُها وطَوارِقُ الحدَثانِ؟
وأشدُّ ما ألقى وأنضجُ للحشا عدمُ الوفاء وجفْوَةُ الإخْوَانِ!

توفى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وقيل سنة إحدى وستين ، وهو ابن مائة سنة ، غير أربعة أشهر[1].

* * *

ومن الطبقة السادسة من أهل إفريقية

١١ — عبد الله أبو محمد بن أبي زيد :

واسم أبي زيد: عبد الرحمن ، نفزى النسب ، سكن القيروان . وكان إمامَ المالـكية فى وقته ، وقُدْوَتهم ، وجامعَ مذهب مالك ، وشارِحَ أقواله .

وكان واسعَ العلم ، كثيرَ الحفظ والرواية ، وكُتُبه تشهد له بذلك ، فصيحَ القلم ، ذا بيان ومعرفة بما يقوله ، ذابًّا عن مذهب مالك ، قائما بالحجّة عليه ، بصيرا بالرد على أهل الأهواء ، يقول الشعر ويُجيدُه ، ويجمع إلى ذلك صلاحًا تامًّا ، ووَرَعًا وعفّةً .

وحاز رئاسة الدين والدنيا ، وإليه كانت الرحلة من الأقطار ، ونَجُبَ أصحابُه ، وكَثُرَ الآخذُون عنه . وهو الذى لخص المذهب وضمَّ نشرهُ ، وذبَّ عنه ، وملأت البلادَ تآليفُه ، عارضَ كثيرٌ من الناس أكثرَها ؛ فلم يبلغوا

مداه ، مع فضل السبق ، وصعوبة المبتدأ وعرف قدرَهُ الأكابرُ . وكان يعرف بمالك الصغير .

وقال فيه القابسي : هو : إمامٌ موثوقٌ به في ديانته ، وروايته .

وقال أبو الحسن : على بن أبي عبد الله القطان : ماقلدت أبا محمد بن أبي زيد حتى رأيتُ النسائي يُقلده .

واستجازه ابنُ مجاهد البغدادى وغيره من أصحابه البغداديين ، واجتمع فيه العلم ، والورع ، والفضل ، والعقل ، شهرته تغنى عن ذكره .

وكان سريعَ الانقياد والرجوع إلى الحق .

تفقه بفقهاء بلده ، وسمع من شيوخها ، وعوَّل على أبي بكر بن اللباد ، وأبي الفضل القيسي ، وأخذ أيضا عن محمد بن مسرور بن الغسال ، وعبد الله ابن مسرور بن الحجام[1] والقطان والإبياني وزياد بن موسى وسعدون الخولاني وأبي العرب ، وأبي[2] أحمد بن أبي سعيد ، وحبيب : مولى بن أبي سليمان في آخرين .

ورحل فحج وسمع من ابن الأعرابي ، وإبراهيم بن محمد بن المنذر ، وأبي على بن أبي هلال ، وأحمد بن إبراهيم بن حماد القاضي ، وسمع أيضا من الحسن ابن بدر ، ومحمد بن الفتح ، والحسن بن نصر السوسي ، ودراس ابن إسماعيل وعثمان بن سعيد الغرابلي ، وغيرهم ، واستجاز ابن شعبان ، والأبهرى ،

---

(١) م : « الحجاج »
(٢) م : « وأحمد »

والمروزى، وسمع منه خلق كثير .

وتفقّه عنه جِلّة: فمن أصحابه القرويين: أبو بكر بن عبدالرحمن، وأبو القاسم البرادعى، واللُّبَيْدى، وأبناء الأَجْدَابى، وأبو عبد الله الخواص، وأبو محمد مكى المقرى .

ومن أهل الأندلس: أبو بكر بن موهب المقبرى، وابن عابد، وأبو عبدالله ابن الحذاء، وأبو مروان القنازعى .

ومن أهل سَبْتة: أبو عبد الرحمن بن العجوز، وأبو محمد بن غالب، وخَلَف بن ناصر، ومن لا يُعَدّ كثرة .

ومن أهل المغرب: أبو على بن أُمَّ كُتُوَا السِّجِلْماسى .

ذكر تآليفه

له كتاب « النوادر والزيادات على المدونة » مشهور، أزيد من مائة جزء، وكتاب « مختصر المدونة » مشهور أيضا، وعلى كتابَيْه هذين المعوّلُ فى التفقه، وكتاب « تهذيب العتبية » وكتاب « الاقتداء بأهل المدينة » وكتاب « الذّبّ عن مذهب مالك » وكتاب « الرسالة » مشهور، وكتاب « التنبيه، على القول فى أولاد المرتدين » ومسألة الحُبُس على أولاد الأعيان، وكتاب « تفسير أوقات الصلوات » وكتاب « الثقة بالله والتوكل على الله » وكتاب « المعرفة واليقين » وكتاب « المضمون من الرزق » وكتاب « المناسك » ورسالة فيمن يأخذه عند تلاوة القرآن والذكر، حركة »[١]

(١) م : « فيمن تؤخذ عنه تلاوة القرآن والذكر حركة » وهو تحريف .

وكتاب « ردّ السائل » وكتاب حماية عرض المؤمن[1] وكتاب « البيان عن إعجاز القرآن » وكتاب « الوساوس » ورسالة إعطاء القرابة من الزكاة ، ورسالة النهى عن الجدل ، ورسالة فى الرد على القدرية ، « ومناقضة رسالة البغدادى المعتزلى ، وكتاب « الاستظهار فى الرد على الفكرية » وكتاب « كشف التلبيس » فى مثله ، ورسالة الموعظة والنصيحة ، ورسالة طلب العلم ، وكتاب فضل قيام رمضان ، ورسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق ، ورسالة إلى أهل سجلماسة فى تلاوة القرآن، ورسالة فى أصول التوحيد . وجملة تآليفه[2] كلها مفيدة ، بديعة ، غزيرة العلم .

وذكر أنه دخل يوما على أبى سعيد بن أخى هشام يزوره فوجد مجلسه محتفلا ؛ فقال له : بلغنى أنك ألّفت كتبا ؟ فقال له : نعم ، أصلحك الله ، فإن أصبتُ أخبرتنا ، وإن أخطأتُ علّمتنا ؟ ! فسكت أبو سعيد ولم يعاوده .

وتوفى رحمه الله سنة ست وثمانين وثلاثمائة[3] .

---

(١) م : « وكتاب غاية تمرض المؤمن » وهو تحريف .

(٢) م : « وجملة من تآليفه » .

(٣) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٩٦ ، وهدية العارفين ١/٤٤٧ ، والتعليق على كتاب تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان ص ٣٠٦ .

١٢ — عبد الله أبو محمد بن إسحاق
المعروف بابن التبان

الفقيه الإمام . كان من العلماء الراسخين ، والفقهاء المبرزين ، ضُرِبَتْ إليه أكبادُ الإبل من الأمصار ؛ لعلمه بالذبِّ عن مذهب أهل الحجاز ، ومصر ، ومذهب مالك . وكان من أحفظ الناس للقرآن والتفنّن في علومه ، والكلام على أصول التوحيد ، مع فصاحة اللسان .

وكان مُسْتَجَابَ الدعوة ، رقيقَ القلب ، غزيرَ الدَّمعة ، وكان من الحفاظ ، وكان يميل إلى الرقة ، وحكايات الصالحين ، عالماً باللغة والنحو ، والحساب ، والنجوم .

وذكره القابسي بعد موته ، فقال : رحمك الله يا أبا محمد ، فقد كنتَ تغارُ على المذهب ، وتَذُبُّ عن الشريعة . !

وكان من أشد الناس عداوةً لبني عَبِيد ، كريمَ الأخلاق ، حُلْوَ المنظر ، بعيداً من الدنيا ، والتصنّع ، من أرَقّ أهل زمانه طبعاً ، وأحلاهم إشارةً ، وألطَفِهِمْ عبارةً .

سمع منه أبو القاسم المنستيري ، ومحمد بن إدريس بن الناظور ، وأبو محمد ابن يوسف الحبي ، وأبو عبد الله الخراط ، وابن الأُبَيْدى .

فائدة

قال أبو محمد لبعض من يتعلّم منه : خُذْ من النحو ودَعْ ، وخُذ من الشعر وأَقِلّ ، وخذ من العلم وأكْثِرْ ؛ فما أكثر أحدٌ من النحو إلا حمقه ، ولا من الشعر إلا أرْذَله ، ولا من العلم إلا شَرّفَه .

وقال يوما : لاشيء أفضلُ من العلم . قال الجُبنيانِي : العملُ به أفضل ؟ فقال : صدق ، العلم إذا لم يَعْمَل به صاحبه فهو وَبَالٌ عليه ، وإذا عمل به كان حجّةً له ونورا يوم القيامة .

وتوفى يوم الاثنين ، لثنتى عشرة خلت من جمادى الأخيرة ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وصلى عليه القاضى محمد بن عبد الله بن هاشم ، وخرجَ الناسُ لجنازته من ثُلُث الليل حتى ضاقت بهم الشوارع وفاضوا فى الصحراء غُدْوةَ الثلاثاء .

مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة[1] .

(١) ترجمته فى شجرة النور ١/٩٥ ـ ٩٦ .

من الأندلس

١٣ — عبد الله أبو محمد الأصيلي

هو عبد الله بن إبراهيم .

أصله من كورة شذونة ، ورحل به أبوه إلى أصيلا من بلاد العدوة ، فسكنها ونشأ أبو محمد بها، وطلب العلم بالآفاق[1]، وتفقه بقرطبة منذ صباه بشيخيها : اللؤلؤي ، وأبي إبراهيم، وسمع من ابن المشاط، والقاضي أبي سليم ، وأبان ابن عيسى ، ونُظَرائهم ، وأخذ عن وهب بن مسرة بوادى الحجارة، ومن ابن خلون وغيرهم

ورحل إلى المشرق ، فلقى شيوخ إفريقية كأبي العباس إلا بيانى ، وأبي العرب ، وعلى بن مسرور . وعبد الله بن أبي زيد ، وكتب عنه ابن أبي زيد . من شيوخه الأندلسيين ، ولقى بمصر القاضي أبا الطاهر البغدادى ، وابن شعبان ، والنيسابورى ، وغيرهم ، وحجّ فلقى بمكة سنة ثلاث وخمسين أبا زيد المروزى ، وسمع منه البخارى ، وأبا بكر الآجُرّى ، وبالمدينة قاضيها أبا مروان المالكى ، وسار إلى العراق؛ فلقى بها «الأبهرى» رئيس المالكية ، وأخذ عنه الأبهرى أيضا ، وحدّث عن الدارقطنى ، وحدث عنه الدار قطنى، واضطرب فى المشرق نحو ثلاثة عشر عاما ، وسمع ببغداد عرضته الثانية فى البخارى من أبى زيد ، وسمعه — أيضا — من أبى أحمد الجرجانى ، وهما شيخاه فى البخارى ، وعليهما يَعتمد فيه ، ثم انصرف إلى الأندلس بآخر موت الحكم ، فبقى بها إلى أن مات وابن أبى عامر على غاية التعظيم له ، وإليه انتهت الرئاسة بالأندلس فى المالكية ، وألفَ كتابا على الموطأ ، سمّاه بالدليل ، ذكر فيه خلافَ

---

(١) فى ن : « ونشا بها أبو محمد وطلب بها العلم » والتصويب من المدارك

وأبى حنيفة ، وكان متفننا ، نبيلا ، عارفا بالحديث ، والسّنّة .

قال الدارقطنى : حدثنى أبو محمد الأصيلى ، ولم أر مثله !

وقال غيره : كان من حُفّاظ مذهب مالك ، والمتكلّم على الأصول ، وترك التقليد ، ومن أعلم الناس بالحديث ، وأبصَرِهم بعلله ورجاله .

وله نوادرُ حديثٍ : خمسة أجزاء .

ووُلّى قضاء سَرَقُسطة ، وقام بالشُّورَى ، بقرطبة حتى كان نظير ابن أبى زيد بالقيروان ، وعلى هديه ـ إلا أنه كان فيه ضَجَرٌ شديدٌ يخرِجُهُ أوقاتَ الغيظ إلى غير صفته .

توفى رحمه الله يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

وكان جمعُه مَشْهُوداً، وأوصى أن يكفَّن فى خمسة أثواب ، وكان آخرُ ما سُمِع منه حين احتُضر : « اللهم إنك قد وعَدْتَ الجزاء على المصيبة ، ولا مصيبةَ علىّ أعْظَمَ من نفسى ، فأحْسِنْ جزائى فيها يا أرحم الراحمين » .

وكان كثيرا ما يذكر الأربعمائة ، وما يكون فيها من الفتن ويدعو الله عز وجل ، أن يقبضه قبلها ؛ فأجاب الله دعاءه[1] .

---

(١) المدارك : « اللهم إنك قد وعدت بالجزاء عن كل مصيبة . . . عنها . . . »
ط : « . . . أهم من نفسى » .

(٢) ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/٦٤٢ — ٦٤٨ ، وتاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١/٢٩٠ وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٢٤ ، والعبر ٣/٥٢ ـ ٥٣ ومعجم البلدان ١/٢٧٨ ، وشجرة النور ١/١٠٠ ـ ١٠١ ، وهدية العارفين ١/٤٤٨ ، ومرآة الجنان ٢/٤٤٤ ، وبغية الملتمس ٣٢٧ ، وجذوة المقتبس ٢٣٩ . قال عياض : وكانت سنة أربعمائة ، فكان فيها من الفتن وخراب الأندلس ما كان .

قال محمد بن رشيق : وممن استدركناه من أهل سبتة من الطبقة التاسعة :

١٤ — عبد الله أبو محمد بن غالب بن تمام بن محمد الهمذانى

الشيخ صالح المرّى ، الذى يأتى ذكره مع الفقيه عبد الرحمن بن العجوز ، من بيت علم وجلالة .

أصلهم من تكور ، وسكنوا سَبْتة ، وأبو غالب ، من أهل العلم ، صاحب وثائق ، وتفقهٍ وحسابٍ ، وفرائض ، وله فى ذلك تآليف .

كان ابنه أبو محمد هذا واحدَ عصره : علماً وتُقًى ، وجلالةً ، وديناً ، وفضلاً ، حمل عن أشياخ سَبْته ، ورحل إلى الأندلس ، فسمع من الأصيلى ، وأبى بكر الزبيدى ، ورحل نحو الثمانين ، فدخل القَيْروان ، وسمع من أبى محمد ابن أبى زيد كتبه ، وسمع بمصر من ابن المهندس ، والوشّا ، وقيل إنه دخل العراق .

وكان متفننا فى علوم جمة ، قائما بمذهب المالكية ، نظّاراً ، حافظاً ، بليغاً أديباً شاعراً مُجيداً ، وشاوَرَه ابن زوبع فى حياته ، ثم اعتمدت الشورى عليه ، إلى أن مات .

قيل إن رَجُلاً من أهل سَبْتة رفع مسألة إلى القَيْروان ، فقيل له : «أليس ابنُ غالب حيًّا » ؟!

قال : « نعم » قال : « ماينبغى لبلد فيه مِثْلُه أن يُرْفَعَ منه سؤال » .

وله أشعار كثيرة ، وسمع عليه جماعة من أهل سبتة : ابنه القاضى أبو عبد الله

وإسماعيل بن حمزة ، وأبو محمد السبلى ، والقاضى ابن حجاج[1] وغيرهم .

توفى فى صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة[2].

١٥ — عبد الله بن حنين بن عبد الله بن عبد الملك الكلابى مولاهم . كنيته أبو محمد ، قرطبى ، يعرف بابن أخى ربيع الصباغ .

سمع من الأعناق ، وأسلم ، وأبى صالح : أيوب بن سليمان ، وابن لبابة ، وأحمد بن خالد ، وابن أيمن ، وغيرهم ، وأدرك ابن وضّاح ، ولم يسمع منه ، وحجَّ آخِرَ عُمُره ، فسمع بمصر من محمد بن زبان ، والباهلى ، وسمع منه بها أبو سعيد بن يونس ، وأبو عمر الكندى ، وغيرهما .

كان معتنيا بالحديث ، إماماً فيه ، بصيراً بعلله ، حَسَنَ التأليف فيه ، وله تآليف فى معرفة الرجال وعلل الحديث ، واختصر مسند بقىّ الدين : بن مخلد ، وكتاب التفسير له ، وهو المبتدئ بتأليف كتاب الاستيعاب لأقوال مالك – مجردة – دون أقوال أصحابه الذى تممه أبو عمر بن المكوى ، وأبو بكر المعيطى .

وثقه أبو محمد الباجى ، وأثنى عليه .

وقال أحمد بن سعيد : كان من أهل العلم ، والتفنن ، والمروءة مع هَدْيٍ حَسَن ، وسمتٍ عجيبٍ ، لم أر مثله وقاراً وحِلْماً ، وسعَةً فى الحديث ومعانيه .

وكتب الناس عنه بالمشرق .

توفى سنة ثمان عشرة ، وقيل : تسع عشرة وثلاثمائة[3].

---

(١) م : « حجاج »
(٢) ترجمته فى الصلة ٢٨٨/١

١٦ — عبد الله أبو محمد بن الشقاق بن سعيد ابن محمد القرطبي(١)

شيخ المفتين في وقته ، وأحد أكابر أصحاب أبي عمر بن المكوي المختصين به تفقه به .

قال أبو مروان : كان ابن الشقاق أحد علماء الأندلس المبرزين في العلم والفتيا .

مسألة

وكان هو وصاحبه ابن دحون يرخصان(٢) في السماع .

توفي في شهر رمضان في سنة ست وعشرين وأربعمائة(٣) .

---

(١) م : « قرطبي » .
(٢) سقطت من م
(٣) ترجمته وشجرة النور ١/١١٣

١٧ — عبد الله أبو محمد[١] بن يحيى بن دحون

أحد الشيوخ الجلة المفتين بقرطبة ، وأحد كبار أصحاب ابن المكوى ، قال ابن حيّان:[٢] لم يكن فى أصحاب ابن المكوى أفقهَ منه ، ولا أغوصَ على الفُتيا ، ولا أضبَط للرواية ، مع نصيب وافر من الأدب والخير .

توفى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة[٣].

١٨ — عبد الله[٤] الشنتجالى أبو محمد بن سعيد الشنتجالى[٤]

الشيخ الصالح العالم ، رحل إلى المشرق ، وجاور بمكة بضعا وثلاثين سنة واشتهر هناك وانتُفع به ، وحصل على منزلة رفيعة فى النُّسُك والخير .

سمع من أبى بكر المطوعى ، وأبى ذر الهروى ، وأبى عبد الله الوشا ، وانصرف إلى الأندلس سنة ثلاث وثلاثين راغباً فى الجهاد ، فلم يزل مُثابراً عليه فى الثغور ، والناسُ يأخذون عنه خلالَ ذلك حدَّث عنه خلقٌ كثير ، وآخر من حدَّث عنه بالإجازة أبو محمد بن عتاب[٥] ، وله مختصر فى الفقه مشهور .

توفى سنة ست وثلاثين وأربعمائة[٦] .

---

(١) ن : « بن » .
(٢) م : « أحمد بن حيان » .
(٣) ترجمته فى شجرة النور ١/١١٤ .
(٤) الصلة : « الشنتجيالى » .
(٥) ن : « غياث » .
(٦) ترجمته فى الصلة ١/٢٦٣ — ٢٦٥ ، والجذوة ٢٤٤ والبغية ٣٣١ — ٣٣٢ .

١٩ — عبد الله بن مالك أبو مروان [١]

وقيل: اسمه عبيد الله بن محمد بن عبد الله . قرطبي .

كان أبوه محمد يتفقه على ضعف معرفة ، ثم توفى وابنه هذا قد عَلِقَ بصناعة الحرير ، فتعلّق إذ ذاك بالطلب ، وانقطع إلى فقهاء طليطلة ، ثم عاد إلى وطنه ، وجد في طلبه ، وأخذ عن أبي الأصبغ وغيره . ورسخ في مذهب مالك ، واستظهر كتاب المدونة ، وله فيه مختَصَرٌ حَسَنٌ ، وله بَصَرٌ بالحساب ، والفرائض ، واللسان ، والكلام ، وله في عقيدة أهل السُّنّة والكلام عليها كتابٌ حسَنٌ ، وبه وبأبي عبد الله بن عتاب تفقّه القرطبيون : ابن سهل وغيره .

وكان كثير الجهاد والرِّباط ، ولم تكن له كتب إلا فقه معاني النحاس [١] ، ومختصره للمدونة ، وأشياء من الكتب قليلة ، وكان إذا ذكر عنده المكثِرُون من الكتب وجمع الدواوين يقول : والله لأموتَنّ وأنا أجهلُ كثيراً مما في كتبي هذه فماذا أصنع بالإكثار منها ؟

وكان بينه وبين ابن عتاب مباينة ومخالفة في الفتوى .

وتوفى بقرطبة في جمادى الأولى من سنة ستين وأربعمائة .

---

(١) ن : « بن مروان » وهو خطأ

(٢) في الصلة لابن بشكوال : عن محمد بن فرج الفقيه ، قال : جلست يوما الى ابن مالك ، فقال لي : ما تعمك من الكتب ؟ فقلت له : معاني القرآن للنحاس ، فقال : افتح منه أي مكان شئت . فنشرته ، فنظرت في أول صفح منه فقال : اعرضني فيه ، فقرأه ظاهره ماشاء من ذلك نسقا كأنما يقرأ في كفه ، ثم قال لي : خذ مكانا ثالثا ففعل مثل ذلك فعجبت من قوة حفظه وعلمه .

(٣) ترجمته في الصلة ١/٢٩٢ بعنوان عبيد الله . . .

٢٠ ـ عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل (١)

أبو محمد قرطبي ، نبيه ، من أهل العلم ، سمع من أبيه ، وعيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى ، ورحل فسمع من سحنون الأسدية ، قبل أن يدونها ، وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج ، وعبد الملك بن هشام .

ولم يكن له علم بالحديث ، سمع منه ابن لبابة ، ونظراؤه .

كان صُلْبا متدينا ، ورعاً ، مهيباً ، منقبضا عن السلطان ، معظما للعلم .

كان الناسُ فى مجلسه كأنما على رؤسهم الطير ؛ إجلالاً له ، و كان حافظا للفقه ، مقدّماً على أصحابه ، وبيتُه بيت علم وجلالة ، وابنه أحمد من أهل العلم والجلالة يكنى أبا عمرو .

وتوفى عبد الله فى سنة ست وخمسين ومائتين ، وقال ابن حارثة فى سنة إحدى وستين (٢).

---

(١) الجذوة : « مرتنيل » والبغية : « مرتينل » .

(٢) راجع ترجمته فى الجذوة ٢٣٢ ، بغية الملتمس ٣٦٦ ، وتاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١/٢٥١ وترتيب المدارك ٣/١٣٤ ، وبغية الوعاة ص ٢٨٨

٢١ — عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى دليم

أبو محمد قرطبي ، يرى عن أسلم ، وابن أبى تمام ، وابن خالد ، وابن أيمن ، وعثمان بن عبد الرحمن ، ومحمد بن قاسم ، وعبد الله ابن يونس ، وقاسم ابن أصبغ ، والخُشَنى .

وكان عالما بالحديث ، ضابطا لما رواه ، بصيراً بالإعراب، فقيهاً مشاوَراً . له تآليف .

توفى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة[1] .

* * *

٢٢ — عبد الله بن محمد بن السِّيد النحوى

من أهل بطليوس ، يكنى أبا محمد ، روى عن أخيه على بن محمد وأبى بكر ابن عاصم بن أيوب الأديب ، وعن أبى سعيد الوراق وغيرهم .

وكان عالما بالآداب واللغات مستبحراً[2] فيهما ، مقدَّماً فى معرفتهما وإتقانهما .

وكان حسن التعليم ، جيِّد التلقين ، ثقةً ضابطاً أخذ النَّاسُ عنه ، وانتفعوا به ، وألف كُتُباً حِسَاناً منها كتاب « الاقتضاب فى شرح أدب[3] الكُتّاب » ، وكتابٌ شرح فيه الموطأ ، وكتاب « التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة » إلى غير ذلك من تآليفه

توفى رحمه الله سنة إحدى وعشرين وخمسمائة[4] .

---

(١) ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/٤٤٠

(٢) م : « متبحرا »   (٣) م : « آداب »

(٣) ترجمته فى الصلة ١/٢٨٢ وشجرة النور ١/١٣٠ ، ووفيات الأعيان ٢/٤٨٢ وأزهار الرياض ٣/١٠١ ، وشذرات الذهب ٤/٦٤ ، وغاية النهاية ١/٤٤٩ ، ومرآة الجنان ٣/٢٢٨ ، ومعجم البلدان ٢/٢١٧ ، وبغية الوعاة ص٢٨٨ ، وإنباه الرواة ٢/١٤١

٢٣ — عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان

من أهل إشبيلية سكن قرطبة[1] ، يكنى أبا محمد .

روى ببلده عن أبى عبد الله : محمد بن أحمد بن منظور[2] ، وعن أبى محمد ابن خزرج ، وأبى القاسم : حاتم بن [محمد ، وأبى مروان][3] . بن سراج .

وكان حافظاً للحديث وعلله ، عارفاً بأسماء رجاله ، ضابطا لما كتبه ، ثقة فيما رواه .

وصحب أبا على الغسانى ، وانتفع به . وكان أبو على يصفه بالمعرفة ، ويفضّله ، وألّف كُتُباً حسانا منها كتاب[4] « الإقليد فى بيان الأسانيد » وكتاب « تاج الحلية ، وسراج البغية فى معرفة أسانيد الموطّأ » وكتاب « لسان البيان ، عما فى كتاب أبى نصر الكلاباذى من الإغفال والنقصان » وكتاب « المنهاج فى رجال مسلم بن الحجاج » إلى غير ذلك .

توفى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة[5] .

* * *

(١) فى الصلة ١/٢٨٢ بعد ذلك وأصله من شنتمرية من الغرب

(٢) ن : « مطرف » وهو تحريف .

(٣) الزيادة من الصلة ١/٢٨٣ وهى ناقصة من م ، ط ، ن

(٤) ليست فى ن .

(٥) وفى الصلة أن مولده كان سنة أربع وأربعين وأربعمائة

وانظر ترجمته فى العبر ٤/٥١ ، وبغية الملتمس ص ٣٢٧ ، وشجرة النور ١/١٣٠

قلت : ومن كتاب « وفيات الأعيان » لابن خلكان :

٢٤ — « عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر »
ابن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامى السعدى الفقيه[١] المالكى

كنيته أبو محمد الملقب بالجلال[٢] ، كان فقيها فاضلا فى مذهبه ، عارفا بقواعده ، رأيتُ بمصر جمعاً كثيرا من أصحابه يذكرون فضائله ، وصنّف فى مذهب الإمام مالك رضى الله عنه كتابا نفيسا[٣] سماه « الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة » وضعه[٤] على ترتيب الوجيز لأبى حامد الغزالى ، وفيه دلالة على غزارة فضائله[٥] ، والطائفةُ المالكية بمصر عاكفة عليه ؛ لحسنه ، وكثرة فوائده ؛ كان مدرسا بمصر ، بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق[٦] وتوجه إلى ثغر دمياط لما أخذه العدو المخذول بنية الجهاد، فتوفى هناك فى جمادى الآخرة أوفى رجب سنة عشر وستمائة[٧] .

و« شاس » بالشين المعجمة ، والسين المهملة ، بينهما ألف .

قلت : وذكر وفاتهُ الحافظ زكى الدين المنذرى ، ثم قال : « وحدّث وسمعتُ منه ، وصنّف غير الجواهر ، ومال إلى النظر فى السنّة النبوية ، والاشتغال بها .

(١) ليست فى ن .

(٢) كذا فى الأصول الخطية وشجرة النور ، والذى فى طبعة وفيات الأعيان : « الجلال »

(٣) فى الوفيات : « أبدع فيه »

(٤) م : « وصنفه »

(٥) فى الوفيات : « فضله » وفى شجرة النور : اختصره ابن الحاجب ، وصنف غير ذلك .

(٦) سقطت من وفيات الأعيان

(٧) فى وفيات الأعيان : « ست عشرة وستمائة » وهو تحريف . وترجمته فى وفيات الأعيان ٢/٢٦٢ — ٢٦٣ وشجرة النور ١/١٦٥

وكان على غاية من الورع . وبعد عوده من الحج امتنع من الفتيا إلى حين وفاته » .

قلت : وهو من بيت إمارة، وكان شاس أمير مائة ألف مقدّم، ولم أحقق هل هو شاس : جده. أو شاس : الذى هو سادس جدّه ؟ والله تعالى أعلم .

٢٥ — عبد الله بن أيوب الأنصارى

يكنى أبا محمد ، ويعرف بابن حروج ، من أهل قلعة أيوب ، فقيه حافظ لمذهب مالك ، استوطن غرناطة ، وسكنها وألف فى الفقه كتاباً مفيدا سمّاه « المبسوطة »[1] على مذهب مالك بن أنس ، فى ثمانية أسفار . أتقن[2] فيه كل الإتقان .

توفى بها سنة ثنتين وستين وخمسمائة ، وقد قارب المائة[3] .

٢٦ — عبد الله بن أبى أحمد بن محمد بن منخل بن زيد الغافقى

من أهل غرناطة ، وأعيانها ، يكنى أبا محمد .

كان رجلا صحيحَ المذهب ، سليم الصّدر ، قديم التدين والأصالة ، ولى القضاء طول عمره بمواضع كثيرة .

أخذ عن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ، وعن الحافظ شرف الدين

---

(١) م : ط « المبوطة » وهو تحريف

(٢) ط : « فيها »

(٣) م : وقارب »

أبى محمد : عبدِ المؤمن الدمياطى ، وعز الدين بن عبد السلام ، ألف كتاباً سماه « بالمنهاج فى ترتيب مسائل أبى عبد الله بن الحاج »

توفى فى غَرْناطة فى عام إحدى وثلاثين وسبعمائة [1] . مولده فى حدود ستين وستمائة .

٢٧ — عبد الله [بن غالب][2] بن طلحة بن أحمد ابن عبد الله[3] بن غالب المحاربى

غَرْناطى ، يكنى أبا بكر ، كان محدّثاً صَدُوقاً ثقة علىّ الرواية ، انفرد فى وقته بالرواية عن ابن[4] عم أبيه .

من بيت علمٍ وجلالة ، فقيهاً[5] حافظاً عارفاً بالمسائل ، ذاكراً لفروع المذهب ، بصيراً بالفُتْيا ، صَدْراً فى أهلها ، مع الصَّلاح التّامّ ، وكَثْرة الصَّدقة

روى عن أبيه وابن عم أبيه : عبد الحق بن أبى بكر بن غالب بن عطية ، وأبى الحسن بن الباذش ، وأبى الفضل : عياض ، وأخذ عن أبى عبد الله بن الحاج ، وابن العربى ، وأبى بحر الأسدى ، وأبى الحسن شريح ، وأبى عبد الله ابن أبى الخصال ، وأبى القاسم بن بقى ، ومحمد بن هشام[6] بن أبى جمرة ، وأبى محمد بن عتّاب ، وغيرهم من الجلة .

مولده سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

---

(١) ترجمته فى نيل الابتهاج ص ١٤٢

(٢) سقط من م .

(٣) م : « عبد الرحمن »

(٤) سقط من م .

(٥) ليست فى ك

(٦) ن : « هلام »

توفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة[١] .

* * *

٢٨ — عبد الله المرى [بن أبى زمنين][٢] بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبى زمنين

يكنى أبا خالد ، كان فقيهاً جليلا ، وولى القضاء [ببعض جهات غرناطة أخذ الفقه عن أبى جعفر بن عبد الله خولا وأبى محمد بن سماك القاضى ، والعربية من الخضر بن رضوانا ، والحديث][٣] عن الحافظ أبى بكر[٤] بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية ، والإمام أبى الحسن : على بن محمد[٥] ، والقاضى أبى الفضل : عياض بن موسى أيام قضائه بغرناطة .

توفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة[٦] .

---

(١) ترجمته فى شجرة النور ١/١٦١ بعنوان : عبد الله بن طلحه بن أحمد بن عبد الرحمن بن عطية المحاربى ، وفى التكملة ٢/٨٨٣ — ٨٨٤

وفى ن : توفى ثمان وتسعين وستمائة »

(٢) مابين القوسين سقط من م .

(٣) فى م : «أخذ الحديث عن الحافظ » وقد سقط منها مابين القوسين .

(٤) سقطت من ن .

(٥) م : « أحمد »

(٦) ترجمته فى تكملة الصلة ٢/٨٢٩

٢٩ — عبدالله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الأنصارى الحارثى

يكنى أبا محمد . كان فقيهاً جليلا أصولياً نحوياً كاتباً أديباً شاعراً متفننا فى العلوم ، ورعا دينًا حافظا ثبتا فاضلا .

وكان يدرّس كتاب سيبويه ، ومستصفى أبى حامد ، ويميل إلى الاجتهاد فى نظره ، ويغلّب طريقة الظاهرية .

وولى قضاء إشبيلية ، وقُرطبة ، ومُرسية ، ، وسَبتة ، وسَلا وميُورقة ، فتظاهر بالعدل .

وكان من العلماء العاملين سُنّيا مجانباً لأهل البدع والأهواء .

وسمع على ابن بَشْكُوال ، وقرأ أكثر من ستين تأليفا من كبار وصغار ، وأكثر عن ابن حُبيش والسُّهيلى ، وابن الفخار وغيرهم . واستيفاء مشيخته يطول .

توفى سنة ثانى عشرة وستمائة[1]

---

(١) ومن أشهر مشيخته : أبو الوليد بن رشد ، وأبو عبيد البكرى ، وأبو العباس ابن مضاء ، وكان إماما فى صناعة الحديث ، مقيدا ضابطا . بصيرا به ، معروف الإتقان له ، حسن الخط ، حافظا لأسماء الرجال ، واقفا على المعدلين والمجرحين ، يجمع إلى الاحتفال فى الرواية حسن الاستقلال بالدراية ! وألف كتابا فى تسميه شيوخ البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى والترمذى نزع فيه منزع أبى نصر الكلاباذى ولم يكمله ، وكان يتميز بانشاء الخطب ، وتحبير الرسائل ، وقرض الشعر .

وقد استأدبه المنصور لبنيه ، فحظى لديه ، ونال من جهتهم وجاهة متصلة .. ودنيا —

٣٠ – عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد[١] المغربي[٢] الأصل، الشارمساحي المولد، الإسكندري المنشأ[٣] والدار

كان إماما عالما على مذهب مالك ، بحر علم لاتكدره الدلاء ، ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بأهله وولده ، وصحبه جماعة من الفقهاء فتلقاه الخليفة المستنصر بالله بالترحيب والإقبال ، وبلوغ الآمال .

وكان دخوله إلى بغداد سابع عشر المحرم ، فلما كان في عاشر[٤] صفر استُدعى إلى دار الوزارة ، وأخلع عليه خلعة[٥] خليفية[٦] سوداء ، وعمامة وطرحة وأعطى بغلة بمركب جميل ، وولي تدريس المدرسة المستنصرية ، وكذلك فعل بالمدرسين بالمدرسة المذكورة من الخلع والمراكب .

وكان أولَ من أنشأها[٧] الخليفة[٨] ، وأمر الخليفة ، أن

—عريضة ، وكان حميد السيرة ، كريم العشرة ، محببا في الناس جزلا ، صليبا في الحق ، مهيبا على حدة ربما أوقعته فيما يكره ، وكان عالما مقدما ، وخطيبا مفوها .

وكان مولده بأبدة يوم الأربعاء الرابع من رجب سنة ٥٤٩ ، كما في تكملة الصلة ٢/٨٨٣ — ٨٨٥ .

راجع ترجمته أيضا في بغية الوعاة ص ٢٨٣ ، وشجرة النور ١/١٧٣ — ١٧٤ .

(١) م : « عمر » .

(٢) م : « المعرى » وهو تحريف .

(٣) سقط من ن .

(٤) ن : « عشر » .

(٥) م : « خليفته خلعة سوداء »

(٦) م « طرفه » وهو تحريف » .

(٧) م : « أنشأ هذا »

(٨) هو الخليفة المستنصر بالله : منصور بن محمد (الظاهر بأمر الله) بن الناصر بن المستضيء خليفة عباسي ولي الخلافة ببغداد بعد وفاة أبيه سنة ٦٢٣ هـ وكان جده الناصر—

يحضر عنده جميع المدرسين بجميع المدارس ببغداد ، وجميع أرباب الدولة ، وحُجّاب الدواوين[1] لحضروا[2] وخطب خطبة بليغة فصيحة[3] ، بصدر منشرح ، وأمل منفسح ، وذكر اثنى عشر درسا ، وألقى عليه بعضُ العلماء مسألة بيوع الآجال فقال : أذكر فيها ثمانين ألفَ وجه ؛ فاستغرب فقهاء بغداد من ذلك ، فشرع يسرُدُها عليهم إلى أن انتهى إلى مائتين وجها ، فاستطالوها وأضربوا عن سماعها واعترفوا بفضل الشيخ ، وسعة علمه .

وله كتاب « نظم الدرر » فى اختصار المدونة اختصرها على وجه غريب ، وأسلوب عجيب ، من النظم والترتيب ؛ ولذلك سماه نظم الدرر ، وهى تسمية طابقت مسماها ، وشرحه بشرحين .

وله كتاب « الفوائد » فى الفقه ، وكتاب « التعليق » فى علم الخلاف ، وكتاب « شرح آداب النظار » وكتاب « شرح الجلاّب » وغير ذلك .

مولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وتوفى سنة وستين وستمائة

= يسميه القاضى لوفرة عقله ـ وهو بانى المدرسة المستنصرية ببغداد للمذاهب الأربعة ، وجعل فيها دار حديث وحماما ودار طب ، وجعل لمستحقيها من المعاش مايحتاجون إليه ، ووقف عليها أوقافا عظيمة ، حتى قيل : إن ثمن التبن من غلات ريعها يكفى المدرسة وأهلها ، ووقف فيها كتبا نفيسة ، ليس فى الدنيا نظير لها وقتئذ ؛ كما قال ابن كثير فى البداية والنهاية ١٣/١٤٩ وانظر ترجمة المستنصر أيضا فى السلوك ١/٣١١ ـ ٣١١

(١) ن : « الديوان »

(٢) ن : « لحضر » وهو تحريف .

(٣) ليست فى ن .

وشار مساح[1] اسم بلد بمصر ، وهى بشين معجمة بعدها ألف وراء مهملة وميم ساكنة وسين مهملة وألف وحاء مهملة[2].

٣١ — عبد الله المسيلى[3] بن محمد المسيلى

جمال الدين أبو محمد ، الإمام العلامة الأوحد ، البارع المتفنن ، صاحب المصنفات البديعة ، والعلوم الرفيعة .

كان حاله عجيبا ، ومنزعه غريبا ، وتصانيفه فى غاية الجودة والإفادة والتنقيح ، وانتفع به القاضى فخر الدين بن شكر المالكى .

توفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة

٣٢ — عبد الله بن على بن الحسين بن عبد الخالق الشيبى

العبدرى الصاحب الوزير صفى الدين .

تفقه فى مذهب مالك على الفقيه أبى بكر : عتيق البجانى ، وبه تخرّج ، ودخل الإسكندرية وتفقه بها على أبى القاسم : مخلوف بن على المعروف بابن جارة ، وسمع عليه وعلى الإمام أبى الطاهر : إسماعيل بن مكىّ بن عوف وأبى الطيب : عبد المنعم بن يحيى الحميرى ، وسمع من الحافظ السِّلَفى . وله :

---

(١) ن : « والشار مساحى »

(٢) فى معجم البلدان ٤/٢١٢ أنها إحدى قرى الدقهلية . وفى القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ص ٢٤٣ أنها إحدى قرى مركز فارسكور على الضفة الشرقية لفرع دمياط وانظر ترجمة الشار مساحى فى شجرة النور ١/١٨٧ .

(٣) سقطت من م .

مهما تهاون فى أمرى امرؤٌ وغدا ... مبالغاً لا أرَى إلا مبجِّلَهُ[1]
إن أساء مسىء فوق طاقته ... أحسنتُ مجتهداً حتى أخجِّلَهُ

وأجاز له أبو محمد : القاسم ، ابن الحافظ أبى القاسم بن عساكر ، وأبو محمد : عبد الله بن برى ، وأبو القاسم : هبة بن على البوصيرى[2] وغيرهم من الكبار .

وذكره الحافظ زكىّ الدين أبو محمد المنذرى فى معجمه وكتب عنه وقال: كان مؤثراً للعلماء والصالحين ، كثير البر[3] لهم ، والتفقُّد لأحوالهم ، لايشغله ماهو فيه من كثرة الاشتغال عن مُجالَسَتِهم .

وصنف كتاب « البصائر » فى الفقه على مذهب الإمام مالك ، وأنشأ مدرسةً ورباطا بالقرب من داره ، وأوقف لها مرتبات .

وداره بمكان يسمى سويقة الصاحب[4] .

وتوفى يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالقاهرة ، وصلى عليه بمدرسته التى أنشأها ، ودفن برباطه الذى بقرب داره ، رحمه الله تعالى[5] .

---

(١) ن : « تهاون فى حق . . . »
(٢) ل ن : « وأجازله محمد والقاسم بن الحافظ أبى القاسم : هبة الله بن على البوصارى » وفيها خلط وتحريف
(٣) م : « البذل »
(٤) ن : « من داره وهما معروف بالقاهرة وصلى عليه بموضع يسمى بسويقة الصاحب وتوفى . . . »
ط : « من داره وهما معرفان بالقاهرة بموضع يسمى سويقة الصاحب . . . »
(٥) ترجم له فى شجرة النور الزكية ١٦٦/١ ترجمة ختمها بقوله له : لم أقف على وفاته !

٣٣ — عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضي
أبو الوليد القرطبي الحافظ ، مؤلف تاريخ الأندلس

كان فقيهاً عالماً بجميع فنون العلم .

وقال أبو مروان بن حَيّان[1] : وممن قتل يوم فتح قرطبة : الفقيه[2] العالم الأديب الفصيح ابن الفرضي ، قتله البربر في داره ، ووارَوْهُ من غير غُسْلٍ ولا كفَن ، ولا صلاة . ولم يُرَ مِثْلُه في سعة الرواية بقرطبة .

كان حافظاً للحديث ، مُتقِناً لعلومه ، أديباً بارعاً ، ولي قضاء بلنسية ، وكان حسن البلاغة والخط .

وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة عن اثنتين وخمسين سنة[3] .

٣٤ — عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم[4] أبو محمد

أحد الأعلام الزهّاد . كانوا يشبهونه بسفيان الثوري ، رحل إلى الشام والعراق[5] وسمع أبا القاسم[6] بن أبي العقب ، وغيرَه من الكبار .

---

(١) م : ابن مروان بن « حبان » وهو تصحيف ،

(٢) ليست في ن .

(٣) راجع ترجمته في جذوة المقتبس ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩ ، وبغية الملتمس ص ٣٢١ ـ ٣٢٣ ، والصلة لابن بشكوال ص ٢٤٦ ـ ٢٥٠ ، ووفيات الأعيان ٢/٢٩٠ ـ ٢٩١ ، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٢/١/١٣٠ ـ ١٣٢ ونفح الطيب ١/٣٨٩ ـ ٣٩٠

(٤) ن : « بن القاسم بن عبد الله بن حزم »

(٥) في تاريخ العلماء والرواة بالأندلس لابن الفرضي ١/٢٨٥ : ورحل إلى المشرق سنة خمسين وثلاثمائة : ودخل العراق ، وسمع بالبصرة من أبي إسحاق الهجيمي ونظرائه من شيوخنا

(٦) ن : « وسمع القاسم »

قال ابن الفرضى : كان جليلا زاهدا عالما شُجَاعاً مُجاهِداً ، ولاه المستنصر القضاء ؛ فاستعفاه فأعفاه .

وكان فقيها صُلْبا وَرِعاً .

قال ابن الفرضى : سمعتُ عليه علماً كثيراً .

توفى سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، عن ثلاث وستين سنة .

٣٥ — عبدالله بن إسحاق بن التبان، أبو محمد القيروانى

قال القاضى عياض : ضربت إليه آباطُ الإبل من الأمصار ، وكان حافظا بعيداً من التَّصَنُّع والرياء ، فصيحاً .

توفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة[١] .

٣٦ — عبدالله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز الطائى القرطبي ، يكنى أبا محمد

كان إماما عالما أديباً[٢] فاضلا كاتبا مسندا ، ومُعمَّر[٣] وأخذ الناس عنه كثيرا ، وأخذ عنه شيخنا : أبو عبد الله الواد آشى[٤] ونظراؤه من مشايخ العلم والحديث .

---

(١) سبقت هذه الترجمة مطولة ص فيما عدا قول عياض فيه ، وانظر ترجمته فى شجرة النور ١/٩٣ ـ ٩٤ .
وفى م ، ن : توفى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

(٢) م : « دينا »

(٣) ن : « وعمر شيء »

(٤) ن : « الواديا »

مولده سنة ثلاث وستمائة ، وتوفى سنة اثنتين وسبعمائة ، ودفن بالزلاج بتونس .

٣٧ — عبدالله بن محمد بن أبي القاسم: فرحون بن محمد ابن فرحون اليعمرى[١] التونسى الأصل المدنى المولد والمنشأ

كنيته أبو محمد . قرأ القرآن على الشيخ أبي[٢] عبد الله القصرى المقرى ، وروى عنه ، وسمع الحديث بالمدينة على والده ، وعلى أبي عبد الله : محمد بن حريث البانسى ، ثم السبتى خطيب سبتة وفقيهها ، وعلى الشيخ عز الدين : يوسف الزرندى ، والشيخ جمال الدين : محمد[٣] بن أحمد المقرى[٤] والشيخ شرف الدين : الزبير الأسوانى ، وسراج الدين الدمنهورى ، والشيخ أبي عبد الله : محمد بن جابر الواد آشى ، وقطب الدين بن مكرم المصرى ، وزين الدين الطبرى . وسمع بمكة من الشيخ رضى الدين الطبرى[٥] وغير هؤلاء وخرج له الفقيه المحدث[٦] شرف الدين بن بكر[٧] المصرى ، نزيل مكة المشرفة ـ مشيخة كثيرة حفيلة ، مشتملة على ذكر شيوخه ومروياته .

أخذ علم الفقه والعربية عن[٨] والده .

كان من أكابر[٩] الأئمة الأعلام ، ومصابيح الظلام ، عالما بالفقه والتفسير

(١) ن : فرحون من محمد بن فرحون بن محمد بن فرحون المصرى التونسى . . . »
(٢) سقطت من م .
(٣) سقطت من م .
(٤) ن ، م : « المطرى » (٥) م : « أبي المكرم »
(٦) مابين الرقمين سقط من ن
(٧) م ، ن . « سكن .. » م : « أبو سكن »
(٨) م . « على »
(٩) سقطت من م ، ط

وفقه الحديث ومعانيه . وسمعته يقول:[١]لازمت تفسير ابن عطية ؛ حتى كدت أحفظه ، وكان بارعا فى علم العربية ، وتآليفه فيها شاهدة[٢] له بذلك

ولما لقيه الشيخ أثير الدين أبو[٢] حيّان ، شيخ عصره ، وإمام وقته فى العربية ـ ووقف على كلامه فى إعراب بانت سعاد فقال : ماظننت أنه يوجد بالحجاز مثلُ هذا الرجل،واستعظم علمه ،وأثنى عليه . وسمعته يقول: اشتغلت فى علم العربية وأنا ابن ثمان عشرة سنة

وتخرّج عليه فيها جماعة فضلاء

وكانت مشاركته فى أصول الدين مشاركة حسنة ، وحدّث ودرّس ،وأفاد ، وإليه انتهت الرياسة بالمدينة النبوية .

أقام مدرسا للطائفة المالكية ، ومتصدّرا للاشتغال بالحرم النبوى أكثر من خمسين سنة ، وانفرد فى آخر عمره بعلو الإسناد ، فلم يكن فى المدينة أعلى سنًّا وسندا منه .

وكان صبوراً على السماع والأشغال ، وكان كهفاً لأهل السنّة ، يذبّ عنهم، ويناضل الأمراء والأشراف ، وانتهى به ذلك إلى أن امتحن ورصد فى السجن فى طريق الحرم ، فطُعِنَ طعنةً عظيمة أريد بها[٣] قتلُه ، فصرف الله عنه شرها ، وعافاه منها .

وكان عليه مدار أمور الناس بالمدينة النبوية ، وناب فى القضاء نحو أربعة

---

(١) مابين الرقمين سقط من ن

(٢) م . « بن » وهو تحريف .

(٣) م : « به »

وعشرين سنة ، وأمّ فى المحراب النبوى ، فى بعض الصلوات ، ودُعى إلى أن يقوم بالخطابة والإمامة[1] نائبا فامتنع ؛ إعظاما للمقام النبوى .

وكان كثير التلاوة ليلا ونهارا ، خصوصا فى آخر عمره ؛ حتى إنى شاهدته فى أيام الموسم والناس فى أشدّ ماهم فيه من الاشتغال ، وهو مشغول بورده فى التلاوة ، لا يقطعه عنه شيء .

وكان يُحيى غالبا الثُلُثَ الأخير من الليل بالصلاة والتلاوة من حداثة سنّه إلى أن ثقُل بمرض الموت ، رحمه الله .

وكان مواظبا على الصلوات فى الصف الأول من الروضة النبوية نحو سبعين سنة[2] ، ومايفتح باب الحرم فى السَّحَر إلا وهو على الباب . وحج نحو[3] خمس وخمسين حجة ، ولم يخرج من المدينة إلا إلى مكة المشرفة للحج ، إلى أن مات بالمدينة .

وكان ممن جمع الله تعالى له العلم والعمل ، والدنيا والدين ؛ فكان أعظم أهل المدينة يسارا ، وأكثرهم عقارا ، وأوسعهم جاها ، وأنفذهم كلمة ، وأعظمهم حرمة ، وألينهم عريكة ، وأحسنهم بشاشة ، وبشرا[4] ، صبورا على الأذى ، يجزى بالحسنة السيئة ، ويسع الناس بخلقه ، ويواسى الفقراء بمعروفه ، ويصل أعداءه ببره ، ويحفظ من[5] مات منهم فى ذريته . وبهمته وسياسته أزال الله تعالى أحكام الطائفة الإمامية من المدينة ، فعُزلت قضاتهم ، وانكسرت

---

(١) م : « الأمانة » .
(٢) سقطت من ن .
(٣) سقطت من ن
(٤) سقطت من م
(٥) ن . « ممن مات »

شوكتهم ، وخَمَدت نارهم ، وذلك أنه لما باشر الأحكام نيابة عن القاضى تقى الدين الهوريني[1] فى سنة ست وأربعين وسبعمائة سعى فى عزل قضاتهم ، فنودى فى شوارع المدينة بتبطيل أحكامهم ، والإعراض عن حُكّامهم[2]. فكان ذلك أولَ أسباب قوة أهل السّنة، وعلو أمرهم[3] ، وكم له من حسنات فى تمهيد إعزاز السنة ، وإخماد البدعة ، تغمده الله بنيته ، وتغمده برحمته ! !

وله تآليف عديدة فى أنواع شتى ، منها كتاب « الدر الخلّاص من التقصى الملخص»[4] جمع فيه بين أحاديث الكتابين المذكورين ، وشرحه بشرح عظيم الفائدة ، فى أربع مجلدات ، سماه : كشف المغطاً[5] فى شرح مختصر الموطأ » وشرح « مختصر التفريع » لابن الجلابّ النهـــلى ، سماه : « كفاية الطلاب فى شرح مختصر الجلاّب » وله : « نهاية الغاية ' فى شرح الآية » أسئلة وأجوبة على آيات من القرآن .

وله فى العربية : « العُمْدَة فى إعراب العمدة » عمدة الأحكام فى الحديث أعربها إعرابا جامعا لوجوه الإعراب واللغة والاشتقاقات ، وسلك فيه مسالكا غريبًا لم يُسْبَق إلى مثله ، وهو آخر ما ألف ، وقرىء عليه مرارا .

وله كتاب « التيسير »[6] فى علمى البناء والتغيير ، فى النحو ، وكتاب

---

(١) ن : « الفورى »
(٢) ن : « أحكامهم »
(٣) ن : « وعلو من هم »
(٤) م : التقصى والمخلص .. ن : « النقص . . . » والتحفة : « النقص والمخلص » وهو تحريف
(٥) م والتحفة : « المغطا وهو » تحريف
(٦) ن : « التفسير » والتحفة : « فى محكى البناء . . . »

« المسالك الجلية فى القواعد[1] العربية » وشفاء الفؤاد فى إعراب بانت سعاد»
وله شرح قواعد الإعراب لابن هشام وغير ذلك من التقاييد ، والتعاليق[2]
المفيدة .

وكتبه كلها فى غاية الجودة والإتقان .

ولما حج آخر حجاته[3] قال هذه حجة الوداع ، فلما أحس بالمرض أمر
بحفر قبره فى بقعة مخصوصة فظهر[4] مقطع جصّ لم : يدفن فيه أحد قبله ،
وأوصى أن يعتق عند قبره عَبْدٌ[5] ، وأن يتصدق على الفقراء بصدقة واسعة

وكتب وصيته بيده ، وأخرج من ماله وصايا وتبرعات وصدقات وأوقافا
نحو ثلاثين ألفا ، ووقف على الفقراء فرنا تصرف غلته عليهم فى كل يوم ،
وأعتق فى حياته عدة عبيد وإماء .

وكان له خادم فى الحرم تقرب به لخدمة الضريح النبوى[6] وكان مطمئن
النفس بلقاء الله عز وجل ، مستحضرا لما ينبغى استحضارُه ،

ولما دخل فى السياق ذكّرته : فقال: ماأنا بغافل[7] ، رحمه الله تعالى .

ويشبه[8] هذا الجوّاب ما وقع للشيخ تاج الدين الفاكهانى ـ لما حضرته

(١) ن : فى القواعد فى العربية » والتحفة : « الفوائد »
(٢) ن : « والتآليف
(٣) ن : « حجة »
(٤) ن ، ط . « فظهرت »
(٥) م : « عبيد »
(٦) مابين الرقمين سقط من ن
(٧) ن : « غافل »
(٨) م : « شبه »

الوفاة ـ قال صهره الفقيه ميمون : تشهدت (بين يديه)[١] ففتح الشيخ عينيه وأنشد :

وغدًا يذكّرني عهودًا بالحمى ومتى نسيتُ العهدَ حتى أذكَّرَا؟!

توفي رحمه الله يوم الجمعة عاشر ربيع الأخير[٢] سنة تسع[٣] وستين وسبعمائة .

مولده يوم الثلاثاء السادس من جمادى الأخيرة[٤] سنة ثلاث وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى[٥] .

* * *

(١) لست في ن .
(٢) ن : « الآخر » .
(٣) ن : « سبع » .
(٤) ن : « الآخرة » .
(٥) راجع ترجمته في الدرر الكامنة ٢/٣٠٠ ، وشجرة النور ١/٢٠٣ ، وهدية العارفين ١/٤٦٧ والتحفة اللطيفة ٣/٣٥

من اسمه عبيد الله

من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل مصر[1].

١ — عبيد الله البَرْقى

هو عبيد الله بن محمد بن عبد الله ، أبو القاسم .

يروى عن أبيه ، وله مختصر على مذهب مالك ، وبعض الناس يُضيفُ إليه زيادة اختلاف فقهاء الأمصار فى مختصر ابن عبد الحكم .

* * *

ومن الرابعة من أهل[2] المدينة :

٢ — عبيدالله أبو الحسن بن المنتاب[3] بن الفضل ابن أيوب البغدادى

ويعرف بالكرابيسى أيضا ، كذا ذكره جماعة منهم الأبهرى ، وهو الصواب ، وقيل فى اسمه غير هذا . قاضى مدينة النبى ، صلى الله عليه وسلم ، وعداده فى البغداديين[4] من أصحاب القاضى إسماعيل ، وبه تفقّه ، وله كتاب فى مسائل الخلاف والحجة لمالك ، نحو مائتى جزء . وقيل إنه ولى قضاء مكة . وقيل : تولى

---

(١) فى م بعد هذا : « عبيد الله بن عبد الرحمن بن طلحة أبو محمد الفقيه المالكى بن الحباب »

(٢) سقطت من م .

(٣) م : « الشاب » وهو تصحيف

(٤) ط : « كذا عدو » فى البغداديين »

القضاء بالشام أيضا. وهو[1] من شيوخ المالكيين، وفقهاء أصحاب مالك، وحذاقهم ونظارهم وحفاظهم وأئمة مذهبهم. روى عنه أبو القاسم الشافعى، وأبو إسحق[2] ابن شعبان وأبو الفرج وغيرهم[3].

* * *

ومن السابعة من العراق والمشرق :

٣ — عبيد الله بن الحسن[4] أبو القاسم بن الجلاب

ويقال : ابن الحسين[5] بن الحسن. تفقه بالأبهرى وغيره. وله كتاب فى مسائل الخلاف، وكتاب «التفريع» فى المذهب، مشهور.

وكان أحفظ أصحاب الأبهرى وأنبلهم، وتفقه به القاضى عبد الوهاب وغيره من الأئمة.

وتوفى منصرفه من الحج، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

قال ابن رشيق : ورأيت فى طبقات الشيرازى : أن اسمه عبد الرحمن[6].

---

(١) ن : «وهذا»

(٢) م : «وأبو الحسن»

(٣) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٧٧.

(٤) ن : «الحسين»

(٥) م : «أبو الحسين»

(٦) راجع ترجمته فى طبقات الفقهاء لأبى إسحاق الشيرازى ١٤٢، وشجرة النور ١/٩٢

٤ ـــ عبيدالله بن الإمام يحيى بن يحيى الليثي

فقيه قرطبة ، ومسند الأندلس ، يكنى أبا مروان . كان ذا حرمة عظيمة ، وجلالة . روى من والده الموطأ ، وحمل عنه بَشَرٌ كثير .

توفى سنة ثمان وتسعين ومائتين . رحمه الله تعالى[1].

• • •

(١) ترجمته في شجرة النور ١/٧٦

من اسمه عبد الرحمن

ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك ، من أهل البصرة[1] :

١ – عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى

يكنى أبا سعيد، مولى الأزد، بصرى سمع السفيانَيْن والحمّادَين ، ومالكا وشعبة[2] وعبد العزيز وشريكا ، وغيرهم .

روى عنه ابن وهب ، وابن حنبل ، ويحيى وابن المدينى ، وابنا أبى شيبة[3] وأبو عُبيد . وأبو ثور ، وأخرج عنه البخارى ومسلم . ولازم مالكا ؛ فأخذ عنه كثيرا من الفقه والحديث وعلم الرجال ، وله معه حكايات . قال ابن المدينى: كان ابن مهدى يذهب إلى قول مالك ، وكان مالك يذهب إلى قول سليمان ابن يسار ، وكان سليمان يذهب إلى قول عمر بن الخطاب، رضى الله عنه وعنّا به .

كان يجالس الشافعى ، ويصحبه مع أحمد بن حنبل ، فكان الشافعىّ يقول لهما : «ماصح عندكا من الحديث فأعلمانى به لأتبعه لأنكما أعلم بالحديث منى »

ذكر ثناء الناس عليه وذكر فضله .

قال على بن المدينى ـ مرات: « أحلف بالله مابين الركن والمقام إنى لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من ابن مهدى[4] » وقال : هو أعلم الناس . وقال ابن حنبل : ابن مهدى من معادن الصدق .

---

(١) ن ، م : « مصر » والتصويب من المدارك .

(٢) م : « ومالكا وسفيان وعبد العزيز

(٣) م : « وابنا أبى شعبة »

(٤) فى المدارك : « لو أخذت وحلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله . . »

وكان ورعا منذ كان

وقال[1] ابن مهدى : « كُتب عنى الحديث بحلقة مالك »

وقيل لابن مهدى : إن فلانا صنّف كتابا فى الرد على الجهمية ؟ فقال عبد الرحمن : « رَدّ عليهم بكتاب الله وسنة رسوله ، صلى الله عليه وسلم ؟ » فقالوا : لا بل بالرأى والمعقول[2] فقال : أخطأ ؛ رَدّ بدعة ببدعة ·

قال ابن المدينى : « كان ابن مهدى يقال له فى الحديث : روى : فلان كذا فيقول : هو خطأ ، وينبغى أن يكون من وجه كذا . فنفتش عليه فنجده[3] كما قال .

وقال ابن مهدى : من فرّض الرياسة تبعته ، ومن طلبها لم يكن ينالها وتوفى بالبصرة ، فى جمادى الآخيرة سنة ثمان وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ويقال : مولده سنة خمس ، ويقال : أربع ويقال : ستّ وثلاثين ومائة . رحمه الله تعالى

(١) م : « وكان »
(٢) م : « المقول » وهو تحريف
(٣) ن : « فيوجد »
(٤) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٢/٣٩٩ ، وحلية الأولياء ٩/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣٢٩ ، وشجرة النور ١/٥٨ ، وتاريخ بغداد ١٠/ ٢٤ ، وشجرة النور ١/٩٢

ومن مصر :

٢ — عبد الرحمن بن القاسم العُتَقِي :الإمام المشهور[١]

يكنى أبا عبد الله . وهو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنَادة

ومن قال فيه جبارة[٢] فقد أخطأ مولى زيد بن الحرث العتقى .

قال ابن الحارث : هو منسوب إلى العبيد الذين نزلوا من الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فجعلهم أحرارا .

روى عن مالك ، والليث ، وعبد العزيز بن الماجِشُون ، ومسلم بن خالد الزنجى وغيرهم .

روى عنه أصبغ ، وسحنون ، وعيسى بن دينار ، والحارث بن مسكين ويحيى بن يحيى الأندلسى،وأبو زيد بن أبى الغمر ، ومحمد بن عبدالحكم ، وغيرُهم.

وخرج عنه البخارى فى صحيحه .

وذكر ابن القاسم لمالك ؛ فقال : عافاه الله ،مَثَله كمَثَل جراب مملوء مسكاً .

قال الدارقطنى : هو من كبار المصريين وفقهائهم[٣] ، رجل صالح مُقِلٌ متقن حَسَن الضبط .

---

(١) سقط من م .

(٢) فى ترتيب المدارك ٤٣٣/٢ : ابن جنادة كذا ضبطه الدار قطنى والأمير ، وقاله الباجى : « جبارة » وهو وهم .

(٣) بعد هذا فى ترتيب المدارك : قال أبو عمر بن عبدالبر : كان قد غلب عليه الرأى وكان رجلا صالحا مقلا صابرا ، وروايته فى الموطأ صحيحة قليلة الخطأ ، وكان فيما رواه عن مالك متقنا حسن الضبط »

ومن هذا يتبين أن ابن فرحون كانت تتداخل عليه أقوال الرجال ، فيخلط بعضها ببعض وكان يأخذ الوصف المقيد ،فيجعله وصفا عاما

سئل مالك عنه ، وعن ابن وهب ، فقال: ابن وهب عالم ، وابن القاسم فقيه.

وقال النسائي : ابن القاسم ثقة ، رجل صالح . سبحان الله! ما أحسنَ حديثَه، وأصحَّه عن مالك ! ليس يختلف في كلمة ، ولم يَرو أحد الموطأ عن مالك أثبت من ابن القاسم ! وليس أحدٌ من أصحاب مالك عندي مثلَه! قيل له[1] فأشهب؟ قال : ولا أشهب ولا غيره ؛ هو عجبٌ من العجب : الفضل والزهد ، وصحة الرواية ، وحُسْن [الدراية وحسن][2] الحديث ؛ حديثه يَشْهد له

وقال ابن وهب بن ثابت[3] : إن أردتَ هذا الشأن ، يعني فقه مالك فعليك بابن القاسم ؛ فإنه انفرد به ، وانشغلنا[4] بغيره.

وبهذا الطريق رجح القاضي أبو محمد : عبد الوهاب مسائل المدونة ، لرواية سحنون لها عن ابن القاسم ، وانفراد ابن القاسم بمالك ، وطول صحبته له ، وأنه لم يخلط به غيره - إلا في شيء يسير - ثم كون سحنون أيضا مع ابن القاسم بهذا السبيل ، مع ما كانا عليه من الفضل والعلم

وقال يحيى بن يحيى : كان ابنُ القاسم أعلمَهم بعلم مالك ، وآمَنَهم عليه[5].

وقال ابن حارث : هو أقعد الناس بمذهب مالك[6] وسمعت الشيوخ يفضلون ابن القاسم على جميع أصحابه ، في علم البيوع ، وقال له مالك : اتق الله وعليك بنشر هذا العلم ، وقال الحارث بن مسكين : كان في ابن القاسم : العلم

(١) سقط من م .

(٢) من المدارك

(٣) المدارك : « بن أبي ثابت »

(٤) : « المدارك ، م : « وشغلنا »

(٥) في المدارك : وكان ابن القاسم أحدث أصحاب مالك بعصر سنا ، وأحدثهم طلب ، وأعلمهم بعلم مالك ، وآمنهم عليه »

(٦) في المدارك : « هو افقه الناس . . . »

والزهد ، والسخاء ، والشجاعة ، والإجابة ، وقال أحمد بن خالد . لم يكن عند ابن القاسم إلا الموطأ، وسماعه من مالك : كان يحفظهما حفظا(١) ، وسئل أشهب عن ابن القاسم ، وابن وهب فقال : لو قطعت رجل ابن القاسم لكانت أفقه من ابن وهب ! وكان مابين أشهب وابن القاسم متباعدا،فلم يمنعه ذلك من قول الحق فيه(٢) ، وكان (٣) علم أشهب : الجِرَاح ، وعلم ابن القاسم : البيوع ، وعلم ابن وهب : المناسك(٣) وجمع ابن القاسم بين الفقه ، والورع ؛ صحِبَ مالكا عشرين سنة ، وتفقَّه به وبنظَرائه(٤) .

وقال:قيل لى(٥) فى المنام ـ إذا عزمتَ على الطلب : إن أحببتَ العلم فعليك بعالم الآفاق ! فقلتُ : ومَنْ عالم الآفاق ؟ فقيل لى : مالك .

ولابن القاسم سماعٌ من مالك : عشرون كتابا ، وكتاب المسائل(٦) فى بيوع الآجال .

وكان ابن القاسم لايقبل جوائز السلطان ، وكان يقول : ليس فى قرب الولاة ، ولا فى الدنوّ منهم خيرٌ . وكان يقول : إياكَ ورِقّ الأحرار ! فسئل ؛

---

(١) بقية كلام ابن خالد ـ كما فى المدارك لعياض ٢/٤٣٥ : « إلا أنه كان لايحسن يقرأ غاب القارىء يوما فاحتاج إلى أن يقرأ فما أتم صفحة حتى احمر وجهه، ولم يقدر على شىء وقال انظروا من يقرأ لكم ، وسئل أشهب . . . »

(٢) مابين الرقمين سقط من م .

(٣) الذى فى ترتيب المدارك:قال ابن وضاح : « لم يخرج لمالك وعبد العزيز مثل أشهب وابن القاسم وابن وهب ؛ كان علم . . . »

(٤) الذى فى المدارك ـ بعد هذا : « وقال أبو إسحاق الشيرازى: جمع ابن القاسم بين الفقه . . . »

(٥) أى ابن القاسم . وهذا القول مقتطع من قصة بين فيها ابنُ القاسم أول طلبه العلم كما فى المدارك

(٦) م . « المسائل » وهو تحريف .

فقال : كثرة الإخوان[1] .

قال ابن خلكان[2] : « جُنَادة : بضم الجيم ، ونون مفتوحة ، وبعد الألف دال مهملة ، ثم هاء ساكنة .

والعُتَقى : بضم العين المهملة ، وفتح التاء المثناة من فوق ، وبعدها قاف مكسورة[3] هذه النسبة إلى العتقاء ، وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى : من حجر حمير ، ومن سعد العشيرة ، ومن كنانة مضر[4] ، [و] قال أبو عبد الله القضاعى : وكانت القبائل التى نزلت الطائف[5] العتقاء ، وهم جماعة من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد الإتيانَ إلى النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فبعث إليهم النبى صلى الله عليه وسلم فأُتِـ بهم أسرى ، فأعتقهم صلى الله عليه وسلم ؛ فقيل لهم العتقاء » .

وعبد الرحمن : مولى زيد بن الحارث العتقى ، وقبره خارج باب القرافة الصغرى ، قبالة قبر أشهب ، وهما بالقرب من السور ، رضى الله عنهما .

قال ابن سحنون : توفى ابن القاسم بمصر – فى صفر سنة إحدى وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . ومولده سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة ، رحمه الله تعالى[6] .

(١) ط : « الأحوال »
(٢) فى وفيات الأعيان ٢/٣١٢
(٣) ليست فى الوفيات
(٤) فى الوفيات . « وعامتهم بمصر »
(٥) فى الوفيات . « الظاهر » وهو تحريف .
(٦) راجع ترجمته فى المدارك ٢/٤٣٣–٤٤٧ ، ووفيات الأعيان ٢/٣١١ – ٣١٣ ، وتهذيب التهذيب ٦/٢٥٢ وحسن المحاضرة ١/٣٠٣ وشجرة النور ١/٥٨ .

ومن الطبقة الثالثة[١] ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من الأندلس :

٣ — عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن بُرَيد

براء مهملة ، مولى معاوية بن أبى سفيان ، غلبت عليه كنيته : أبو زيد ، وهو جدُّ بنى أبى زيد بقرطبة — المضاف إليه الدرب بمقبرة جامع قرطبة ، وكان يعرف — بلسان أهل الأندلس القديم — بابن تارك الفرس .

سمع من يحيى بن يحيى ، ورحل إلى المشرق قديما ؛ فأدرك ابنَ كنانة : وابن الماجشون ، ومطرِّف بن عبد الله ، ونظراءهم من المدنيين .

ولقى بمكة أبا عبد الرحمن المقرى ، صاحب ابن عيينة ، وبمصر : أصبغ ابن الفرج .

وروى عنه محمد بن لبابة ، وابن حُمَيد ، وسعيد بن عثمان الأعناقى ، وأبو صالح ، ومحمد بن سعيد بن الملون ، ومحمد بن فُطَيْس ، وغيرهم .

وله من سؤاله[٢] المدنيين ثمانية كتب ، تعرف بالثمانية ، مشهورة ، وكان عنده حديث كثير . والأغلب عليه الفقه . وكان متقدما فى الشُّورَى وشُوور[٣] فى حياة يحيى بن يحيى . وهو فتى .

كان ابن لبابة والأعناقى يصفانه بالعلم والفقه والتفقه ، ويقال فى كنيته أبو يزيد ، وأراه تصحيفا لأن بنيه إلى اليوم يعرفون ببنى أبى زيد ، ودربه بقرب الجامع بقرطبة ، يعرف بدرب أبى زيد

توفى سنة ثمان وخمسين ، وقيل : فى جمادى الأخيرة — سنة تسع وخمسين مائتين .

---

(١) م . « الثانية » وهو تحريف .
(٢) م . « أسئلة » .
(٣) سقط من م .

ومن الطبقة السادسة من مصر :

٤ — عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقى الجوهرى أبو القاسم

فقيه كثير الحديث من شيوخ الفسطاط ، وكبار فقهاء المالكية ، وشيوخ السنّة .

سمع من ابن شعبان ، ومؤمل بن يحيى ، وأبى[1] القاسم العثمانى ، والحسين[2] بن رشيق ، وأحمد بن محمد الإمام ، وأبى الطاهر القاضى ، وأبى على المارز ، وعبدالصمد بن محمد النيسابورى ، وحمزة بن محمد الكنانى ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن ، وأبو محمد الأجدابى ، من القرويين ، ومن المصريين : ابنه ، وأبو الحسين بن فهد[3] ، وأبو العباس بن نفيس المقرى ، وأبو على الحرانى[4] ، وأبو بكر بن عقال ، وابن الحذاء ، وأبو عمر الطلمنكى .

قال أبو عبد الله بن الحذاء : كان فقيها ، ورعا ، منقبضا ، خيّرا ، من جلّة الفقهاء ، وكان قد لزم بيته ، لا يخرج منه .

قال الباجى : لا بأس به .

---

(١) م : « وابن » والتصويب من المدارك

(٢) م : « والحسن »

(٣) م : « فهر »

(٤) م : « المرأى » ط : « النزاق »

وألف كتاب: «مسند الموطأ» وكتاب: «مسند ما ليس في الموطأ».

توفى سنة خمس وثمانين[1] وثلثمائة، رحمه الله تعالى، ورضى عنه.

ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل الأندلس:

٥ – عبد الرحمن بن موسى الهوارى أبو موسى من أهل إستِجَّة[2]

استقضى على بلده، لقى مالكا، وابن عيينة، وغيرهما، والأصمعى، وأبا زيد، وغيرهما من رواة الغريب.

كان حافظا للفقه، والتفسير، والقراآت، وله كتاب فى تفسير القرآن، وكان إذا قدم قرطبة لم يُفتِ عيسى، ولا يحيى، ولا سعيد بن حسان، حتى يرحل عنها؛ توقيرا له، وكان فصيحا، ضربا من الإعراب رحمه الله تعالى[3].

ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من مصر:

٦ – عبد الرحمن بن أبى جعفر الدمياطى

روى عن مالك، وسمع من كبار أصحابه: كابن وهب، وابن القاسم، وأشهب وله منهم سماع مختصر مؤلف حسن، وهذه الكتب معروفة باسمه تسمى بالدمياطية.

---

(١) فى المدارك. قال ابن الحذاء: «وتوفى فيما أحسب سنة خمس وثمانين وثلثمائة».
راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/٤٨٢ – ٤٨٣، وشجرة النور ١/٩٣

(٢) مدينة بالأندلس بينها وبين مرشانه عشرون ميلا
راجع عن تاريخها وموقعها صفة جزيرة الأندلس ١٤ — ١٥

(٣) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٢/٥٠٧ – ٥٠٨

روى عنه يحيى بن عمر ، والوليد بن معاوية ، وعبيد بن عبد الرحمن ، وغيرهم .

توفى سنة ست وعشرين ومائتين[1] .

* * *

ومن الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا[2] :

٧ — عبد الرحمن أبو زيد بن عمر بن أبى الغمر مولى بنى سهم

روى عن يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندرانى ، وابن القاسم ، وأكثر عنه ، وابن وهب وغيرهم .

رأى مالكا ولم يأخذ عنه شيئا ، روى عنه ابناه ، وأخرج عنه البخارى فى صحيحه[3] ، وأبو زرعة ، ومحمد بن المواز ، وأبو إسحاق البرقى ، ويحيى بن عمر .

وله سماع من ابن القاسم - مؤلف .

وهو شيخ ثقة[4] .

قال الكندى : كان فقيها مفتيا . قال ابن بان : والذى لا إله إلا هو ما رأيت أفضل من أبى زيد بن أبى الغمر ، ولا أحاشى أحداً .

توفى سنة أربع وثلاثين ومائتين .

مولده سنة ستين ومائة رحمه الله تعالى[5] .

---

(١) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٢٥٩ ، وحسن المحاضرة ١/٤٤٧

(٢) ترجم له عياض فى المدارك فى الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا ولم يسمع منه .

(٣) ليس هذا صحيحا ، قال ابن حجر . روى عنه البخارى خارج الصحيح .

(٤) فى المدارك . قال ابن وضاح : « لقيته بمصر وهو شيخ . . . »

(٥) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٢/٥٦٥ ، وشجرة النور ١/٦٦ ، وتهذيب التهذيب ٦/٢٤٩ — ٢٥٠

ومن أهل[1] الأندلس :

٨ — عبد الرحمن بن دينار

قال الرازى[2] : كان فقيهاً عالما حافظا ، يكنى أبا زيد . كانت له رحلتان[3] استوطن فى إحداهن « المدينة » وهو الذى أدخل الكتب[4] المعروفة بالمدينة إلى المغرب ، سمعها منه أخوه عيسى ، ثم خرج بها عيسى ، فعرضها على ابن القاسم ، فردَّ فيها أشياء من رأيه .

كان عبد الرحمن من الحفاظ المتقدمين ، والخيار الصالحين ، وبنو دينار معروفون بالعلم .

توفى سنة سبع وعشرين ومائتين . رحمه الله تعالى ورضى عنه[5] .

* * *

---

(١) سقطت من م .
(٢) فى كتاب « الاستيعاب فى أنساب الأندلس » كما فى المدارك ٣/١٥
(٣) ط : « رحلات »
(٤) سقطت من م
(٥) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/١٥ وفيه: « أنه ولد سنة ستين ومائة وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من المحرم سنة إحدى ومائتين »

ومن الطبقة السادسة من الأندلس :

٩ — عبد الرحمن بن عيسى بن محمد يعرف بابن مدارج أبو المطرف

أخذ ببلده طُلَيطِلَة عن عبدالله بن سعيد، وبقرطبة عن ابن[١] أيمن، وقاسم ابن أصبغ، وناظر عندهم فى الفقه، وأكثر من الرواية، ورحل إلى المشرق، فلقى جماعة من الشيوخ الأعيان.

كان ممن جمعَ الحديثَ، والرأىَ، وحَفِظ، وأتقن، وكان من أهل العلم والعمل به، ورعا، عالما بمذهب مالك حافظا له، راسخا فى علمه[٢] يتكلم فى كل علم، ويغلب عليه الفقه[٣].

كان يُتفقَّه عنده، ويُسمَع منه، وله أوضاع كثيرة فى غير مافنّ من فنون العلم.

كان يُرحل إليه للرواية والتفقه، ويذكر عنه استجابة الدعوة.

وتوفى فى جمادى الأخيرة من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة[٤].

* * *

---

(١) م : « أبى »

(٢) فى المدارك ــ بعد هذا : « فقيه الصدر، ذكيا يتكلم ... »

(٣) فى المدارك بعد ذلك : « متحريا فى روايته، شديدا على أهل الأهواء، كثير التهجد والتلاوة »

(٤) ترجمته فى المدارك ٤/٥٧٦ ــ ٥٧٧

ومن الطبقة الثامنة من الأندلس :

١٠ — عبد الرحمن القاضي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشير مولى بني فُطَيْس أبو المطرف المعروف بابن الحصّار

كان هذا من أجلّ علماء وقته . صحب ابن ذكوان : قاضي الجماعة ، وكتب له ، ووُلّي الشورى ثم ولي القضاء ، ولم يكن في وقته مثله ، وبه تفقّه ابن عتّاب ، وكتب بين يديه ، وكان يفخر ابن عتاب بذلك ، ويثني عليه ، وكانت مدة قضائه اثنتي عشرة سنة :

توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .

قال صاحب الصلة :

كان ابن عتاب يحله من الفقه بمحل كبير ، ومن علم الشروط والوثائق بمنزلة عالية [١] ومرتبة سامية [١] ، ويصفه بالعلم البارع ، والدين والفضل ، والتفنن في العلوم ويذهب به كل مذهب ، ويقول : إنه آخر القضاة[٢] والجلة من العلماء وصحبه[٣] ابن عتاب عشرين عاما ، قال : سمعت شيخنا أبا محمد بن عتاب ـ رحمه الله ـ يقول : سمعت أبي ـ رحمه الله ـ يحكي مرارا قال : كنت أرى القاضي ابن بشير في المنام ـ بعد موته ـ في هيئته التي كنت أعهده فيها ، فكنت أسلم عليه ، وكنت أدري أنه ميت ، وأسأله عن حاله ، وعما صار إليه ، فكان يقول : إني خير ويسر[٤]

---

(١) مابين الرقمين من الصلة

(٢) م : « الفقهاء » وما أثبتناه عن ط هو الموافق لما في الصلة

(٣) ط : « صحب »

(٤) في الصلة : « ويشير بيده بعد شدة » وهو تحريف عجيب !

بعد شدّة ، فكنتُ أقول له : وما تذكر من فضل العلم ؟ فكان يقول لى : « ليس هذا العلم » يشير إلى علم الرأى ، ويشير إلى أن الذى انتُفع به من ذلك ما كان عنده من علم كتاب الله جلّ ثناؤه ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن حيان[1] : لم يأت بعده مثلُهُ فى الكمال لمعانى القضاء .

كان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة ، ووفاته كما تقدم فى كلام القاضى عياض رحمه تعالى[2] .

* * *

ومن التاسعة من أهل سبتة :

١١ — عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز الكتامى أخو عبد العزيز

من أهل الفقه والصلاح ، شهر ذكره فى العلم بسَبْتة والمغرب ـ بعد أبيه ـ وكان حسَنَ الأخلاق ، ذا علم وفضل ونباهة ، والتى أبا إسحق التُونُسى فى منصرفه من الحج ، وأخذ معه فى المسائل ، وأخذ عنه جماعة من السبتيين .

* * *

(١) م : « أبو » وهو تحريف

(٢) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/٧٣٦ ، والصلة ١/٣١٣ ـ ٣١٤ وفيهما « . . بن بشر . . » وشجرة النور ١/١١٣

ومن العاشرة من الأندلس :

١٢ — عبد الرحمن بن المطرف بن سلمة :فقيه طُلَيْطلة وحافظها ومفتيها[1]

كان من أحفظ الناس ، وأعرفهم بطريق الفُتْيا ، ذا فضْلٍ وصلاح

روى عنه القاضى أبو الأصبغ بن سهل ، وتفقَّه عند شيخنا محمد بن أبى جعفر.

قال صاحب الصلة : « ومن شيوخه أبو عمر الطلمنكى ، وأبو بكر بن مغيث ، والمنذر بن المنذر ، وغيرهم

كان حافظا للمسائل، دَرِيًّا بالفتوى ، نوظر عليه فى الفقه .

وتوفى فى عقب صفر من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

* * *

ومن الثانية عشرة التى ذكرها محمد بن رشيق من أهل سبتة :

١٣ — عبد الرحمن الفقيه أبو القاسم بن محمد بن عبد الرحمن ابن العجوز

أخذ عن أبيه وغيره ، وكان عالما نبيلا بصيرا بالأحكام والوثائق ، عالما بالاحتجاج ، حضرت مجلسه فى تدريس المدونة ، فما رأيت أحسن منه احتجاجا ولا أبين منه توجيها.

ولى قضاء الجزيرة ، وقضاء سلا ، ثم قضاء مراكش — رحمه الله[2]

---

(١) ترجم له فى الصلة ١/٢٢٧ بعنوان : « عبد الرحمن بن محمد بن سلمة الأنصارى ، من أهل طليطلة يكنى أبا المطرف »

(٢) ترجمته فى الصلة ١/٣٣٨ ، وشجرة النور ١/١٢٤ وفيهما: أن وفاته سنة ٥١٠

ومن الصلة لابن بشكوال :

١٤ — عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيْس
واسم هذا : سليمان ، وفطيس : لقب له

يكنى أبا المطرف ، قاضى الجماعة بقرطبة . روى عن أبى الحسن الأنطاكى المقرى ، وأبى محمد القلعي[1] ، وأبى محمد الباجى ، وأبى محمد الأصيلى ، وخلق يكثر إيرادهم ، من أهل المشرق ، والعراق ..

وكان — رحمه الله — من كبار المحدثين ، وصدور العلماء المسندين ، حافظاً للحديث ، متقناً لعلومه ، وله مشاركة فى سائر العلوم ، وجمع من الكتب فى أنواع العلم مالم يجمعه أحدمن أهل عصره بالأندلس ، وكان له ستةُ ورّاقين، ينسخون له دائما ، وكان وقد رتّب لهم على ذلك راتباً معلوماً ، وكان لايسمع بكتاب حسنٍ إلا اشتراه أو استنسخه ولما توفى اجتمع أهلُ قُرطبة لبيع كتبه فأقاموا فى بيعها مدة عام كامل فى المسجد ، وكان ذلك فى وقت الغلاء والفتنة ؛ فاجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية يبلغ صرفها ثمانمائة ألف درهم ، وتقلد رحمه الله تعالى قضاء قُرطبة مقروناً بولاية صلاة الجمعة والخطبة مضافاً إلى ذلك الخطة[2] العليا من الوزارة ، وكان ذا صلابة فى الحق ، ونصرة للمظلوم ، وقمعٍ[3] للظالم، حدّث عنه أبو عمر بن عبد البر ، وغيره ، من الكبار كأبى عمر الطلمنكى ، وابن الحذاء[4] والخولانى ، وغيرهم

---

(١) اسمه : عبد الله بن القاسم كما فى الصلة

(٢) م : « الخطبة » وهو تحريف

(٣) م : « ودفع »

(٤) فى الطبقات والصلة : « أبو عمر بن الحذاء »

وله تآليف كثيرة مفيدة يطول إيرادُها .

توفى سنة اثنتين وأربعمائة[1] .

١٥ — عبدالرحمن بن محمد بن عتاب

يكنى أبا محمد . هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد ، وسعة الرواية .

روى عن أبيه، وأكثر عنه، وأجاز له من الشيوخ خلق كثير ، وكان عالما بالقراآت السبع ، وكثير[2] من التفسير وغريبه ومعانيه ، مع حظ وافر من اللغة ، وتفقه عند أبيه، وشوور فى الأحكام بقية عمره، وكان صدرا فيما يستفتى فيه ، وكانت الرحلة فى وقته إليه، ومدار أصحاب الحديث عليه ، وله تآليف حسنة مفيدة ، وسمع منه الآباء والأبناء ، وكثر انتفاع الناس به .

توفى سنة عشرين وخمسمائة[4] .

---

(١) فى الصلة : « وكان مولده سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة » راجع ترجمته فى الصلة ١/٢٩٨ — ٣٠٠ ، وشجرة النور ١/١٠٢ ، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٦١ ، وشذرات الذهب ٣/١٦٣ ، والعبر ٣/٧٨ ، والرسالة المستطرفة ٥٠٨ ، وطبقات المفسرين ١/٢٨٥ ، ومرآة الجنان ٣/٤ ، والنجوم الزاهرة ٤/٢٣١

(٢) فى الصلة : « واقفا على كثير من تفسيره وغريبه »

(٣) من الصلة

(٤) وولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

ترجمته فى الصلة ١/٣٣٢ — ٣٣٣ ، وطبقات المفسرين ١/٢٨٥

ومن الوفيات لابن خلكان :

١٦ — عبد الرحمن السهيلى أبو القاسم وأبو زيد

عبد الرحمن بن الخطيب أبى محمد بن عبد الله بن الخطيب أبى عمر أحمد بن أبى الحسن : أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح السهيلى الإمام المشهور

صاحب كتاب: «الرَّوْض الأُنُف» فى شرح سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله كتاب: « التعريف والإعلام فيما أُبهم فى القرآن من الأسماء [و] الأعلام» ، وله كتاب : « نتائج الفكر » ، وكتاب : « شرح آية الوصية » فى الفرائض ، كتاب بديع ، ومسألة رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام(١) ، ومسألة السر فى عَوَر الدجال - إلى غير ذلك من تآليفه المفيدة ، وأوضاعه الغريبة ، وكان له حظ وافر من العلم والأدب .

أخذ الناس عنه وانتفعوا به ، ومن شعره ، قال ابن دحية : أنشدنى وقال إنه(٢) ماسأل الله بها حاجة إلا أعطاه إياها وكذلك من استعمل إنشادها وهى:

يامنَ يَرى ما فى الضمير ويسمعُ ... أنت المُعَدُّ لكل ما يُتَوقَّعُ

يامن يُرَجَّى للشدائدِ كلِّها ... يامَنْ إليه المُشْتَكَى والمفْزَعُ

يامن خزائنُ مُلْكه فى قولِ «كُنْ» ... امْنُن ؛ فإنّ الخيرَ عندك أجمعَ(٣)

---

(١٠) فى الوفيات : « ومسألة رؤية الله فى المنام ورؤية النبى .... »

(١١) سقطت من م .

(١) فى الوفيات والطبقات : « خزائن رزقه »

مالى سوى فقرى إليكَ وسيلةٌ　　فبالافتقار إليكَ فقرىَ أدفعُ

مالى سوى قرْعى لبابكَ حيلةٌ　　فلئن رَدَدْتَ فأىَّ بابٍ أقرعُ

ومَن الذى أدْعو وأهتفُ باسمِهِ　　إن كان فضلُكَ عن فقيرك يُمنعُ؟

حاشا لجِدِكَ أن تُقنِّطَ عصياً　　الفضلُ أجزلُ والمواهبُ أوسعُ

ثم الصلاةُ على النبىّ وآلِهِ　　خيرِ الأنام ومن به يُستشفعُ[1]

وله أشعار كثيرة ، وكان ببلده يتسوّغُ بالعفاف ، ويتبلَّغُ بالكفاف ، حتى نما خبره إلى صاحب مَرّاكُش ، فطلبه إليها ، وأحسن إليه ، وأقبل بوجهه كلّ الإقبال عليه ، وأقام بها نحوَ ثلاثة أعوام .

وذكره الذهبى[2] فقال : أبوزيد ، وأبو القاسم ، وأبو الحسن: عبدالرحمن . العلامة الأندلسى المالقى ، الضرير[3] النحوى ، الحافظ ، العلَم ، صاحب التصانيف أخذ القراآت عن سليمان بن يحيى ، وجماعة . وروى عن ابن العربى القاضى أبى بكر ، وغيره من الكبار . وبرع فى العربية ، واللغة ، والأخبار ، والأثر ، وتصدّر للإفادة ، وذكر الآثار .

وحُكى عنه أنه قال: أخبرنا أبوبكر بن العربى — فى مشيخته ، عن أبى المعالى أنه سأله فى مجلسه رجلٌ من العوامّ ، فقال : أيها الفقيه الإمام : أريد أن تذكُرَ لى دليلا شرعيا على أن الله تعالى لا يُوصَفُ بالجهة ، ولا يحدّ بها ؟ فقال : نعم . قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(٢) ليس هذا البيت فى الوفيات

(٣) فى تذكرة الحفاظ ٤/١٣٤٨ — ١٣٥٠ .

(٤) من التذكرة

«لا تفضلونى على يونُسَ بن متّى»[1].

فقال الرجل : إنى لا أعرف وجه الدليل من هذا الدليل ؟ وقال كل من حضر المجلس مثل قول الرجل ، فقال أبو المعالى : أضافنى الليلة ضيفٌ له عليّ ألفُ دينار ، وقد شغلت بالى فلو قضيتُ عنى قلتها : فقام رجلان من التجّار ، فقالا : هى فى ذمتنا ، فقال أبو المعالى لو كان رجلا واحد يضمنها كان أحبَّ إلىّ.
فقال أحد الرجلين ــ أو غيرهما : هى فى ذمّتى فقال أبو المعالى : نعم إن الله تعالى أسرى بعبده إلى فوق سبع سموات، حتى سمع صرير[2] الأقلام ، والتقم يونُسُ الحوت ، فهوى به إلى جهة التحت من الظلمات ما شاء الله ! فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى علو مكانه بأقرب إلى الله تعالى من يونس فى بُعْد مكانه، فالله تعالى لا يتقرب إليه بالأجرام والأجسام، وإنما يُتقرَّبُ إليه بصالح الأعمال

ومن شعره :

إذا قلتُ يوما : سلام عليكم ففيها شفاء وفيها السقامُ
شفاء إذا قلتَها مقبِـــلاً وإن أنتَ أدبرتَ فيها الحِمامُ

قال صاحب الوفيات : « والسُّهَيْلى: بضم السين المهملة ، وفتح الهاء وسكون

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الأنبياء : باب قول الله تعالى : (وإن يونس لمن المرسلين) ٦/٣٢٤ ، ٣٢٥ من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا بلفظ : « لا يقولن أحدكم إنى خير من يونس بن متى »
ومن حديث ابن عباس : رضي الله عنهما بلفظ : « ما ينبغى لعبد أن يقول : إنى خير من يونس بن متى »
ومن حديث أبى هريرة بنحوه .
وأخرجه مسلم كذلك من حديث أبى هريرة وابن عباس فى كتاب الفضائل : باب فى ذكر يونس عليه السلام ، وقول النبى صلى الله عليه وسلم : « لا ينبغى لعبد أن يقول : « أنا خير من يونس بن متى » ٤/١٨٤٦
(٢) م : « سرير » وهو تحريف

الياء المثناة من تحت وبعدها لام . ثم ياء هذه النسبة إلى سُهَيل . وهى قرية بالقرب من مالَقَة ، سميت باسم الكوكب ؛ لأنه لا يرى فى جميع[1] الأندلس إلا من جبل مطل عليها .

ومالقة بفتح اللام والقاف ، وهى مدينة بالأندلس

وقال السمعانى : بكسر اللام ، وهو غلط .

وتوفى بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

وكان رحمه الله مكفوفا وعاش اثنتين وسبعين سنة[2]

* * *

وفى كتاب العبر للذهبى[3] .

١٧ — عبد الرحمن بن محمد بن عسكر شهاب الدين البغدادى المالكى مدرس المدرسة المستنصرية

كان فقيهاً ، عالما ، زاهداً ، سالكاً طريقَ الزهْد والصّلاح والعبادة ، وله فى ذلك تأليف حسَن وله التصانيفُ الحسنة المفيدة منها : كتاب « المعتمد » فى الفقه ، غزير العلم ، وذكر فيه مشهورَ الأقوال غالبا ، وكتاب « العمدة »

---

(١) سقطت من م .

(٢) فى الوفيات : « أن مولده سنة ٨ » .

راجع ترجمته فى وفيات الأعيان ٢/٣٢٣ وتذكرة الحفاظ للذهبى ٤/١٣٤٨ ، والعبر
له ٤/٢٤٤ وعنه العماد فى شذرات الذهب ٤/٢٧١ ، والصفدى فى نكت الهميان ص ١٨٧ ،
وابن كثير فى البداية والنهاية ١٢/٣١٩ ، والسيوطى فى البغية ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ،
والداودى فى طبقات المفسرين ١/٢٦٦ ـ ٢٦٩ ، وابن مخلوف فى شجرة النور ١/١٥٦

(٣) لا وجود لهذا النص فى العبر . وله ترجمة مختصرة فى ذيول العبر للذهبى ١٧٥ ليس
فيها هذا النص كذلك ترجم له ابن العماد وفى الشذرات ٦/١٠٢

فى الفقه، وكتاب «الإرشاد» فى الفقه. أبدع فيه كل الإبداع، جمله مختصراً وحشاه بمسائلَ وفروع لم تحوها المطولات، مع إيجاز بليغ، وله فى الحديث وغيره تآليفُ مشهورة.

كان مشاركا فى علوم جمة، وكتبه تدلّ على فضيلته.

توفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

* * *

ومن مختصر المدارك، من الطبقة الثانية من إفريقية:

١٨ — عبد الرحمن أبو القاسم بن محمد الحضرمى المعروف باللبيدى

ولَبيدة من قرى الساحل.

من مشاهير علماء إفريقية ومؤلّفيها وعبّادها تفقه بأبى محمد بن أبى زيد، وأبى الحسن القابسى، وسمع من شيوخ إفريقية، وعباد أهل الرباط؛ وسمع الشيخ الفاضل أبا إسحق الجبنيانى، وانتفع به.

روى عنه ابن سعدون وغيره، وألّف كتابا بليغا فى المذهب، كبيرا أزيد من مائتى جزء كبار، فى مسائل المدونة وبسْطها والتفريع عليها، وزيادات الأمهات، ونوادر الروايات، وألّف أخبار أبى إسحاق الجبنيانى وفضائله، وكتابا فى اختصار المدونة سماه «الملخص» وكان ينظم الشعر، ويحسن القول، فما أنشد لنفسه قوله:

أنت العلىّ وأنتَ الخالقُ البارى ... أنت العليم بما تُخْفيه أسرارِى
أنت العليم بما فى الخلق مقدرةً ... فى وُسْع عيشٍ وفى بؤسٍ وإقتارِ
عسى المليكُ يذودُ النفسَ عن عَطَبٍ ... يجْلو العماء بتوفيقٍ وأنوارِ

توفى بالقيروان سنة أربعين وأربعمائه[1] .

* * *

ومن الأندلس :

١٩ — عبد الرحمن أبو المطرف بن مروان ابن عبد الرحمن القنازعى

قرطبيّ . فقيه زاهد ورع متقشف ، مجابُ الدعوة تفقّه بالأُصيلى ، وأبى عمر ابن المكْوى ، وغيرهما ، وسمع الحديث من أبى عيسى ، والقلعى ، وابن عون الله وغيرهم ، ثم رحل ، وحجّ وسمع بمصر ، وامتحن فى الفتنة بالبربر — أيام ظهورهم على قرطبة — محنة أودَتْ بماله ، وقدحَتْ فى خاطره ، فمراه طيف خيال يغشاه ولا يؤذيه .

وكان أقرأ من بقى ، وله تفسير فى الموطأ ، مشهور مفيد ، حسن التأليف ، واختصار كتاب ابن سلام فى تفسير القرآن ، واختصار وثائق ابن الهندى .

روى عنه ابن عتاب[2] وابن عبد البر ، وابن الطُّبْنِى[3] وغيرهم

وكان يلبس قميصا أبيض على فروة ، وربما لبس الفروة دونه .

توفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فى رجب[4] .

---

(١) له ترجمة مشابهة فى شجرة النور ١/١٠٩ ذكر فيها أن وفاته سنة ٤٤٦

(٢) م : « عات » وهو تحريف والتصويب من الطبقات

(٣) م : « الظبى » وهو تحريف . والتصويب من الطبقات

(٤) راجع ترجمته فى جذوة المقتبس ٢٦٠ وبغية الملتمس ٣٥٨ ، والصلة ١/٩ ٣٠٢ وشجرة النور ١/١١١ — ١١٢ ، وطبقات المفسرين ١/٢٨٧ — ٢٨٨

٢٠ - عبد الرحمن ابن الإمام أبى زيد شيخ المالكية بتلمسان

الإمام العلامة الأوحد . وهو أكبر الأخوين المشهورين بأولاد الإمام التنسى البرشكى التلمسانى ، واسم أخيه: أبو موسى عيسى ، وهذان الأخوان هما فاضلا المغرب فى وقتهما ، وكانا خصوصيين بالسلطان أبى الحسن المرينى ، وتخرج بهما كثير من الفضلاء . لهما التصانيف المفيدة ، والعلوم النفيسة .

توفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

٢١ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ويعرف بابن القصير

غرناطى كان فقيها مشاوَراً، رفيع القدر، جليلا ، بارع الأدب ،عارفا بالوثيقة نقاداً لها صاحب رواية ودراية ، وولى القضاء ، وأخذ عن أبى الوليد بن رشد ، وأبى محمد : عبد الحق بن عطية ، وأبى الفضل : عياض بن موسى وابن الباذش ، وأبى إسحق بن رشيق ، وأبى بكر بن العربى ، وأبى عبد الله بن أبى الخصال ،وأبى الحسن بن مغيث ، وغيرهم من العلماء الجلة .

وله تآليفُ وخطب ورسائلُ ومقامات . وجمع مناقبَ مَنْ أدركه من أهل عصره . واختصر كتاب الجُمَل لابن خاقان الأصبهانى وغيره ، وألف برنامجاً يضم رواياته .

توفى سنة ست وسبعين[1] وخمسمائة رحمه الله تعالى[2] .

---

(١) م : « وتسعين »
(٢) له ترجمة فى شجرة النور ١/١٥٣ - ١٥٤

فهرست الجزء الأول

من الديباج المذهب والأعلام المترجمون

حسب ترتيب المؤلف

من اسمه إبراهيم

* * *

تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه طبع الجزء الأول
من كتاب الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب
لابن فرحون المالكى المتوفى سنة ٧٩٩

﴿ ويليه الجزء الثانى وأوله باب من اسمه عبد الرحيم ﴾

مطبعة المدينة
١٦ شارع طه العسقلانى دار السلام

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٧٢/٥٣٣٣